

اللجنة العليا للتحقيق

في مؤسسة نهج البلاغة

موسوعة أحاديث

أمير المؤمنين علي





هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة أحاديث أميرالمؤمنين علي عليه السلام

الجزء الأوّل: أحاديثه عليه السلام حول الإمام المهدي (عج)

المؤلف: الهيئة العلمية في مؤسسة نهج البلاغة

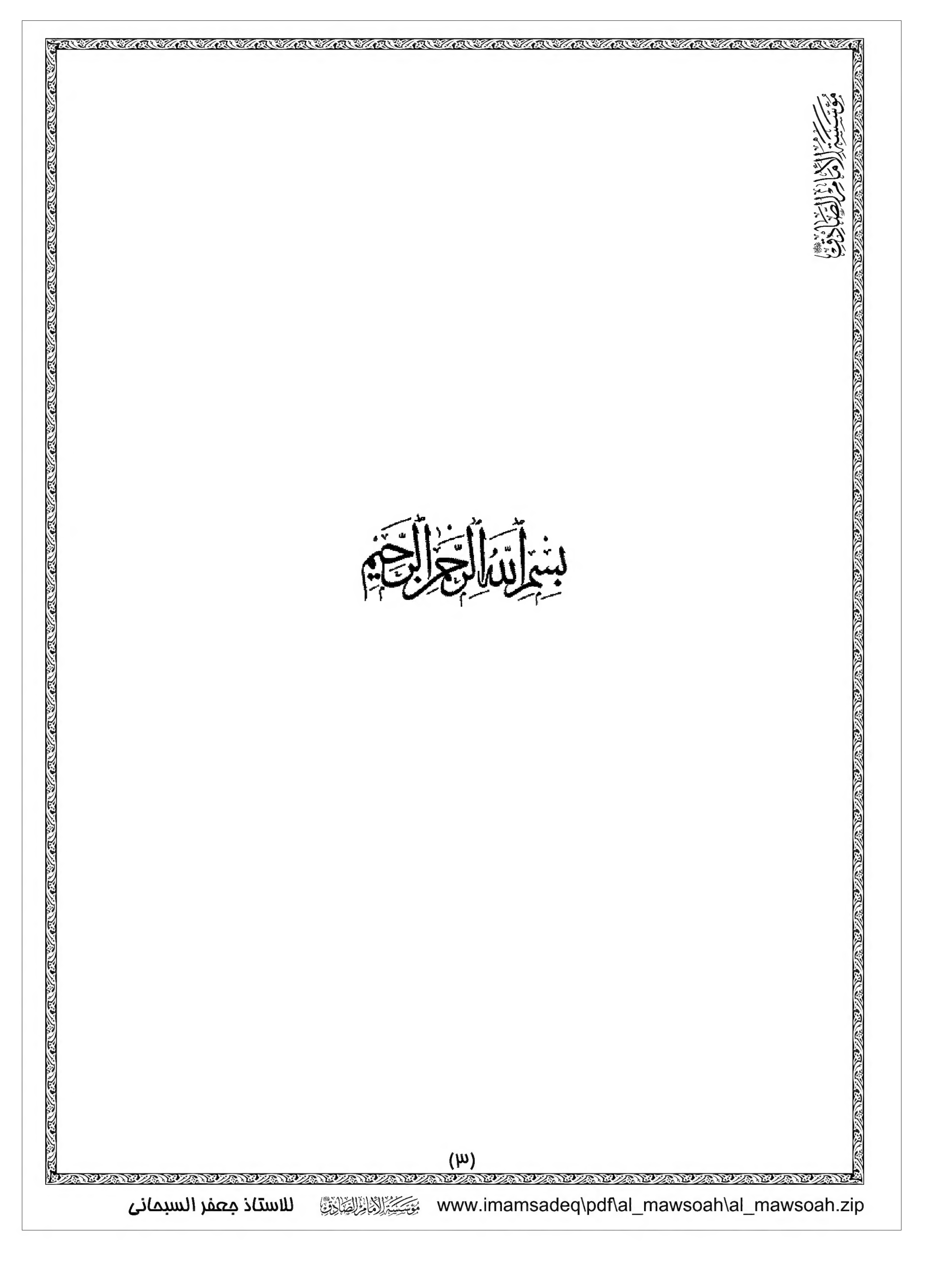
نشر: قسم العلاقات العامة

الطبعة: الأُولى (١٤١٦ هـ. ق ـ ١٣٧٤ هـ ش)

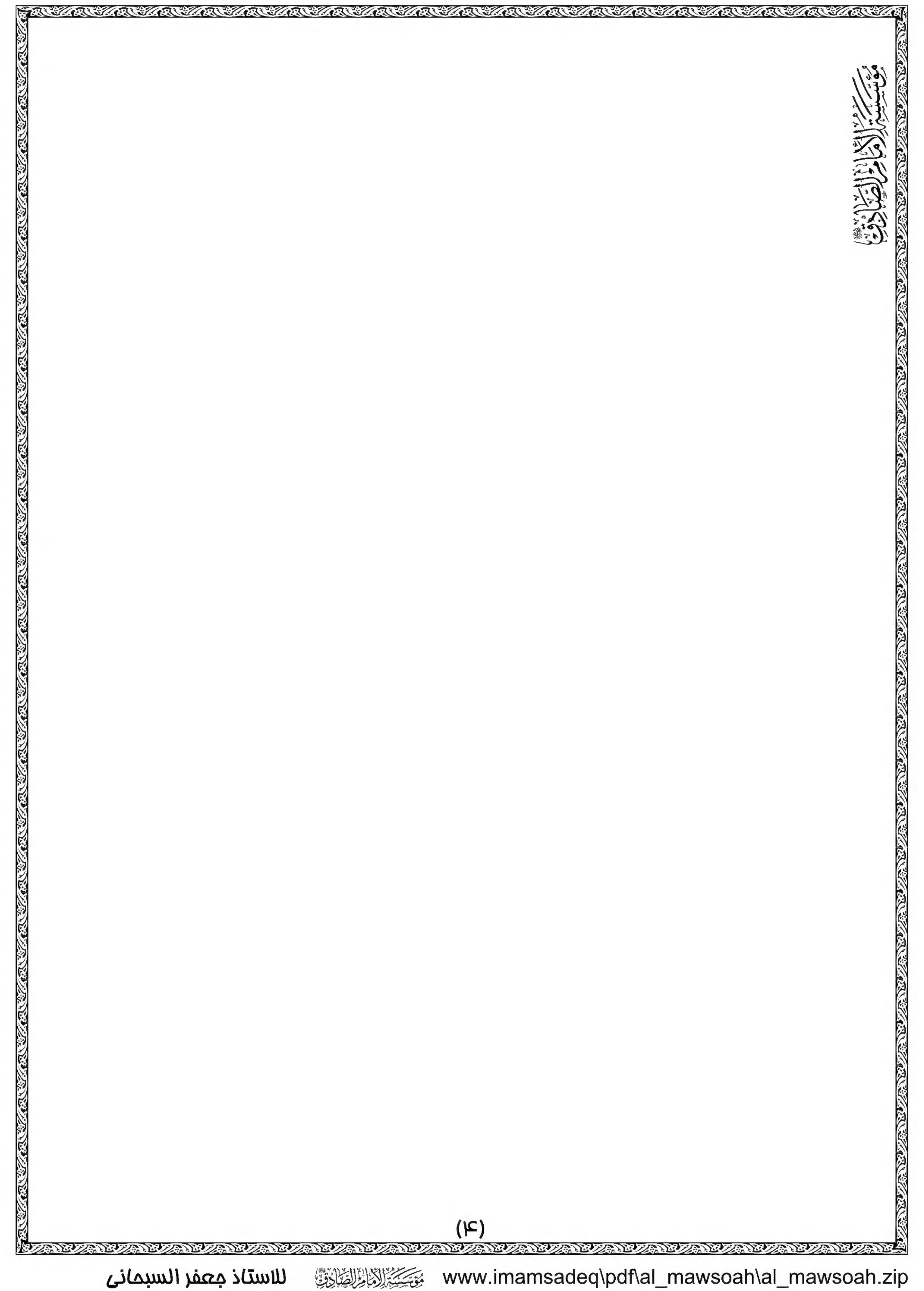
المطبعة: اعتماد / قم

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

الصفّ والإخراج باللاينوترون: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ـ قم



بسم الله الرحمن الرحيم


مؤسسة الإمام الصادق



إهداءٍ ودعاءٍ

إلى بقية الله في الأرضين

ووارث علوم الأنبياء والمرسلين

المعدّ لقطع دابر الظالمين

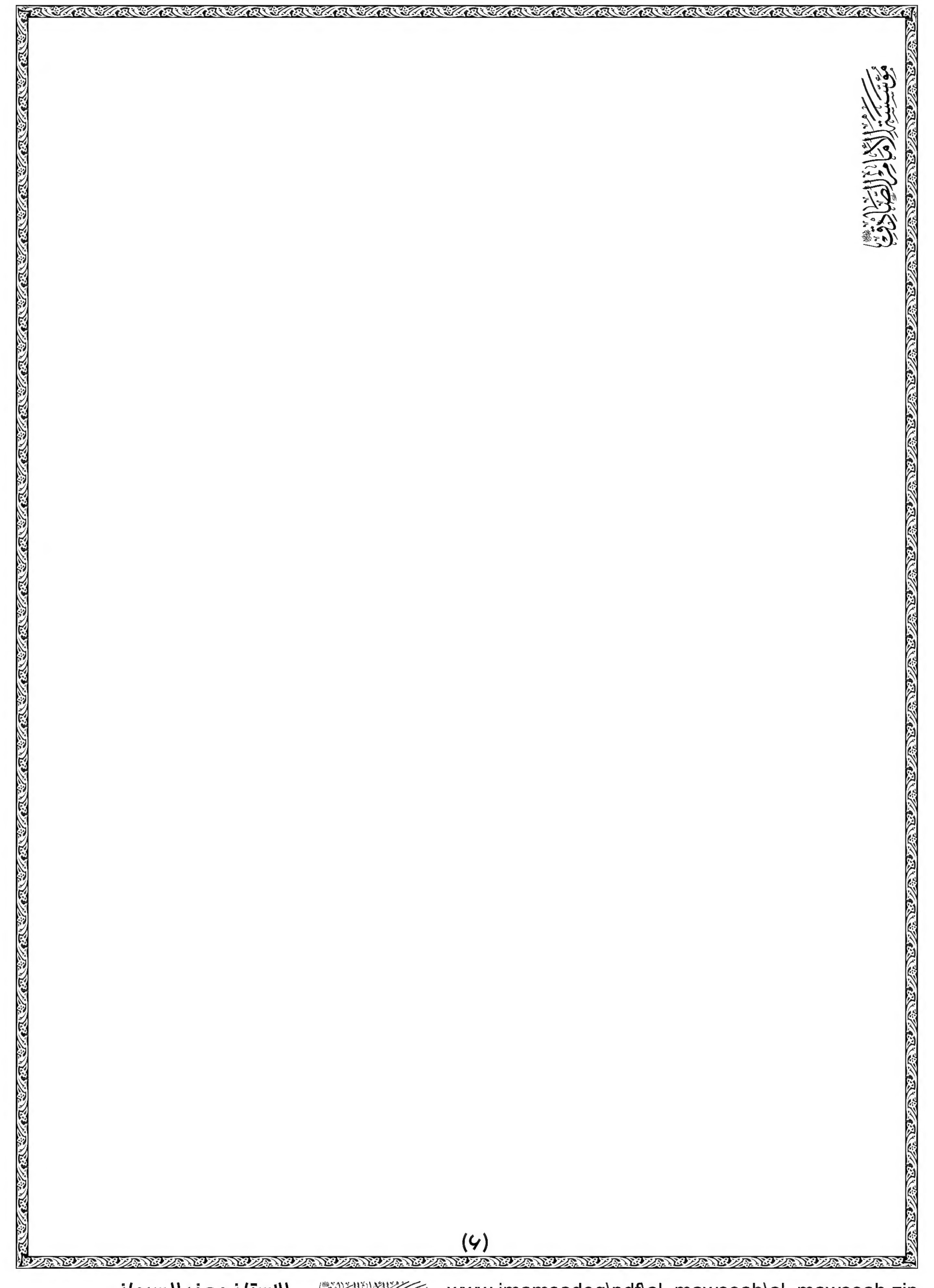
والمدّخر لإحياء معالم الدين

الحجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه)

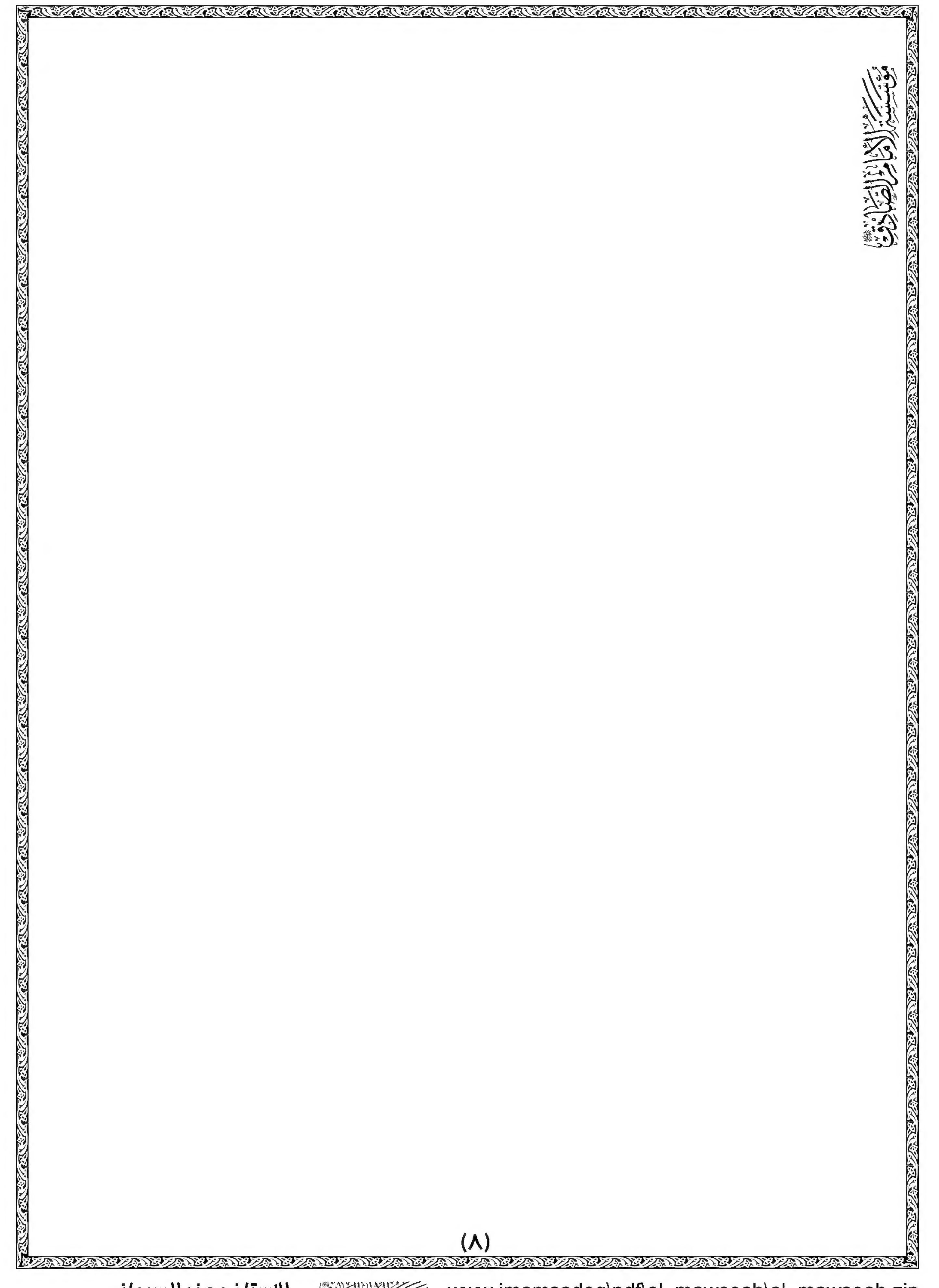
اللّهمّ

أرنا الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة وأكحل نواظرنا بنظرة منّا إليه

وعجّل فرجه وسهّل مخرجه



مقدمة المؤسسة


مؤسسة الإمام الصادق



عقيدة المسلمين في المهدي

مِنَ الخطأ أنْ يظنَّ البعض: بأنَّ فكرة الإمام المنتظر، وانتظار الفرج فـي آخـر الزمـان مِـنْ خصائص ـ الشيعة ـ بل وأنَّ انتظار مصلح عالمي يحكم بالعدل، ويحطِّم أركان الجبابرة مطلب عام يؤمن به كثير مِنَ المجتمعات البشرية، سيّما أصحاب الأديان السماوية.

فاليهود يعتقدون: بخروج مصلح في آخر الزمان، ويسمُّونه: «ايليا»، ويعتقد النصارى: بخروج ـ عيسى بن مريم ـ

وجاء عَنِ الكتب الدينية للهندوس: في أواخر الجک الرابع ـ أي الدورة الرابعة ـ يـتَّجه أهـل الأرض إلى الفساد، ويكفر أكثرهم، ويرتكبون المعاصي الكبيرة، ويحكمهم الأرذلون، والنَّاس يومئذ أشبه بالذئاب يأكل بعضهم بعضاً، وينهب بعضهم بعضاً، ويفسد الكهنة ورجال الدين، والحقُّ يكون مَعَ اللصوص، ويحتقر المتَّقون الزاهدون.

هنالک يأتي «برهمن كلا» ـ أي رجل الدِّين الشجاع ـ فيطهِّر الأرض بسيفه



القاطع مِنَ المفسدين والأرجاس، ويحفظ الطيبين والأطهار [1].

ويعتقد البوذيون: أنَّ في كلِّ زمان تظهر شخصيات كاملة ليعلِّموا أتباعهم المحبَّة والصبر والتضحيَّة، ويعلمونهم تعاليم «بوذا»، وهؤلاء بدورهم يرشدون النَّاس.

ويعتقد المجوس: أنَّ في آخر الزمان يظهر شخص اسمه: «اشيزريكا»، ويظهر معه شخص آخر اسمه «پتياره» ـ أي الدَّجال ـ فيفسد في الأرض عشرين عاماً، ثم يحكم الأرض «اشيزريكا» فيحيي العدل، ويبيد الظلم، ويخضع له الحكام والسلاطين، فترحل الفتن والمصائب إلى الأبد، ليحلَّ محلّها الراحة والأمان.

وبالإيجاز، فإنَّ التبشير بخروج هذا المصلح وانتظار قيامه، مذكور في صحف الأنبياء، والعهد القديم والجديد، وفي زبور داود، وكتاب دانيال، وإنجيل متي ويوحنّا، وفي عقائد الهندوس والبوذيين، وَمَن أرادَ ذلك فليراجع الكتب المفصَّلة.

أمَّا المسلمون باختلاف عقائدهم ومذاهبهم، يعتقدون بظهور الحجَّة تحتَ اسم ـ المهدي ـ حتّى أنَّ بعض الانتهازيين استغل هذه العقيدة الراسخة في قلوب عامة المسلمين، فادَّعى المهدوية في إيران، وكثيرون في السودان والمغرب العربي.

وقد ذكر الشيخ عبد المحسن العباد ـ في «مجلة الجامعة الإسلامية»: العدد(٣) ـ أسماء العلماء والحفَّاظ الذين ذكروا أحاديث المهدي المنتظر في كتبهم، نذكر منهم:

---

(١) ما للهند: ٣٢١.



١ـ أبو داود في «سننه».

٢ـ الترمذي في «جامعه».

٣ـ ابن ماجة في «سننه».

٤ـ أحمد في «مسنده».

٥ـ الحاكم في «المستدرک».

٦ـ النسائي في «الخصائص الكبرى».

٧ـ الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» و «الصغير».

٨ـ نعيم بن حمَّاد في كتاب «الفتن».

٩ـ الدارقطني في «الأفراد».

١٠ـ البارودي في «معرفة الصحابة».

١١ـ الخطيب في «تلخيص المتشابه» وفي «المتَّفق والمفترق».

١٢ـ ابن عساكر في «تاريخه».

١٣ـ ابن جرير في «تهذيب الآثار».

١٤ـ أبو بكر بن المقري في «معجمه».

١٥ـ أبو عمرو الداني في «سننه».

١٦ـ البيهقي في «دلائل النبوة».

١٧ـ ابن الجوزي في «تاريخه».

١٨ـ يحيى الحماني في «مسنده».

١٩ـ الروياني في «مسنده».

٢٠ـ ابن سعد في «الطبقات» [١].

(١) المهدي المنتظر / للشيخ محمَّد حسن آل ياسين: ٥٥.



وقد اعترف الدكتور أحمد أمين بذلك، فقال: إنَّه من أشراط الساعة، وأنَّه لابدَّ في آخر الزمان مِنْ ظهور رَجُلٍ من أهلِ البيت: يُؤيِّد الدِّين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمَّى: «المهدي» [1].

ويقول الدكتور عبد الحليم النجار في مقدَّمته لكتاب «المهدويَّةُ في الإسلام»: إنَّ علماء الحديث يرون أنَّ ـ فكرة المهديِّ ـ بلغت مبلغ التواتر المعنوي [2].

ويقول الشيخ منصور علي ناصف: اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً: أنَّه في آخر الزمان لابدَّ مِنْ ظُهور رَجُلٍ مِن أهْلِ البيت، يُسمَّى: «المهدي»، يستولي على الممالك الإسلامية، ويتبعه المسلمون، ويعدل بينهم، ويؤيِّد الدِّين.

وقد روى أحاديث ـ المهدي ـ جماعة مِنْ خيار الصحابة، وأخرجها أكابر المحدِّثين: كأبي داود، والترمذي، وابن ماجة، والطبراني، وأبي يُعلى، والبزاز، والإمام أحمد، والحاكم (رضي اللّه عنهم أجمعين)، ولقد أخطأ مَنْ ضَعَّفَ أحاديث ـ المهدي ـ كلَّها : كابن خلدون وغيره [3].

وهذا الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ـ، يقول: إنَّ أمْرَ ـ المهدي ـ أمْرٌ معلومٌ، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة ... فهي بحقٍ تدلُّ على أنَّ هذا الشخص الموعود به: أمرهُ ثابتٌ وخروجه حقٌّ [4].

وجاء في مقال للشيخ صفاء الدين آل شيخ الحلقة ـ مِنْ علماء السنَّة في

---

(١) المهدي والمهدوية: ١١٠.

(٢) أدب الشيعة: ١٠١.

(٣) التاج الجامع للأُصول: ٥/٣١٠.

(٤) مجلة الجامعة الإسلامية: ١٦١ ـ العدد (٣).



العراق ـ وأمّا ـ المهدي المنتظر ـ فقد بلغت الأحاديث الواردة فيه حدّاً مِنَ الكثرة يورث الطمأنينة: بأنّ هذا كائن في آخر الزمان، فيعيد للإسلام سلامته، وللإيمان قوّته، وللدين نضارته، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحرَّرة في الأُصول.

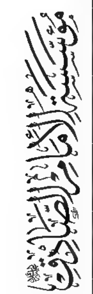
أمّا الآثار عن الصّحابة المصرَّحة ـ بالمهدي ـ فهي كثيرة، لها حكم الرفع، فإنّ ما أورده: البرزنجي في «الإشاعة لأشراط الساعة»، والآلوسي في «تفسيره»؛ والترمذي؛ وأبو داود؛ وابن ماجة؛ والحاكم؛ وأبو يعلى؛ والطبراني؛ وعبد الرزاق؛ وابن حبنل؛ ومسلم؛ وأبو نعيم؛ وابن عساكر؛ والبيهقي؛ والخطيب في «تاريخه»؛ والدارقطني؛ والردياني؛ ونعيم بن حمّاد في «الفتن»؛ كذا ابن أبي شيبة؛ وأبو نعيم الكوفي؛ والبزاز؛ والدَّيمي؛ وعبد الجبار الخولاني في «تاريخه»؛ والجويني؛ وابن حبَّان؛ وأبو عمرو الدَّاني في «سننه».

ففي ذلک كفاية ... فالإيمان بخروجه واجبٌ، واعتقاد ظهوره تصديق لأحاديث الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم [(١)].

وإليک هذا الاستفتاء من رابطة العالم الإسلامي في مكّة:

يستفسر شخص اسمه: الكرم أبو محمَّد مِنْ كينيا، عن ـ المهدي المنتظر ـ وموعد ظهوره، فيجيبه أمين عام الرابطة ـ السيِّد محمّد صالح القزاز ـ موضحاً أنَّ ـ ابن تيمية ـ مؤسس المذهب الوهابي، قد قَبِلَ الأحاديث الدالة على ـ ظهور المهدي ـ ضمن رسالة مختصرة أعدَّها خمسة مِنْ رجال الدين في الحجاز.

(١) المهدي المنتظر: الشيخ محمّد حسن آل ياسين.



موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام :

نظرة سريعة إلى موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام : كانت مسألة جمع أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام ضرورة علمية لابدَّ منها، سيَّما وقد وردت في حقِّ أمير المؤمنين عليه السلام مِنَ الأحاديث التي لا يمكن ضمُّها وجمعها في أسفار ومجلَّدات ودورات، وإن تصدى البعض مِنَ الحفَّاظ والرواة إلى جمعها وتدوينها عبر التاريخ، بيد أنَّهم لَم يأتوا بها بصورة كاملة ومستوعبة وجامعة مِنْ كافة النواحي.

لذلك نجد في كلِّ كتابٍ وسفرٍ شطراً منْ مناقبه، ونتفاً مِنْ فضائله الجمَّة، وبعض من كلماته القيمة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلُّ على أنَّ أئمَّة الحديث لم يتمكنوا من استيعاب جميع مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه ورسائله، وأنَّ جمعها وتدوينها في الواقع خارج عن حدود إمكانياتهم العلمية، وعنْ صعيد البحث والتحقيق والتتبع.

فَبَعْدَ أنْ خاض رئيس اللجنة العليا للتحقيق في ـ بنياد نهج البلاغة ـ لجج الجوامع الكبيرة لأُمهات الكتب، فأرَّقه عدم وجود كتاب جامع مانع يغني عن جميع الأُصول، فيكون المرجع لكلِّ عِلْمٍ وفَنٍّ، وشاملاً لكلِّ باب وموضوع، وأن يكون شافياً كافياً، يستقصي جميع الروايات والأخبار، بجميع أسانيدها التي وردت عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام .

فأصبحت ضالَّته المنشودة البحث والتنقيب في المراجع والمصادر والأُصول، والجوامع الأخيرة، أمثال: «الوافي» و «الوسائل» و «البحار»، ثُمَّ نَظَرَ لأغلب الأُصول، ناقداً ممحِّصاً، وباحثاً فاحصاً، فوفقه اللّه لجمعها، بَعْدَ صرف الأوقات العزيزة في تحقيقها واتِّحاد أخبارها، مَعَ المصادر والجوامع، وإفراد كامل أسانيدها.



لهذا السبب كانت الحاجة إلى عمل أساسي يُسهل على الباحث والقارئ أن يرجع إلى النص في أيّ موضوع شاء، فيرى بغية ما أورده، ونهاية ما أراده، أكثر ممَّا يُقدِّمه له الكاتب ... وذلك هو الهدف مِنْ جامع أحاديث الإمام عليٍّ عليه السلام وموضوعاتها.

وَمِنْ حسنات هذا العصر الزاهر، أن يتوجَّه جماعة إلى حسب مناهج علمية خاصة تيسّر للمطالع فهمها والاستفادة منها.

وَكَانَ مِنْ حسن حظ «بنياد نهج البلاغة» أن يَسْلُكَ هذه الطريق فيمَنْ سَلَك، ويقع اختياره على تقديم هذا الكتاب بكلِّ فخرٍ واعتزاز.

كلمة حول موضوع الكتاب:

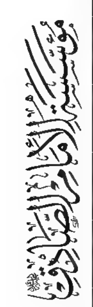
١ـ تَمَّ هذا العمل تحت إشراف اللجنة العليا للتحقيق في «بنياد نهج البلاغة».

٢ـ أوكلت الهيئة العلمية في ـ بنياد نهج البلاغة ـ إلى حجَّة الإسلام السيِّد يحيى العلوي بجمع الأحاديث مِنْ بعض المصادر، فقامَ مشكوراً بهذه المهمَّة، ملتمساً رحمة الله، وطلب رضاه، فقد أجهد نفسه طويلاً، خدمةً للإسلام ورعاية للمسلمين، وهذا ما ينفعه في دنياه وأُخراه، مستحضراً قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم القدوة الحسنة: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (١).

٣ـ أُحيل تكميل الموضوع إلى لجنة التحقيق في ـ بنياد نهج البلاغة ـ فقامت هي الأُخرى مشكورة بتنظير الأحاديث ومقابلتها مَعَ النسخ الأصلية المعتمدة، وكتابة عناوين ومقدَّمات للفصول، وما رأته ضرورياً ونافعاً.

---

(١) رواه مسلم.



٤ـ جُمِعَت هذه الأحاديث مِنْ مصادر وكتب ثابتة معروفة مِنَ الفريقين.

٥ـ طريقنا في التحقيق كانت إبراز متن صحيح وكامل مِنْ غير أغلاط، وقد أَشرنا إلى اختلاف الحديث، والاختلاف اليسير فيه في الهامش، مَعَ ذكر الزيادة أو النقيصة في ـ المتن ـ تتميماً للفائدة.

٦ـ تقطيع ـ المتن ـ بأحسن وجه، يحفظ له المعنى، ويسهِّل على القارئ تقبّله، ويضيف عليه جمالية في الإخراج.

٧ـ شرح بعض الكلمات المذكورة في ـ المتن ـ التي تبدو غير واضحة المعنى شرحاً موجزاً، باعتماد أهم معاجم اللغة.

٨ـ ترجمة مختصرة لبعض الرواة الواردة أسماؤهم في الحديث.

٩ـ التعليق المقتضب عند الضرورة.

١٠ـ والشيء الذي يلفت النظر في الكتاب: هو أنّنا لم نصطدم بالمشدِّدين في نقد الحديث، ولا ننساق مع العاطفة، كي لا تفقدنا الغاية التي أُلّف الكتاب مِن أجلها، معتمدين على أحاديث آل البيت عليهم السلام ، ومستندين على رواة لهم وزنهم في مجال الرواية، لَمْ يخدش ساحة عظمتهم برٌّ ولا فاجرٌ.

١١ـ ممّا تقتضيه الأمانة العلمية نقلنا كلَّ ما وَرَدَ في أسانيد الحديث ونصِّه: مِنْ تعبيرات الصّلاة على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وتعبيرات التسليم والترضي على الأئمّة مِن أهل البيت، والصحابة، والرواة (رضي الله عنهم)، كما ذكرتها المصادر حرفياً.

١٢ـ ومِنْ ثمَّ تأتي مرحلة ترتيب هوامش الكتاب وفقاً للمعلومات والملاحظات المثبتة في الفقرات المتقدِّمة.

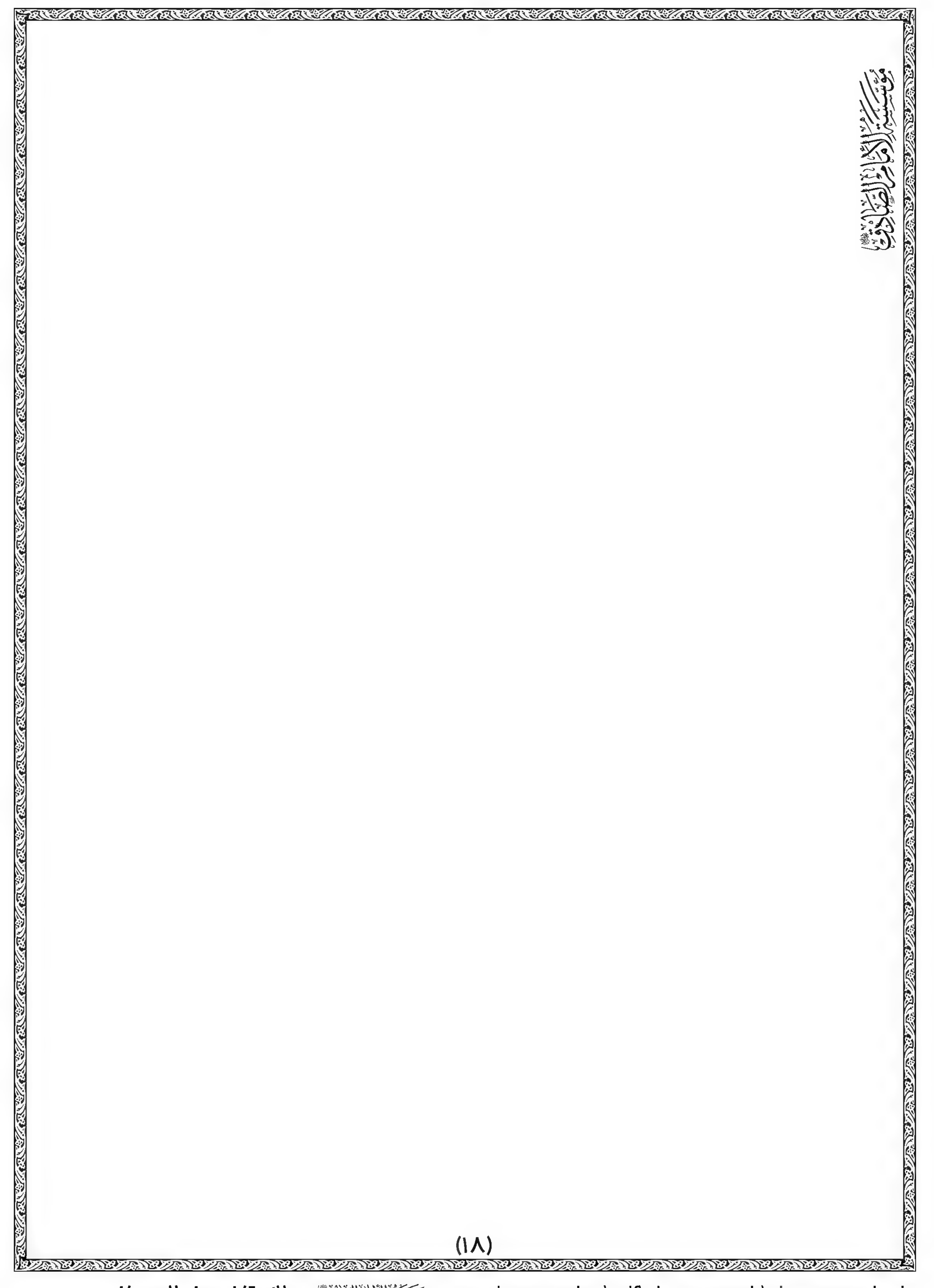
١٣ـ وأخيراً قمنا بإعداد الفهارس الفنيّة الشاملة لمحتويات هذا الكتاب: مِن الآيات والأحاديث والرواة وأسماء الكتب وأسماء الأمكنة وغيرها، ممّا يجدها



القارئ كلاًّ في محلِّه.

١٤ـ ثُمَّ إنَّ جميع ما أُثبت بين المعقوفات فهو زيادات منَّا، أضفناها إمَّا تجميلاً للفظ وتحبيراً للكلام، وإمَّا تصحيحاً للقول وتصويباً للبيان.

١٥ـ كتابنا هذا هو ـ المجلَّد الأوّل ـ مِنْ موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام ، وسوف نواصل بإذن الله تعالى تقديم المجلَّدات الأُخرى.

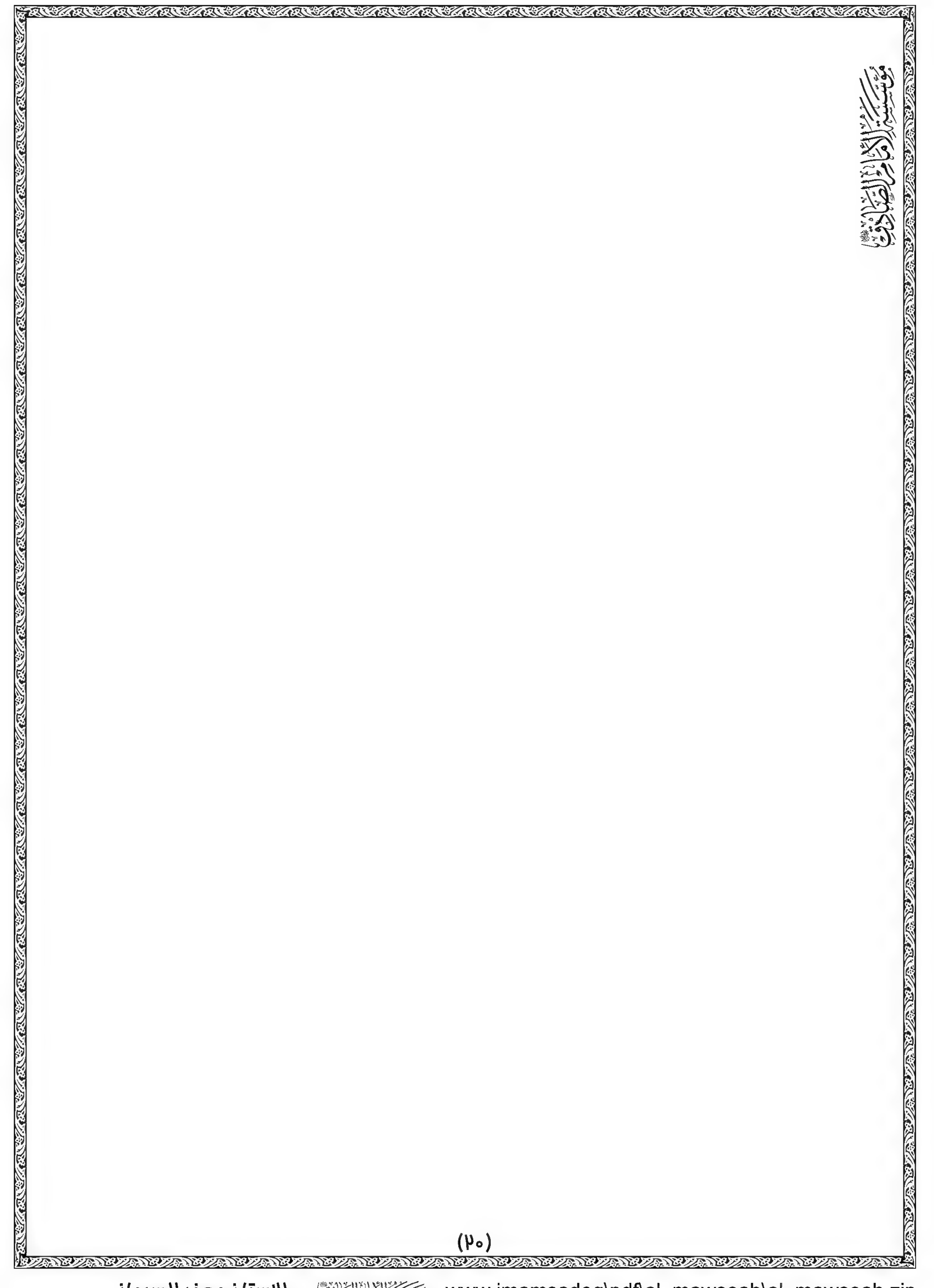


الباب الأوّل

الفصل الأوّل

اسم المهدي

ـ عجل اللّه فرجه الشريف ـ



١

«اسْمُ المَهْدِيّ»

١ـ حَدَّثنا أَبي و محمّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن إبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ عليه السلام عَنِ المَهْدِيِّ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبِرْنِي عَنِ المَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَلاَ، إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلي عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّىٰ يَبْعَثَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ في علْمِهِ» [1].

(١) كمال الدين: ٦٤٨/٢، الإرشاد: ٣٦٣ ـ كما في كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلاً عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، وفيه: قال: أَخْبِرني عن صفتِهِ، قال: «هُوَ شابٌ مُرْبُوعٌ حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، يسْبِلُ شَعْرَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَيَعْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ شَعْر لحْيَتِهِ ورَأسه، بأَبي ابن خيرة الإماء» ، إثبات الهداة ٤١٤/٧، عن كمال الدِّين، وفيه: «... فإنَّ حبيبي عَهِدَ». وقال: رواه الطبرسي في «إعلام الورى» عن عمرو بن شمر . إعلام الورى: ٤٣٤، كما في الإرشاد مرسلاً عن عمرو بن شمر. الخرائج: ١١٥٢/٣ ـ آخره ـ كما في الإرشاد بتفاوت يسير مرسلاً. غيبة الطوسي: ٢٨١ ـ كما في الإرشاد بتفاوت يسير ـ عن سعد بن عبد الله، ثمَّ بقية سند الصدوق، عقد الدرر: ٤١، مرسلاً عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام ، وفي أوَّله: سُئل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، عن صفة المهديِّ، فقال: «هُوَ شابٌ مَربُوعٌ...» لوائح السفاريني: ٥/٢ ـ كما في عقد الدرر ـ مرسلاً عن محمّد بن عليّ، غاية المواعظ للآلوسي: ٨٣/١، البحار ٣٣/٥١ ـ عن كمال الدين، وقال: ورواه الطوسي في الغيبة من طريق سعد مثله، وفي ٣٦/٥١ ـ عن غيبة الطوسي، وقال: ورواه النعماني في الغيبة عن عمرو بن شمر مثله، فرائد فوائد الفكر: ٤ ـ كما في عقد الدرر، مرسلاً عن أبي جعفر محمّد بن علي، منتخب الأثر: ١٨٧، عن كتاب المهدي، مستدرک الوسائل: ٢٨٦/١٢ ـ أوّله ـ عن إعلام الورى، روضة الواعظين ٢٦٦/٢ ـ كما في الإرشاد، المستجاد: ٥٥٦ ـ عن الإرشاد.



٢ـ حدَّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عمّن حدّثه، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: «المَهْدِيُّ مَوْلِدُهُ بِالمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، اسْمُهُ اسْمُ أَبِي، وَمُهَاجِرُهُ بَيْتُ المَقْدِسِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى أجْلى، في كَتِفِهِ عَلاَمَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ مَرْطٍ مُخمَّلَةٍ سَوْدَاءٍ، مُرَبَّعَةٍ فيها حَجَرُ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَلا تُنْشَرُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ المَهْدِيُّ، يُمِدُّهُ اللّهُ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثلاثينَ إلى الأَرْبَعينَ» (١).

٣ـ وفي رواية الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمان، أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «...فَيُحيي اللّهُ (بِـ) المَهْدِيِّ ـ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ـ السُّنَنَ الَّتي قَدْ أُمِيتَتْ،

(١) ابن حمّاد: ١٠١ ، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢ ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «...واسْمُهُ اسْمُ نَبيّ»، ملاحم ابن طاووس: ٧٣ـ عن ابن حمّاد، وفي سنده القاسم بن عبد الرحمان بدل الهيثم بن عبد الرحمان، وفيه: «...اسْمُهُ اسْمُ أبيه»، كنز العمال ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧١) ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «... اسْمُهُ اسْمُ نبيٍّ... مُعَلَّمَةٍ»، برهان المتقي: ١٠٠، عن عرف السيوطي، غاية المواعظ ٨٣/١ـ بعضه ـ مرسلاً عنه عليه السلام ، جمع الجوامع ١٠٤/٢ ـ عن نعيم، وفيه: «...اسْمُهُ اسْمُ نَبيٍّ ... مِنْ مَرْطٍ مُعَلَّمَةٍ» ، الإشاعة: ٨٨ـ ملخّصاً ـ عن ابن حمّاد، فرائد فوائد الفكر: ٤ ـ بعضه ـ عن ابن حمّاد، وفي ص ١١ عن ابن حمّاد ... إلى قوله: بيت المقدس، وفيه «... اسْمُهُ اسْمُ نبيٍّ»، صواعق ابن حجر: ١٦٧ ـ أوَّله ـ مرسلاً، المغربي: ٥٨٠ ـ عن ابن حمّاد، وفيه «... اسْمُهُ اسْمُ نبيٍّ»، عقد الدرر: ٣٧ ـ عن ابن حمّاد، وفيه «... واسْمُهُ اسْمُ نبيٍّ... مَنْ خَالَفَهُ»، بيان الشافعي: ٥١٥ـ٥١٦ ـ كما في ابن حمّاد بتفاوت يسير، بسنده إلى نعيم بن حمّاد، وفيه «... فيها حجم بَدَل حجر» وليس فيه... عمَّن حدَّثه ... «واسمه اسم أبي» وقال: رواه الطبراني في «معجمه»، وأخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي».



وَيَسُرُّ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبُ المُؤْمِنينَ، وَتَتَألَّفُ إِلَيهِ عُصَبُ مِنَ العَجَمِ وَقَبائِلُ مِنَ العَرَبِ، فَيَبْقىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ سِنينَ لَيْسَتْ بالكَثيرَةِ، دُونَ العَشرَةِ، ثُمَّ يَمُوتُ» [1].

أقول: إنَّ المهديَّ هو ـ مُحَمَّدُ بْنُ الحسن العسكريِّ ـ عليهما السلام ، والتعبير عن أبيه هنا ـ بعبد اللّٰه ـ لو صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فمحمول على التقيَّة، لكي يشتبه الأمر على أعدائه بعد ولادته، حفظاً لوجوده الشريف عن كيد الأعادي. أو مصحّف عن النسّاخ، كما صحّفوا كلمة «ابني» في الخبر المشتهر النبوي «بأبي» كما لا يخفى، خصوصاً مع أنَّ الكثيرين من كبار علمائهم وافقونا في اسمه واسم أبيه (عليهما السلام).

ولقد نظمت أربعين اسماً من أسماء الأعاظم من علمائهم في ارجوزتي المسمّاة بـ«الدُّرر المكنونة» في الإمام والإمامة، مع أسامي كتبهم التي ذكروا فيها: اسمه واسم أبيه (صلوات اللّٰه عليهما وعلى جدِّهما وآبائهما) [2].

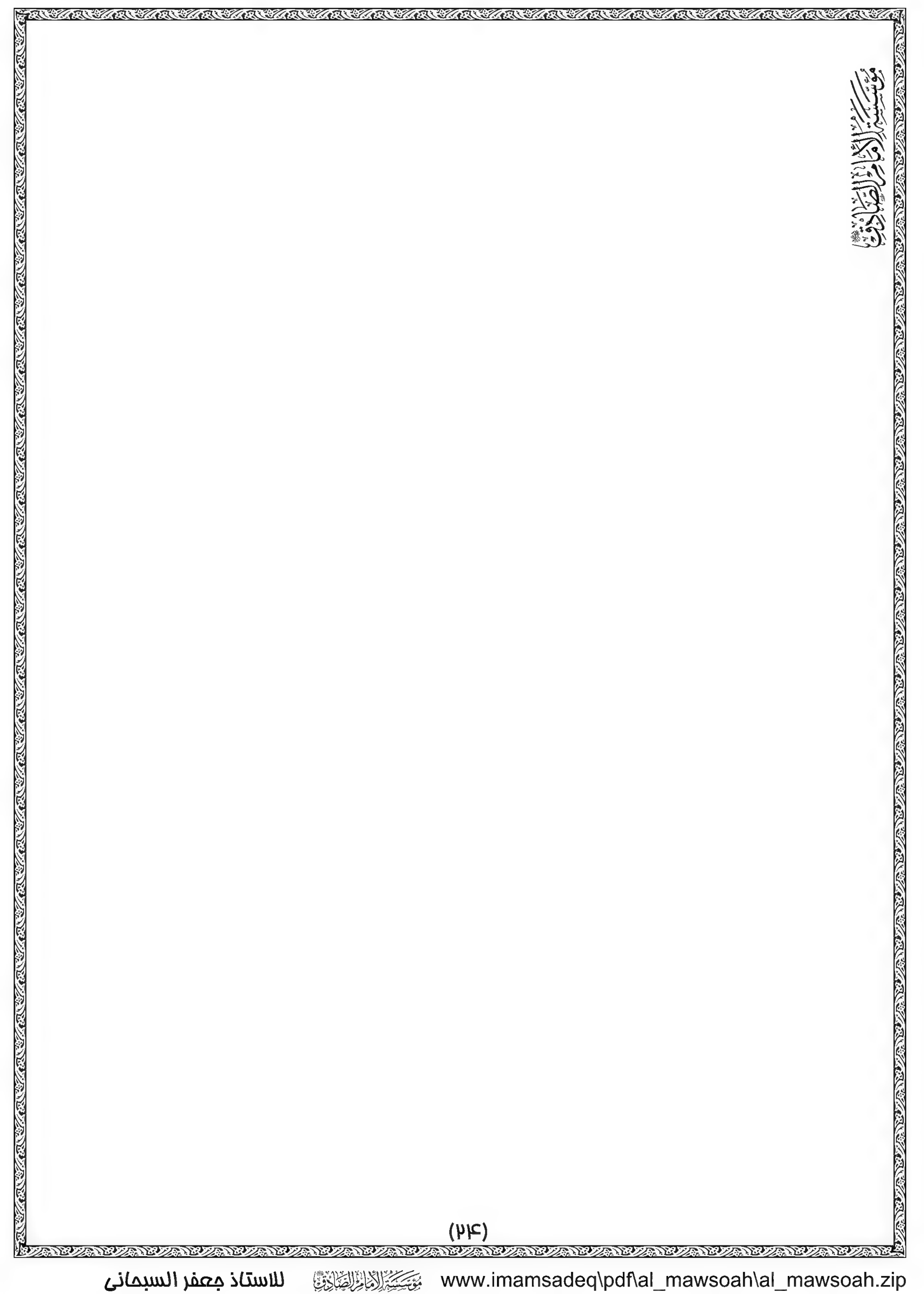
٤ـ وأخرج أيضاً (نعيم)، عن عليّ عليه السلام قال: «اسْمُ المَهْدِيِّ مُحَمّدٌ» [3].

---

(١) ابن المنادي: ٩١، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٨) ـ عن ابن المنادي، وفيه: «مِنَ العَجَمِ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٤/٢ ـ عن ابن المنادي، ولم يسنده إلى عليٍّ عليه السلام ، وفيه: «...فَيُحْيي اللّٰهُ تعالى ...(مِنَ) العَجَمِ ... سِنينَ دُونَ العَشْرَةِ»، المغربي: ٥٨١ ـ عن ابن المنادي في الملاحم.

(٢) مصباح البلاغة: ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

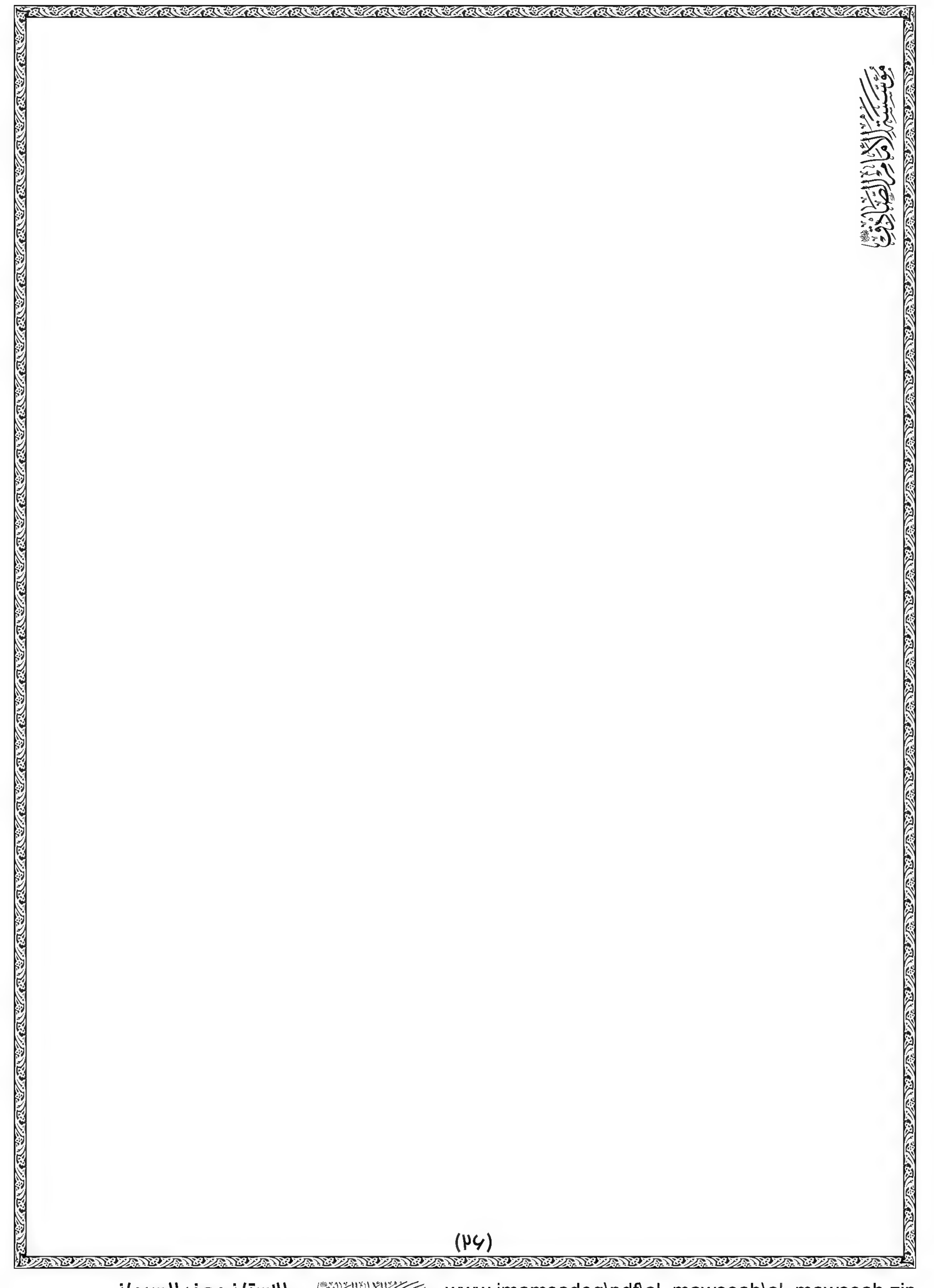
(٣) برهان المتقي: ١٠١ حديث٨.



الباب الاول

الفصل الثاني

صفات المهدي وشمائله



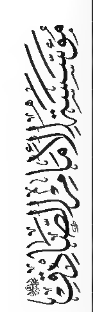
٢

«صفة المهديّ وشمائله»

١ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدَّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيُّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن مالک، عن محمَّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام -وهو على المنبر ـ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ، مُشْـرَبٌ بِالحُمْرةِ، مُبَدَّحُ البَطْنِ[1]، عَرِيضُ الفَخِذَيْنِ، عَظِيمُ مِشَاشِ[2] المَنْكِبَيْنِ، بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ، شَامَةٌ عَلَـى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَـىٰ شَبَهِ شَامَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، لَهُ اسْمَـانِ: اسْمٌ يَخْفَىٰ واسْمٌ يُعْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي يَخْفَىٰ فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّد، إِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْـنَ المَشْـرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَـىٰ رُؤُوسِ العِبَادِ فَلا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلاَّ صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبَرِ الحَدِيدِ، وَأَعْطاهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، وَلاَ يَبْقَى مَيِّتٌ إِلاَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْکَ الفَرْحَةُ (في قَلْبِهِ) وَهُوَ في قَبْرِهِ،

(١) «مبدح البطن»: أي واسعة وعريضة، قال الفيروز آباديُّ: البداح: كسحاب المتّسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر الفضاء الواسع، وامرأة بيدح. بادن والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدوابِّ.

(٢) المشاشة بالضمِّ: رأس العظم الممكن المضغ. والجمع مشاش، والشامة: علامة تخالف البدنالّذيهي فيه، وهي هنا إمّا بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون.



وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَـرُونَ بِقِيَامِ القَائِم صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ»(١).

٢ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى العلويُّ، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام .

فقال: «إنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله سَيِّداً، وَسَيُخْرِجُ اللّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلاً بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشبِهُهُ في الخَلْقِ والخُلْقِ يَخْرُج عَلَـى حِين غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِماتَةٍ لِلحَقِّ وَإِظْهارٍ لِلْجَورِ، وَاللّهِ لَوْ لَـمْ يَخْرُج (٢) لَضُـرِبَتْ عُنُقُهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهل السَّماواتِ وسُكّانُها.

وَهُوَ رَجُلٌ أَجلَىٰ الجَبينِ، أَقْنَى الأَنْفِ (٣)، ضَخْمُ البَطْنِ، أَزْيَلُ الفَخِذَيْنِ (٤)، بِـفَخِذِهِ اليُـمْنَى شَامةٌ، أَفْلَجُ الثَّنايا (٥)، ويَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمَـاً

---

(١) كمال الدين: ٢/٦٥٣، البحار: ٥١/٣٥، منتخب الأثر: ١٨٦ عن كمال الدين، إثبات الهداة: ٦/٤٤٤ ـ بعضه ـ عن كمال الدين بتفاوت يسير في السند، إعلام الورى: ٤٣٤ ـ كما في كمال الدين بتفاوت يسير، قال: وروى محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن منذر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: «قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: ـ وفيه: ...«حُمْرَةٌ ... لون شامَةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ... فَإِذا هَزَّ ... أَعْطاهُ اللّهُ تَعالى... ولا يَبْقَى مُؤْمِن إلاّ دَخَلَ في قَلْبِهِ وفي قَبْرِه» حلية الأبرار: ٢/٥٨٢، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفيه: «...فَإِذا هَزَّ رَأْسَهُ ... وَلا يَبْقَى مَيِّتٌ مِنَ المؤمِنينَ» وفي: ص ٥٨٥ـ٥٨٦، كما في روايته الأُولى بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفي: ص ٦١٧ـ ٦١٨، عن ابن بابويه ملخّصاً. الخرائج: ٣/١١٤٩ـ ١١٥٠ كما في إعلام الورى بـتفاوت يسير، مرسلاً.

(٢) كذا ولعلّه تحريف: «لو يخرج قبل لضربت عنقه».

(٣) القنا في الأنف: طوله ودقّة أرنبته، مع حدب في وسطه.

(٤) أزيل الفخذين: من الزَّيل ـ كناية عن كونهما عريضتين، كما مرَّ في خبر آخر، وفي بعض النّسخ ـ بالباء الموحّدة ـ من الزَّبول، فينافي ما سبق ظاهراً، وفي بعضها: أَربل ـ بالرَّاء المهملة والباء الموحّدة ـ من قولهم: رجل ربل كثير اللّحم وهذا أظهر.

(٥) فلج الثنايا: انفراجها وعدم التصاقها.

وَجَـوْراً»(١).

(١) غيبة النعماني: ٢١٤ ـ٢١٥، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤، عن فتن السليلي، بسنده: حدَّ ثنا عمر بن عـبد الوهـاب الآدمي قال: أخبرنا محمّد بن هارون السهروردي قال: حدَّ ثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الأنصاري ـ من ولد عمير بن الحمام ـ قال: أخبرنا عليُّ بن بهرام قال: حدَّ ثنا موسى بن إبراهيم قال: حدَّ ثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال:

«دخل الحسين بن عليٍّ على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال: ـ وفيه: «هَذَا سَيِّدُكُمْ، سَمَّـاهُ ... وَلَيُخرِجَنَّ رَجُلاً مِنْ صُلْبِهِ، شَبَهِي شَبَهُهُ في الخَلْقِ والخُلقِ يَمْلَؤ الأرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَـا مُلِئَتْ ... قِيلَ لَهُ: ومتى ذَلِكَ يا أمير المؤمنين؟ فَقَالَ: هَيْهاتَ إِذَا خَرَجْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَمَا تخْرجُ المَرْأَةُ عَنْ وَرْكيْهَا لِبَعْلها»، عمدة ابن البطريق: ٤٣٤، عن الجمع بين الصحاح الستّة، وفيه: «قال عليٌّ عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: ... كما سَمَّاهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشبِهُهُ في الخَلْقِ وَلا ... يَمْلؤ الأرْضَ عَدْلاً»، البحار: ٥١/١٢٠، عن غيبة الطوسي، إثبات الهداة: ٣/٥٠٥، عن غيبة الطوسي، ابن حمّاد: ١٠٣ـ حدَّ ثنا غير واحد، عن ابن عياش، عمّن حدَّثه، عن محمّد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «سَـمَّىٰ النَّـبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم الحَسَـنَ (الحُسَـيْـنَ) سَـيِّداً، وَسَيخْرجُ (اللّهُ) مِنْ صُلْبِهِ رَجُلاً اسْمُهُ اسْمُ نبيِّكُمْ، يَمْلؤُ الأرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً»، لوائح السفاريني: ٢/٤ ـ كما في رواية عقد الدرر الثالثة ـ وقال: وفي حديث أبي وائل، عن عليّ (رضي اللّه عنه) قال: ...، ينابيع المودَّة: ٢/٤٣٢، عن مشكاة المصابيح، الطرائف: ١/١٧٧ـ كما في العمدة، عن الجمع بين الصحاح الستّة، العطر الوردي: ٤٩، عن أبي داود، عون المعبود: ١١/٣٨١، عن أبي داود، غيبة الطوسي: ١١٥ـ ١١٦ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير قال: وبهذا الإسناد (جماعة عن التلعكبري)، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل (قال): نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: ـ وفيه «كَمَا سَمَّاه اللّهُ ... إماتَةٍ مِنَ الحقِّ وإظْـهارٍ مِـنَ الجَوْرِ... أَهْلُ السَّمَـاءِ وَسُكَّانُها، يَمْلؤُ الأرْضَ عَدْلاً» وليس فيه: «... وهَوَ رَجُلٌ أَجْلَـىٰ ... أَفْلَجُ الثَّنايا، عقيدة أهل السنّة والأثر في المهديِّ المنتظر: ١٦، عن أبي داود، التاج الجامع للأُصول: ٥/٣٤٣، عن أبـي داود، جـامع الأُصـول: ١١/٤٩ حديث (٧٨١٤)، عن أبي داود، مشكاة المصابيح: ٣/٢٦، عن أبي داود، أسنى المطالب للجزري: ١٣٠، بسنده إلى أبي داود، وفيه: ... وَنَظرَ إلى ابْنِهِ الحُسين، كنز العمال: ١٣/٦٤٧ حديث (٣٧٦٣٦)، عن أبي داود وابن حمّـاد، مقدَّمة ابن خلدون: ٢٤٨، عن أبي داود، الإذاعة: ١٣٧، عن أبي داود، مرقاة المفاتيح: ٥/١٨٦، عن مشكاة المصابيح، فرائد فوائد الفكر: ٤، مرسلاً عن أبي وائل، عن عليٍّ عليه السلام، عرف السيوطي، الحاوي: ٢/٥٩ ـ كما في أبي داود وقال: وأخرج أبو داود، ونعيم بن حمّاد في «الفتن» عن عليٍّ، وفيه: «كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً»، ذيل صواعق ابن حجر: ٢٣٧، عن أبي داود، الرَّد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهديِّ: ٢٧، عن أبي داود، المـغربي: ٤٩٥، عن مقدَّمة ابن خلدون، وقال في ص ٤٩٦: ... فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريبة، وأفاض في بيان ذلك، جمع الجوامع: ٢/٣٥، عن أبي داود ونعيم بن حمّاد، فتن ابن كثير: ١/٣٨، عن أبي داود، مشكاة المصابيح: ٣/٢٦، عن أبي داود، عقد الدرر: ٢٣ـ ٢٤ كما في أبي داود بتفاوت، وليس فيه: «يُشبههُ في الخلْقِ والخُلقِ» وقال: وعـن



٣ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن موسى بن عمران رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمَّد بن عبد الحميد، وعبد الصمد (عبد الله) بن محمَّد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن عليّ بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «صَاحِبُ هَذا الأمْرِ الشَّـرِيدُ الطَّرِيدُ الفَرِيدُ الوَحِيدُ» [1].

الأعمش، عن أبي وائل قال: قال: نَظَرَ عليٌّ إلى الحسن عليه السلام فقال: ...، وفي ص ٢٤: كما في أبي داود بتفاوت يسير، وقال: أخرجه الإمام أبي داود في «سننه» والإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه»، والإمام أبو عبد الرَّحمن النسائي في «سننه»، وذكر في هامشه: أنّه لم يجد الحديث في الترمذي والنسائي، وفي ص ٣١: كما في أبي داود، عن البيهقي في البعث والنشور، وفي ص ٣٨: كما في النعماني بتفاوت يسير، مرسلاً عن أبي وائل، المنار المنيف: ١٤٤، عن أبي داود، مقدَّمة ابن خلدون: ٢٤٨، عن أبي داود.

(١) كمال الدين: ٣٠٣/١، إثبات الهداة: ٤٦٣/٣، عن كمال الدين بتفاوت يسير في سنده، وفي ١٤١/٧، عن كنز الفوائد للكراجكي، وفي ٢١٧/٧، عن مقتضب الأثر بتفاوت يسير، مقتضب الأثر: ٣١، قال: وممّا حدَّثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبد الصمد بن عليّ، وأخرجه إليَّ من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعة من عبيد بن كثير أبي سعد العامري قال: حدَّثني نوح بن درّاج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي من سواءة بن عامر، والحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني، والحرث بن شرب، كلٌّ حدّثنا: أنّهم كانوا عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: «مرحباً يابن رسول الله» وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: «بأبي أنت وأُمّي يا أبا ابن خِيرَةِ الإماء» فقيل له: يا أمير المؤمنين! ما بالک تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومَنْ ابن خيرَةِ الإماء؟ فقالَ: «ذاک الفقيدُ الطريدُ الشَّرِيدُ محمّد بن الحسن بْنِ عليّ بْنِ محمّدِ بْنِ عليّ بْنِ مُوسى بْنِ جعفر بْنِ مُحمّد بْنِ عليّ بْنِ الحسين هذا»، ووضع يدَهُ على رأسِ الحسينِ عليه السلام، البحار: ١١٠/٥١، عن مقتضب الأثر بتفاوت يسير في سنده، وفي ١٢٠/٥١، عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٢٤٠، عن البحار، الصراط المستقيم: ٢٤١/٢ ـ عن المقتضب، كنز الفوائد: ١٧٥، كما في كمال الدين مرسلاً وفيه « ...هُوَ».



٤ـ أخْبرنا عليُّ بن الحسين بهذا الإسناد (قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن حسّان الرّازي) عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنَّ علياً عليه السلام قال:

«كَانَ لي أَنْ أَقْتُلَ المُوَلِّـيَ، وَأُجْهِزَ عَلَـى الجريح، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابي، إِنْ جُرِحُوا لَمْ يُقْتَلُوْا، والقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ المُوَلّـيَ وَيُجْهِزَ عَلَـىٰ الجَرِيحِ» [1].

٥ـ حدَّثنا محمَّد بن همّام، ومحمَّد بن الحسن بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمَّد ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«بِأَبي ابْنُ خَيْـرَةِ الإمَاءِ ـ يعني القائم من ولده عليه السلام ـ يَسُومُهُمْ خَسْفاً، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصبَّـرَةٍ [2]، وَلا يُعْطيهِمْ إلاّ السَّيْفَ هَرْجاً [3]، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجَرَةُ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفادَاةً مِنَ الدُّنيَا وَمَا فيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا، لا تَكُفُّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضىٰ اللّٰهُ» [4].

---

(١) غيبة النعماني: ٢٣١ ـ ٢٣٢، البحار: ٣٥٣/٥٢ ـ عن غيبة النعماني، مستدرك الوسائل: ٥٤/١١ ـ عن غيبة النعماني، وفيه: «ولكن تركت ...للعافية».

(٢) من الصبر ـ ككتف ـ وهو عصارة شجر مر، والجمع: صبور ـ بضم الصاد ـ والواحدة: «صبرة» ـ بفتح الصاد وكسر الباء ـ ولا تسكن باؤه إلاّ في ضرورة الشعر، كقوله: صبرت على شيء أمرّ مِنَ الصبر.

(٣) أي قتلاً.

(٤) غيبة النعماني: ٢٢٩، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧٠)، إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، عرف السيوطي، الحاوي ٧٣/٢، ابن حمّاد: ٩٦ ـ حدَّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملاي، عن المنهال، عن زر بن حبيش، سمع علياً عليه السلام يقول: «يفرّج الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلاّ السيف، يضعُ السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا، يعزيه الله ببني العبّاس وبني أُميّة» ملاحم ابن طاووس: ٦٦، وفيه: الملائي: «يعرجُ ... يُعزي».



٦ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثني عبيد الله بن موسى العلويُّ، عن أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبديِّ قال: حدَّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدَّثنا سليمان بن بلال قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسين بن علي عليهما السلام .

قال: «جاء رَجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له: في حديث آخره ـ ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أَوسَعُكُمْ كَهْفاً، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْماً، وَأَوْصَلُكُمْ رَحِماً، اللَّهُمَ فَاجْعَلْ بَعْثَهُ خُروجاً منَ الغمَّةِ، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الأُمَّةِ. فَإِنْ خَارَ اللّٰهُ لَكَ فَاعْزِمْ وَلاَ تَنْثَنِ[1] عَنْهُ إِنْ وُفِّقْتَ لَهُ، وَلا تَجُوزَنَّ عَنْهُ[2] إِنْ هُدِيتَ إِلَيْهِ، هاهْ ـ وَأومأ بيده إلى صدره ـ شَوْقاً إِلى رُؤْيَتِهِ»[3].

٧ـ وروى قاضي القضاة رحمه الله ، عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد رحمه الله ، بإسناد متصل بعليٍّ عليه السلام أنَّه ذكر المهدي، وقال: إنَّه من ولد الحسين عليه السلام، وذكر حليته فقال:

«رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا،

---

(١) «ولا تنثن»: أي لا تنعطف.

(٢) في بعض النسخ: «ولا تجيزن عنه».

(٣) غيبة النعماني: ٢١٢ـ٢١٤، عنه البحار: ١١٥/٥١ وفي سنده: العبدي بدل المعبدي ... عبد الله ابن مسلم ... هلال ... يا أمير المؤمنين (عليكَ السَّلامُ) ... وفيه: «ومَجفُوا أَهْلها إذَا أَتَتْ ... هَلَعَتْ، وَلا يحورُ إذا المؤمنُونَ اكْتَنَفَتْ»، منتخب الأثر: ٣٠٩، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، كلاهما عن غيبة النعماني.



بفخذه اليمنى شامة» (١).

٨ـ وروى السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي في كتاب «المجموع الرائق من أزهار الحدائق» قال: ممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ممّا نقلته من الخزائن الرَّضوية الطاووسيّة، من كتاب يتضمّن خطباً لأمير المؤمنين عليه السلام ، منها: الخطبة اللؤلؤية.

حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروي، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي سعيد الخدريِّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر ـ خطبة ـ طويلة جدّاً، فيها: علامات آخر الزمان، واخبار بمغيّبات كثيرة، منها: دولة بني أُميّة، وبني العبّاس، وأحوال الدَّجال والسفيانيِّ.

إلى أن قال: «المهديُّ من ذُرِّيتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم وحلّة إسماعيل، وفي رجله نعل شيت، والدليل عليه قول النبيِّ صلى الله عليه وآله : عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهديِّ من ذُرِّيتي، فإذا ظهر فاعرفوه.

فانَّه مربوع القامة، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم، فيصيح بأصحابه صيحة، فيجمع الله تعالى عسكره في ليلة واحدة، وهم ثلاثمائة

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٨١/١ ـ ٢٨٢، ثمَّ قال: وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث»، ورواه أيضاً في ١٣٠/١٩ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأشار إلى رواية ابن قتيبة إيّاه، نهاية ابن الأثير: ٣٢٥/٢، الفتاوى الحديثية: ٣٠، وقال: قال عبد الغافر، وابن الجوزي، وابن الأثير في ذكر عليّ: أنَّ المهدي من ولد الحسن، وأنَّه منفرج الفخذين، منتخب الأثر: ١٥١، غريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٩/١، قال: وقال عليٌّ عليه السلام في صفة المهدي: «أزيلْ الفخذين» ـ والمراد: انفراج فخذيه، وتباعد ما بينهما وهو الزيل، ينابيع المودَّة: ٤٩٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٥/٢، وقال: قال عبد الغافر الفارسي في «مجمع الغرائب»؛ وابن الجوزي في «غريب الحديث»؛ وابن الأثير في «النهاية»، في حديث عليّ: أنَّه ذكر المهدي من ولد الحسن، وأنَّه منفرج الفخذين، برهان المتقي: ١٠١.



وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض».

ثمَّ ذكر تفصيلهم وأماكنهم وبلادهم، إلى أن قال: «فيتقدَّم المهديُّ من ذُرِّيتي، فيصلّي إلى قبلة جدِّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس».

ثمَّ ذكر الحرب بينه وبين الدَّجال، وذكر: أنَّهم يقتلون عسكر الدَّجال من أوَّله إلى آخره، وتبقى الدُّنيا عامرة، ويقوم بالقسط والعدل.

إلى أن قال: «ثمَّ يموت عيسى، ويبقى المنتظر المهديُّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيسير في الدُّنيا، وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع» (١).

٩ـ محمّد بن يحيىٰ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة عتمة، وهو يقول: همهمة همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» (٢).

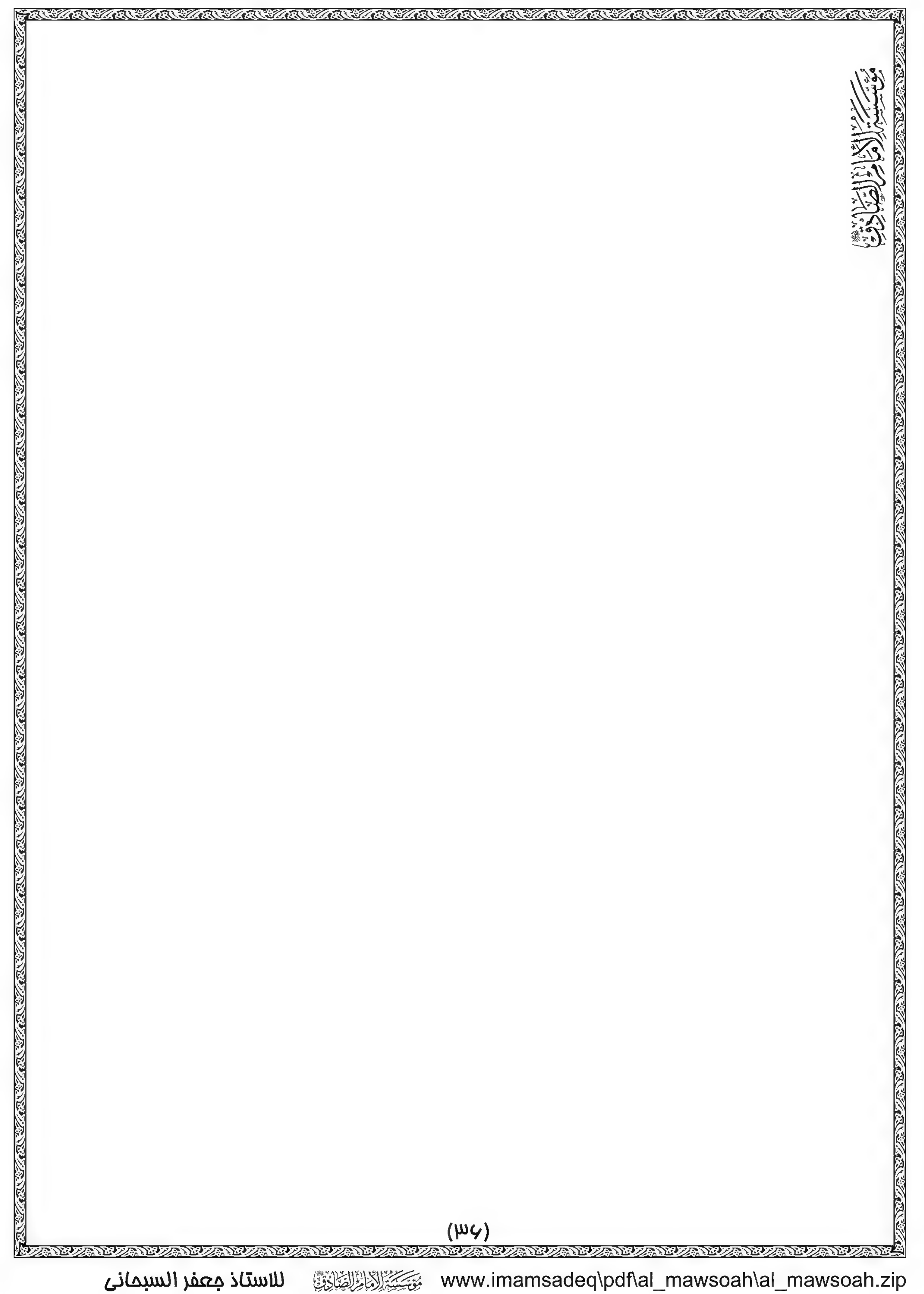
(١) اثبات الهداة: ١٧٥/٧ و ٥٨٧/٣، الشيعة والرجعة: ١٧٦/١ـ١٧٧، مستدرك النوري: ٣٧٧/١١، المهدي الموعود المنتظر: ١١٠/١ـ ١١١.

(٢) البحار: ٨١/١٤ح ٢٤، أُصول الكافي: ٢٢١/١ـ٢٢٢.

الفصل الثالث

دعاء المهدي

ـ عجل اللّٰه فرجه الشريف ـ



٣

«دعاء المهديّ»

١ـ وبهذا الإسناد ـ وأخبرني أبو الحسين بن هارون بن موسى، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني أبو عليّ محمّد بن همّام ـ، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدَّثني أحمد بن جعفر قال: حدَّثني عليُّ بن محمّد، يرفعه إلى أمير المؤمنين ـ في صفة القائم عليه السلام :

«كأنّني بِهِ قَدْ عَبَـرَ مِنْ وادِي السَّلامِ إلى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ عَلَـى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْـراخ [١] يَزهُو، وَيَدْعُو وَيقُولُ في دُعائِهِ:

لا إلهَ إلاّ اللّهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلهَ إلاّ اللّهِ إيماناً وصِدْقاً، لا إلهَ إلاّ اللّهُ تَعبُّداً وَرقّاً.

اللّهُمَّ! مُعينَ كُلِّ مؤْمِنٍ وَحيدٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، أنْتَ كَهْفِي حينَ تُعْيِينِي المَذاهِبُ، وَتَضيقُ عَليَّ الأرْضُ بِمَا رَحُبتْ.

اللّهُمَّ! خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنيّاً، وَلَوْلا نَصْـرُكَ إيّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبينَ.

يَا مُبَعْثِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِها، وَمُخْرِجَ البَـرَكَاتِ مِنْ مَعادِنِها، وَيَا مَنْ خَـصَّ نَـفْسَهُ بِشُـمُوخِ الرِّفْعةِ، فَأوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّه يَتَعَزَّزُونَ.

---

(١) التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلّها ويكون في رجلين ويد. وفي رجلين فقط وفي رجل فقط، ولا يكون في اليدين خاصة إلاّ مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأُخرى إلاّ مع الرجلين، والشمراخ غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة.

يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ المُلُوكُ نِيرَ[1] المَذَلَّةِ عَلَـىٰ أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خائِفُونَ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي قَصُـرَتْ عَنْهُ خَلْقُكَ فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّـي عَلَـىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَـىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِز لي أَمْرِي، وَتُـعَجِّلَ لي الفَـرَجَ، وَتَكْفِيَني وَتُعافِيني وَتَقْضِي حَوائِجي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَـى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ»[2].

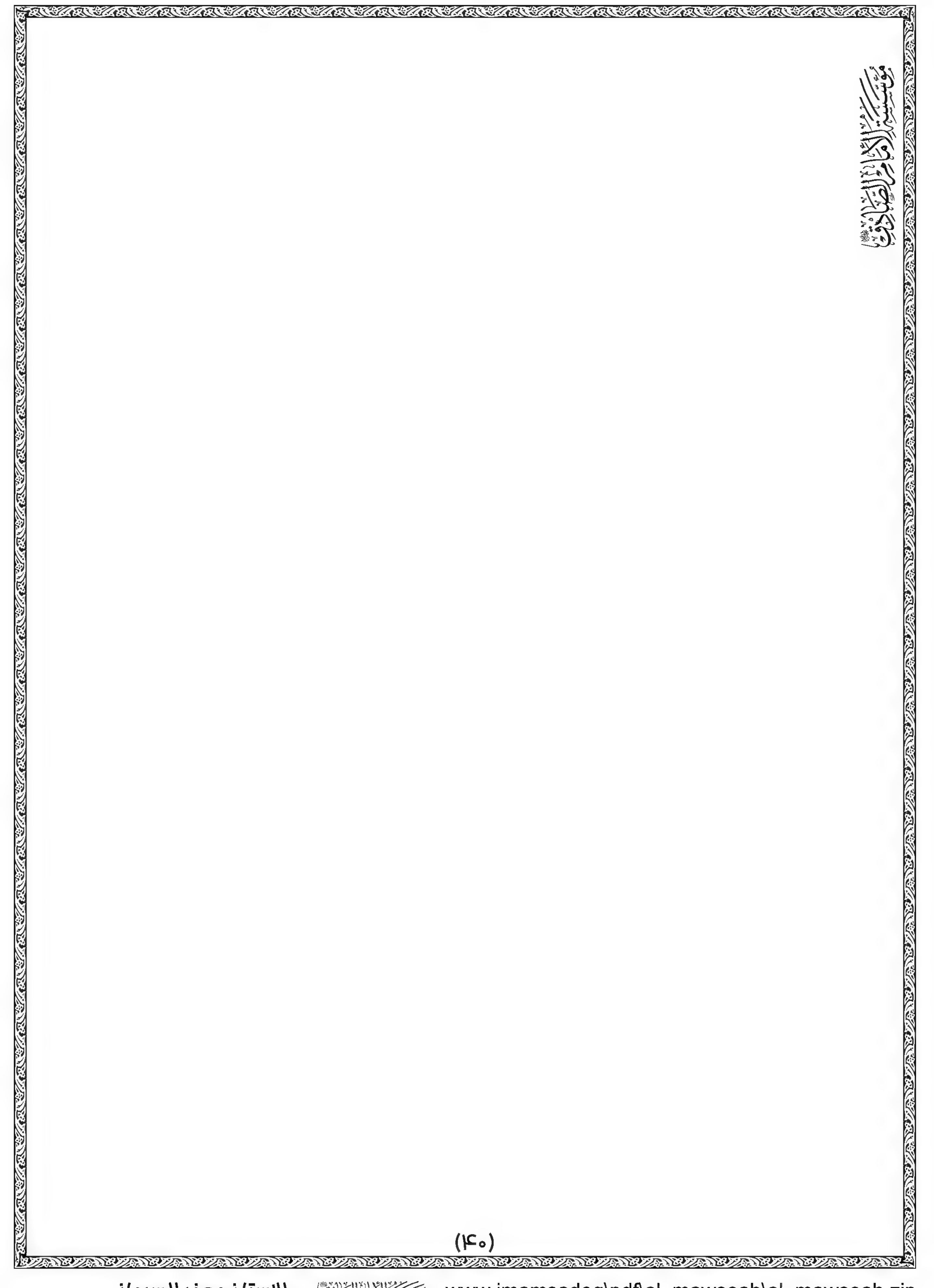
(١) النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها، وتسمّى بالفارسية «يوغ».

(٢) دلائل الإمامة: ٢٤٣ـ ٢٤٤، إثبات الهداة: ٧٠٥/٧ ـ أوّله ـ كما في دلائل الإمامة، عن مناقب فاطمة وولدها، منتخب الأثر: ٥١٩، العدد القوية: ٧٥، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه: «...مَسِيلِ السَّهْلَةِ ... يَزْهرُ ...مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ...أَنْتَ كَنَفِي ... يَا مُنْشرَ الرَّحمة... أعناقِهم ... فطرت بِهِ»، البحار: ٣٩١/٥٢، عن العدد القوية، وفي: ٣٦٥/٩٤، عنه أيضاً، وفيه: «كأنّني بالقائمِ ... على أعْناقِهِمْ... فَكُلٌّ لَهُ مُذْعِنُونَ» الزام الناصب: ٣٠٦/٢ بتفاوت يسير، نقلاً عن «الدر النظيم».

الباب الثاني

الفصل الأوّل

المهدي من قريش



۴

«المهديُّ مِن قريش»

۱ـ حدّثنا محمَّد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدَّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين قال: حدَّثنا أحمد بن هلال قال: حدَّثني الحسن بن عليّ بن فضّال قال: حدَّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه، عن أبي صادقٍ، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

أنّه قال: «مُلْكُ بَني العَبّاس يُسْرٌ لا عُسْرَ فِيهِ، لَو اجْتَمَعَ عَلَيْهم التُّرْكُ وَالدَّيْلَمُ، والسِّنْدُ والهِنْدُ، وَالبَرْبَرُ والطَّيْلَسانُ لَنْ يُزيلُوهُ، وَلاَ يَزالُون في غضارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُذَّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ، وَيُسَلِّطَاللّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجاً يَخْرُجُ مِنْ حَيثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لا يَمُرُّ بِمَدينةٍ إلاّ فَتَحَها، وَلاَ تُرفَعُ لَهُ رايةٌ إلاّ هَدَّها، وَلاَ نِعْمَةَ إلاّ أَزَالَهَا، الوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلاَ يَزالُ كذلِكَ حَتّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظَفَرِهِ إلى رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتي، يَقُولُ: (بِـ) الحَقِّ وَيَعمَلُ بِهِ» [1].

(۱) غيبة النعماني: ۲۴۹، عقْدُ الدُّرر: ۴۷ ـ في الفصل الأوَّل مِنَ الباب الرابع ـ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس فيه: «... والبَـرْبَرْ والطَّيْلَسانُ...» وفيه: «...وَلا يَزالُونَ يَتمتَّعونَ في مُلْكِهم...يشتدَّ بدل يَشُذَّ ... عجلاً بدل علْجاً ...إليه بدل له ... مزَّقها بدل هَدَّها ...وليس فيه: بظفره ... رَجُلٍ عربي بدل رَجُلٍ مِنْ عِتْـرَتي ...يقوم بدل يـقول»، بشـارة الإسلام: ۴۵، عن غيبة النعماني، وفي سنده: أحمد بن بندار... أحمد بن بلال ... سفيان بن إبراهيم الحميري ...وفيه: «والطيْلَسانُ ...وَلا يَزالُونَ يَتمرَّغُونَ ... وَيَتَنَعَّمْونَ ...وَأَصْحابُ ألويَتهمْ»، البحار: ۳۵۹/۸ (الطبعة الحجرية)، عن النعماني، وفيه: «...عَشْـرُ عَشْـرُ لَيْسَ فيه يُسْـرُ ... تَمْتَدُّ دَولَتُهُمْ ... لو اجْتَمَعَ عَلَيْهم التُّركُ والدَّيلمُ والسِّنْدُ والهِنْدُ لَـمْ يُزيلُوهُمْ ولا يَزالُونَ يَتمرَّغُونَ وَيَتَنَّعمون في غضارةٍ من ... أصْحابُ ألْويتهم».



٢ـ حدَّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن طاووس قال ـ ولم يسنده إلى عليٍّ عليه السلام ـ: وَدَّعَ عمرُ بن الخطاب (رضى الله عنه) البيتَ، ثمَّ قال: واللّٰهِ، ما أَراني أَدَعُ خَزائِنَ البيت وما فيه من السِّلاحِ والمال أم أقسِّمُهُ في سبيل اللّٰه؟

فقالَ له عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: «اِمْضِ يا أَميرَ المؤْمِنينَ! فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، إنَّما صَاحِبُهُ مِنّا شَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَسِّمُهُ في سَبيلِ اللّٰهِ في آخِرِ الزَّمانِ» (١).

(١) ابن حمّاد: ١٠٠، ملاحم ابن طاووس: ٧٢، عن ابن حمَّاد، وفي سنده: طلحة التميمي، عقد الدرر: ١٥٤، عن ابن حمَّاد، وفيه: ... لم أُقسمه ... «فتىً شابٌ مِنْ قُريشٍ»، المغربي: ٥٨٠، عن ابن حمّاد، وفيه: ما أَدْرِي بدل مَا أراني، الفتاوى الحديثية: ٢٩ ـ بعضه ـ مرسلاً، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن نعيم، منتخب الأثر: ١٦٢، عن منتخب كنز العمال، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٨/٢، عن ابن حمَّاد، وفيه: وَلَجَ البَيْتَ وَقَالَ: واللّٰهِ، مَا أَدْري ... أوْ أُقَسِّمُهُ، برهان المتقي: ٨٦، عن عرف السيوطي، وفيه: أنَّه وَلَجَ ... مَا أَدْرِي أيْنَ ... إذَا قَسَّمْتهُ ... «مِنَّا مِنْ قُرَيْش»، أخبار مكّة للأزرقي: ٢٤٦/١ ـ حدَّثني جدِّي قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن عليّ: «أنَّ عُمَرَ ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال لِعَلي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ: لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أُقسِّمَ هَذا المالَ ـ يَعْني مالَ الكَعْبَة ـ فَقَالَ لَهُ عليٌّ: إن استَطَعتَ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمرُ: وَمَالي لا أَسْتَطيعُ ذَلِكَ أو لا تُعِينَني على ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ عليٌّ: إن اسْتَطَعت ذَلِكَ، فَرَدَّها عُمرُ ثَلاثاً، فَقَالَ عليٌّ عليه السلام: لَيْسَ ذَلِكَ إلَيْكَ، فَقَالَ عُمرُ: صَدَقْتَ».

وَحدَّثني مُحَمَّد بن يحيى، عَن الواقديِّ، عن أشياخه قالوا: وكان ابن عبّاس يقول: سمعت عمرَ ـ رضي اللّٰه عنه ـ يقول: إنَّ تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأُقسمه في سبيل اللّٰه تعالى وفي سبيل الخير، وعليّ بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحْلِفُ باللّٰهِ لئِنْ شَجَّعْتني عَلَيْهِ لأفْعَلَنَّ.

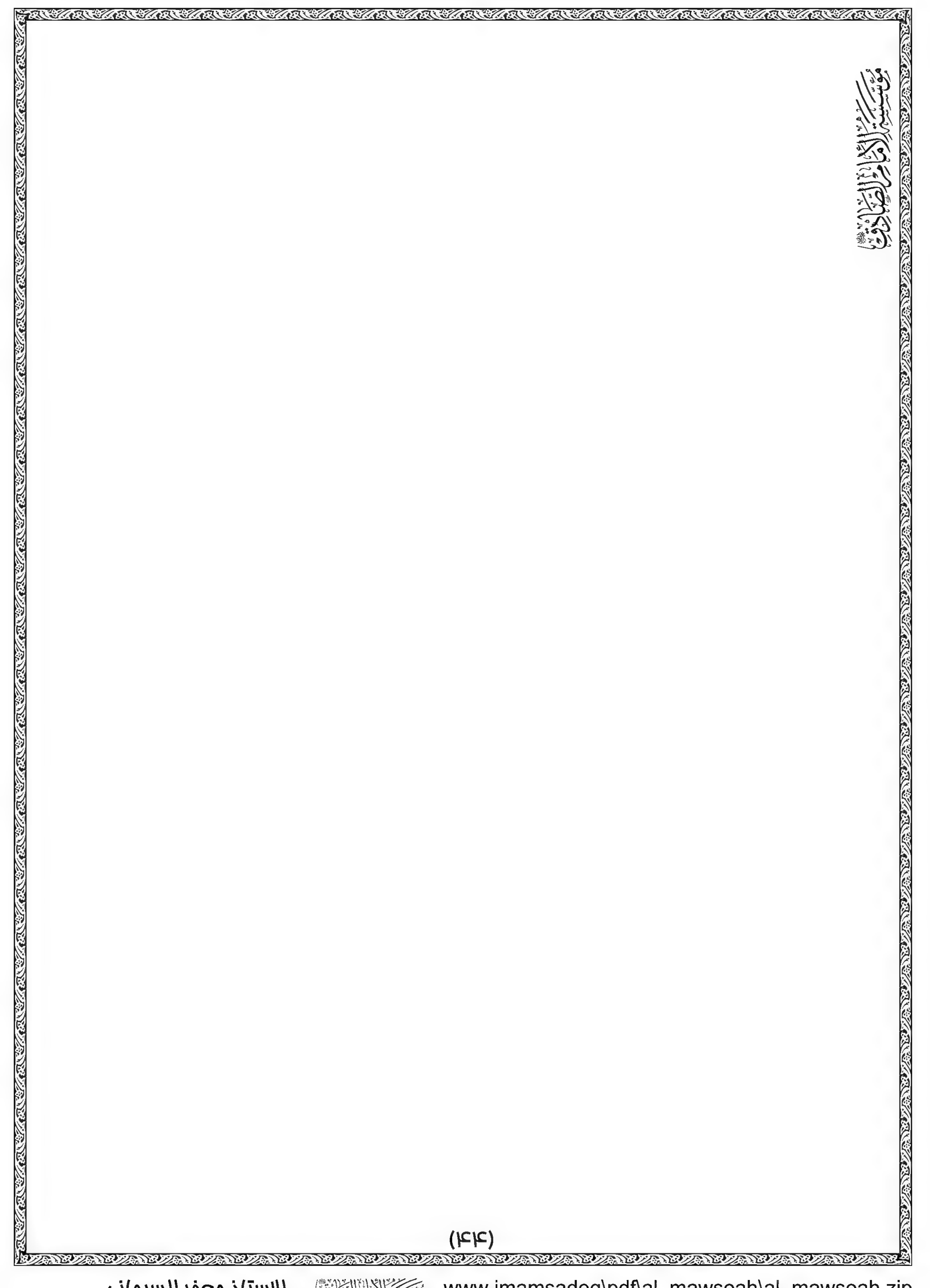
قَالَ: فَقَالَ لَهُ عليٌّ: «أَتَجْعَلُهُ فَيْئاً وَأحرى صَاحِبُهُ رَجُلٌ يأتي في آخِرِ الزَّمانِ، ضَـرْبٌ، آدَمٌ طَويلٌ».

فمضى عمرُ، قال: وذكروا: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أُوقية من ذهب ممّا كان يُهدى إلى البيت، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب (كرّم اللّٰه وجهه) قال: «يا رسول اللّٰه! لو استعنت بهذا المال على حربك»، فلم يحرّكه، ثمَّ ذُكِرَ لأبي بكر فلم يحرّكه، كنز العمال: ١٠٨/١٤ حديث (٣٨٠٨٢)، عن رواية «أخبار مكة» الثانية ـ بتفاوت يسير.



٣ـ حدَّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن طاووس قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «هُوَ فَتىً مِنْ قُرَيْشٍ، آدَمُ، ضَـرْبٌ مِنَ الرِّجالِ»[1].

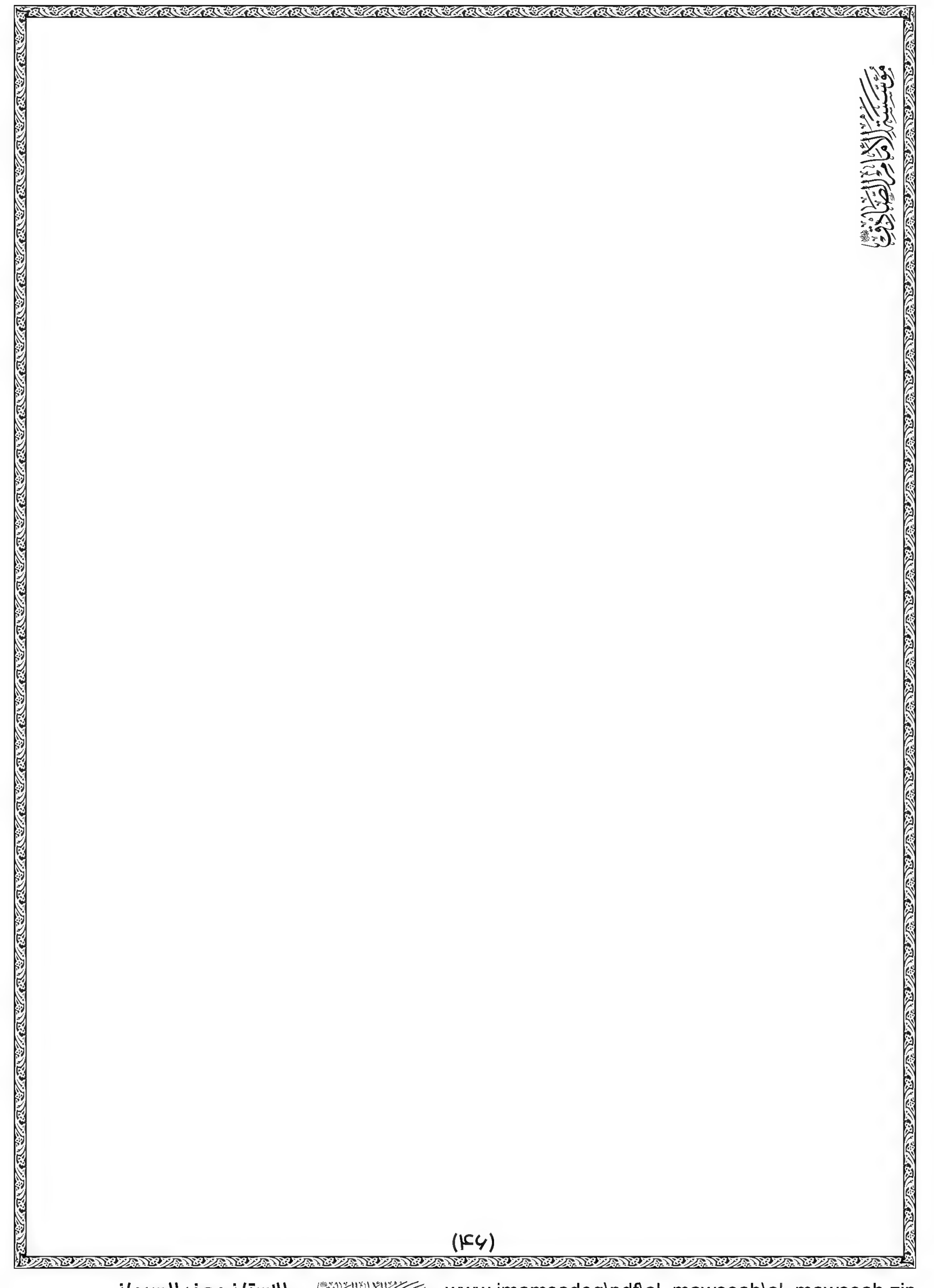
(١) ابن حمّاد: ١٠١، ملاحم ابن طاووس: ٣٧، عن ابن حمّاد، وفي سنده: التميمي بدل التيمي، وليس فيه: آدَمُ، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، عن ابن حمّاد، وفيه «المهديُّ منّي» كنز العمال: ٥٩٠/١٤ حديث (٣٩٦٧٢)، عن ابن حمّاد، وفيه: «المهْدِيُّ»، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن ابن حمَّاد، وفيه: «المَهْدِيُّ».



الباب الثاني

الفصل الثاني

المهدي من بني هاشم


مؤسسة الإمام الصادق



٥

«المهديّ من بني هاشم»

١ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثني عبيد اللّه بن موسى العلوي، عن أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي قال: حدَّثنا عبد اللّه بن مسلمة بن قعنب قال: حدّثنا سليمان بن بلال قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد عليهما السلام عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين! نَبِّئنا بمهديكم هذا؟

فقال: «إذا دَرَجَ الدَّارِجُون [١]، وقَلَّ المؤُمِنُونَ، وَذَهَبَ المجْلِبُونَ [٢]، فَهُناكَ هُنَاكَ»، فقال: يا أمير المؤمنين مِمَّن الرَجُلُ؟ فَقَالَ: «مِنْ بَني هاشم مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ [٣] العَرَبِ،

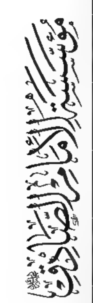
---

(١) قال الفيروز آباديُّ: درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً، أو مضى لسبيله انتهى. والغرض انقراض قرون كثيرة.

(٢) قوله عليه السلام : «وذهب المجلبون» ـ أي المجتمعون على الحقّ ـ والمعينون للدين أو الأعمّ.

قال الجزريُّ: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا، وأجلبه أي أعانه، وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه.

(٣) و «الطود» ـ بالفتح ـ الجبل العظيم، وفي بعض النّسخ ـ بالرّاء ـ وهو ـ بالضمّ ـ أيضاً الجبل، والأوَّل أصوب.



وَبَحْرِ مَغِيضِها [(١)] إِذَا وَرَدَتْ، وَمَخْفَرِ أَهْلِهَا [(٢)] إِذَا أَتِيتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرَتْ. لا يَجْبَنُ إِذَا المَنَايَا هَكَعَتْ [(٣)]، وَلا يَخُورُ [(٤)] إِذَا المَنُونُ [(٥)] اكْتَنَعَتْ، وَلا يَنْكَلُ إِذَا الكُمَاةُ [(٦)] اصْطَرَعَتْ، مُشَمِّرٌ مُغْلَوْلِبٌ ظَفِرٌ [(٧)] ضِرْغَامَةٌ [(٨)] حَصِدٌ [(٩)] مُخَدِّشٌ [(١٠)] ذَكَرٌ [(١١)]، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللّٰهِ، رَأْسٌ قُثَمٌ [(١٢)]، نُشُوٌ [(١٣)] رَأسِهِ فِي بَاذِخِ [(١٤)] السُّؤْدَدِ وَغَارِزُ مَجْدِهِ [(١٥)] فِي أَكْرَمِ المَحْتِدِ [(١٦)]، فَلا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنوصُ [(١٧)] إِلَى الفِتْنَةِ كُلَّ

---

(١) و «المغيض» ـ الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب، ولعلّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه، أو شبّهه ببحر في أطرافه مغايض، فإنّ شيعتهم مغايض علومهم.

(٢) و «مجفوّ أهلها» ـ أي إذا أتاه أهله ـ يجفونه ولا يطيعونه.

(٣) قوله عليه السلام: «هلعت» ـ أي صارت حريصة على إهلاك الناس.

(٤) قوله عليه السلام: «ولا يحور» ـ في بعض النسخ «ولا يخور» ـ إذا المنون اكسفت، و «الخور» ـ الجبن.

(٥) و «المنون» ـ الموت.

(٦) و «الكماة» ـ بالضمّ ـ جمع الكميّ، وهو الشجاع أو لابس السلاح.

(٧) ويقال: «ظفر بعدوّه» ـ فهو ظفر.

(٨) و «الضرغامة» ـ بالكسر ـ الأسد.

(٩) قوله عليه السلام: «حصد» ـ أي يحصد النّاس بالقتل.

(١٠) قوله عليه السلام: «مخدش» ـ أي يخدش الكفّار ويجرحهم.

(١١) و «الذكر» من الرجال ـ بالكسر ـ القويّ الشجاع الأبيّ.

ذكره الفيروز آبادي، وقال: أعلا كلّ شيء، وسيّد القوم.

(١٢) و «القثم» كزفر الكثير العطاء.

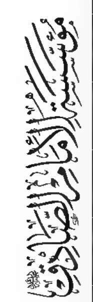
(١٣) وقال الجزريّ: رجل «نشق» إذا كان يدخل في أُمور لا يكاد يخلص منها، وفي بعض النسخ ـ باللاّم والباء ـ يقال: رجل لبق ككنف ـ أي حاذق بما عمل، وفي بعضها: شقّ رأسه ـ أي جانبه.

(١٤) و «الباذخ» ـ العالي المرتفع.

(١٥) قوله عليه السلام: و «غارز مجده» ـ أي مجده الغارز الثابت، من غرز الشيء في الشيء ـ أي أدخله وأثبته.

(١٦) و «المحتد» ـ بكسر التاء ـ الأصل.

(١٧) وقوله عليه السلام: «ينوص» ـ صفة للصّارف.



مَنَاصٍ [1] إنْ قَالَ فَشرُ قَائِلٍ وَإنْ سَكَتَ فَذُو دَعَاير [2]» [3] الحديث.

٢ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ قال: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ تُقَاتِلُ السُّفْيَانيَّ، فِيهِمْ شَابٌ مِنْ بَنْي هَاشِمٍ، فِي كَتفِهِ اليُسْرَىٰ خَالٌ، وَعَلَىٰ مُقدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَني تَمِيمٍ، يُدْعى شُعَيْبُ بن صالحٍ، فَيَهْزِمُ أصْحَابَهُ» [4].

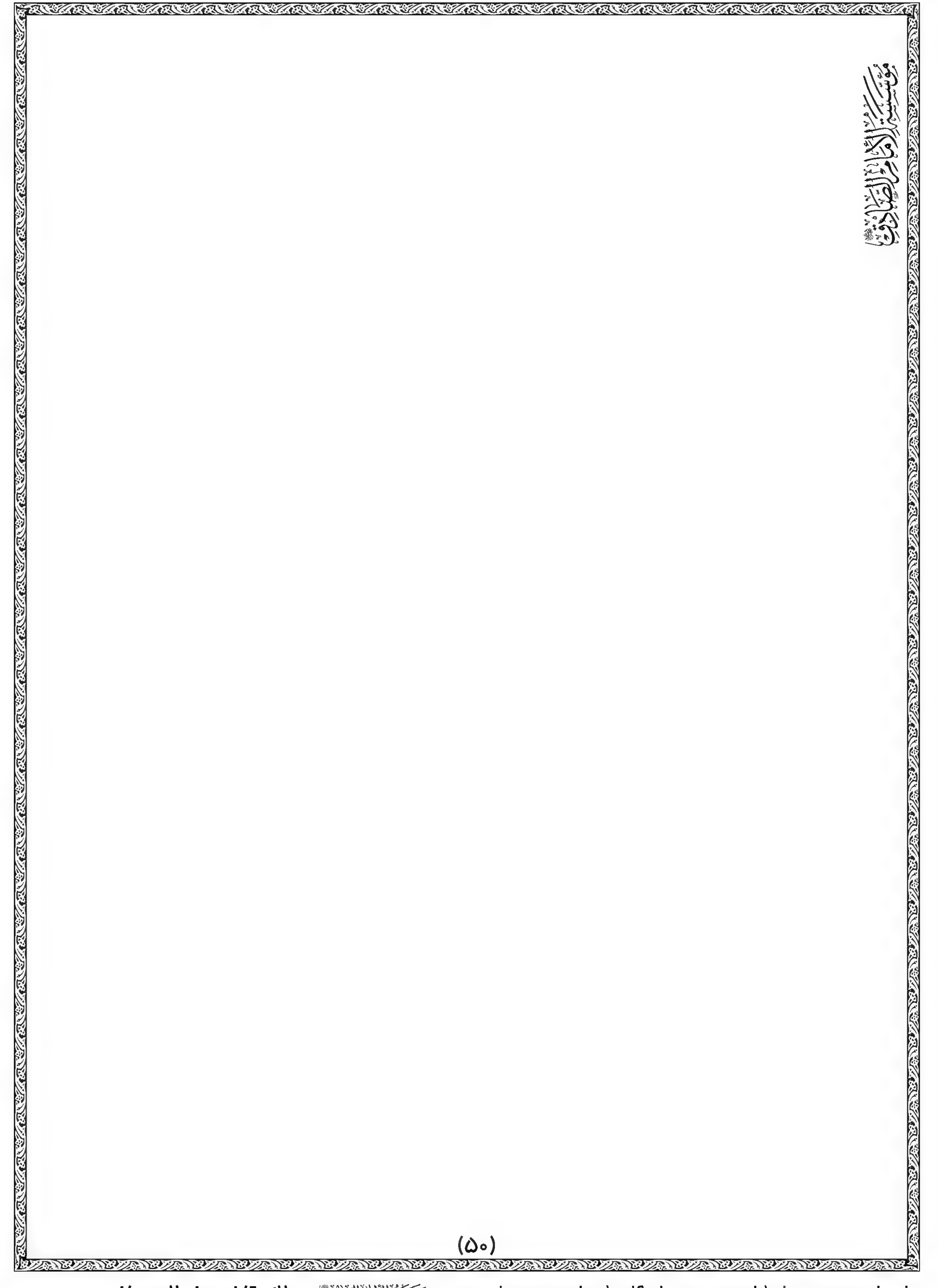
---

(١) وقال الفيروز آباديُّ: المناص الملجأ، وناص مناصاً تحرَّك وعنه تنحّى وإليه نهض.

(٢) قوله عليه السلام: «فذو دعاير» ـ من الدعارة ـ وهو الخبث والفساد، ولا يُبعد أن يكون تصحيف «الدغايل» ـ جمع الدغيلة ـ وهي الدغل والحقد، أو ـ بالمهملة ـ من الدعل بمعنى الختل.

(٣) غيبة النعماني: ٢١٢ـ ٢١٤، البحار: ١١٥/٥١، عن غيبة النعماني، وفيه: العبدي بدل المعبدي ... عبد الله بن مسلم بدل عبد الله بن مسلمة ... هلال بدل بلال ... «فهناك بدل من فهناك هناك ... ومجفوٌّ بدل ومخفرٍ ... أتت بدل أُتِيتْ ... هلعت بدل هَكَعَتْ ... يحور بدل يَخُورُ ... المنُون بدل المؤمنون... اكتنفت بدل اكْتَنَعَتْ ... نشق بدل نُشُوٌّ... تبعته بدل بيعته... يا أمير المؤمنين عليكَ السلام بدل يا أمير المؤمنين»، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، عن غيبة النعماني، منتخب الأثر: ٣٠٩، عن غيبة النعماني.

(٤) ابن حمّاد: ٨٥، برهان المتّقي: ١٥٢، ولم يرد فيه: «فَيَهْزِمُ أصْحابَهُ» كنز العمال: ٥٨٨/١٤، حديث (٣٩٦٦٦) وفيه: «مقابل بدل تُقاتِلُ ... كفّه بدل كَتفِهِ ... هاشم بدل تميم» عن ابن حمّاد، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، عن ابن حمّاد، وفيه «في كَفِّهِ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، عن ابن حمّاد وفيه: «... في كفِّهِ ... هاشم بدل تميم».

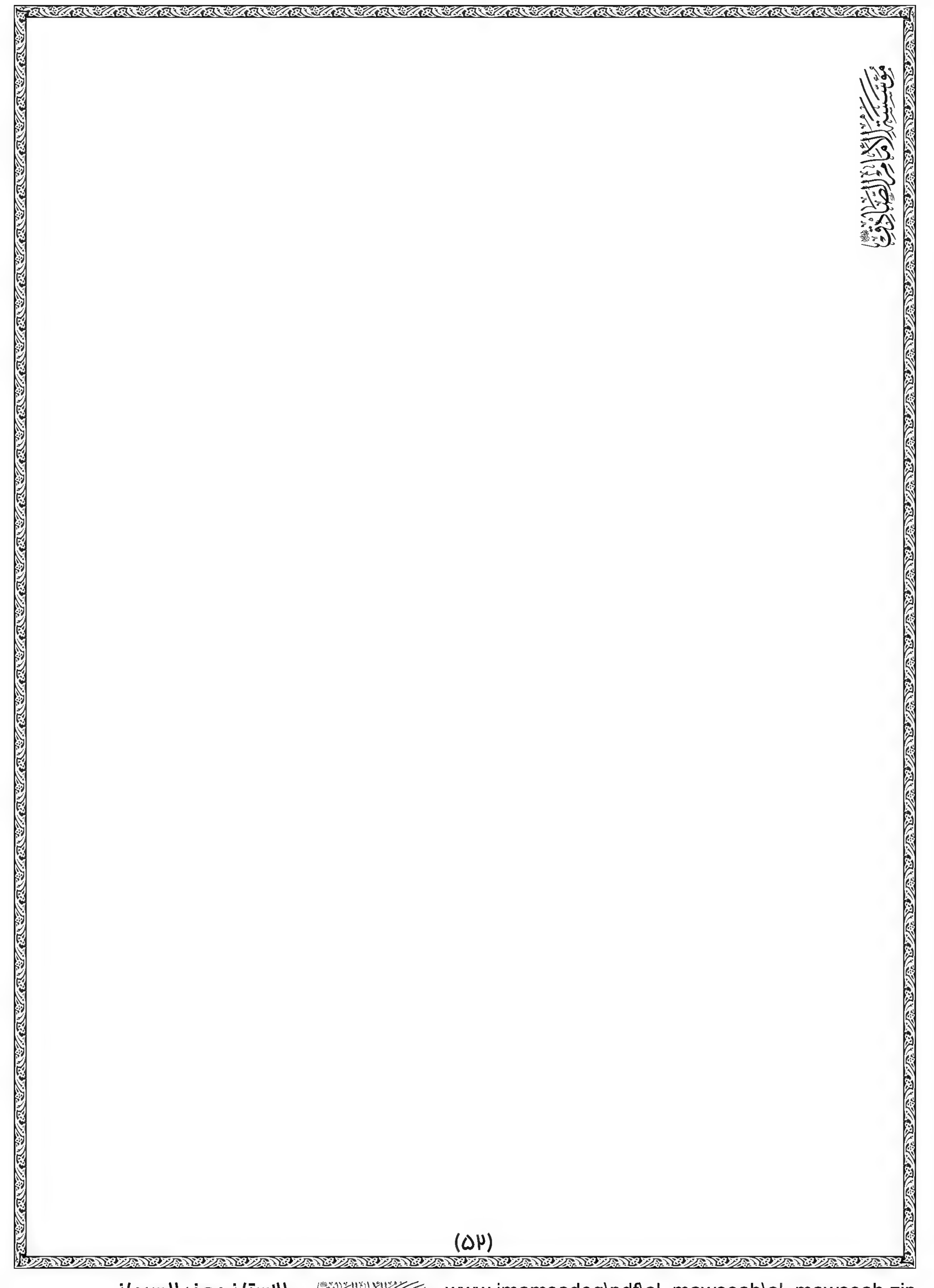


الباب الثالث

الفصل الأوّل

المهدي من أهل البيت





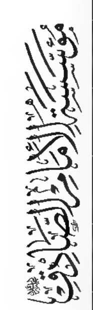
٦

«المهديُّ من أهل البيت» عليهم السلام

١ـ حدَّثنا محمَّد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السلام .

قال: «سئل أمير المؤمنين ـ صلوات اللّٰه عليه ـ عن معنى قول رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم : إنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْـن: كِتَابَ اللّٰهِ وَعِتْرَتي. مَنْ العِتْرَةُ؟ فقال: أَنَا والحَسَنُ وَالحُسينُ والأئمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَين تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمَهُمْ، لا يُفَارِقُونَ كِتابَ اللّٰهِ وَلا يُفارِقُهُمْ حَتّىٰ يَـرِدُوا عَـلَـىٰ رَسُـولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَوْضَهُ» (١).

(١) كمال الدين: ١/٢٤٠ـ ٢٤١، البحار: ١٤٧/٢٣ ـ عن كمال الدين، والعيون، ومعاني الأخبار، وفي: ٢١٥/٢٥ ـ عن معاني الأخبار، والعيون، وفي: ٣٧٣/٣٦ ـ عن العيون، إعلام الورى: ٣٧٥ ـ كما في كمال الدين، عن ابن بابويه، إثبات الهداة: ٤٧٥/١ ـ عن العيون، وفي: ٤٩٩/١ ـ عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٩٤ ـ عن البحار، غاية المرام: ٢١٨ ـ ٢٣٢ عن العيون، مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان: ٤٤٨ ـ حدَّ ثنا محمّد بن أبي عمير ـ رضي اللّٰه عنه ـ عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام قال: كما في كمال الدين وليس فيه: «وقائمهم»، البرهان: ١٣/١ ـ عن كمال الدين، العوالم: ٢٥٠/١٥ ـ عن العيون، وفي: ٦٧/١٧ ـ عن العيون، البرهان: ١٣/١ ـ عن كمال الدين، العيون: ٥٧/١ ـ كما في كمال الدين، وبسنده، وفيه: أحمد بن زياد، كشف الغمة: ٢٩٩/٣ ـ عن إعلام الورى.



٢ـ حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان وجماعة يتحدَّثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشاً]وشرفها[وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله: «الأئمّة من قريش» وقوله: «الناس تبع لقريش» و «قريش أئمّة العرب» وقوله: «لا تسبّوا قريشاً» وقوله: «إنَّ للقرشي قوَّة رجلين من غيرهم» وقوله: «من أبغض قريشاً أبغضه الله» وقوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله». وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل، و ذكروا ما قال في سعد ابن عُبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كلُّ حيٍّ: منّا فلان وفلان، وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنّا جعفر، ومنّاحمزة، ومنّا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة [١] وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة، وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلاّ سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمّار، والمقداد، وأبو ذرٍّ، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام ، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمّد بن مسلمة [٢] وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح

---

(١) زيد بن حارثة لم يكن قرشياً إنّما هو مولى. وليس هو تصحيف زيد بن خارجة لأنّه أنصاري خزرجي بدري.

(٢) هو محمّد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الخزرجي الأنصاري أحد الثلاثة الذي قتلوا كعب بن الأشرف وهو الذي استخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته. وفي بعض النسخ «محمّد بن سلمة» وهو نسبة إلى الجد.



الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل هيئة غير أنَّ الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزَّوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولاأحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال: ما من الحيّين إلاّ وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عزّ وجلّ هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا اللّه ومنَّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنَّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم، وأنَّ ابن عمّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي اللّه تبارك وتعالى قبل أن يخلق اللّه عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثمَّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمَّ لم يزل اللّه عزَّ وجلَّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأُمّهات لم يلتق واحد[1] منهم على سفاح قطُّ»؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم . ثمَّ قال: أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه عزَّ وجلَّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإنّي لم يسبقني إلى اللّه عزَّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحدٌ من هذه الأُمّة؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت: ﴿**والسَّابقون الأوّلون من المهاجرين**

(١) في بعض النسخ «لم يلف أحد».



والأنصار﴾[1] و ﴿**السابقون السابقون أُولئِكَ المقرَّبون﴾** [2] سئل عنها رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أنزلها اللّه تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء اللّه ورسله وعليٌّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء»؟قالوا: اللّهمّ: نعم.

قال: فأنشدكم اللّه عزّ وجلّ أتعلمون حيث نـزلت ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾** [3] وحيث نـزلت ﴿**إنّما وليّكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾** [4] وحيث نزلت ﴿**ولم يتّخذوا من دون اللّه ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾** [5] قال الناس: يا رسول اللّه أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر اللّه عزَّ وجلَّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم فنصبني للناس بغدير خمٍّ، ثمَّ خطب فقال: «أيّها الناس إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ النّاس مكذّبي، فأوعدني لأُبلّغنّها أو ليعذّبني، ثمَّ أمر فنودي الصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال: أيّها النّاس أتعلمون أنَّ اللّه عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: قم يا عليٌّ فقمت، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي ـ رضي اللّه عنه ـ فقال: يا رسول اللّه ولاؤه كماذا؟ فقال عليه السلام : ولاؤه كولائي [6] من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه، فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** [7] فكبّر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: اللّه أكبر بتمام النعمة وكمال نبوّتي ودين اللّه عزَّ وجلَّ وولاية

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

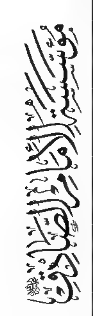
(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) التوبة: ١٦.

(٦) في بعض النسخ «والاه كماذا؟ فقال: والاه كولائي».

(٧) المائدة: ٣.

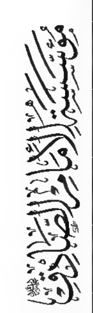


عليٍّ بعدي [1] فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصّة لعليٍّ؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا، قال: عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، ثمَّ ابني الحسن، ثمَّ ابني الحسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليَّ حوضي»؟ فقالوا كلّهم: اللّهمَّ نعم قد سمعنا ذلك كلّه وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظه كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال عليٌّ عليه السلام: صدقتم ليس كلُّ الناس يستوون في الحفظ، أُنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام وأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار بن ياسر ـ رضي الله عنهم ـ فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيّها الناس إنَّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزَّ وجلَّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإنّي راجعت ربّي عزَّ وجلَّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي لأُبلّغنّها أو ليعذّبني، أيّها الناس إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم وبالزكاة والصوم والحجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها لكم وأمركم بالولاية وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب ـ ثمَّ لابنيه من بعده، ثمَّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليَّ حوضي، أيّها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم [2] بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي عليُّ بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم فإنَّ عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم» ثمَّ جلسوا.

---

(١) في بعض النسخ «تمام نبوّتي وتمام ديني دين الله عزَّ وجل وولاية علي بعدي».

(٢) المفزع: الملجأ.



فقال سليم: ثمَّ قال عليه السلام : أيّها النّاس أتعلمون أنَّ اللّه عزَّ وجلَّ أنزل في كتابه: ﴿**إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ [١] فجمعني وفاطمة وابنيَّ حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء، وقال: «اللّهمّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول اللّه؟ فقال: أنت على خير، إنّما أُنزلت فيَّ وفي أخي [عليٍّ] وفي ابنيَّ الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها أحدٌ غيرنا»؟ فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ أُمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك فسألنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فحدَّثنا كما حدَّثتنا أُمُّ سلمة ـ رضي اللّه عنها ـ.

ثمَّ قال علي عليه السلام : أُنشدكم اللّه أتعلمون أنَّ اللّه عزَّ وجلَّ لما أنزل في كتابه: ﴿**يا أيُّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين**﴾ [٢] فقال سلمان: يا رسول اللّه عامّة هذه أم خاصّة؟ فقال عليه السلام :«أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليٍّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أُنشدكم اللّه أتعلمون أنّي قلت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك: لِمَ خَلّفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: «إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي»؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: أُنشدكم اللّه أتعلمون أنَّ اللّه عزَّ وجلَّ أنزل في سورة الحجِّ ﴿**يا أيُّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ـ إلى آخر السورة**﴾ [٣] فقام سلمان فقال: يا رسول اللّه مَن هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم اللّه ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة، قال سلمان: بيِّنهم لي يا رسول اللّه، قال: «أنا وأخي عليٌّ وأحد عشر من

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) الحج: ٧٧.

ولدي» ؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أُنشدكم اللّه أتعلمون أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: «أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لئلاّ تضلّوا[1] فإنَّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليَّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول اللّه أكلُّ أهل بيتك؟ فقال: «لا ولكن أوصيائي منهم أوَّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي، هو أوَّلهم، ثمَّ ابني الحسن، ثمَّ ابني الحسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عليَّ الحوض، شهداء اللّه في أرضه وحججه على خلقه وخزَّان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع اللّه، ومن عصاهم عصى اللّه عزَّ وجلَّ»؟ فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك، ثمّ تمادى بعليٍّ عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم اللّه فيه وسألهم عنه حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، كلُّ ذلك يصدِّقونه ويشهدون أنّه حقٌّ [2].

٣ـ حدَّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد قال: سمعت عبد اللّه ابن زرير الغافقي يقول: سمعت علياً ـ رضي اللّه عنه ـ يقول:

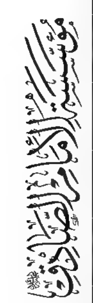
«اَلْفِتَنُ أَرْبَعٌ: فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ الضَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ كَذا ـ فذكر مَعْدنَ الذَّهَبِ ـ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْـرَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم يُصْلِحُ اللّهُ عَلَـى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ» [3].

---

(١) في بعض النسخ «لن تضلّوا» وفي بعض نسخ الحديث «لا تضلّوا».

(٢) كمال الدين: ٢٧٤/١ ـ ٢٧٩، الباب الرابع والعشرون، الاحتجاج: ٢١٠/١، فرائد السمطين، اثبات الهداة: ٣٨٩/٢.

(٣) ابن حمّاد: ٩ـ ١٠، ملاحم ابن طاووس: ٢٢ ـ عن ابن حمّاد بتفاوت يسير، وفي سنده: ابن وهيب، ابن رزين، برهان المتّقي: ١١١ـ عن عرف السيوطي، الحاوي، عقد الدرر: ٥٧ ـ عن ابن حمّاد، جمع الجوامع ٣٠/٢ ـ عن نعيم، وقال: وسنده صحيح على شرط مسلم، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٧/٢ ـ عن ابن حمّاد، وقال: بسند صحيح على شرط مسلم.



۴ـ محمّد بن عيسى، عن عبد اللّٰه بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: «قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : «مِنّا سَبْعَةٌ خَلَقَهُمْ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَـمْ يَخلُقْ في الأرضِ مِثْلَهُمْ: مِنّا رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم سَيّد الأوّلين والآخِرينَ وَخَاتِمُ النَّبيِّينَ، وَوَصيُّهُ خَيْـرُ الوَصيِّينَ، وَسِبْطاهُ خَيْـرُ الأسْبَاطِ حَسَناً وَحُسَيْناً، وَسَيّدُ الشُّهداءِ حَمْزَةُ عَمُّهُ، وَمَن قَدْ طافَ [1] مَعَ المَلائِكَةِ جَعْفَرُ، وَالقائِمُ» [2].

۵ـ وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدّثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرني قال: حدَّثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الجزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كُنّا مع علي بالبصرة، وهو على بغلة رسول اللّٰه، وقد اجتمع هو وأصحاب محمد فقال:

«ألا أُخبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ خَلقِ اللّٰهِ عِنْدَ اللّٰه يَومَ يَجمَعُ الرُّسُلَ»؟ قُلنا: بَلى يا أميرَ المؤمنين، قال: «أفضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدُ، وإنَّ أفضَلَ الخَلقِ بَعْدَهُمْ الأوصياءُ، وأفضَلَ الأوصياءِ أنا، وأفضَلَ الناس بعدَ الرُّسُلِ والأوصياء الأسباطُ وانّ خيْـر الأسباط سبطا نبيّكُم ـ يعني الحسن والحسين ـ وإنَّ أفـضَلَ الخلق بعد الأسباط الشهداءُ، وانَّ أفضَلَ الشهداء حمزةُ بن عبدِ المطَّلبِ، قال ذلك النبيُّ، وجعفرُ بن أبي طالبٍ ذو الجناحَين، مُخَضَّبانِ، بكرامةٍ خَصَّ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ بها نَبيَّكُمْ، والمهديُّ مِـنّا فـي آخِـر الزمان لم يكُنْ في أُمّةٍ من الأُمم مهديٌّ ينتَظَرُ غيْـرَهُ» [3].

---

(۱) في نسخة: من طار.

(۲) قرب الإسناد: ۱۳ـ۱۴، منتخب الأثر: ۱۷۳ ـ عن قرب الإسناد، البحار: ۲۷۵/۲۲ ـ عن قرب الإسناد، وفيه: «طَارَ بدل طَافَ».

(۳) دلائل الإمامة: ۲۵۶، منتخب الأثر: ۱۷۱ ـ آخره ـ عن دلائل الإمامة، إثبات الهداة: ۵۷۴/۳ ـ آخره ـ كما في دلائل الإمامة، عن مناقب فاطمة وولدها، تفسير فرات الكوفي: ۳۰.



٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّدٍ، عن ابن فضّال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزوّر الغنويّ، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيتُ أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمّ قال: «أيُّها الناس ! ألا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ الخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعَهُمُ اللّهُ» ؟فَقامَ إِلَيهِ أَبو أيُّوب الأنصاريّ، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حَدِّثنا فإنّك كُنْتَ تَشْهَدُ وَتَغيبُ، فقالَ: «إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعَهُمُ اللّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ لا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إلاّ كَافِرٌ ولا يَجْحَدُ بِهِ إلاّ جاحِدٌ»، فَقامَ عَمّارُ بن ياسرِ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ فقالَ: يا أميرَ المؤمنين سَمِّهِم لَنا لِنَعْرِفَهُمْ فقال: «إنّ خَيْرَ الخَلْقِ يَومَ يَجْمَعَهُمُ اللّهُ الرُّسُلُ، وإِنَّ أَفْضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم ، وإِنَّ أَفضَلَ كُلِّ أُمّةٍ بَعْدَ نَبيّها وَصيُّ نَبيّها، حَتّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، ألا وَإِنَّ أَفضَلَ الأوصياءِ وَصِيُّ مُحَمّدٍ (عليْهِ وآلِهِ السَّلام)، ألا وَإِنَّ أَفْضَلَ الخَلْقِ بَعْدَ الأوصياءِ الشُّهداءِ، ألا وإنَّ أفضَلَ الشُّهداءِ حَمْزَةُ بن عبْدِ المُطَّلب وَجَعْفَرُ بن أبي طالبٍ، لَهُ جناحانِ خَضيبان يَطيرُ بِهِما في الجَنَّةِ، لَمْ يُنْحلْ أَحْدٌ مِنْ هذه الأُمّة جَناحان غَيرُهُ، شيءٌ كَرَّمَ اللّهُ بِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَشَرَّفَهُ والسّبطانِ الحَسَنُ والحُسَينُ والمهديُّ عليهم السلام يَجْعَلُهُ اللّهُ مَنْ شاءَ مِنّا أهْلَ البيتِ. ثُمّ تلا هذه الآية: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّديقينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وكَفى بِاللّهِ عَليماً**﴾ »[1].

٧ـ ثُمَّ رَكِبَ وَمرَّ بِهِم وَهُمْ صَرْعَى، فقال: «لَقَدْ صَرَعَكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ».

قيلَ: وَمَن غَرَّهُمْ؟

قالَ: «الشَّيطانُ وَأَنْفُسُ السُّوءِ».

فَقَالَ أَصْحابُهُ: قَدْ قَطَعَ اللّهُ دَابِرَهُمْ إلى آخِرِ الدَّهْرِ.

فَقالَ: «كَلاَّ، والَّذِي نَفْسي بيَدِهِ، وَإِنَّهُمْ لَفي أَصْلابِ الرِّجالِ وَأَرْحَامِ النِسّاءِ،

---

(١) أُصول الكافي: ٣٤٢/١.

لاتَخْرجَ خَارِجَةٌ إلاّ خَرَجَتْ بَعْدَهَا مِثْلُها، حَتّى تَخْرُجَ خَارِجَةٌ بيْـنَ الفُراتِ وَدِجْلَةَ مَعَ رَجلٍ يُقالُ لَهُ الأَشْمَط [١]، يَخْرُجُ إليْهِ رَجُلٌ مِنّا أَهلَ البَيْتِ فَيَقْتلُهُ، وَلا تَخْرُجُ بَعْدَهَا خَارِجَةٌ إلى يَوْمِ القِيامةِ» [٢].

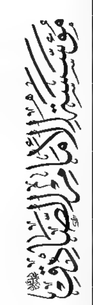
٨ـ فهذا ما روي عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم اللّه وجهه):

«إنَّ اللّهَ حينَ شاءَ تقدير الخليقَة وَذَرأَ البَريّة وإبْداع المُبْدَعاتِ نَصب الخلق في صُورٍ كالهباء قبلَ دَحْوِ الأَرْضِ وَرَفْعِ السَّماءِ وَهُوَ في انفرادِ مَلَكوتِهِ وَتَوحّدِ جَبَـروتِهِ فَأَتاحَ (فأساح) نوراً من نـورِه فَلَمعَ، وَ انزَعَ قَبَساً مِنْ ضِيائِهِ فَسَطَعَ، ثُمّ اجْتَمَعَ النُّور في وَسَطِ تِلْكَ الصُّورُ الخَفيَّةَ فوافَقَ ذلِكَ صُورة نَبيّنا مُحَمّد صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَ اللّهُ عزَّ مِنْ قائل أنْتَ المُخْتارُ المُنْتَخَبُ وَعِنْدَكَ مُسْتَودِعُ نوري وَكُنوزُ هِدايتي مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحُ البَطْحاءَ وَأَمْرُجُ الماءَ وَأَرْفَعُ السَّماءَ وأَجْعَلُ الثَّوابَ والعِقابَ والجَنّةَ والنارَ وأنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ لِلْهِدايَةِ وَأوَيْتُهُمْ مِن مكنونِ عِلْمي ما لا يَشْكِلُ عَلَيْهِم دَقـيقٌ ولا يُـعييهِمْ خَـفيٌّ وَأَجْـعَلُهُمْ حُجّتي عَلَـىٰ بَرِيَتّي والمنبّهيـنَ عَلَىٰ قُدرَتي وَوَحْدانيّتي ثُـمّ أَخَـذَ اللّـهُ الشَّـهادَةَ عَـلَيْهِم بِـالرّبُوبيّةِ والاخْلاصِ بِالوَحْدانيّةِ فَبَعدَ أَخْذِ ما أَخَذَ مِنْ ذلِكَ شابَ بِبَصائِرِ الخَلْقِ انْتَخَبَ مُحَمَّداً وَآلَهُ (فَقَبْلَ أَخْذِ ما أَخَذَ جَلّ شَأنُه بِبَصائِرِ الخَلْقِ اِنْتَخَبَ مُحَمَّداً وَآلَهُ) وَأَراهُمُ أَنَّ الهِدايَةَ مَعَهُ والنّورَ لَهُ والإمامَةَ في آلِه، تَقْديماً لِسنّةِ العَدْلِ وَلِيَكوُن الاعْذارُ مُتَقدِّماً ثُمَّ أَخْفى اللّهُ الخَليْقَةَ في غَيْبِهِ وَغَيّبها في مَكنون عِلْمِهِ ثُمّ نَصَبَ العَوامِلَ وبَسطَ الزَّمانَ وَمَرَجَ الماءَ وَأَثارَ الزّبَدَ وأَهاجَ الدُخانَ فَطفا عَرْشُهُ عَلى الماء فَسطَحَ الأَرضَ عَلَىٰ ظَهْرِ الماءِ وَأَخرَجَ مِنَ الماءِ دُخاناً فَجَعَلَهُ السَّماءَ ثُـمَّ اسْـتَجْلَبَها إلى الطّـاعةِ فَـأَذْعَنَتا بِالاسْتِجابَةِ، ثُمَّ انْشأ اللّهُ الملائِكَةَ مِنْ أَنْوارٍ ابدَعَهَا وَأَرْواحٍ اِخْتَرَعَها وَقَرَنَ بِتَوحْيدِهِ نُبّوةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَشَهِدَتْ في السَّماءِ قَبلَ

---

(١) الأشمط: مَنْ خالطَ بياضُ رأسه سواد، وقد تقال للطويل.

(٢) مروج الذهب: ٤١٨/٢، مرسلاً عن أمير المؤمنين.



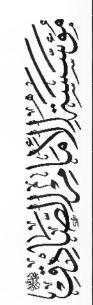
بِعثَتِه في الأرْضِ فَلَمّـا خَلَقَ أبانَ فَضْلَهُ لِلملائِكَةِ وَأَراهُمْ ما خَصّهُ بِهِ مِنْ سابِقِ العِلم مِنْ حَيْثُ عَرَّفَهُ عنْدَ اسْتِنْبائِهِ إِيّاهُ أَسْماءَ الأشياءِ فَجَعَلَ اللّهُ آدَمَ مِحْراباً وَكَعْبَةً وَباباً وَقِبْلَةً أَسْجَدَ إِلَيْـها الأبْـرارَ والرُّوحانيينَ الأنوارَ ثُمَّ نَبَّهَ آدَمَ عَلَىٰ مُسْتَودِعِهِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ خَطَرِ ما ائتَمَنَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ ما سَمّـاهُ إماماً عِنْدَ الملائِكَةِ، فَكانَ حَظَّ آدَم مِنَ الخير ما آراهُ مِنْ مُسْتَودعِ نُورِنا وَلَمْ يَزَل اللّه تعالى يُـخبّئ النـورَ تحْتَ الزمانِ إلى أنْ فَضّلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم في ظاهِرِ الفَتَراتِ فَدَعا الناسَ ظاهِراً وَباطِناً وَنَدَبَهُم سِـرّاً وإعْلاناً،وَاسْتَدعى عَلَيهِ السَلامُ التَنبيهَ على العَهدِ الذي قَدّمَه الى الذرّ قَبْلَ النسْلِ فَمَنْ وافَقهُ وَقَبسَ مِنْ مِصْباح النورِ المُقدّمَ اهْتَدى إلى سِـرّهِ وَاسْتَبانَ واضِحَ أَمْرِهِ وَمَنْ أَبلَسَتهُ الغَفْلَةُ اسْتَحَقَ السُخطَ ثُمَّ انتقَلَ النورُ إلى غَرائِزِنَا وَلَمَعَ في أئِمتنا فَنَحْنُ أَنْوارُ السَّماءِ وأَنوارُ الأرْضِ فَبِنَا النجاءُ وَمِنّا مَكنونُ العِلْمِ وَإلَينا مَصيرُ الأُمُورِ وَبِمَهْدِّينا تنقطِعُ الحُجَجِ، خاتِمَة الأئمّةِ وَمُنْقِذُ الأُمّةِ، وَغايَةِ النّورِ وَمَصْدَرِ الأُمُورِ فَنَحْنُ أَفْضُل المَخْلُوقِينَ وَأَشْـرَفِ المُوحّدينَ وَحُجَجِ رَبُّ العالمينَ فَلْيَهْنَأ بِالنِعْمَةِ مَنْ تَمَسّکَ بِولايتنا وَقَبَضَ عَلَـىٰ عُرْوتِنا» [١].

٩ـ حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زرين الغافقي، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: «هو من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » [٢].

---

(١) مروج الذهب: ١/٣٢ ـ ٣٣، البحار: ٥٧/٢١٢ـ٢١٤، عن مروج الذهب بتفاوت، تذكرة الخواص: ١٢٨ـ ١٣٠ـ أخبرنا أبو طاهر الخزيمي، أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن علي، أنبأنا عبد اللّه بن عطاء الهروي، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثقفي، أنبأنا الحسين بن محمّد الدينوري، أنبأنا عبد اللّه بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الهاشمي، حدّ ثنا الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسولاللّهصلَّى اللّه عليه و آله و سلَّم فقال: وفيه «وَبِمَهْديِّنا تُقْطعُ الحُجَجُ، فَهُوَ خاتِمُ الأئـمّة ... وَغـامِضُ السِّـرِّ، فَلْيهنَمَن اسْتَمْسَکَ بِعُرْوَتِنا وَحُشِـرَ عَلَـى مَحَبَّتِنا»، منتخب الأثر: ١٤٧ ـ بعضه، عن تذكرة الخواص.

(٢) فتن ابن حمّاد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ١٦٤، وفيه: «هُوَ رَجُلٌ».



١٠ـ عن علي قال: «ستكونُ فتنةٌ يحصلُ الناسُ منها كما يحصلُ الذهب في المعدن، فلا تَسبّوا أهل الشام وسبّوا ظلمتَهم، فإنَ فيهم الأبدالَ، وسيرسلُ اللّٰه سيباً من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالبُ غلبتهم، ثم يبعثُ اللّٰه عند ذلک رجلاً من عترةِ الرسولِ في اثني عشر ألفاً إن قَلّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثُروا، أمارتُهم ـ أي علامتهم ـ: «أمت أمت» على ثلاثِ راياتٍ تقاتلهم أهلُ سَبعِ راياتٍ، ليس من صاحب رايةٍ إلاّ وهو يطمع بالملكِ، فيقتُلون ويهزمون، ثمْ يظهرُ الهاشمي فيردُ اللّٰهُ إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونُ حتى يخرج الدجّالُ» [1].

١١ـ عن علي أنّه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أَمِنّا آل محمّد المهديُّ أم من غيرنا يا رسول اللّٰه؟» قال: «بَلْ منّا، يَخْتِمُ اللّٰهُ بهِ كما فتحَ بنّا ربُّنا، يُستنقذون من الفتنة كما أُنقِذوا من الشرک، وبنا يُؤلف اللّٰهُ بينَ قلوبهم بعد عداوة الشرک، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوةِ الشركِ إخواناً في دينهم»، قال علي: «أمؤمنون أم كافرون؟»، قال: «مفتونٌ وكافرٌ» [2].

(١) كنز العمال: ٥٩٨/١٤ حديث (٣٩٦٨١).

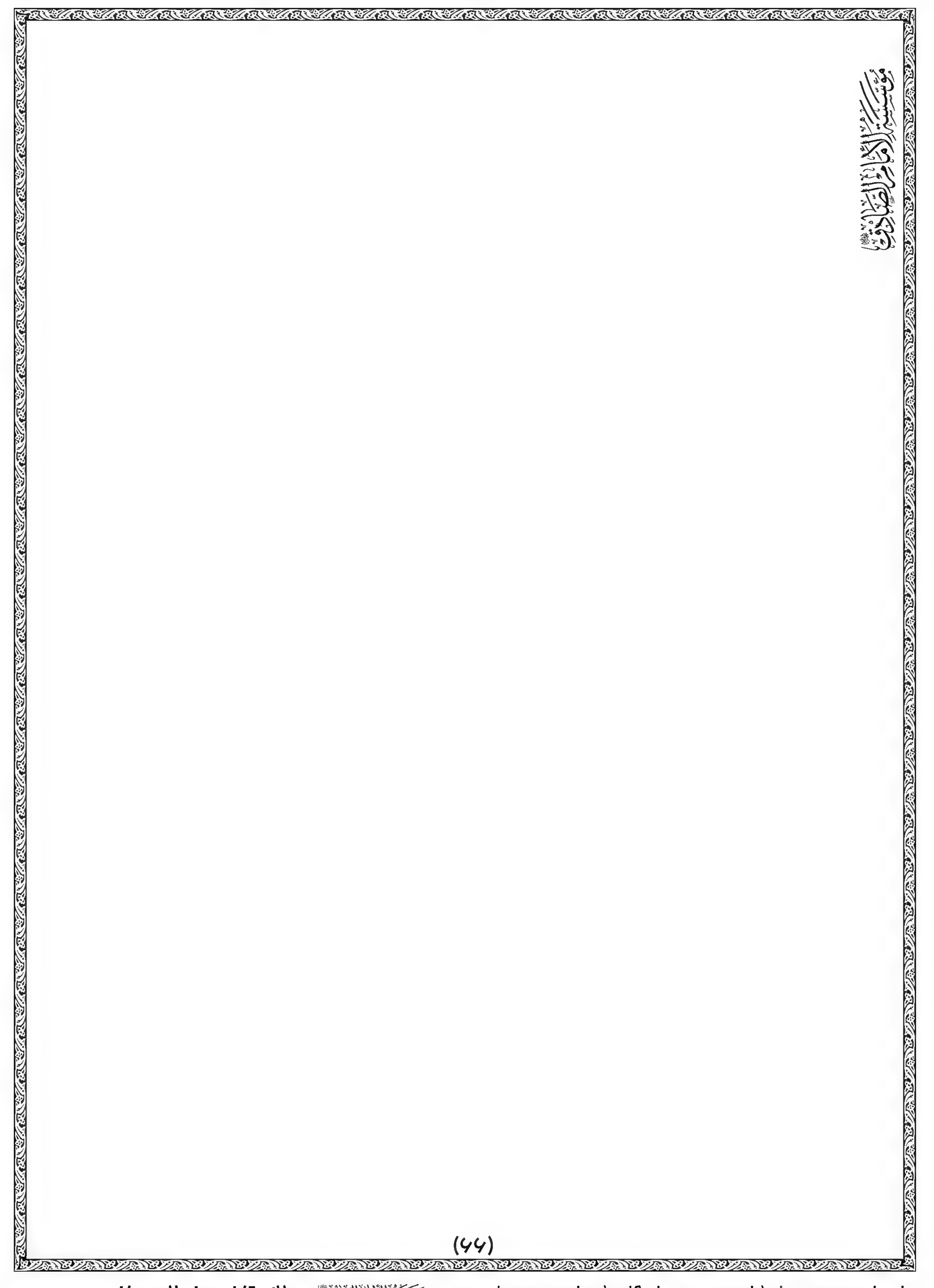
(٢) المصدر نفسه: ٥٩٨/١٤ـ ٥٩٩ حديث (٣٩٦٨٢).

الباب الثالث

الفصل الثاني

المهدي من ولد علي





٧

«المهديُّ من وُلد عليٍّ»

١ـ حَدَّثنا علي بن الحسين قال: حدَّثنا محمد بن يحيى قال: حدَّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدَّثنا عيسى بن عبد اللّٰه بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، أنَّه قال: «صَاحِبُ هَذا الأمْرِ مِنْ وُلْدي هُوَ الَّذِي يُقَالُ مَاتَ أوْ هَلَکَ؟ لا، بَلْ في أيِّ وادٍ سَلَکَ؟» [1].

٢ـ حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي اللّٰه عنهما) قالا: حدَّثنا سعد بن عبد اللّٰه، وعبد اللّٰه بن جعفر الحميريُّ، ومحمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمَّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي، وإبراهيم بـن هـاشم جميعاً، عن الحسن بن عليِّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالک الجهني.

(١) غيبة النعماني: ١٥٦، غيبة الطوسي: ٢٦١ قال: وروى (الفضل بن شاذان) ، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه: «... ماتَ قُتِلَ، لا بَلْ هَلَکَ، لاَ بَلْ بأَيِّ ...» ، البحار: ١١٤/٥١ـ عن النعماني، وفيه: ... محمّد بن الحسن الرازي ... «مَاتَ هَلَکَ...»، منتخب الأثر: ٢٦٢ ـ عن البحار، وأشار إلى رواية غيبة الطوسي، إثبات الهداة: ٣٠/٧ـ عن غيبة الطوسي، وفي: ٦٧/٧ـ عن النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده: محمّد بن الحسن الرازي بدل محمّد بن حسّان الرازي.



وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن محمّد الطيالسيّ، عن منذر بن محمّد ابن قابوس، عن النصر بن أبي السريّ [1]، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق؛ عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهنيّ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ، عن الأصبغ بن نباتة.

قال: أتيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكتُ في الأرضِ، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض أرغبت فيها؟

فقال: «لا واللّهِ ما رَغَبْتُ فِيها ولا في الدُّنْيا يَوْمَاً قَطُّ ولكن فكّرت في مولودٍ يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلُّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرُون».

فقلت: يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن؟

فقال: «نعم، كما أنّه مخلوقٌ وأنّى لک بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ ، أُولئِکَ خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة».

قلت: وما يكون بعد ذلک؟

قال: «ثمَّ يفعل اللّه ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات» [2].

---

(١) منذر بن محمّد بن المنذر أبو الجهم القابوسي: ثقة من أصحابنا من بيت جليل (جش وصه) وصحف في جميع النسخ بزيد بن محمّد، وأمّا النضر، أو النصر بن أبي السري كما في بعض النسخ فلم نجده، وفي الكافي مكانه منصور بن السندي، ولم نظفر به أيضاً.

(٢) كمال الدين: ٢٨٨/١ ـ ٢٨٩ ، إعلام الورى : ٤٠٠، عن كمال الدين، كفاية الأثر: ٢١٩ ـ كما في كمال الدين بتفاوت، عن محمَّد بن عليّ بأحد طريقيه، عن الأصبغ بن نباتة: ـ إلى قوله:ـ «ويهتدي فيها آخرون»، البحار: ١١٧/٥١ ـ عن كمال الدين بتفاوت يسير، وأورد مثله عن الكافي، وغيبة الطوسي، والنعماني، والاختصاص بأسانيدها، الكافي: ٣٣٨/١ ـ عليّ بن محمّد ، عن عبد اللّه بن محمّد بن خالد، قال: حدَّثني منذر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالک الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ... أرغبة منک فيها؟ الاختصاص: ٢٠٩ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، بسند آخر عن الأصبغ، غيبة الطوسي: ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، بسندين آخرين عن الأصبغ، دلائل الإمامة: ٢٨٩ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، إلى قوله: «هَذِهِ العِتْرَةِ» بسند آخر عن الأصبغ، وفيه: «يكونُ مِنْ ظَهْرِ الحادي عَشَرَ»، بشارة الإسلام: ٣٧ـ٣٨، عن غيبة الطوسي، غيبة النعماني: ٦٠ ـ كما في الكافي، عن



٣ـ وروى الخصيبيُّ، باسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن الخطاب ـ في حديث طويل ـ:

الكليني بتفاوت يسير، وفي سنده: «نصر» بدل «منذر» وفيه: « ... سَبْتُ مِنَ الدهرِ» ... قُـلْتُ: أَدْرِکُ ذَلِکَ الزَّمـانَ؟ الهداية الكبرى: ٨٨ ـ عنه (قدس الله روحه)، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن هامان بن الأبلي، عن جعفر بن مُحَمَّد بن يحيى الرَّهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ ـ كما في الكافي بتفاوت، وفيه: «... مَنْ يَكونُ مِنْ ظَهْري الحادي عشرَ مِنْ وُلدي وَهُوَ المهديُّ» ... ثُمَّ ماذا؟ قال: «يَفْعَلُ اللّه ما يَشاءُ، من الرَّجعة البَيْضاءِ والكرَّةِ الزَّهْراءِ، وإحضْارِ الأنْفسِ الشُحّ، والقصاص، والأخذْ بالحقِّ والمـجازاةِ بكلِّ ما سَلَفَ، ثُمَّ يَغْفِرُ اللّهُ لِمَنْ يَشاءُ» رسائل المفيد: ٤٠٠، وقال: هذا الخبر الذي روته العامة والخاصّة وهو خبر كميل بن زياد، وفيه: «... ما رَغِبْتُ فيها ساعةً قَطُّ... التَّاسعُ مِنْ وُلْدِ الحسين عليه السلام هُوَ الَّذي يَمْلؤُ الأرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا ... يَكُونُ لَهُ غَيْبَة يَرْتَابُ فيها المُبْطِلُونَ، ياكُميلَ بنَ زيادٍ، لابُدَّ لَهُ مِنْ حُجَّةٍ، إمَّا ظاهرٌ مَشْهورٌ شَخْصُهُ، وإمَّا باطِنٌ مَغْمُورٌ ، لِكَيْلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللّهِ».

والظاهر أنَّ ما ذكره أوَّل حديث الأصبغ المذكور، وآخر حديث كميل المشهور.

إثبات الوصية: ٢٢٥ـ كما في الكافي بتفاوت وقال: وعنه (سعد بن عبد الله) يرفعه إلى الأصبغ ابن نباتة، وفـيه: دَخَلْت إلى أَميرِ المؤمنينَ فَوجَدْتُهُ مُفكِّراً ... مُفكِّراً يا أميرَ المؤمنين؟ قال: «أُفكِّرُ ... يكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ تَضِلُّ ... ثُمَّ قَالَ بعد كلامٍ طَويلٍ: أولئِکَ»، وفي ص ٢٢٩ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، وفيه: «لَهُ غَيْبَةٌ وَفي أَمْرِهِ حَيْـرَةٌ ... يَا مَوْلاي ... وَذَلِکَ إذا فُقِدَ البابُ بَيْنَهُ وَبَيْـنَ شيعَتنا تَكُونُ الحَيْـرَةُ» ملاحم ابن طاووس: ١٨٥ـ عن مجموع المرزباني ... إلى قوله: «وَيَهْتدي فيها آخرون».



قال: فَمَنْ يفعل ذلک يا أبا الحسن؟

قال: «عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم اللّٰه لنصرة دينه فما تأخذهم في اللّٰه لومة لائم».

فبكى عمر وقال: إنّي أعوذ باللّٰه ممّا تقول، فهل لذلک علامة؟

قال: «نعم، قتل فظيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى مِنَ النّاس في ذلک الوقت إلاّ ثلثهم، وينادي منادٍ من السَّماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتّى يتمنّى الأحياء الموت ممّا يَرُونَ مِنَ الأهوالِ، فَمَنْ هَلَکَ استراحَ، وَمَنْ كان لهُ عند اللّٰه خير نجا.

ثُمَّ يظهر رجلٌ مِنْ وُلدِي يملؤُ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً، يأتيه اللّٰه ببقايا قوم موسى، ويُحيي له أصحاب الكهف، ويؤيّده اللّٰه بالملائكة، والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل مِنَ السَّماءِ قطرها، وتخرج الأرض نباتها».

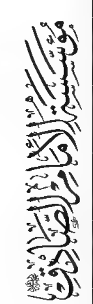
فقال له عمر: أمّا إنّي أعلم أنّک لا تحلف إلاّ على حقٍّ، فواللّٰه لا تذوق أنتَ ولا أحد من ولدِکَ حلاوة الخلافة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «ثُمَّ إنّكم لا تزدادون لي ولولدي إلاّ عداوة» [1].

٤ـ بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدّباس الكوفي قال: نبأ عليُّ بن أسباط المصري قال: نبأ عليُّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ـ بالكوفة ـ فحمد اللّٰه تعالى وأثنى عليه ثمَّ قال:

---

(١) حلية الأبرار: ٦٠٢/٢، ارشاد القلوب: ٢٨٥، باسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: «لنصر بدل لنصرة ذريع بدل سريع ... من النَّاسِ أحد ... تكثر بدل وتكثر ... الآيات بدل مِنَ الأهوال ... أهلک بدل هلک ... فيملؤُ بدل يملؤ ... قسطاً وعدلاً بدل عدلاً ... ظلماً وجوراً بدل جوراً وظلماً ...يبقيا بدل ببقايا ...» فقال له بدل فقال له عمر ...، وفيه: يا أبا الحسن ! الحقّ بدل حقٍّ ... حلاوة الخلافة أبداً بدل حلاوة الخلافة ... فقال أمير المؤمنين بدل فقاله له أمير المؤمنين ...«إنَّكم بدل ثُمَّ إنَّكم».



«أيُّها النّاسُ! إنَّ قُرَيْشاً أَئِمَّةُ العَرَبِ، أَبرَارُها لأبْرارِهَا وَفُجارُها لِفُجّارِهَا، ألا ولابدَّ مِنْ رَحاً تَطْحَنُ عَلَى ضلالَة وَتَدورُ، فإذا قامَتْ عَلَى قُطْبِها طَحَنَتْ بِحَدِّها، ألا وإنَّ لِطَحْنِها رَوْقاً، وَرَوْقُها حِدَّتُها، وَفَلُّها عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ألا وإنِّي وأَبرارَ عُتْرَتي وَأَهلُ بَيْتي أَعْلَمُ الناسِ صِغاراً وأَحْلَمُ النَّاسِ كِباراً، مَعَنَا رَايةُ الحقِّ مَنْ تَقدَّمَهَا مَرِقَ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، وَإنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوابُ الحِكْمَةِ وَبِحُكْمِ اللهِ حَكَمْنَا وَبِعِلْمِ اللهِ عَلِمْنَا وَمِنْ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُونَا تَنْجُوا وَإِنْ تَتَوَلَّوا يُعَذِّبْكُمُ اللهُ بِأَيْدِينَا، بِنَا فَكَّ اللهُ رِبقَ الذُلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ لا بِكُمْ، بَنَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الغالِي، وَلَوْلا أَنْ تَسْتَعْجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا القَدَرَ لأمْرٍ قَدْ سَبَقَ في البَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِشَبابٍ مِنَ الموالي وأَبناءِ العَرَبِ وَنَبْذٍ مِنَ الشيُوخِ كالمِلْحِ في الزّادِ وَأَقَلُّ الزّادِ المِلْحُ.

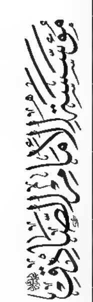
فِينَا مُعتَبَرٌ وَلِشِيعَتِنَا مُنْتَظَرٌ، وَإِنَّا وَشِيعَتَنَا نَمْضِي إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالبَطَنِ والحُمَّى والسَّيْفِ، وإنَّ عَدُوَّنا يَهْلِكُ بِالدَّاءِ والدَّبيلَةِ وَبِمَّا شَاءَ اللهُ مِنَ البَلِيَّةِ والنَّقِمَةِ. وَأَيْمُ اللهِ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا أَكْذَبَ وَأَرْجَمَ، وَلَو انْتَقَيْتُ مِنْكُمْ مَائَةً قُلُوبُهُمْ كَالذَّهَب ثُمَّ انْتَقَيْتُ مِنَ المائَةِ عَشَرَةً ثُمَّ حَدَّثْتُهُمْ فِيْنَا أَهْلَ البَيْتِ حَدِيثاً لَيِّناً لا أَقُولُ فِيهِ إلاَّ حَقّاً وَلا أَعْتَمِدُ فِيهِ إلاَّ صِدْقاً، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلَيٌّ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ، وَلَو اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِهِم عَشَرَةً فَحَدَّثْتُهُمْ في عَدُوِّنا وَأَهْلِ البَغْي عَلَيْنَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلِيٌّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ! هَلَكَ خَاطِبُ الخُطَبِ وحَاصَ صَاحِبُ العُصَبِوَبَقِيَت القُلُوبُ تَقَلَّبُ، مِنْهَا مُشْغِبٌ، وَمِنْها مُجدِبٌ، وَمِنْها مُخْصِبٌ، وَمِنْها مُشَتَّتٌ.

يَا بَنِيَّ لِيَبُرَّ صِغارُكُمْ كِبارَكُمْ وَلْيَرْؤُفْ كِبَارُكُمْ بِصِغارِكُمْ، وَلا تَكُونُوا كَالغُوَاةِ الجُفَاةِ الَّذِينَ لَمْ يَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ وَلَمْ يُعْطَوْا في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحْضَ اليَقِينِ، كَبَيْضٍ في أَدَاحِي [(١)]، وَيْحَ الفِرَاخِ فِرَاخَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلْيفَةٍ جَبَّارٍ عَتْرِيفٍ [(٢)] مُتْرَفٍ مُسْتَخِفٍّ

---

(١) أداحيَّ: الأَداحيُّ: جمع الأُدحيِّ وهو الموضع الذي تبيض فيه النَّعامة وتفرخ، وهو أفعول، من دحوتُ، لأنّها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه. النهاية: ١٠٦/٢. ب.

(٢) عتريف: العتريف: الغاشم الظالم، وقيل: الداهي، الخبيث. وقيل: هو قلب العِفريت؛ الشيطان الخبيث. النهاية ٧٨/٣. ب.



بِخَلَفِي وَخَلَفِ الخَلَفِ، وَبِاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَأْوِيلَ الرِّسالاتِ وإِنْجازَ العِدَاةِ وَتَمَامَ الكَلِمَاتِ، وَلَيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَأمُرُ بِأَمْرِ اللهِ قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُكْلِحٍ[1] مُفْضِحٍ يَشْتَدُّ فِيهِ البَلاءُ وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجاءُ وَيُقْبلُ فيهِ الرِّشاءُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ رَجُلاً مِنْ شاطئ دجْلة لأمْرٍ حَزَبَهُ يَحْمِلُهُ الحِقْدُ عَلَىٰ سَفْكِ الدِّماءِ، قَدْ كَانَ في سَترٍ وَغِطاءٍ، فَيَقْتُلُ قَوْماً هُوَ عَلَيْهِمْ غَضْبَانُ شَدِيدُ الحِقْدِ حَرَّانُ، في سُنَّة بُخْتَ نَصَّرَ، يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَيَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرةً سَوْطَ عَذَابٍ وَسَيْفَ دَمَارٍ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدُهُ هَنَات[2] وَأُمورٌ مُشْتَبَهَاتٌ، أَلا إِنَّ مِنْ شَطِّ الفُرَاتِ إلَى النَّجَفَاتِ بَاباً إلى القَطْقَطَانِيَّاتِ، في آياتٍ وآفاتٍ مُتَوالِياتٍ، يُحْدِثْنَ شَكَّاً بَعْدَ يَقينٍ يَقُومُ بَعدَ حين، تُبْنى المدائِنُ وَتُفْتَحُ الخَزائِنُ وَتُجْمَعُ الأُمَمُ، يُنْفِذُهَا شَخَصُ البَصَرِ وَطَمَحُ النَّظَرِ، وَعَنَت الوُجُوه وَكَشْفُ البَالِ حِينَ يُرَىٰ مُقْبِلاً مُدْبِراً، فَيَا لَـهْفاهُ عَلَىٰ مَا أَعْلَمُ، رَجَبُ شَهْرُ ذِكرٍ، رَمَضَانُ تَمَامُ السِّنينَ، شَوَّالُ يُشَالُ فيهِ مِنَ القَوْمِ، ذُو القِعْدَةِ يَقْتَعِدُونَ فيه، ذُو الحِجَّةِ الفَتْحِ مِنْ أَوَّلِ العَشْرِ، ألا إِنَّ العَجَبَ كُلَّ العَجَبِ بَعْدَ جُمادَىٰ فِي (و) رَجَبٍ، جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَبَعْثُ أَمْواتٍ، وَحَدِيثَاتُ هَوْنَاتٍ هَوْنَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ، رَافِعَةٌ ذَيْلَهَا، دَاعِيَةٌ عَوْلَهَا، مُعْلنَةٌ قَوْلَهَا، بِدِجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا.

ألا إنَّ مِنَّا قَائِماً عَفِيفَةٌ أَحْسابُهُ، سَادَةٌ أَصْحابُهُ، تَنَادَوْا عِنْدَ اصْطِلاَمِ أَعْدَاءِ اللهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ في شَهْرِ رَمَضَانَ ثلاثاً، بعد هرج وقِتَالٍ، وَضَنكٍ وَخَبَالٍ وَقِيَامٍ من البلاءِ عَلَىٰ ساقٍ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ إِلى مَنْ تُخْرِجُ الأَرْضُ وَدَائِعَها، وَتُسَلِّمُ إِلَيْهِ خَزائِنَها، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلي فَأَقُولُ أَخرِجُوا مِنْ هيهُنَا بَيْضاً وَدُرُوعاً، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا بَني هَنَاتٍ إِذَا كانَتْ سُيُوفُكُمْ بِأَيْمانِكُمْ مُصْلَتَاتٍ، ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمْلاتٍ لَيْلَةَ البَيَاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّ اللّهُ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الهُدَىٰ وَلا يَأْخُذُ عَلَىٰ حُكْمِهِ الرّشا، إِذَا دَعَا دَعَوَاتٍ بَعِيداتِ المَدَىٰ، دَامِغاتٍالمُنافِقينَ، فَارِجَاتٍ عَنِ المُؤْمِنِينَ. ألا إِنَّ ذَلِكَ كائِنٌ عَلَىٰ رَغْمِ الرَّاغِمينَ،

(١) مُكلح: أي يُكلح الناس لشدته. والكلُوح: العبوس، يقال: كَلَحَ الرجل، وأكلحه الهم. النهاية: ١٩٦/٤. ب.

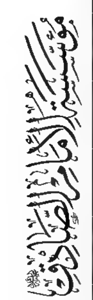
(٢) هنات: أي شرور وفساد. النهاية: ٢٧٩/٥. ب.



وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ» [1].

---

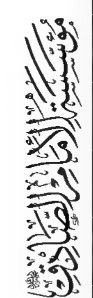
(1) ملاحم ابن المنادي: ۶۴ ـ ۶۵، البحار: ۹/۳۲ ـ ۱۰، ۱۱/۳۲، بعضه، غاية المرام: ۲۰۸، كنز العمال: ۵۹۲/۱۴ حديث (۳۹۶۷۹) بتفاوت يسير، إرشاد المفيد: ۱۲۸، وقال: ما رواه ـ الخاصّة والعامّة ـ عنه، وذكر ذلک أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممّن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته، أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في أوّل خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر، وذلک بعد قتل عثمان بن عفان، البيان والتبيين: ۲۳۸ ـ بعضه ـ قال: قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر ابن محمَّد: أنَّ أبرار عِتْرَتي وأطايب أَرُومَتي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَأَعْلَمُهُمْ كِبَاراً، ألا وإنّا من أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ عِلْم اللّهِ عِلْمَنا، وَبِحُكْم اللّهِ حكَمنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمعنَا، وَإِنْ تَتَّبعُوا آثارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكُكُم اللّهُ بِأَيْدِينا، مَعَنَا رَايَةُ الحَقِّ مَنْ تبِعَنا لَحِقَ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنّا غرِقَ، ألاّ وإنَّ بِنَا تُرَدُّ دبرةُ كُلِّ مُؤمِنٍ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أعْناقِكُمْ، وَبِنَا فُتِحَ وَبِنَا خُتِمَ لا بِكُمْ»، المسترشد: ۷۵ـ۷۶ مرسلاً عن علي عليه السلام أنّه قال لمّا ولي الأمر: «أهلَکَ اللّهُ فِرْعَونَ وَهَامانَ وَقَارُونَ، والَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَتُخَلْخَلُنَّ خَلْخَلَةً وَلَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُساطُنَّ سَوْطَةَ القِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أعْلاكُمْ أسْفَلَكُمْ وَأَسْفَلُكُمْ أعلاكُمْ، وَلَقَدْ عُدْتُمْ كَهَيْئَتِكُمْ يَوْمَ بُعِثَ فِيكُمْ نَبِيُّكُمْصلَّى اللّه عليه و آله و سلَّم ، وَلَقَدْ تَبيَّنْتُ (نُبِّئْتُ) بِهذا المَوْقِفِ وَبِهذا الأَمْرِ وَمَا كَتَمْتُ رَحْمَةً ولا سَقطْتُ وَسْمَةً، هَلَکَ مَن ادَّعى وَخَابَ مَن افْتَرىٰ، أليَمِينُ والشِمَالُ مَضَلَّة، الطَّرِيقُ والمَنْهَجُ مَا في كِتابِ اللّهِ وآثارِ النُّبوَّةِ، ألا إنَّ أَبْغَضَ عَبْدٍ خَلَقَهُ اللّهُ إلى اللّهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إلى نَفْسِهِ، وَرَجُلٌ قَمَشَ في أشْباهِ النَّاسِ عِلْماً فَسمَّاهُ النَّاسُ عَالِماً، حَتَّى إذا وَرَدَ مِنْ آجِنٍ وارْتَوى مِنْ غَيرِ طائِلٍ، قَعَدَ قَاضِياً لِلنَّاسِ لِتَخْلِيصِ مَا اشْتَبَهَ مِنْ غَيْرِهِ، فَإنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيءٍ لَمْ يُكَذِّبْ بَصَرَهُ، وإنْ أَظْلَمَ علَيْهِ شَيءٌ كَتَمَ مَا يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ لِكَيلا يُقَالَ لا يَعْرِفُ ، خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ وَمِفْتَاحُ جَهَالاتٍ، لا يَسْأَلُ عَمَّا لا يَعْلَمُ فَيُسْأَلُ، وَلا يَنْهَضُ بِعِلْمٍ قَاطِعٍ، يُذْرِي الرِّوايَةَ إذْرَاءَ الرِّيحِ الهَشِيمَ، تَصْرَخُ مِنهُ المَوارِيث، يُحِلُّ بِقَضَائِهِ الفَرْجَ الحَرَامَ، وَيُحرِّمُ بِقَضائِهِ الفَرْجَ الحَلالَ، لا يَلِي (بليٌّ) بِتَصْدِير ما وَرَدَ عَلَيْهِ، ولا ذَاهِلٌ عَمَّا فَرَّطَ عَنْهُ. ألا أنّ العِلْمَ الّذي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيعَ ما فُضِّلَتْ بِهِ الأنبياءُ عليهم السلام في عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ. يَا مَعْشَرَ مَنْ نَجا مِنْ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذا مَثَلُهَا فِيكُمْ، كَمَا نَجا في هَاتِيکَ مَنْ نَجا فَكَذَلِکَ مَنْ يَنْجُو في هذِهِ مِنْكُمْ مَنْ يَنْجُو، وَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ، إنَّهُم لَكُمْ كَالكَهْفِ لأَصْحَابِ الكَهْفِ، سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِمْ، وَبِمَا سُمُّوا بِهِ في القُرْآنِ، هَذَا عَذْبٌ فُراتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ اشْرَبُوا وَهذَا مِلْحٌ أُجاجٌ فَاحْذَرُوا، إنَّهم بابُ حطَّةٍ فادْخُلُوا، ألا إنَّ الأبْرَارَ مِنْ عِتْرَتِي وَأَطَائِبَ أُرُومَتي أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَأَعْلَمُهُمْ (وَأَحْلَمُهُمْ) كِبَاراً، مِنْ عِلْمِ اللّهِ عَلِمْنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنا، فَإنْ تَتَّبِعُوا آثارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ تُدْبِرُوا عَنّا يُهْلِكُكُمْ اللّهُ بِأَيْدِينا أَوْ بِمَا شَاءَ، مَعَنَا رَايَةُ الحَقِّ مَنْ تبعهَا لَحِقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ، وَبِنَا يُنِيرُ اللّهُ الزَّمَانَ الكَلِفَ، وَبِنَا يُدْرِکُ اللّهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ، وَبِنَا يَفُکُّ اللّهُ رِبْقَةَ الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللّهُ لا بِكُمْ» ، ابن أبي الحديد ۲۷۶/۱، وفيه: « ... اعلمُ الناس ... وإنّا أَهْلُ بَيْتٍ ... مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ ... ألا وَبِنا يُدْرَکُ تِرَةُ ... وبِنَا فُتِحَ لا بِكُمْ، ومِنّا يُخْتَمُ لا بِكُمْ» وقال في شرحه ـ ص۲۸۱: «أما تتمةُ المروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ، وقوله في آخرها: وَبِنَا تُخْتَمُ لا بِكُمْ، إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام ، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرّحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم، إلاّ أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق» تحف العقول: ۱۱۵ ـ بعضه ـ مرسلاً عن عليٍّ عليه السلام وفيه: «... بِنَا فَتَحَ



٥ـ روى السيّد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي في كتاب الرائق من أزهار الحدائق قال: ممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ممّا نقلته من الخزائن الرضوية الطاووسية من كتاب يتضمّن خطباً لأمير المؤمنين عليه السلام منها الخطبة اللؤلؤية. حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروي، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر خطبة طويلة جدّاً، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات كثيرة منها دولة بني أُميّة وبني العبّاس وأحوال الدجال والسفياني، إلى أن قال:

«المهْديُّ مِنْ ذُرِّيَّتي، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقامِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ إبْراهيمَ، وَحُلَّةُ إسْماعِيلَ، وفي رِجْلِهِ نَعْلُ شِيثٍ، وَالدَّليلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله : عِيسَى بن مَرْيَمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَيَكُونُ مَعَ المَهْديِّ مِنْ ذُرِّيَّتي، فَإذَا ظَهَرَ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ مَرْبُوعُ القَامَةِ، حَلِكُ سَوادِ الشَّعْرِ، يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ مَلَكِ المَوْتِ، يَقِفُ عَلَىٰ بَابِ الحَرَمِ فَيَصِيحُ بِأَصْحابِهِ صَيْحَةٍ، فَيَجْمَعُ اللّهُ تَعالى عَسْكَرَهُ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ، وَهُمْ ثَلْثُمائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ

اللّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَبِنَا يَختِمُ اللّهُ وَبِنَا يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَبِنَا يَدْفَعُ اللّهُ الزَّمانَ الكَلِب وَبِنَا يُنْزِلُ الغَيْثَ لا يَغُرَّنَّكُم بِاللّهِ الغَرُور، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنا لأنْزَلَتِ السَّماءُ قَطْرَهَا وَلأخْرَجَتِ الأرْضُ نَباتها وَذَهَبَتِ الشَّحْناءُ مِنْ قُلُوبِ العِبادِ، واصْطَلَحَتْ السِّباعُ والبَهائِمُ، حَتَّى تَمْشي المَرأَةُ بَيْنَ العِرَاقِ، والشَّامِ لا تَضَعُ قَدمَيْهَا إلاّ عَلَى نَبَاتٍ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لا يُهيجُهَا سَبُعٌ ولا تَخَافُهُ».



أَقاصِـي الأرْضِ، ثُمْ ذَكَرَ تَفْصيلَهُمْ وَأَماكِنَهُم وَبِلادَهُمْ، إلى أَنْ قالَ: فَيَتَقَدَّمُ المَـهْدِيُّ مِـنْ ذرِّيَّتي، فَيُصَلِّي إلىٰ قِبْلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَيَسِيرُونَ جَميعاً إلى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ المَقْدِسِ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّجَّالِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عَسْكَرَ الدَّجَّالِ مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ، وَتَبْقىٰ الدُّنْيا عامِرَةً، وَيَقُومُ بِالقِسْطِ وَالعَدْلِ، إلى أَنْ قالَ: ثُمَّ يَمُوتُ عِيسَىٰ، وَيَبْقَى المُنْتَظَرُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَيَسِيرُ في الدُّنْيا وَسَيْفُهُ عَلَـىٰ عاتِقِهِ، وَيَقْتُلُ اليَهُودَ وَالنَّصارَى وَأَهْلَ البِدَعِ»(١).

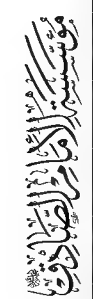
٦ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة الكوفي قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الدِّينوري قال: حدَّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عُميرةَ بنت أوس قالت: حدَّثني جدِّي الحصين بن عـبد الرحمان، عن أبيه عن جدِّه ـ عمرو بن سعد ـ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان ـ في حديث طويل ـ:

«...حَتَّى إذا غَابَ المُتَغَيِّبُ مِنْ وُلْدي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ، ومَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أو بِقَتْلِهِ أو بِمَوتِهِ، اطَّلَعَتِ الفِتْنَةُ وَنَزَلَتِ البَلْيَّةُ والتَحَمَتِ العَصَبِيَّةُ، وَغلا النَّاسُ في دينِهِمْ، وَأَجْـمَعوا عَـلَـىٰ أَنَّ الحُـجَّةَ ذاهِبَةٌ وَالإمامَةَ باطِلَةٌ، وَيَحُجُّ حجيج النَّاسُ في تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِـيعَةِ عَـلِيٍّ ونـواصِـبِهِ لِـلتَّحَسُّسِ والتَّجَسُّسِ عَنْ خَلَفِ الخَلَفِ فَلا يُرى لَهُ أَثرٌ، وَلا يُعْرَفُ لَهُ خَبَـرٌ وَلا خَلَفٌ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ سُبَّتْ شِـيْعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّها أعداؤُها، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الأَشْـرَارُ والفُسّاقُ باحتِجاجِها، حـتَّى إذَا بَـقِيَتِ الأُمَّـة حَـيارىٰ، وتَدَلَّـهَتْ وَأَكْثَرَتْ في قَوْلِها إنَّ الحُجَّةَ هالِكَةٌ والإمامَةُ باطِلَةٌ، فَوَرَبِّ عَلِيٍّ إنَّ حُجَّتها عَـلَيها قـائِمَةٌ ماشِيَةٌ في طُرُقِها، داخِلَةٌ في دُورِها وقُصُورِها جَوّالةٌ في شَـرْقِ هذِهِ الأَرْضِ وَغَرْبِها، تَسْمَعُ الكَلامَ وَتُسَلِّمُ عَلَى الجَماعَةِ، تَرى وَلا تُرى إلى الوقْتِ وَالوَعْدِ، ونِداءِ المُنادِي مِنَ السَّماءِ أَلا ذٰلِكَ يَوْمُ (فِيهِ) سُـرُورُ وُلْدِ عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ»(٢).

---

(١) إثبات الهداة: ٥٨٧/٣، المهدي الموعود المنتظر: ١١٠/١ـ ١١١، الشيعة والرجعة: ١٧٦/١ـ ١٧٧، مستدرك النوري: ٣٧٧/١١.

(٢) غيبة النعماني: ١٤٢، البحار: ٧٠/٢٨ بتفاوت.



٧ـ وعنه (يونس بن أحمد بن ريان)، عن أبي المطّلب بن محمّد بن الفضل، عن محمَّد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج بن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر ـ في حديث طويل ـ إلى أن قال (عمر): فَمَنْ يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

قال: «عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم».

فبكى عمر وقال: إنّي أعوذ بالله ممّا تقول، فهل لذلك علامة؟

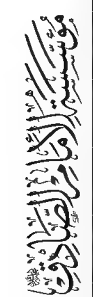
قال: «نَعَمْ، قَتْلٌ فَظيعٌ، وَمَوْتٌ سَـرِيعٌ، وطاعُونٌ شنيعٌ، ولا يَبْقَىٰ مِنَ النَّاسِ في ذٰلِكَ الوَقْتِ إلا ثُلْثُهُمْ، وَيُنَادي مُنادٍ مِنَ السَّماء باسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، وَتَكْثُرُ الآيَاتُ حَتَّىٰ يَتَمَنَّىٰ الأَحْياءُ المَوْتَ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ الأَهْوالِ، فَمَنْ هَلَكَ اسْتَرَاحَ، وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللّٰهِ خَيْـرٌ نَجا، ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي يَمْلؤُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجُوراً، يأتيهِ اللّٰهُ بِبَقايا قَوْمِ مُوسَـىٰ عليه السلام، وَيجيئُ لَهُ أَصْحَابُ الكَهْفِ، وَيؤَيِّدُهُ اللّٰهُ بالملائِكَةِ والجِنِّ وَشِيعَتِنا المُخْلِصِينَ، وَيَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ قَطْرُها، وتُخْرِجُ الأَرْضُ نَباتَها».

فقال له عمر: أمّا إنّي أعلم أنّك لا تحلف إلاّ على حقٍ، فوالله لا تذوق أنتَ ولا أحد من ولدِكَ حلاوة الخلافة أبداً؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّكم لا تزدادون لي ولولدي إلاّ عداوة» [١].

---

(١) هداية الحضيني: ٣١ـ٣٢، إرشاد القلوب: ٢٨٦ ـ كما في الهداية، بإسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: «لنصر بدل لنصرة ... ذريع بدل سريع ... من الناس أحد ... الآيات بدل مِنَ الأهوال ... أهلك بدل هلك ... فيملؤُ بدل يملؤُ ... ببقيا بدل ببقايا ...» فقال له بدل فقال له عمر ... وفيه: يا أبا الحسن! الحقُّ بدل حقٍّ ...، حلية الأبرار: ٦٠٢/٢ ـ كما في الهداية، عن الحضيني، وفي سنده: الحصيبي، باسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، ...، ...، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، وفيه: «... فضيع ... ويحيى له ...»، مدينة المعاجز: ١٣٣ـ كما في الهداية، عن الديلمي والحضيني، وفيه: «... موت رضيع ... ويحيى له ...».



٨ـ وذكر جعفر بن مبشر في «كتابه» في نسخة عتيقة عندي ما صورته قال: قال المدائني: عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة وعبد الله بن محمَّد، عن عليّ بن اليمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ، والقاسم بن محمَّد المقري، عن عبد الله بن يزيد، عن المعافا، عن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي.

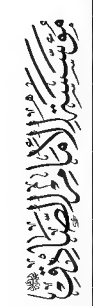
قالوا: استنفر عليُّ بن أبي طالب عليه السلام النَّاس في قتال معاوية في الصيف، وذكر الحديث مطوّلاً، وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي، وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن.

فقال: «يا بُنَيَّ ! إنِّي مَيِّتٌ مِنْ لَيْلَتي هذِه، فإذا أنا مِتُّ فَغَسِّلْني وَكَفِّنّي وَحَنِّطْني بِحِنُوطِ جَدِّكَ، وَضَعْني عَلَىٰ سَريري، وَلا يَقْرَبَنَّ أَحَدُ مِنْكُمْ مُقَدَّمَ السَّرير، فإنَّكُمْ تُكْفونَهُ.

فَإذا المُقَدَّمُ ذَهَبَ فَاذْهَبُوا حَيْثُ ذَهَبَ، فَإذَا وُضعَ المُقَدَّمُ فَضَعُوا المُؤَخَّرَ، ثُمَّ تَقَدَّمْ أيْ بُنَيَّ! فَصَلِّ عَلَيَّ وَكَبِّر سَبْعاً، فَإنّها لَنْ تَحِلَّ لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي إلاَّ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، يَخْرجُ في آخِرِ الزَّمانِ يُقِيمُ اعْوِجَاجَ الحَقِّ.

فَإذَا صَلَّيْتَ فَخُطَّ حَوْلَ سَريري، ثُمَّ احْفِرْ لي قَبْراً في مَوْضِعِهِ إلى مُنْتَهى كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ شُقَّ لَحْداً فَإنَّكَ تَقَعُ عَلَىٰ سَاجَةٍ مَنْقُورَةٍ، ادَّخَرَها لي أبي نُوحٌ، وَضَعْني في السَّاجَةِ، ثُمَّ ضَعْ عَلَيَّ سَبْعَ لِبَناتٍ كِبارٍ، ثُمَّ ارْقُبْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ انْظُرْ فَإنَّكَ لَنْ تَرَاني في لحْدِي» (١).

(١) البحار: ٢١٥/٤٢ ـ عن فرحة الغري، بأسانيد المدائني الثلاثة، إلاّ أنَّ فيها: عن المعافا بن عبد السلام، وفي ٢٩٢/٤٢ ـ عن بعض الكتب القديمة، عن مُحمَّد بن الحنفية ـ في حديث طويل ـ وفيه: «... واعْلَمْ أنَّهُ لا يَحْلُّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِي إلاّ على رَجُلٍ يَخْرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ، اسْمُهُ القائِمُ المهديُّ مِنْ وُلْدِ أخيك الحسين، يُقيمُ اعْوِجاجَ الحقِّ» ، إثبات الهداة: ٥٦٠/٣ ـ بعضه ـ عن فرحة الغري، مستدرك الوسائل: ٢٦٧/٢، عن فرحة الغري، وذكر الأسانيد الثلاثة للمدائني، وفيها: المعافا بن عبد السلام، وفي : ٢٦٨/٢ ـ عن البحار، نقلاً عن كتاب «وفاة أمير المؤمنين عليه السلام » لأبي الحسن بن عليّ بن عبد الله بن محمّد البكري.



٩ـ حدَّثنا محمد بن همّام قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك قال: حدَّثنا إسحاق بن سنان قال: حدَّثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «زَادَ الفُراتُ عَلَىٰ عَهْدِ أمير المؤمِنينَ عليه السلام ، فَرَكَبَ هو وَابْناهُ الحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السلام ، فَمَرَّ بِثقِيفٍ فَقالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيٌّ يَرُدُّ الماءَ.

فَقَالَ عليٌّ عليه السلام : أَمَا وَاللّهِ، لأُقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللّهُ رَجُلاً مِنْ وُلدي في آخِرِ الزَّمانِ يُطالِبُ بِدِمائِنَا، وَلَيَغيبَنَّ عَنْهُمْ تَمييزاً لأهْلِ الضَّلالَةِ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ: مَا للّهِ في آلِ مِحَمَّدٍ مِنْ حاجَةٍ» [(١)].

١٠ـ حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله؛ وعبد الله بن جعفر الحميريُّ، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله الغفاري [(٢)]، عن جعفر بن إبراهيم، والحسين بن زيد جميعاً، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال:

«قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لا يزال في وُلْدِي مأمونٌ مأمولٌ» [(٣)].

---

(١) غيبة النعماني: ١٤٠ـ ١٤١، البحار: ١١٢/٥١، عن النعماني، وفي ١١٩/٥١، عن كمال الدين بتفاوت يسير في سنده، كمال الدين: ٣٠٢/١ـ٣٠٣ ـ آخره ـ بسندين آخرين عن الأصبغ بن نباتة، وفيه: « ...أَمَا لَيَغيَبَنَّ حَتَّى»، إعلام الورى: ٤٠٠ عن كمال الدين، دلائل الإمامة: ٢٩٢ـ ٢٩٣ـ آخره ـ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف، إثبات الهداة: ٤٦٣/٣ـ عن كمال الدين، وفيه: ضرار بن أحنف، وفي: ٥١٠/٣ـ عن غيبة الطوسي، وفيه: «حَتَّى يَقُولَ القائِلُ»، وفي ٥٣٢/٣ عن النعماني، وليس في سنده: جعفر بن محمد بن مالك، وفيه: إسحاق بن بنان ـ بدل إسحاق بن سنان، إثبات الوصيَّة: ٢٢٤ـ وعنه (عبد الله بن جعفر الحميري)، عن محمد بن علي الصيرفي أبي سميّة، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أَميرُ المؤمنين عليه السلام ـ وَقَدْ ذَكَرَ القَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ فَقَالَ: «أما إنَّهُ لَيَغِيبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الجَاهِلُ مَا لي في آلِ مُحمّدٍ حاجَةٌ»، غيبة الطوسي: ٢٠٧ ـ آخره ـ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف.

(٢) هو عبد الله بن إبراهيم الغفاري، راوي جعفر بن إبراهيم الجعفري الهاشمي.

(٣) كمال الدين: ٢٢٨/١.



١١ـ مُحمَّد بن أبي عبد الله، ومحمَّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش [(١)]، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قصّة محاورة أبيه عليه السلام مع ابن عبّاس، إلى أن قال:

«قال لک عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : إنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ في كُلِّ سَنَةٍ، وإنَّهُ يَنْزِلُ في تِلْکَ اللَّيلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وإنَّ لِذَلِکَ الأمرِ وُلاةً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم .

فَقُلتَ: مَنْ هُم؟ فَقالَ: أنا وَأَحَدَ عَشَـرَ مِنْ صُلْبي، أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ» [(٢)].

---

(١) الحسن بن العبّاس بن الحريش الرَّازيُّ ـ ضعيف جداً، قال ابن الغضائري بعد عنوانه: ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني فضل ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ كتاباً مصنفاً (أي موضوعاً) فاسد الألفاظ تشهد مخائله أنّه موضوع، وهذا الرَّجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه (صه).

(٢) الكافي: ٢٤٧/١ـ ٢٤٨، إعلام الورى: ٣٦٩ـ ٣٧٠، كما في رواية الكافي الثانية، عن الكليني بسنده، كمال الدين: ٣٠٤/١ ـ كما في الخصال، وفي سنده: محمّد بن الحسن رضي الله عنه ... عن سهل بن زياد الآدمي، وأحمد بن محمد بن عيسى قالا: ، الإرشاد: ٣٤٨ ـ كما في رواية الكافي الثانية، بسنده إلى الكليني، روضة الواعظين: ٢٦١/٢ ـ كما في الخصال مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، الخصال: ٤٧٩/٢ـ٤٨٠ ـ كما في رواية الكافي الثانية بسند آخر إلى أبي جعفر محمد ابن عليّ الثاني عليهما السلام ، البحار: ٧٨/٢٥ـ عن رواية الكافي الأُولى، وفي: ٣٧٣/٣٦ ـ عن الخصال، وفي: ٣٨٢/٣٦ـ٣٨٣ ـ عن مقتضب الأثر، وفي: ١٥/٩٧ ـ عن الخصال، غيبة النعماني: ٦٠ ـ وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عدَّة من رجاله، عن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام : «أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس» ـ كما في رواية الكافي الثانية بتفاوت يسير، وفيه: «أمْرُ السَّنَةِ وَما قُضِيَ فيها»، غيبة الطوسي: ٩٢ـ كما في الخصال، بسند آخر إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : «أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس»، إثبات الهداة: ٤٥٩/١ ـ عن رواية الكافي الثانية، كشف الغمة: ٢٣٨/٣ ـ عن الإرشاد، كفاية الأثر: ٢٢٠ـ٢٢١، كما في كمال الدين، عن الصدوق، العوالم: ٢٥٤/٣ ـ عن الخصال، وأشار إلى مثله عن كمال الدين وغيبة الطوسي، مقتضب الأثر: ٢٩، قال: حدَّثني أبو سهل أحمد بن محمد ابن زياد القطان، قال: حدَّثنا محمّد بن غالب بن حرب الضبّيّ يُعرف ـ بتمتام ـ قال: حدَّثنا هلال بن عقبة أخو قبيصة بن عقبة قال: حدَّثني حيان بن أبي بشر الغنوي، عن معروف بن خربوذ المكي قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن وائلة الكناني يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول:

«لَيْلَةُ القَدْرِ ... يَنْزِلُ فيهَا عَلَى الوصَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ما يَنْزِلُ» قِيلَ لَهُ: وَمَنْ الوُصَاةُ يَا أَميرَ المؤمنين؟ قَالَ: «أنَا وأَحَدَ عَشَـرَ مِنْ صُلْبي، هُم الأئِمَّةُ المُحدَّثُونَ».

قال معروف: فلقيت أبا عبد الله ـ مولى ابن عبّاس في مكّة ـ فحدَّثته بهذا الحديث، فقال: سمعت ابن عبّاس يحدِّث بذلک، ويقرأ: ﴿وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ نَبيٍّ ولا رَسُولٍ ولا مُحَدَّثٍ﴾.



١٢ـ وفي رواية الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمان، أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«لَيَخرُجَنَّ رَجُلٌ مِن وُلْدي، عِنْد اقْتِرابِ السَّاعَةِ، حَتّى تَموتَ قُلُوبُ المُؤْمِنينَ كَمَا تَمُوتُ الأَبْدانُ، لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضُّرِّ والشِّدَّةِ في الجُوعِ والقَتْلِ، وَ تَواتُرِ الفِتَنِ والمَلاحِمِ العِظامِ، وَاماتَةَ السُّنَنِ، وَإِحْياءِ البِدَعِ، وَتَرْكِ الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهيِ عَنِ المُنْكَرِ» [1] الحديث.

١٣ـ وحدَّثني إبراهيم بن محمّد بن حمران عن إسماعيل بن منصور الزبالي قال: سمعت شيخاً ـ باذرعات ـ قد أتت عليه عشرون ومائة سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة:

«كأنّي بابن حميدة ـ قد ملأها عدلاً وقسطاً كما مُلِئتْ ظُلْماً وجوراً» ، فقام إليه رجلٌ فقال: أهو منك أو من غيرك؟ فقال: «لا بل هو رجل منّي» [2].

قَالَ: هُمْ واللهِ المُحَدَّثون.

مستجاد الحلّي: ٢٣٦ ـ عن الإرشاد.

(١) ملاحم ابن المنادي: ٩١، المغربي: ٥٨١ ـ عن ابن المنادي في الملاحم، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٨) ـ عن ابن المنادي، وفيه: « ... حِينَ تَمُوتُ» ، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٤/٢ ـ عن ابن المنادي، ولم يسنده إلى عليٍّ عليه السلام .

(٢) غيبة الطوسي: ٣٥.



١٤ـ حدَّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدَّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدَّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

خطب أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ـ صلوات اللّه عليه ـ بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنَّ معاوية يسبُّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد اللّٰه وأثنى عليه، وصلّىٰ على رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر ما أنعم اللّٰه على نبيّه وعليه، ثمَّ قال ـ في حديث طويل ـ: «...وَمِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّ هذِهِ الأُمّة» [1].

١٥ـ روى الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الحادي عشر من ولدي، يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» [2].

١٦ـ أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي رحمه الله قال: حدَّثنا أبو العبّاس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال: حدَّثني المغيرة بن محمد قال: حدَّثنا رجاء بن أبي سلمة عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد اللّٰه وأثنى عليه وصلّى على رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ما أنعم اللّٰه على نبيّه وعليه، ثمّ قال:

---

(١) معاني الأخبار: ٥٨ـ ٦٠، البحار: ٣٥/٤٥ـ٤٧، منتخب الأثر: ١٨٩، المحتضر للحسن بن سليمان الحلّي: ٤١ـ٤٣، وفيه: «... وأنا الذي»، بشارة المصطفى: ١٢ـ١٣، أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه رحمه الله بالرَّي سنة عشرة وخمسمائة، عن عمّه محمَّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن عليّ رحمه الله ثمَّ بسند الصدوق المتقدِّم، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما في المتن بتفاوت يسير، نور الثقلين : ٥٩٨/٥.

(٢) العدد القوية: ٧٠.



«لولا آية في كتابِ اللّهِ ما ذَكَرْتُ ما أنا ذاكِرُهُ في مقامي هذا، يقول اللّه عزَّ وجل: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ اللّهم لَکَ الحمدُ على نِعَمِکَ التي لا تُحْصى وَفَضْلکَ الذي لا ينسى.

أيُّها الناس! انَّهُ بَلَغَني ما بَلَغني، وَإِنّي آراني قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلي، وَكَأنّي بِكُمْ وَقَدْ جَهَلْتُمْ أَمْري، وَإِنّي تارِکٌ فِيكُمْ ما تَرَكَهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله كِتاب اللّهِ وَعِتْرَتي -وَهي عِتْرَةُ الهادي إلى النَّجاةِ خاتِمَ الأنبياءِ وَسَيِّدِ النُّجَباءِ والنَّبي المُصطَفى.

يا أَيُّها النّاسُ! لَعَلّكُمْ لا تَسْمَعُونَ قائِلاً يَقُولُ مِثْلَ قَولي بَعْدي إلاّ مُفْتَرٍ، أنا أَخُو رَسُولِ اللّهِ وابنُ عَمِّهِ وَسَيْفُ نِقْمَتِهِ وَعِمادُ نُصْـرَتِهِ وَبأسِهِ وَشِدّتِهِ، أَنا رَحَى جَهَنَّمَ الدائِرَةِ وَأَضراسِهَا الطاحِنَةِ، أنا مُؤتِمُ البَنينَ والبَناتِ وقابِضُ الأرواحِ وَبَأسُ اللّهِ الذي لا يَرُدُّهُ عَنِ القَوْمِ المُجرِمين، أنا مُجَدِّلُ الأبطالِ وَقاتِلُ الفُرسانِ وَمُبيدُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمٰنِ وَصِهرُ خَيْـرِ الأنامِ، أنا سَيِّدُ الأوْصياءِ وَوَصِيُّ خَيْـرِ الأنْبياءِ.

أنا بابُ مَدينَةِ العلمِ وَخَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وَوارِثُهُ، وَأنا زَوْجُ البَتُولِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةَ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الزَّكِيَّةِ البَرَّةِ المَهْدِيّةِ حَبيبَةِ حَبيبِ اللّهِ وَخَيْـرِ بَناتِهِ وَسُلالَتِه وَرَيْحانَةِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله خَيْـرِ الأسْباطِ وَوُلْدي خَيْـرُ الأوْلاد.

هَلْ يُنْكِرُ أَحَدٌ ما أَقُولُ؟ أَينَ مُسْلِمُوا أَهْلِ الكِتابِ أنا اسْمي في الإنْجيلِ: اِليا، والتوراة: بِـرْيا، وفي الزَّبورِ: اِرْيا، وَعِنْدَ الهِنْدِ: كابِرٌ، وَعِندَ الرُّومِ: بِطريسا، وَعِندَ الفُرسِ: جَبيرٌ (حَبْتَرٌ) وَعِندَ التُرْكِ: تَبيرٌ، وَعِندَ الزِّنجِ: خَبيرٌ (حَيترٌ)، وَعِنْدَ الكَهَنَةِ: بَوِيٌ، وَعِندَ الحبشَةِ: بِتريکٌ، وعِنْدَ أُمّي: حَيْدَرَةٌ، وَعِنْدَ ظئري: ميمون، وعِنْدَ العَرَبِ: عَلِيٌّ، وَعِنْدَ الأرْمَن: فَريقٌ، وَعِنْدَ أبي: ظَهيرٌ.

ألا وإِنّي مخصوصٌ في القرآن بأسماءٍ، احْذرُوا أن تَغلِبوا عَلَيْها فَتَضِلّوا في دينِكُم، يقول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿**إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ أنا ذَلِکَ الصادِق، وأنا المؤذِّن في الدُّنيا والآخرة، قال اللّه تعالى: ﴿**واذانٌ مِنَ اللّهِ ورَسُولِهِ**﴾ فأنا ذلِکَ الأذانُ، وأنا المُحْسِنُ، يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَل: ﴿**وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحْسِنينَ**﴾ وَأَنَا ذُو القَلْبِ، يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿**إِنَّ في ذَلِکَ**



لَذِكْرى لِـمَنْ كانَ لَهُ قَلبٌ﴾ وَأنَا الذِّكْرُ، يقـول اللّهُ عَـزَّ وَجَـل: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهم**﴾ وَنَحْنُ أصْحابُ الأعرافِ ـ أنا وعمّي وأخي وابنُ عمّي ـ واللّه فـالِقُ الحَبِّ والنّوى لا يَلِجُ النّارَ لَنا مُحِبٌّ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ مُبْغِضٌ، يقولُ اللّه عَزَّ وَجَلّ: ﴿**وَعَلى الأعرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلاً بِسيماهُم**﴾ وأنا الصِّهرُ، يقولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَـراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً**﴾ وأنا الاذنُ الواعيةُ، يقول اللّهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَتَعيهَا اذُنٌ واعيَةٌ**﴾ وَأَنا السِّلمُ لِرَسّولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، يقولُ اللّهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿**وَرَجُلاً سِلْماً لِرَجُلٍ**﴾ .

ومِنْ وِلدي مَهْديُّ هذه الأُمّة، وَقَدْ جُعِلْتُ مـحنَتَكُمْ بِـبغْضي يُـعْرَفُ المُـنافِقونَ، وبِـمَحَبّتي امْتَحَنَ اللّهُ المؤمنينَ، هذا عَهْدُ النبيِّ الأُمّي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنَّهُ لا يُحِبّكَ إلاّ مُؤمِنٌ ولا يُبْغِضُكَ إلاّ مُنافِقٌ، وأنا صاحِبُ لِواءِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم في الدُّنيا والآخرةِ، وَرَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَرْطي وأنا فَرْطُ شيعَتي، وَاللّه لا عَطِشَ مُحِبّي ولا خافَ، واللّه مَواليّ.

أنا وليُّ المؤمنين، واللّه وليُّهُ يحبُ مُحِبّيّ إن يحبُّوا مَن أَحَبَّ اللّهَ ويحبّوا مُبْغِضِيَّ إنْ يُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللّهَ، ألا وأنَّهُ قَدْ بَلَغَني أنَّ مُعاوية سَبَّني وَلَعَنَني اللهُمَّ أشدُدْ وطْأَتِكَ عَلَيهِ وَأَنْزِلِ اللعْنَةَ على المُسْتَحِق.

آمينَ رَبَّ العالَمينَ رَبَّ إسماعيلَ وباعِثَ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».

ثُمَّ نَزَلَ عن أعواده عليه السلام فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم (لعنه اللّه تعالى)[1].

١٧ـ روى محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه الهاشمي، قال: حدَّثني أبو موسى عيسى ابن أحمد بن عيسى، عن المنصور، قال: حدَّثني أبو الحسن عليُّ بن محمد العسكري، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام قال:

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَـرَّهُ أنْ يلقى اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمِناً مُطهَّراً لا يخزيه الفزع

(١) بشارة المصطفى: ١٤، عنه مصباح البلاغة: ١/١٣٠ـ١٣٢.



الأكبر، فليتولّک وليتولّ ابنيکَ ـ الحسن والحسين ـ، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليٍّ، وجعفر بن محمَّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمَّد بن عليّ، وعليّ بن محمَّد، والحسن بن عليّ، ثمّ المهديّ وهو خاتمهم» [1] الخبر.

١٨ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ أحبَّ يركب سفينة النجاة، ويتمسّک بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل اللّه المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتم بالأئمّة الهداة من ولده، فإنَّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج اللّه على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب اللّه، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[2].

١٩ـ عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ـ وهو آخر مَنْ مات من الصحابة بالاتّفاق ـ عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليُّ! أنت وصيّي، حربک حربي، وسلمک سلمي، وأنت الإمام وأبو الأئمّة الأحد عشر، الذين هم المطهَّرون المعصومون.

ومنهم: المهديُّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم.

يا عليُّ: لو أنَّ رجلاً أحبَّک وأولادک في اللّه، حشره اللّه معک، ومع أولادک، وأنت معي في الدَّرجات العُلى، وأنت قسيم الجنَّة والنّار، تُدْخِل مُحبّيکَ الجنَّة، ومُبْغِضيکَ النّار»[3].

٢٠ـ عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة ـ في حديث ذكر فيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ـ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: «وليكوننَّ مَنْ يخلفني في أهل بيتي رجل، يأمر بأمر اللّه، قويٌّ يحكم بحكم اللّه، وذلک بعد زمان مكلح مفصح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرَّجاء، ويُقْبَلُ فيه الرَّشاء» [4].

(١) الصراط المستقيم: ١٥١/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) فرائد السمطين: ١/باب (٥). هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) ينابيع المودَّة: ٨٥ هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٤) منتخب كنز العمال: ٣٤/٦.



٢١ـ وأسند عليُّ بن محمّد القمي، إلی عليٍ عليه السلام قول النبي صلی الله عليه وآله وسلم : «أنت الوصيُّ علی الأموات من أهل بيتي، والخليفة علی الأحياء من أُمّتي، وأنت أبو الأئمّة الاحدی عشر من صلبک، مطهّرون معصومون، ومنهم المهدي» (١).

٢٢ـ وأسند أيضاً بطريقٍ آخر، إلی عليٍ عليه السلام قول النبيِّ صلی الله عليه وآله وسلم : «الأئمّة بعدي من ذرّيّتک عدد نقباء بني إسرائيل، مَنْ ردَّ عليهم وأنكرهم، فقد ردَّ عليَّ وأنكرني» (٢).

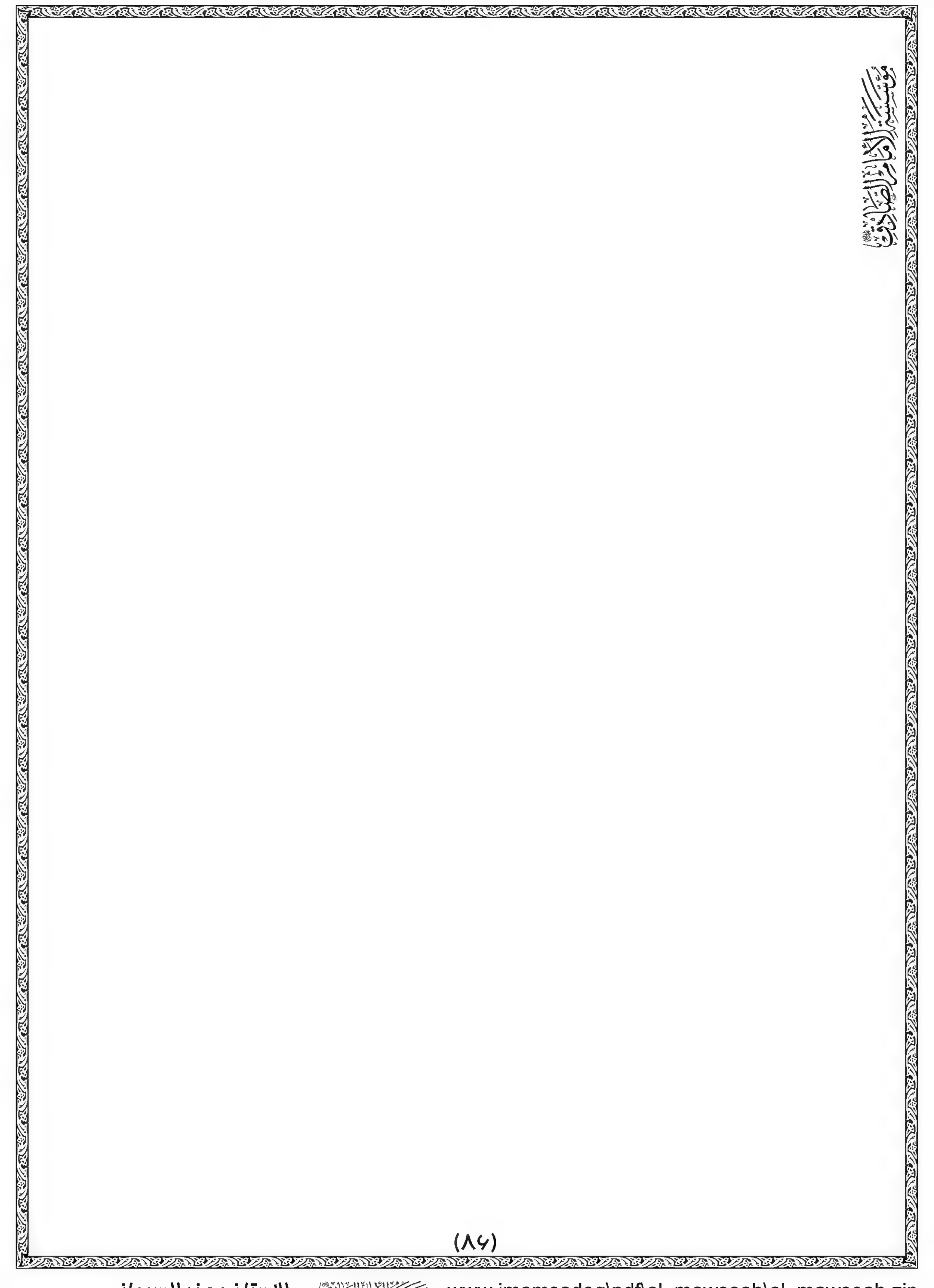
٢٣ـ وأسند الحاجب، إلی الحسن العسكريِّ، إلی آبائه أبٍ أب، إلی عليٍ عليه السلام: «قول النبيِّ صلی الله عليه وآله وسلم : الأئمّة من ولدک ينظرون بنور اللّٰه، قذف الحكمة في قلوبهم، أوّلهم أنت، وأوسطهم عليّ، وآخرهم مهديٌّ يملأ الأرض عدلاً» (٣).

---

(١) الصراط المستقيم: ١٢٤/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٥ ـ ١٢٦. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.



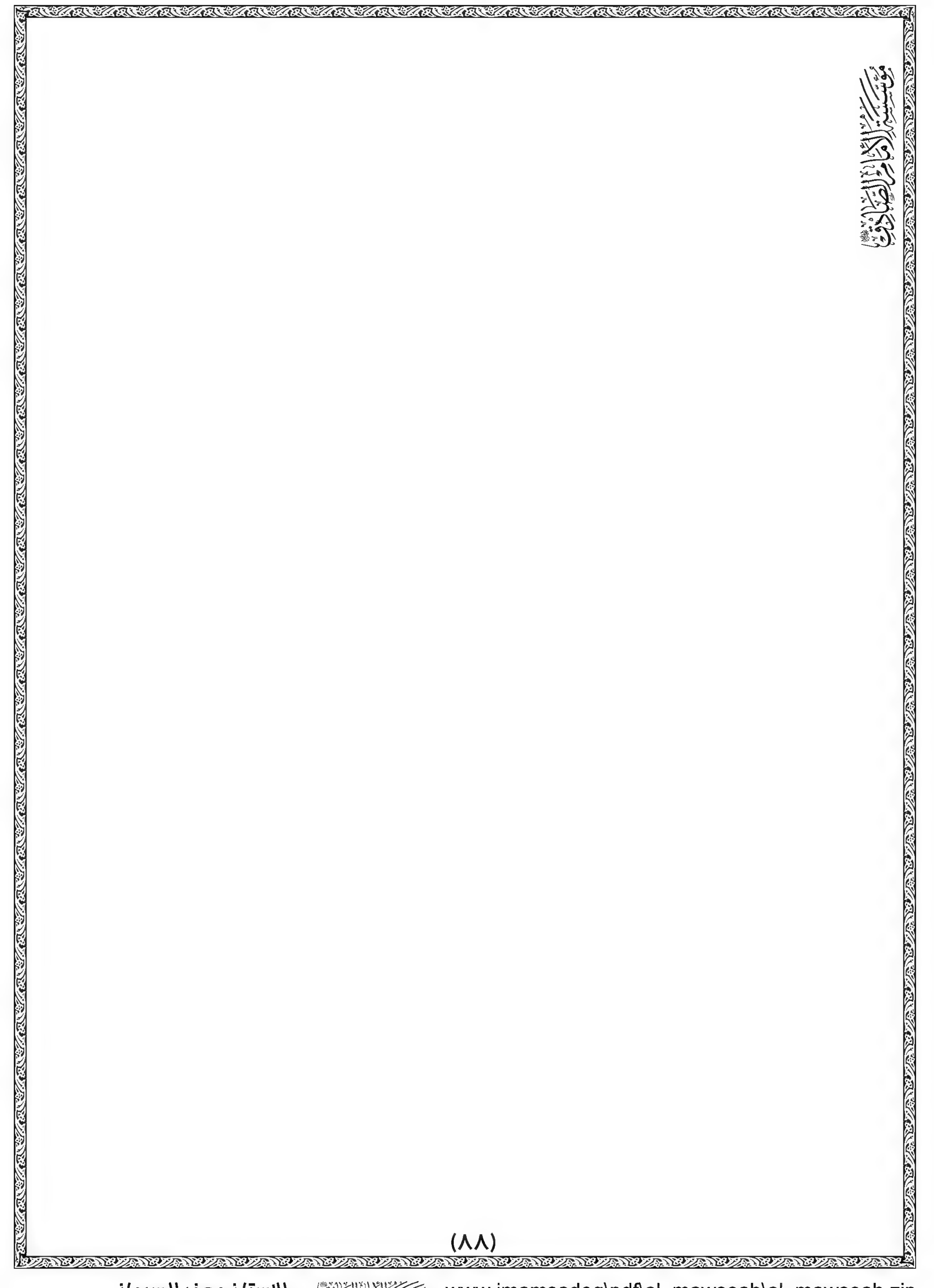


الباب الثالث

الفصل الثالث

المهدي من ولد فاطمة





٨

«المهديُّ من وُلِد فاطمة»

١ـ حدَّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ ابن حبيش، سمع عليّاً عليه السلام، يقول: «المهدِيُّ رَجُلٌ مِنّا، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ رَضِـيَ اللّٰهُ عَنْها»[1].

٢ـ حدَّثنا نعيم: حدَّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش: سمع عليّاً يقول:

«يَعْرُجُ اللّٰهُ الفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنّا، يَسُومُهُمْ خَسْفاً، لا يُعْطِيهِمْ إلاّ السَّيْف، يَضَعُ السَّيْفَ عَلىٰ عاتِقِهِ ثَمانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجاً، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللّٰهِ، ما هذا مِنْ وُلْدِ فاطِمَةَ عليها السلام ، لَوْ كَانَ مِنْ وُلْدِهَا لَرَحِمَنا، يُـعَرِّي بِبَني العَبَّاسِ وَبَني أُمَيَّة» [2].

---

(١) ابن حمّاد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ٧٥، عن ابن حمّاد، وفي سنده «قبيل الملائي» بدل «قيس الملائي»، كـنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٥)، عن ابن حمّاد، منتخب كنز العمال: ٣٤/٦، عن ابن حمّاد، برهان المتقي: ٩٥، عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن ابن حمّاد، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٨/٢، عن ابن حمّاد، منتخب الأثر: ١٩٣، عن منتخب كنز العمال، وملاحم ابن طاووس.

(٢) ملاحم ابن طاووس: ٦٦، الباب الرابع والثلاثون والمائة، عن ابن حمّاد، ابن حمّاد: ٩٦، وفيه: الملاي: ... «يُفَرِّجُ ... يُغْرِيهِ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، عن ابن حمّاد، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧٠) عـن ابـن حمّاد.



٣ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليٍ الحميري، عن الحكم بن عبد الرَّحيم القصير قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام : «بأبي ابن خيرة الإماء» أهي فاطمة؟

قال: «فاطمة خير الحرائر قال: المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً» [1].

٤ـ وروى المدايني في كتاب «صفّين» قال: خطب عليٌّ بعد انقضاء أمر ـ النهروان ـ فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: «ذَلِكَ أَمْرُ اللّهِ وَهُوَ كائنٌ وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء متى تنتظر؟ أبْشِر بنصرٍ قريب مِنْ رَبٍّ رَحيم، فبأبي وأُمّي مِنْ عدَّةٍ قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة» [2] الحديث.

---

(١) البحار: ٤٢/٥١، عن غيبة النعماني: ٢٣٨ـ ٢٣٩، إثبات الهداة: ٧٦/٧، عن غيبة النعماني، وفي سنده: رياح بدل رباح ... الخمري بدل الحميري... الحكم الأسدي، عن عبد الرحيم القصير بدل الحكم بن عبد الرحيم القصير ... «خيرة ... ذاك المندح بطنه ... رحمه الله».

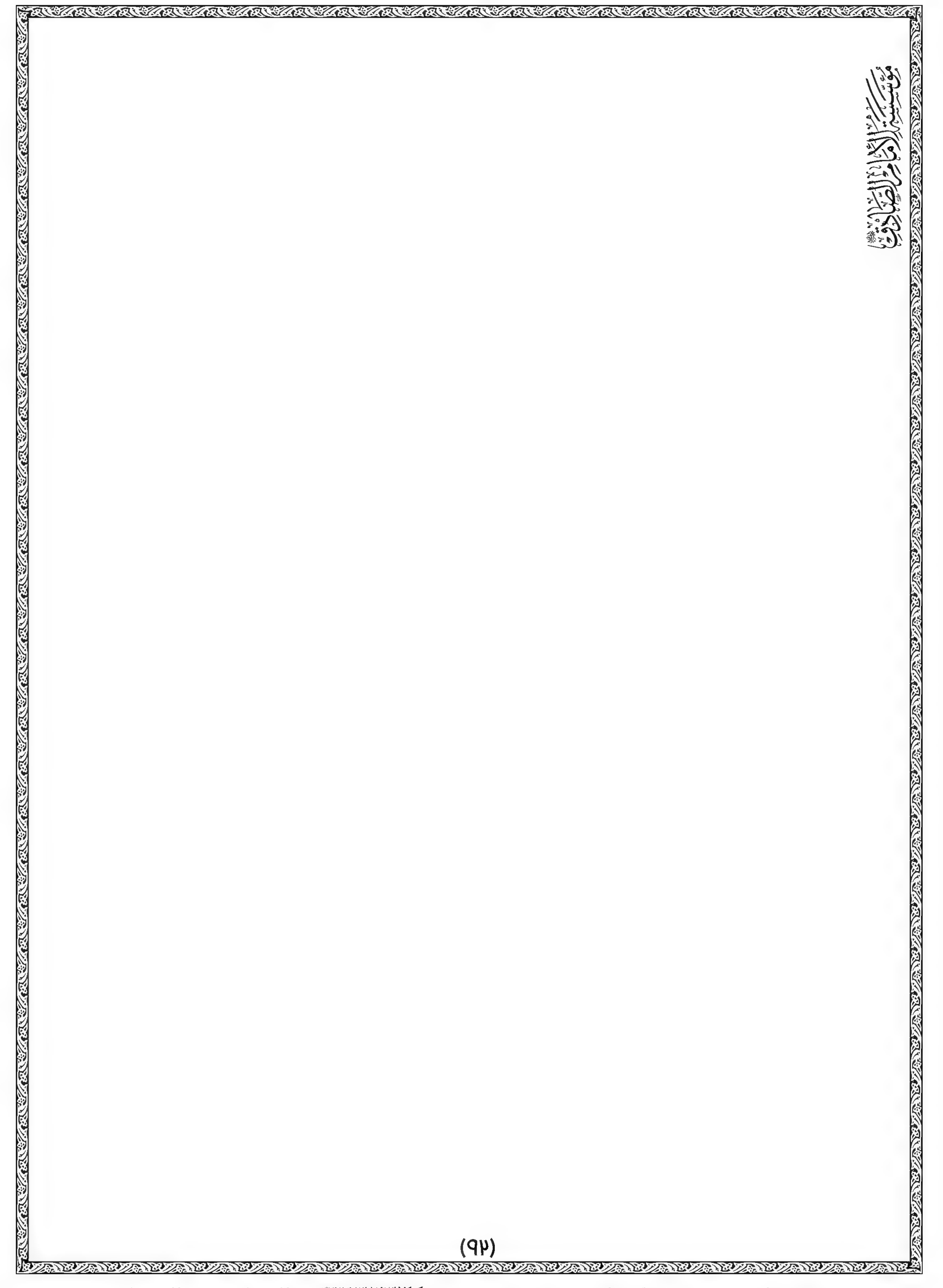
(٢) ينابيع المودَّة: ٥١٢/٢، وقال: قال رجلٌ من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنّه كاذب؟! قال الكوفيُّ: والله ما نزل عليٌّ من المنبر حتّى فلج الرجل، فمات من ليلته، ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عياناً لبلغ كراريس كثيرة ـ انتهى الشرح.

الباب الثالث

الفصل الرابع

المهدي من ولد الحسين





٩

«المهديُّ من وُلْدِ الحسين»

١ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رحمه الله قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليِّ بن موسى الرِّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال:

«التاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ القَائِمُ بالحَقِّ، المُظهِرُ لِلدِّينِ، والباسِطُ لِلْعَدْلِ، قَالَ الحُسَينُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَميرَ المؤْمِنينَ! وَإنَّ ذَلِكَ لَكـائِنٌ؟ فَـقَالَ عليه السلام : إي وَالّـذي بَـعَثَ مُـحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بـالنُّبوّةِ، واصْطفاهُ عَلَـى جَميعِ البَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْـرَةٍ، فلا يَـثْبُتُ فـيها عَـلى دِيـنِهِ إلاَّ المُـخْلِصُونَ المُباشِـرُونَ لِرُوحِ اليَقينِ الَّذِينَ أَخَذَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيثاقَهُمْ بِولايَتِنا، وَكَـتَبَ فـي قُـلُوبِهِم الإيـمانُ، وَأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» [1].

٢ـ عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام : «أنَّ أمير المؤمنين كان ذات

---

(١) كمال الدين: ٣٠٤/١، البحار: ١١٠/٥١ ـ عن كمال الدين بتفاوت يسير، بشارة الإسلام: ٥٠ ـ عن كمال الـدين، نور الثقلـين ٢٧١/٥ ـ عن كمال الـدين بتفـاوت يسير، إثبات الهـداة: ٣٩٥/٦ـ٣٩٦ عن كمال الدين بتفاوت يسير، وفي سنده: عليّ بن سعيد بدل عليّ بن معبد، منتخب الأثر: ٢٠٥ ـ عن كمال الدين، إعلام الورى: ٤٠٠ ـ عن كمال الدين، كشف الغمة: ٣١١/٣ ـ عن إعلام الورى.



يوم جالساً في ـ الرحبة ـ والنّاس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أَمير المؤمنين! أنْتَ بالمكان الذي أَنزَلَكَ اللّهُ بِهِ وأبوك معذّب في النار؟

فقال له عليُّ بن أبي طالب: مه، فضّ اللّه فاك، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيًّا لو شفع أبي في كلِّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه اللّه فيهم، أبي معذّب في النّار وابنه قسيم الجنَّة والنار؟!!

والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنَّ نور أبي يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلّهم إلاّ خمسة أنوار: نور محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا خلقه اللّه تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام» [1].

---

(1) احتجاج الطبرسي: ٣٤٠، البحار: ١٥/٩، وذكر له مصدرين هما: «الاحتجاج»، والثاني: «أمالي» ابن الشيخ بهذا السند: عن الحسين بن عبيد اللّه، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن البرقي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ... الخ.

وذكره الإمام شمس الدين أبي عليّ فخار بن معد الموسوي في كتابه الجليل «الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب» : ١٥ فقال: وبالاسناد عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي رحمه الله قال: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثني القاضي أبو الحسين محمّد بن عثمان بن عبد اللّه النصيبي في داره، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد العلوي، قال: حدَّثنا عبيد اللّه أحمد قال: حدَّثنا محمّد بن زياد، قال: حدَّثنا مفضل ابن عمر، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ... الخ، المناقب المائة للشيخ أبي الحسن بن شاذان، كنز الكراجكي: ٨٠ أمالي ابن الشيخ: ١٩٢، تفسير أبـي الفـتوح: ٢١١/٤، الدرجات الرفيعة، ضياء العالمين، تفسير البرهان: ٧٩٤/٣.

شيخ البطحاء، ورئيس مكّة، وشيخ قريش، أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ الرسول وكافله، وأبو الأئمّة (سلام اللّه عليهم أجمعين).

كان أبو طالب عليه السلام شيخاً وسيماً جسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، وكانت قريش تسمّيه: «الشيخ»، وكانوا يهابونه، ويخافون سطوته، وكانوا يتجنّبون أذيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في أيّامه، فلمَّا توفّـي (سلام اللّه عليه) ، اجترؤا عليه واضطر إلى الهجرة من وطنه مكة المكرمة إلى المدينة المنوّرة.

قيل لأكثم بن صيفي ـ حكيم العرب ـ: ممّن تعلّمت الحكمة والرياسة، والحلم والسيادة؟ قال: من حليف الحلم والأدب، سيّد العجم والعرب، أبو طالب بن عبد المطلب.

وجرى ذات يوم كلام خشن بين معاوية بن أبي سفيان وصعصعة وابن الكواء، فقال معاوية: لولا أنّي أرجع إلى قول أبي طالب لقتلتكم وهو:

قـابلت جـهلهم حـلماً ومـغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم



وكان (سلام الله عليه) مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي كفله وحماه من قريش ودافع عنه.

روى عن فاطمة بنت أسد: أنّه لما ظهر امارة وفاة عبد المطلب قال لأولاده: مَنْ يكفل محمّداً؟ قالوا: هو أكيس منّا، فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطلب: يا محمّد ! جدك على جناح السفر إلى القيامة، أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثمَّ زحف إلى عند أبي طالب، فقال له عبد المطلب: يا أبا طالب ! إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له.

كانت لأبي طالب عليه السلام مواقف في مؤازرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومقاومته المشركين، وله كثير من أمثالها في دفاعه عن محمّد، وعن دين محمّد، وعن قرآن محمّد، وعن أتباع محمّد.

فهلا يأخذك العجب بعد اطلاعك على هذا وشبهه من أقوال أبي طالب و أفعاله، ألا تستغرب بعد هذا لو سمعت بعصابة أثّرت فيها الروح الأموية الخبيثة، فدفعها خبث عنصرها، ورداءة نشأتها، وجرّها الحقد إلى القول بأنّ أبا طالب عليه السلام مات كافراً !!! وإن تعجب فعجب قولهم: أبو طالب يموت كافراً؟!!!

أبو طالب الذي يقول:

ولقد علمت بأنّ دين محمّد	من خير أديان البريّة ديناً

يموت كافراً ؟!!!

أبو طالب الذي يقول:

ليعلم خيار النّاس أنَّ محمّداً	وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتانا بهدى مثل ما أتيا به	فكل بأمر اللّه يهدي ويعصم

يا للّه ويا للعجب قائل هذا يموت كافراً ؟!!!

أبو طالب الذي يقول:

ألا تعلموا أنّا وجدنا محمّداً	رسولاً كموسى خط في أوّل الكتب

ويقول مخاطباً رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم :

أنت النبيُّ محمّد	قرم أغر مسود

وهو الذي يقول:

لقد أكرم اللّهُ النبيّ محمّداً	فأكرم خلق اللّه في النّاس أحمد
وشق له من اسمه ليجلّه	فذو العرش محمود وهذا محمّد

ويقول:

قل لمن كان في كنانة في العز	وأهل الندى وأهل المعالي
قد أتاكم من المليك رسول	فاقبلوه بصالح الأعمال

ويقول:

فخير بني هاشم أحمد	رسول الإله على فترة



٣ـ حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن أبي عبد اللّٰه البرقيّ، عن أبيه، عن جدِّه أحمد بن أبي عبد اللّٰه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمَّد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، ووضع يده في يد ابنه الحسن عليه السلام .

ويقول:

إنَّ ابــن آمــنة النــبيّ مــحمّد ... عــــندي بــمنزلة مــن الأولاد

ويقول:

صدق ابـن آمـنة النبيّ مـحمّد ... فـتميزوا غـيظاً بــه وتـقطعوا

إنّ ابــن آمــنة النــبيّ مــحمّد ... سيقوم بالحقّ الجـلي ويـصدق

أبو طالب الذي يقول:

يــا شــاهد اللّـه عـليَّ فـاشهد ... آمــنت بــالواحـد ربّ أحـمد

من ظل في الدين فإنّي مهتدي

كلّ هذا وأبو طالب مات كافراً !!!

إذا كان الإيمان بالتوحيد والاقرار بنبوّة محمّد لا تكفي في إيمان الرَّجل، ويكون معتقدها والمقرُّ بها كافراً، فما هو الإسلام اذن؟!!

إذا كان الذب عن رسول اللّه والاعتراف بنبوّته كفراً فما هو الإسلام؟

طبعاً يقول لسان حال تلك العصابة في الجواب: الإيمان أن تتمكن في نفسک مبادئ أبي سفيان، وتؤمن بالذي يحلف به أبو سفيان، وتقول كما قال: ما من جنّة ولا نار.

أسمعت هذا وبعد فهلاً ترفع يدک إلى الدعاء وتقول معي: اللّهمّ ! ادخلني النار التي يقطن فيها عليّ بن أبي طالب، واجعلني في الضحضاح الذي فيه أبو طالب، ولا تدخلني الجنَّة التي يدخل فيها أبو سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، فسلام على تلک النار، ولعنة اللّه على هذه الجنّة.

ولولا أبـــو طـــالب وابـــنه ... لما مـثل الديـن شـخصاً فـقاما

فـــذاک بـمكة آوى وحـــامى ... وذاک بـيثرب خـاض الحـماما

فـــللّه ذا فـــاتحاً للـــهدى ... وللّـــه ذا للـــمعالي خـــتاما

وهو يقول: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ويده في يدي هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم، ومولى كلّ مؤمن [1] بعدوفاتي.

ألا وإنّي أقول: خير الخلف بعدي وسيّدهم ابني هذا، وهو إمام كلِّ مؤمن، ومولى كلِّ مؤمن [2] بعد وفاتي، ألا وإنَّه سَيُظلمُ بَعدي كما ظُلِمْتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخير

(١) في بعض النسخ: «أمير كلّ مؤمن».

(٢) في بعض النسخ: «وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن».

الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنَّه [(١)] وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة.

ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء اللّٰه في أرضه، وحججه على عباده، وأُمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتّقين.

تاسعهم القائم الذي يملؤ اللّٰه عزَّ وجلّ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخي محمَّداً بالنبوّة، واختصّني بالإمامة، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الرّوح الأمين جبرئيل.

ولقد سئل رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عنده، عن الأئمّة بعده، فقال للسائل: والسماء ذات البروج إنّ عددهم بعدد البروج، وربِّ الليالي والأيام والشهور، إنَّ عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول اللّٰه؟ فوضع رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي.

فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهديُّ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني، وَمَن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني.

بهم يحفظ اللّٰه عزَّ وجلَّ دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين»[(٢)].

٤ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين عليه السلام .

قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي مخلّف

(١) في بعض النسخ: «في أرض كرب وبلاء ألا وانَّه».

(٢) كمال الدين: ٢٥٩/١ـ ٢٦٠ ، منتخب الأثر: ٩١.



فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، مَنْ العترة؟

قال: أنّا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من وُلد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله حوضه» (١).

٥ـ وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن ابن محمد النهاوندي قال: حدَّثنا العباس بن مطر الهمداني قال: حدَّثنا إسماعيل بن علي المقري قال: حدَّثنا محمد بن سليمان قال: حدَّثني أبو جعفر العرجي، عن محمّد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثمّ ذكر قيام القائم من ولده وأنّه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، قال سلمان: فأتيته خالياً (٢) فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟

فتنفّس الصعداء وقال: « لا يظهر القائم حتى يكون أُمور الصبيان، وتضييع حقوق الرَّحمٰن، ويتغنّى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أُولي الغمار والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة ... هناك يقوم المهديُّ من ولد الحسين لا ابن مثله ... » (٣).

٦ـ وعنه (إبراهيم بن محمد الثقفي) قال: حدَّثني إسماعيل بن يسار، قال: حدَّثني عليُّ بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنّه سمع علياً عليه السلام يقول:

---

(١) إعلام الورى: ٣٧٥، عيون الأخبار: ٣٠٤، منتخب الأثر: ٩٤.

(٢) يقال: خلا بفلان وإليه ومعه: سأله أن يجتمع به في خلوة، ففعل، فالمراد ـ أنّي أتيته ونحن في خلوة.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٥٣ـ ٢٥٤، العدد القوية: ٧٥، مرسلاً، وقال: قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: ... وفيه: « ...ويتغنّى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أُولي العمى والالتباس... وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام»، البحار: ٢٧٥/٥٢ ـ عن العدد القوية، منتخب الأثر: ٢٤٨ـ عن دلائل الإمامة ملخّصاً، وفي: ٤٣٥ ـ عن نفس الرحمن، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ١٠٣ ـ عن العدد القوية.



«إنّي وأوصيائي من ولدي أئمّة مهتدون كلّنا محدّثون».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هُم؟

قال: «الحسن والحسين، ثُمَّ ابني علي بن الحسين ـ قال: وعليٌّ يومئذ رضيع ـ ثُمَّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم اللّٰه بهم، فقال: ﴿**ووالد وما ولد**﴾ أمّا الوالد فرسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟

فقال: «لا، إلاّ وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأوّل» [(١)].

٧ـ قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين! متى [يظهر] القائم من ولدك؟

فتنفَّس الصعداء، وقال: «لا يظهر القائم حتّى يكون أُمور الصبيان، ويضيّع حقوق الرَّحمٰن ويتغنّى بالقرآن.

فإذا قتلت ملوك ـ بني العبّاس ـ أُولي العمى والالتباس، أصحاب الرَّمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة.

هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام » [(٢)].

٨ـ وأسند عليّ بن محمّد إلى عليٍّ عليه السلام : «قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : قال اللّٰه تعالى: لأُعَذِّبَنَّ كلَّ رعيّة دانت بإمام جائر وإن كانت في نفسها برّة تقيّة، ولأرحمنَّ كلَّ رعيّة

(١) اختصاص المفيد: ٣٢٤ـ باب الأئمّة عليهم السلام كلّهم مفهمون محدّثون ـ وفيه: قال سليم: سألت محمّد بن أبي بكر فقلت: أكان عليٌّ عليه السلام محدّثاً؟ فقال: نعم، قلت: ويحدّث الملائكة الأئمّة؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث﴾ ، قلت: فأمير المؤمنين محدّث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، البحار: ٧٩/٢٦ وفي سنده: عبد اللّٰه عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، وفيه: «...مهديون بدل أئمّة مهتدون» ... فقلت بدل قلت، بصائر الدرجات: ١٠٦، كفاية الأثر: ٥٧، بتفاوت يسير.

(٢) البحار: ٢٧٥/٥٢.



دانت بإمام عادل منّي وإن كانت في نفسها غير برّة تقيّة.

قلت: فكم يكون بعدك؟ قال: تسعة من ولد الحسين عليهم السلام تاسعهم قائمهم يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن متأسّف حيران، كأنّي بهم آيس ما يكون إذ نودي في رجب ثلاثة أصوات: نداء يسمع من البعد كالقرب: ألا لعنة اللّه على الظالمين. والثاني: أزفة الآزفة، والثالث: يرون بدناً مع قرن الشمس أنَّ اللّه قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام » (١).

٩ـ وفي المودَّة العاشرة من كتاب «مودَّة القربى» للسيّد عليّ الهمداني قال: وعن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدُّنيا حتّى يقوم بأُمّتي رجلٌ من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً» (٢).

١٠ـ قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب «المختصر» روى بعض علماء الإماميّة في كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»، باسناده عن سلمان الفارسي، عن علي عليه السلام :

«والَّذي رفع السماء بغير عمد، لو أنَّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لا زال حتّى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم» (٣).

١١ـ وروى الحسن بن سليمان بن خالد في كتاب مختصر البصائر قال: أجاز لي الشيخ الشهيد محمّد بن مكي الشامي ثم ذكر السند إلى محمّد بن علي بن بابويه عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي يسار عن الضحاك بن مزاحم عن النزال ابن سمرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه الدجّال قال: «يقتله

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ١١٦/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) البحار: ٣٥/٢٧ـ٣٦ـ٣٧، ح ٥. المختصر: ٧١ـ٧٦.



الله بالشام على يدي من يصلّـي المسيح بن مريم خلفه» إلى أن قال: فقال النزال بن سمرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال: إنّ الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه هـو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام [(١)].

١٢ـ عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : إنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنّك تدّعي أمير المؤمنين فمن أمَّرك عليهم؟ قال: الله عزَّ وجلَّ أمّرني عليهم.

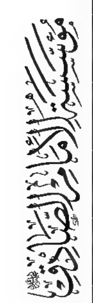
فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول إنّ الله أمّره على خلقه فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّ علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته، أنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله وانّه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوَّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني لأنّه منّي خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين. ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج اللـه عـلى خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله [(٢)].

١٣ـ عن المسيَّب ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « والله لقد خلفني رسول الله في أُمّته فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه وانّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض

---

(١) اثبات الهداة: ٤٦٠.

(٢) منتخب الأثر: ٧٢ وقال: ورواه في غاية المرام عن ابن بابويه بسنده عن عليّ بن الحسين إلاّ أنّه ذكر بعد قوله (أنّ علياً أمير المؤمنين) (وقائد الغر المحجّلين) وذكر لأنّه خلق من طينتي بدل لأنّه منّي خلق من طينتي، ورواه في كتاب «بشارة المصطفى»، بسنده عن أبي حمزة، عن عليٍّ بن الحسين عليه السلام .



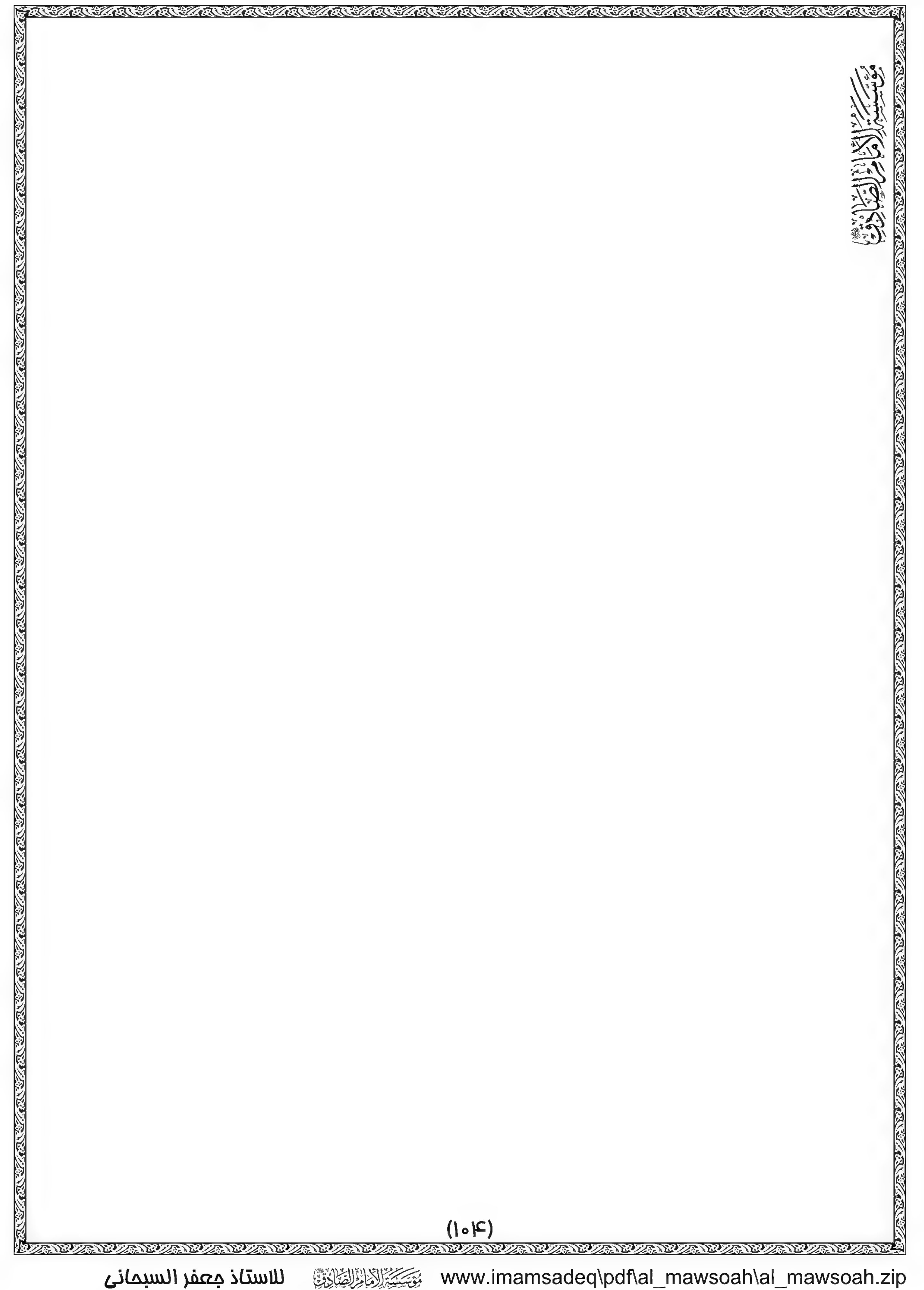
وانّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلک تسبيحها عندها، أيّها النّاس اتّبعوني أهدكم سواء السبيل ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلّوا وأنا وصيّ نبيّكم وخليفته وإمام المؤمنين ومولاهم وأميرهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف اللّٰه على أعدائه ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول اللّٰهصلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم ولوائه وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء اللّٰه في أرضه وأمناؤه على وحيه وأئمّة المسلمين بعد نبيّه وحجج اللّٰه على بريّته» (١).

١٤ـ باسناده عن عبد الرزاق، عن محمّد بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس: أنّ علياً قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: «يا طلحة أليس قد شهدت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلّ الأُمّة بعده ولا تختلف فقال صاحبک ما قال إنّ رسول اللّٰه يهجر فغضب رسول اللّٰه وتركها؟» قال: بلى، قد شهدته. قال: «فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامّة وإنّ جبرئيل أخبره بأنّ اللّٰه قد علم أنّ الأُمّة ستختلف وتفترق ثم دعا بصحيفة، فأملأ عليّ ما أراد أن يكتب بالكتف، وأشهد على ذلک ثلاثة رهط، سلمان الفارسي، وأبا ذر، والمقداد وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسمَّاني أوّلهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين كذلک يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟» قالا: نشهد بذلک على رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله . فقال طلحة: واللّٰه لقد سمعت من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذر، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلاّ الحقّ، وأنت أصدق وأبرّ منهما (٢).

---

(١) منتخب الأثر: ٦٨ وقال: ورواه في غاية المرام عن أبي الحسن الفقيه بن شاذان (صاحب المناقب المائة) من طرق العامّة.

(٢) منتخب الأثر: ٧٤، عن غيبة النعماني.

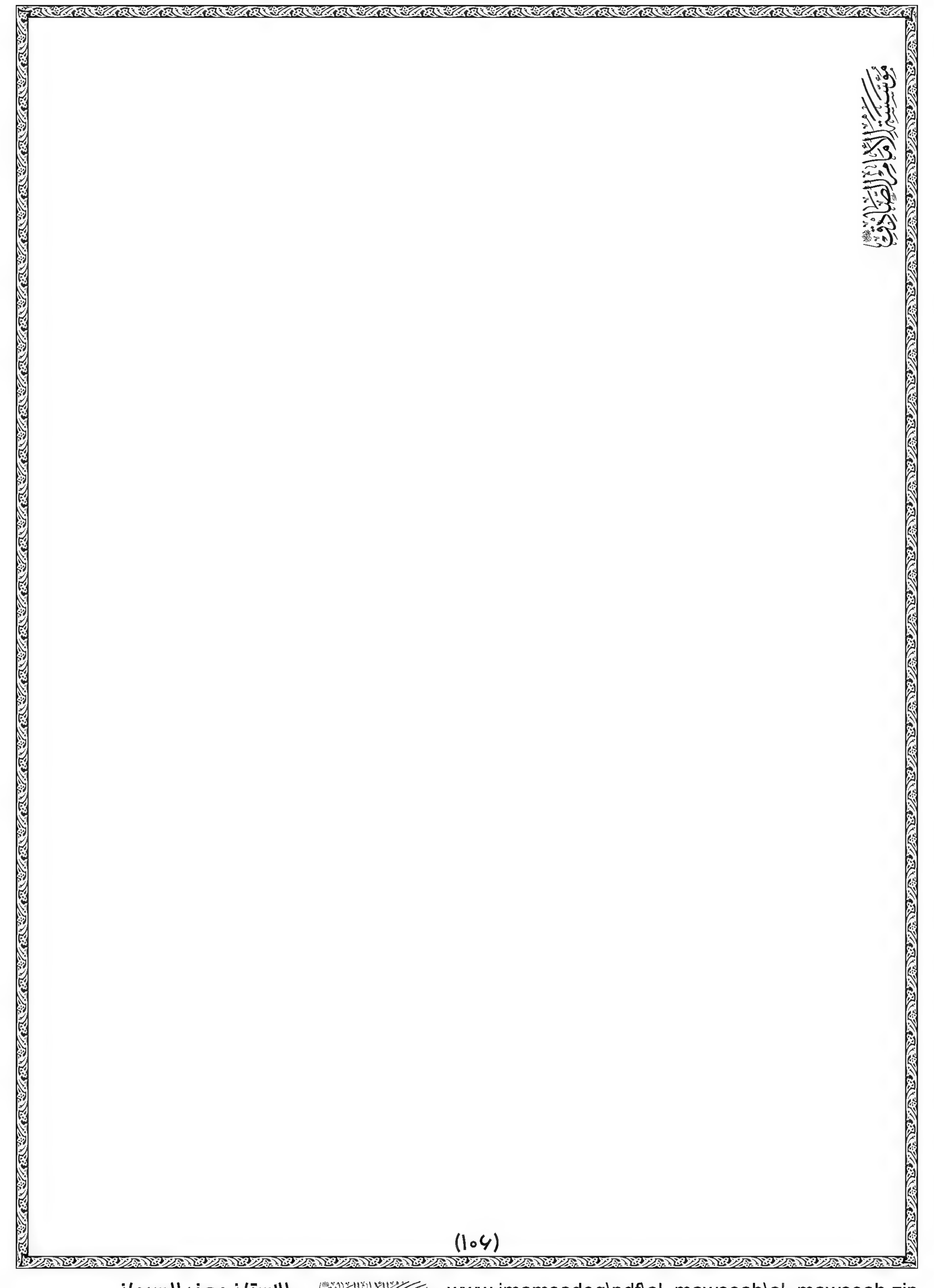


الباب الثالث

الفصل الخامس

المهدي من الأئمّة الاثني عشر





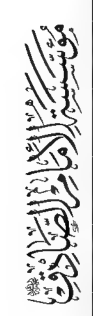
١٠

«المهديُّ من الأئمّة الاثني عشر»

١ـ ومن كتاب «سليم بن قيس»: ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، ومحمّد بن همّام بن سهيل، وعبد العزيز، وعبد الواحد ـ ابنا عبد اللّه بن يونس الموصلي ـ عن رجالهم، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، وأخبرنا به في غير هذه الطرق هارون بن محمَّد، قال: حدَّثني أحمد بن عبيد اللّه بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدَّثنا عبد اللّه بن المبارك ـ شيخ لنا كوفي ثقة ـ قال: حدَّثنا عبد الرزاق بن همّام [1] قال: حدَّثنا معمّرُ بن راشدٍ [2] عن أبان بن أبي عيّاش،

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنونه ابن حجر في «تهذيبه»: ٣١١/٦ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري، عن عليّ بن هاشم عنه ـ يعني عن عبد الرزاق ـ أنَّه قال: كتبت عن ثلاثة لا أبالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس، وبالجملة ـ روى عن أبيه همام وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: تبين على أحاديثه أنَّه يغلو في التشيّع.

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري عنونه ابن حجر في «التقريب» وصفي الخزرجي في «تذهيب الكمال» وقالا: ثقة ثبت صالح فاضل.



عن سليم بن قيس الهلالي [1] قال: «لما أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ [2] إذ خرج علينا شيخ من الديرِ جميل الوجه، حسن الهيئة والسَّمت [3] معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين فسلَّم عليه، ثم قال: إنِّـي من نسل حواريّ عيسى بن مريم، وكان أفضل حواريّ عيسى ـ الاثني عشر ـ وأحبّهم إليه وآثرهم عنده [4]، وأنَّ عيسى أوصى إليه ودفع إليهِ كُتبه وعلَّمَهُ حِكمَتَهُ [5] فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسّكين بملَّتِهِ [6] لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يُغيِّروا وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخطّ أبينا بيدهِ، فيها كل شيء يَفعلُ النّاس من بعده، واسم ملكٍ ملكٍ [من بعده] منهم، وأنَّ الله تباركَ وتعالى يَبْعَثُ رَجُلاً مِنَ العَرَبِ مِنْ وُلْدِ إسماعيل ابن [إبراهيم خليل اللهِ من أرضٍ [يقال لها:] تهامَةُ، من قريةٍ يقال لها: مكّة، يُقال لهُ: أحمَدُ، لهُ اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولدِهِ ومهاجرتِه، ومن يُقاتِلُهُ، وَمَن يَنْصُرُوهُ، وَمَن يُعاديه، وما يعيشُ، وما تلقى أُمّته بعده إلى أن ينزلَ عيسى بن مريم من السَّماءِ، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من وُلِد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلقِ اللّهِ، ومن أحبِّ خلقِ اللّهِ إليهِ، واللّه وليٌّ لِمَن والاهم، وعدوّ لمن عاداهم، مَنْ أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضلَّ، طاعَتُهم للّه طاعة، ومَعصيتهم للّه معصية، مكتوبة أسماءهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كل رجلٍ منهم واحدٍ بعد واحدٍ، وكم رجلٍ منهم يستتر بدينه

---

(١) كان سليم من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففرَّ منه وآوى إلى ابان ابن أبي عياش، فبقي مخفياً عنده حتى حضره الوفاة، فلمّا كان عند موته قال لابان: إنَّ لک عليَّ حقّاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي! إنّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى ابان، كما نقله العلاّمة عن العقيقي.

وكان ابان وسليم من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجلّ رجال العامّة.

(٢) في بعض النسخ: من دير نصارى.

(٣) السمت ـ بالفتح ـ: هيئة أهل الخير، والحالة التي يكون عليه الانسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر.

(٤) في منقوله في «البحار»: وأبرهم عنده.

(٥) في بعض النسخ: وعلمه وحكمته.

(٦) في بعض النسخ: متمسّكين عليه.



ويكتمه من قومهِ، ومن الذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه ويقول: إنّكم لأئمّة لا ينبغي لأحدٍ أن يتقدّمكم، فيتقدَّم فيصلّي بالنّاس وعيسى خلفه في الصفّ، أوّلهم وخيرهم وأفضلهم ـ وله مثل أُجورهم وأُجورِ مَن أطاعَهُمْ واهتدى بهم ـ رَسُول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اسمهُ: مُحَمَّدٌ وعبداللّه ويٰس والفتّاح والخاتِمُ والحاشِرُ والعاقبُ والماحي والقائد ونبي اللّه وصفيّ اللّه وحبيب اللّه [(١)] وأنَّه يذكرُ إذا ذُكرَ، من أكْرَمِ خَلْقِ اللّه عَلَى اللّهِ [(٢)]، وأحبّهم إلى اللّهِ، لم يخلق اللّهُ مَلكاً مُكَرَّماً [(٣)]، ولا نبيّاً مُرسَلاً من آدم فمن سواه خيراً عند اللّه ولا أحبَّ إلى اللّه منه، يُقْعِدهُ يَوْمَ القيامة على عَرشِهِ، ويُشفِّعُهُ في كلِّ من يَشفَعُ فيهِ [(٤)] باسمِه جرى القَلَم [(٥)] في اللّوح المحفوظ محمَّدٍ رسول اللّه. وبصحاب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيّه ووزيره وخليفته في أُمّته. ومِنْ أحبِّ خلق اللّهِ إلى اللّهِ بعده عليُّ ابن عمِّهِ لأُمّه وأبيهِ، ووليُّ كل مؤمنٍ بعدَهُ، ثُمَّ أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً من وُلْدِ محمَّد وولده، أوَّلهم يُسَمّى باسم ابني هارون شبَّر وشبَّير و تسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحدٍ، آخرهم الذي يُصلّي عيسى بن مريم خلفَهُ ـ وذكر باقي الحديث بطولِهِ» [(٦)].

٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن عليّ عليه السلام وهو متّكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ

---

(١) في بعض النسخ: وجنب اللّه.

(٢) في بعض النسخ: وهو أكرم خلق اللّه عليه.

(٣) في بعض النسخ: ملكاً مقرَّباً.

(٤) في بعض النسخ: في كل من شفع فيه.

(٥) في البحار: صرح القلم.

(٦) غيبة النعماني: ٧٤ ـ ٧٥، الباب الرابع، عن كتاب «سليم بن قيس» بتفاوت يسير، سليم بن قيس: ١٥٢ـ ١٥٤ (أبان عن سليم)، البحار: ٢٣٦/١٥ـ ٢٣٩، و٨٤/١٦ـ ٨٥، و٣٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢، و٥١/٣٨ـ ٥٤، إثبات الهداة: ١٧٩/١ ـ بعضه، و٢٠٤/١ـ٢٠٥ ـ أوّله، و ٦٥٨/١ ـ البعض الآخر، العوالم: ٨٥/١٥ـ ٨٦.



أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فردَّ عليه السلام فجلس.

ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين! أسألک عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنَّ علمت أنَّ القوم ركبوا من أمرک ما قضى عليهم، وإن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنّک وهم شرعٌ سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّـا بدا لک؟

قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمّد! أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام .

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلک، وأشهد أنّک وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين) ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّک وصيّه والقائم بحجته (وأشار إلى الحسن عليه السلام).

وأشهد أنَّ الحسين بن عليٍ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده.

وأشهد على عليُّ بن الحسين أنَّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّـه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمَّد بأنَّه القائم بأمر محمَّد (ابـن عـليّ نـخ) وأشهد على موسى أنَّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر.

وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد بأنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر عليّ بن محمَّد.

وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى، حتى يظهر أمره، فيملؤها



عدلاً كما ملئت جوراً.

والسلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمة اللّٰه وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد! اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فقال: ما كان إلاّ أنْ وضع رجله خارجاً من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض اللّٰه؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: اللّٰه ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

قال: هو الخضر عليه السلام » (١).

---

(١) المحاسن: ٣٣٢ ـ عنه (أحمد بن أبي عبد اللّٰه البرقي)، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري رفع الحديث قال: قال أبو عبد اللّٰه عليه السلام : «دخل أمير المؤمنين ـ صلوات اللّٰه عليه ـ المسجد، ومعه الحسن عليه السلام فدخل رجل فسلَّم عليه فردَّ عليه شبيهاً بسلامه، فقال: يا أمير المؤمنين ! جئت أسألک، فقال: سل، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن المولود الذي يشبه أباه كيف يكون؟ وعن الذكر والنسيان كيف يكونان؟ قال: فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: أجبه.

فقال الحسن: إنَّ الرجل إذا نامَ فإنَّ روحهُ مُتعلِّقَةٌ بالرِّيح، والرِّيحُ متعلِّقةٌ بالهواء، فَإذا أرادَ اللّٰهُ أن يَقْبِضَ رُوحَهُ جَذَبَ الهواءُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ، وإذَا أَرَادَ اللّٰهُ أن يَرُدَّها في مَكَانِهَا جَذَبَتِ الرُّوحُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الهَواءَ، فَعَادَتْ إلى مَكَانِها.

وأمّا المولود الذي يشبه أباه، فإنّ الرجل إذا واقع أهله بقلب ساكن وبدن غير مضطرب وقعت النطفة في الرحم، فيشبه الولد أباه، وإذا واقعها بقلب شاغل وبدن مضطرب، فوقعت النطفة في الرحم، فإن وقعت على عرق من عروق أعمامه يُشبه الولدُ أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق أخواله يُشبه الولد أخواله.

وأمّا الذكر والنسيان، فإنّ القلب في حق والحق مطبق عليه، فإذا أراد اللّٰه أن يذكر القلب سقط الطبق فذكر.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّٰه وحده لا شريک له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ أباک أمير المؤمنين وصيُّ محمدٍ حقاً حقاً، ولم أزل أقوله، وأشهد أنّک وصيّه، وأشهد أنّ الحسين وصيّک، حتى أتى على آخرهم، فقال: قلت لأبي عبد اللّٰه: فمن كان الرجل؟ قال: الخضر عليه السلام .

النعماني: ٥٨ـ ٦٠ ـ كما في المحاسن بتفاوت وزيادة، بسنده إلى البرقي، وفيه: عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال:، الاحتجاج: ٢٦٦/١ـ ٢٦٧ ـ كما في الكافي بتفاوت وزيادة، مرسلاً عن أبي هاشم الجعفري، عن الجواد عليه السلام ، القمي: ٤٤/٢ـ كما في المحاسن بتفاوت وتفصيل، مرسلاً عن أبيه، غيبة الطوسي: ٩٨ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، بسنده إلى الكليني، وفيه: الحسين بن عليٍّ وصي أبيه والقائم بحجّته بعدک ... على رجل من



. . . .

ولد الحسين و ...ملئت ظلماً وجوراً، عيون أخبار الرضا: ٦٥/١ـ كما في النعماني بتفاوت وزيادة، بنفس سند كمال الدين، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، والظاهر أنّه تصحيف فإنّه «الجواد» لا «الباقر» عليهما السلام ، كمال الدين: ٣١٣/١ـ ٣١٥ ـ كما في النعماني بتفاوت، بسنده إلى البرقي، الاستنصار: ٣١ ـ كما في الكافي بتفاوت يسير، عن المفيد وبسنده إلى الكليني، وفي سنده: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، وفيه: الحسين بن عليّ وصي أبيه والقائم بحجته بعدك ...حتى يظهر اللّٰه أمره، دلائل الإمامة: ٦٨ـ ٧٠ ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي الثاني، كما في كمال الدين بتفاوت، علل الشرايع: ٩٦ـ ٩٨ـ كما في النعماني بتفاوت، بسند كمال الدين، عن أبي جعفر الثاني، وقال: عن أحمد بن محمد، عن ابن خالد البرقي، والظاهر أنَّه تصحيف والصحيح ما ذكره في كمال الدين وهو: عن أحمد بن أبي عبد اللّٰه البرقي، أي أحمد بن محمّد بن خالد، البحار: ٤١٤/٣٦ ـ عن كمال الدين، والعيون، وأشار إلى مثله في الاحتجاج، والمحاسن، والعلل، وغيبة الطوسي، والنعماني، والقمي، وفي ٣٩/٦١ـ عن القمي، وفيه: وعن أبيه، عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، إثبات الوصية: ١٣٦ـ ١٣٨ـ كما في النعماني بتفاوت، مرسلاً عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: ، إثبات الهداة: ٤٥٢/١ـ عن الكافي، وأشار إلى مثله في العيون، وكمال الدين، والعلل، وغيبة الطوسي، والاحتجاج، والنعماني، والقمي، منتخب الأثر: ١٣٨ـ ١٣٩ـ عن الكافي، حلية الأبرار: ٥١٠/١ـ كما في كمال الدين، والعيون، عن ابن بابويه، العوالم: ٣١٠/١٥ ـ عن كمال الدين، والعيون، ثم أشار إلى مثله في غيبة الطوسي، وعلل الشرائع، والاحتجاج، والمحاسن، والنعماني، والقمي.

نقول: ما ثبت عن أئمتنا عليهم السلام من حقائق العلوم التي وصل إليها العلم بعد قرون يدل على عدم إمكان التناقض بين علمهم وبين الحقائق المادية والمعنوية، وإذا ثبتت المنافاة بين ما يروى عنهم عليهم السلام وبين الحقائق القطعية في العلوم فلا شك أنَّ الخطأ من الراوي الذي لم يستوعب كلامهم فنقله على حسب فهمه.

وكان اسم الخضر: خضرويه بن قابيل بن آدم عليه السلام ، ويقال له: خضرون أيضاً، ويقال له: جعدا، وإنَّه إنَّما سمّي الخضر لأنّه جلس على أرض بيضاء فاهتزّت خضراء فسمّي الخضر لذلك وهو أطول الآدميين عمراً، والصحيح أنَّ اسمه «بليا» بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وفي معارف ابن قتيبة: بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

إنَّ أكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر عليه السلام ويعتقدون فيه أنّه حيٌّ غائب عن الأبصار، وأنّه حيث ذكر حضر، ولا ينكرون طول حياته، ولا يحملون حديثه على عقولهم، ويدفعون كون القائم عليه السلام وطول حياته في غيبته، وعندهم أنَّ قدرة اللّٰه عزَّ وجلَّ تتناول إبقاءه إلى يوم النفخ في الصور، وإبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، وأنّها لا تتناول إبقاء حجّة اللّٰه على عباده مدّة طويلة في غيبته، مع ورود الأخبار الصحيحة بالنصّ عليه بعينه، واسمه ونسبه عن اللّٰه تبارك وتعالى، وعن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمّة عليهم السلام .



٣ـ ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي، ما رواهُ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة[١] ومحمّد بن همّام بن سهيلٍ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد اللّٰه بن يونس الموصلي ـ عن رجالهم ـ عن عبد الرزاق بن همّام، عن معمر بن راشدٍ: عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس.

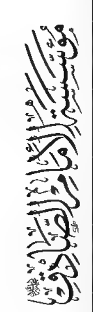
وأخبرنا بهِ من غير هذه الطرق هارون بن محمدٍ قال: حدَّثني أحمد بن عبيد اللّٰه بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي [٢] قال: حدَّثنا عبد اللّٰه بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة [٣] قال: حدَّثنا عبد الرزاق ابن همّام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنَّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنَّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم أنَّ معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة

---

(١) في بعض النسخ: ممّا رواه أحمد بن محمد بن سعيد.

(٢) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٣) عبد اللّٰه بن المبارك عنونه ابن حجر في «التهذيب» ونقل عن جماعة من الأعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبتاً ثقة، وقال ابن معين: كان عالماً صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدّث بها عشرين ألفاً أو احدى وعشرين ألفاً، وعنونه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٥٢/١٠، وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد، لكن عدّ عبد الرزاق من رواته، ولعله غيره.



ونحن مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفّين فحمَّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدَّياه إليه، قال: «قد بلَّغتماني ما أرسلكما بهِ معاوية فاستمعا منّي وأبلغاه عنّي كما بلّغتماني، قالا: نعم، فأجابه عليٌّ عليه السلام الجواب بطوله حتّى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بغدير خمٍّ بأمرِ اللّهِ تعالى قال: لما نزل عليه: ﴿**إِنَّما وليُّكُمُ اللّهُ ورسولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمون الصَّلوةَ ويؤتُونَ الزَّكوةَ وهُمْ راكِعُونَ**﴾ [1] فقال الناس: يا رسول اللّه أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامَّة لجميعهم؟ فأمر اللّه تعالى نبيَّه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمرهم اللّه بولايته [2]، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسَّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجِّهم، قال علي عليه السلام: فنصبَني رسول اللّه بغدير خم وقال: إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ أرْسَلَني برسالةٍ ضاقَ بها صدري وظننت أنَّ الناس مُكذّبوني، فأوعدني لأُبَلّغنَّها أو لَيُعَذِّبنّي قُم يا عليُّ، ثُمَّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمرَ أن يُنادى بالصَّلاةَ جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثم قال: يا أيّها النّاسُ إنَّ اللّه مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كُنتُ مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه [3]، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول اللّه ولاءُ ماذا؟ [4] فقال: من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه، فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ ﴿**اليومَ أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيتُ لَكُمُ الإسلام ديناً**﴾ [5] فقال له سلمان: يا رسول اللّه أَنزَلَتْ هذه الآيات في عليٍّ خاصَّةً؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول اللّه بيِّنهم لي [6] قال عليٌّ أخي ووصيِّي ووارثي [7] وخليفتي في أُمَّتي ووليُّ كلِّ

---

(١) المائدة /٥٤.

(٢) في بعض النسخ: أن يعلمهم من أمر اللّه بولايته.

(٣) زاد في كتاب سليم: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٤) في كتاب سليم: يا رسول اللّه! ولاؤه كماذا؟ فقال: «ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به ...».

(٥) المائدة /٣.

(٦) في بعض النسخ: سمّهم لي، وفي كتاب سليم: بيّنهم لنا.

(٧) في بعض النسخ: «وصيي وصنوي ووارثي» وفي بعضها: «ووزيري» مكان «ووارثي».



مؤمن بعدي وأحدَ عَشَرَ إماماً من ولدهِ، أوّلهم ابني حسن، ثمَّ ابني حسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحدٍ، هم مع القرآن، والقُرآنُ معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض.

فقام اثنا عشرَ رَجلاً من البدريّين فقالوا: نشهد أنّا سمعنا ذلک من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لَم تَزِدْ ولم تُنقِص، وقال بقيّة البدريّين [١] الذين شهدوا مع علي صفِّين: قد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا، فقال عليٌّ عليه السلام : صدقتم ليس كلُّ الناس يحفظ، وبعضهم أفضلُ من بعضٍ [٢].

وقام من الإثني عشر أربعَةٌ: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيُّوب، وعمَّار وخزيمة ابن ثابت ذو الشَّهادتين [٣] فقالوا: نشهد أنّا قد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ، والله

---

(١) في بعض النسخ: بقية السبعين.

(٢) في كتاب سليم: وبعضهم أحفظ من بعض.

(٣) أبو الهيثم بن التيّهان ـ بفتح التاء المثناة من فوق وبعدها ياء مكسورة مشددة مثناة من تحت ثم هاء وبعد الألف نون ـ ابن أبي عبيد بن عمر عبد الأعلم بن عامر البلوي ـ بفتح الباء الموحدة وبفتح اللام وفي آخرها الواو نسبة إلى «بلي» بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء على فعيل ـ وهو بلي بن عمر بن الحاف بن قضاعة وهو أبو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حميراء بن سبأ والله أعلم ـ ثمَّ الأنصاري حليف بني عبد الأشهل، وقالت طائفة من أهل العلم: إنَّه من الأنصار من أنفسهم من الأوس هو مشهور بكنيته.

كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بيعة العقبة الأُولى والثانية، وكان أحد التسعة الذين لقوا قبل ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعقبة، وهو أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة فيما يزعم بنو عبد الأشهل، وشهد أبو الهيثم بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنكر تقدم أبي بكر عليه، وشهد معه وقعة الجمل وصفين، فمن شعره يوم الجمل:

قل للزبير، وقل لطلحة: إنّنا ... نحن الذين شعارنا الأنصار

نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب أُولئک الكفّار

كنّا شعار نبيّنا ودثاره ... تفديه منّا الروح والأبصار

إنَّ الوصيَّ إمامنا ووليّنا ... برح الخفاء وباحث الأسرار

قتل أبو الهيثم رضي الله عنه مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفّين سنة (٣٧هـ) .

وأمّا أبو أيوب خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو يتم ثعلبة بن عمرو بن



الخزرج الأنصاري من بني النجار، كان من كبار الصحابة شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وكان سيّداً معظّماً من سادات الأنصار، وهو صاحب منزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نزل عنده لمّا خرج من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكّة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه ثم انتقل إليها.

وكان أبو أيوب رضي الله عنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنكر على أبي بكر تقدّمه على عليّ عليه السلام .

قال ابن عبد البر في كتاب «الاستيعاب»: إنَّ أبا أيوب شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده كلّها، وروى عن الكلبي؛ وابن إسحاق قالا: شهد معه يوم الجمل وصفّين، وكان على مقدّمته يوم النهروان.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد»: أنَّ علقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين، فقالا له: يا أبا أيوب! إنَّ اللّه أكرمک بنزول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وبمجيئ ناقته تفضّلاً من اللّه تعالى، وإكراماً لک حتى أناخت ببابک دون الناس جميعاً، ثم جئت بسيفک على عاتقک تضرب أهل لا إله إلاّ اللّه، فقال: يا هذا! إنَّ الرائد لا يكذب أهله إنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع عليٍّ عليه السلام : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم، وهم أهل الجمل ـ طلحة والزبير.

وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم ـ يعني معاوية وعمرو بن العاص.

وأمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان، واللّه ما أدري أين هم؟ ولكن لابدّ من قتالهم إن شاء اللّه تعالى.

ثمَّ قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر: «تقتلک الفئة الباغية وأنت إذ ذاک على الحقّ، والحقُّ معک يا عمار! إن رأيت عليّاً سلک وادياً، وسلک الناس كلّهم وادياً، فاسلک مع عليٍّ، فانّه لن يرديک في ردى، ولن يخرجک من هدى.

يا عمّار! مَنْ تقلّد سيفاً أعان به عليّاً قلّده اللّه يوم القيامة وشاحين من درّ، ومَنْ تقلّد سيفاً أعان به عدو عليٍّ قلّده اللّه وشاحين من النار».

قلنا: يا هذا! حسبک رحمک اللّه.

توفّي أبو أيوب رضي الله عنه في ـ الصائفة ـ وهي غزوة الروم، ودفن عند سور القسطنطينية، وبني عليه قبة يسرج فيها.

واختلف المؤرخون في السنة التي كانت بها هذه الغزاة ومات فيها أبو أيوب، فقال المسعودي في «مروج الذهب»: كانت سنة (٤٥ هـ) وقال غيره: كانت سنة (٥٠ هـ) وقيل: (٥١هـ) وقيل: (٥٢هـ) واللّه أعلم.

وأمّا عمّار بن ياسر، فقد اتفقت الأقوال على أنّه كان عربياً قحطانياً مذحجياً من عنس ـ بالنون ـ في مذحج ... ويقوى لدينا في نسبه أنَّ عمّار بن ياسر بن عامر بن مالک بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذين ـ أو الوذيم ـ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن بام بن عنس ابن مالک بن أدد بن زيد العنسي المذحجي ...، وقال بعضهم: ابن عبس ـ بالباء الموحدة ـ نسبة إلى عبس القبيلة المشهورة، ومنهم من قال: ياسر بن مالک فأسقط عامراً، وقال بعضهم عامر بن عنس فأسقط باماً، والأوّل هو المشهور عن المحققين.

فهو عربي صميم ولد في مكّة ونشأ فيها بين حلفائه بني مخزوم، ويظهر أنّه ليس في مكان ولادته خلاف، فقد ولد في



مكة، وليس لدينا من النصوص ما نتبيّـن به نشأته والتعرّف عليه واستبطان حقائقه في جاهليته، حتى ولا إلمامات بسيطة نستعين بها على كشف حاله في ذلك العصر المضطرب الذي اشتدّ فيه التنافس في نعيم الحياة، والتكاثر في المال، والمفاخرة في الأنساب.

رافق النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في جهاده من غزواته الأُولى إلى آخر الغزوات، وقد أبلى البلاء الحسن وعرف بمواقفه الصلبة ودفاعه عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولمّا انتقل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى كان أحد الأركان الذين لاذوا بآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واعتصموا بحبلهم ، فلم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام بل لزمه معترفاً أنّ الخلافة له وأنّه صاحبها الشرعي الموصى له بها وبقي وفياً له ملازماً لطريقه.

وسمع عمّـار بن ياسر رضي الله عنه يقول عند توجهه إلى صفين تلك المعركة التي دارت رحاها بين الحقّ والباطل بين الخليفة الشرعي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبين الطاغية معاوية: اللّهمّ! لو أعلم أنّه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها، ولو أعلم أنّه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأقع فيها لفعلت، وإنّي لا أُقاتل أهل الشام إلاّ وأنا أُريد بذلك وجهك، وأنـا أرجـو أن لا يخيبني وأنا أُريد وجهك الكريم ـ ذكره الطوسي في «أماليه»: ١٨٠/٦.

قتل بين يدي عليّ عليه السلام بصفّين سنة (٣٧هـ) ،كما شهد حروب عليٍّ عليه السلام كلّهاوصلّى عليه ودفنه هناك ولم يغسله، ومناقبه مشهورة وسوابقه معروفة ـ راجع «تاريخبغداد»:١٥٠/١.

نعم، إنّه العهد والعلامة التي توقعها عمّـار رضي الله عنه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال له: «آخر رزقك من الدنيا ضياح من لبن، وعمّـار تقتله الفئة الباغية، ورأس هذه الفئة معاوية» الأخبار الطوال للدينوري: ١٤٩.

وأمّا خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري ـ ذو الشهادتين ـ يكنّى أبا عمارة، وإنّما قيل له: ذو الشهادتين، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين.

وكان خزيمة رضي الله عنه من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكانت راية ـ بني خطمة ـ بيده يوم الفتح، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وممّن أنكر على أبي بكر تقدّمه على عليّ عليه السلام .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني: ومن غريب ما وقفت عليه من العصبية القبيحة أنَّ أبا حيان التوحيدي قال في كتاب «البصائر»: أنَّ خزيمة بن ثابت المقتول مع عليٍّ عليه السلام بصفّين ليس هو ذو الشهادتين، بل آخر من الأنصار صحابي اسمه ـ خزيمة بن ثابت ـ وهذا خطأ، لأنّ كتبَ الحديث والنسب تنطق بأنّه لم يكن في الصـحابة مـن الأنصار ولا من غير الأنصار مَنْ اسمه ـ خزيمة بن ثابت ـ إلاّ ذو الشهادتين، وإنّما الهوى لا دواء له، على أنَّ الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول، ومن كتابه نقل أبو حيان.

والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكراه، ثم أي حاجة لناصري أمير المؤمنين عليه السلام أن يتكثروا بخزيمة، وأبي الهيثم، وعمّـار وغيرهم لو أنصف الناس هذا، ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنّه لو كان وحده وحاربه الناس كلّهم أجمعون لكان على الحق، وكانوا على الباطل (انتهى كلامه).

وكانت وقعة صفّين في سنة (٣٧هـ)، وقتل خزيمة مع أمير المؤمنين عليه السلام في الواقعة المعروفة ـ بوقعة الخميس ـ في الوقائع.



إنّه لقائم وعليٌّ عليه السلام إلى جانبه، وهو يقول: «يا أيُّها النّاس! إنّ اللّه أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أُمّتي من بعدي، والذي فرض اللّه طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا ربِّ!

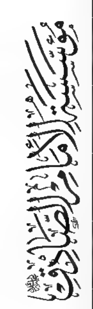
خشيت[1] طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأُبلّغنّها أو ليعاقبني.

أيّها النّاس! إنّ اللّه عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصّلاة، وقد بيّنتها لكم وسننتها لكم، والزكاة والصوم، فبيّنتهما لكم وفسّرتهما، وقد أمركم اللّه في كتابه بالولاية، وإنّي أُشهدكم أيُّها الناس! إنّها خاصّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده، أوّلهم ـ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثُمّ تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتّى يردوا عليَّ الحوض.

يا أيُّها الناسُ! إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليّكم وهاديكم

والخطمي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ـ نسبة إلى بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة ينسب إليهم جماعة من الصحابة.

(١) كذا والقياس: «أخشى».



بعدي، وهو عليُّ بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنَّ عنده جميع ما علَّمني اللّٰه عزَّ وجلَّ، أمرني اللّٰه عزَّ وجلَّ أن أُعلّمه إيّاه [1]، وأن أعلمكم أنّه عنده، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلّموهم ولا تَتَقدَّموا عليهم، ولا تَتَخلَّفوا عنهم فإنَّهم مع الحقِّ والحقّ معهم، لا يزايلهم ولا يزايلونهُ.

ثمَّ قال عليّ ـ صلوات اللّٰه عليه ـ لأبي الدرداءِ وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيُّها النّاس أتعلمون أنَّ اللّٰه تبارك وتعالى أنزل في كتابه ﴿**إنَّما يُريد اللّٰهُ ليُذهِبَ عنكم الرّجسَ أهْلَ البيتِ وُيطهِّركُمْ تَطهيرا**﴾ [2] فجمعني رسول اللّٰه وفاطمة والحسن والحسين في كساءٍ، ثمَّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أحبَّتي وعترتي [وثقلي] وخاصَّتي [3] وأهل بيتي فاذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيرا» فقالت أُمّ سلمة: وأنا، فقال صلى الله عليه وآله لها: «وأنتِ إلى خيْرٍ، إنّما أُنزلت فيّ وفي أخي عليٍّ وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين و[في] تسعة من ولدِ الحسين خاصَّة، ليس فيها معنا أحد غيرنا» فقامَ جلُّ الناس فقالوا: نشهد أنَّ أُمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك، فسألنا رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فحدَّثنا كما حدَّثتنا أُمّ سلمة.

فقال عليٌّ عليه السلام : ألستُم تعلمون أنَّ اللّٰه عزَّ وجلَّ أنزلَ في سورةِ الحجِّ ﴿**يا أيُّها الّذين آمنوا اركَعوا واسجدوا واعْبُدُوا رَبَّكم وافْعَلُوا الخيْرَ لَعَلَّكم تُفْلِحُونَ وَجاهِدُوا في اللّٰهِ حقَّ جِهادهِ هو اجْتباكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدِّينِ من حَرَجٍ مِلَّةَ أبيكُمْ إبراهيم هُوَ سمّاكُمْ المسْلِمينَ مِنْ قَبلُ وفي هذا [4] لِيَكونَ الرّسُولُ شَهيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ**

---

(١) في بعض النسخ: «أن أُعلِّمه جميعَ ما عَلَّمني اللّٰهُ عزَّ وجلَّ».

(٢) الأحزاب : ٣٣.

(٣) في بعض النسخ: «وحامتي بدل وخاصتي».

(٤) اجتباكم: أي اصطفاكم واختاركم، والحرج: الضيق، وقوله تعالى: ﴿ملّة﴾ ـ نصب على المصدر لفعل دلَّ عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملّة إبراهيم، والمراد ـ دينه، فإنّ ملَّة إبراهيم داخلة في دين محمّد صلى الله عليه وآله ، وقال تعالى: ﴿أبيكم﴾ لأنّ أكثر العرب أو الأئمّة عليهم السلام من ذريَّة إبراهيم عليه السلام ، ﴿هو سمّاكم﴾ ـ أي اللّٰه تعالى، أو إبراهيم عليه السلام لقوله: ﴿ومن ذريتنا أُمَّة مسلمة لك﴾ وقوله تعالى: ﴿من قبل﴾ ـ يعني في الكتب المتقدِّمة، ﴿وفي هذا﴾ ـ أي في هذا الكتاب.



على النَّاسِ﴾ فقام سلمان ـ رضي الله عنه ـ عند نزولها فقال: يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين أنت شهيدٌ عليهم وهم شهداء على الناسِ الَّذين اجتباهم اللهُ ولم يجعل عليهم في الدين من حرجٍ ملَّة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : «عنى اللهُ تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي عليّاً وأحَدَ عشَرَ مِنْ ولده»؟ فقالوا: اللّهمّ نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم .

فقال عليٌّ عليه‌السلام : أُنشدكم بِاللهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قامَ خَطِيباً ثُمَّ لم يخطب بعد ذلك فقال: «أيُّها الناس إنّي قد تَرَكْتُ فيكم أمرين [1] لن تَضِلّوا ما [إنْ] تَمَسّكْتُمْ بِهِما، كِتابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الخبير قَد أَخْبَرَني وَعَهِدَ إِليّ أَنَّهما لن يفترقا [2] حتى يردا عليَّ الحوضَ» ؟ فقالوا: [نعم] اللّهمّ قد شهدنا [3] ذلك كلُّهُ من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة فقالوا: نشهدُ أنّ رسولَ اللهِ حين خطب في اليوم الذي قُبض فيه قام عمر بن الخطاب شِبه المُغضبِ فقال: يا رسول الله لكلِّ أهل بيتك؟ فقال: «لا، ولكن لأوصيائي منهم: علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كل مؤمن بعدي، وهو أوّلهم وخيرهم، ثمَّ وصيّه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثمَّ وصيّه [ابني] هذا وأشار إلى الحسين، ثمَّ وصيّه ابني بعده سميّ أخي، ثُمَّ وصيّه بعدهُ سميّي، ثُمَّ سبعة من ولده واحد بعد واحدٍ حتى يردوا عليَّ الحوض، شُهداء الله في أرضه وحُججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله».

فقام السَّبعون البدريّون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كُنّا نسيناه نشهد أنّا قد كنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم .

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدَّثا معاوية بكلِّ ما قال عليٌّ عليه‌السلام وما استشهد عليه، وما ردَّ عليه الناسُ وشهدُوا به» [4].

---

(١) في بعض النسخ: «فيكم ثقلين».

(٢) في بعض النسخ: «لا يفترقان».

(٣) في بعض النسخ: «فقالوا: اللّهمّ نعم قد شهدنا».

(٤) غيبة النعماني: ٦٨ـ ٧٣، منتخب الأثر: ٧٩ مختصراً.



٤ـ عِدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السرّاج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل الوجه بهيٌّ، عليه ثياب حسان، وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين! أنت أعلم هذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إيّاك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا عليٌّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فأقبل اليهوديُّ على عليٍّ عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟

قال: «نعم».

قال: إنّي أُريدُ أن أسألكَ عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم، وقال: «يا هاروني! ما منعك أن تقول سبعاً»؟

قال: أسألك عن ثلاث فإنْ أجبتني سألت عمّا بعدهن، وإن لم تعلمهنّ علمتُ أنَّه ليس فيكم عالم.

قال عليٌّ عليه السلام : «فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني»؟

قال: ما جئت إلاّ لذاك.

قال: «فسل».

قال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟



فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «أخبرني عن الثلاث الأُخر، أخبرني عن محمّدكم له من إمام عدل؟ وفي أي جنّة يكون؟ ومن ساكنه (مساكنه) معه في جنّته؟

فقال: «يا هاروني! إنَّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنّهم في الدين أرسب (أرسى) من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنّته معه أُولئک الإثنا عشر الإمام العدل».

فقال: صدقت واللّٰه الذي لا إلٰه إلاّ هو إنّي لأجدها في کتب أبي هارون، کتبه بيده، وإملاء موسى عمّي عليه السلام [1].

(١) الکافي: ١/٥٢٩ـ ٥٣٠، وفي ١/٥٣١ـ٥٣٢ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن مسعدة ابن زياد، عن أبي عبد اللّٰه، ومحمّد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: کنت حاضراً لمّا هلک أبو بکر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة: أنّه أعلم أهل زمانه، حتى رُفع إلى عمر، فقال له: يا عمر! إني جئتک أُريد الإسلام، فإن أ خبرتني عمّا أسألک عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالکتاب والسنّة وجميع ما أُريد أن أسأل عنه.

قال: فقال له عمر: إنّي لست هُناک لکني أُرشدک إلى مَنْ هو أعلم أُمّتنا بالکتاب والسنَّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاک ـ فأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فقال له عليٌّ عليه السلام : «يا يهودي! ولم لم تقل: أخبرني عن سبع»؟

فقال له اليهودي: إنّک إن أ خبرتني بالثلاث، سألتک عن البقية وإلاّ کففت، فإن أنت أ جبتني في هذه السبع فأنت أعلمُ أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس.

فقال له: «سل عما بدا لک يا يهودي».

قال: أخبرني عن أوَّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوَّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأوَّل عين نبعت على وجه الأرض؟

فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأُمّة کم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيکم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني مَنْ معه في الجنَّة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ لهذه الأُمّة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيّها، وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا في الجنَّة ففي أفضلها وأشرفها جنَّة عدنٍ، وأمّا مَنْ معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته، وأُمّهم وجدتهم وأُمّ أُمّهم وذراريهم، لا يشرکهم فيها أحد»، غيبة الطوسي: ٩٧ـ ٩٨ ـ کما في رواية الکافي الثانية بتفاوت يسير، بسنده إلى الکليني ثم بسنده الثاني، إثبات الهداة: ١/٤٥٨ـ آخره ـ عن رواية الکافي الثانية، وقال: ورواه الشيخ في کتاب الغيبة، النعماني: ٩٧ـ٩٩ ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الکوفي، قال: حدَّثنا محمّد بن المفضل بن



٥ـ وبإسناده (أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العـزيز وعبد الواحد ابنا عبد اللّٰه بن يونس الموصليّ، عن رجالهم) عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: (وأخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون ابن محمد قال: حدَّثني أحمد بن عبيد اللّٰه بن جعفر بن المعلّـى الهمداني، قال: حدَّثني

إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه، قال: حدَّ ثنا إبراهيم بن مهزم، قال: حدَّ ثنا خاقان بن سليمان الخزاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: قالا: ـكما في رواية الكافي الثانية بتفاوت، إعلام الورى: ٣٦٧ـ عن رواية الكافي الثانية، وفي: ٣٦٧ـ٣٦٩ـ عن رواية الكافي الأُولى، وفي سنده: حيّان بدل حنان، كمال الدين: ٢٩٤/١ـ٢٩٦ـ قريباً ممّا في النعماني، بسند آخر عن أبي الطفيل، وفي ٢٩٧ـ٢٩٩ـ بمعناه، بسند آخر عن إبراهيم بن يحيى المديني، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام ، وفي: ٢٩٩ـ ٣٠٠، كما في رواية الكافي الأُولى، بسند آخر عن أبي الطفيل، وفي: ٣٠٠ـ مختصراً، كما في إثبات الوصية بتفاوت يسير، بسند آخر عن أبي يحيى المديني، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام ، وفي : ٣٠٠ـ ٣٠٢ ـكما في النعماني بتفاوت، بسند آخر عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، العوالم: ٢٤٦/١٥ ـ عن رواية كمال الدين الثالثة، وفي: ٢٤٨ـ٢٤٩ ـ عن غيبة الطوسي، وفي: ٢٥١ـ بعضه ـ عن الخصال، والعيون، وأشار إلى مثله عن الاحتجاج، ينابيع المودّة: ٤٤٣/٢ـ كما في رواية كمال الدين الأُولى بتفاوت يسير، عن المناقب، إثبات الوصية: ٢٢٨ـ٢٢٩ ـ قريباً ممّا في رواية الكافي الأُولى، بسند آخر عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام ، الاحتجاج: ٢٢٦/١ـ٢٢٧ـ كما في رواية كمال الدين الأُولى بتفاوت، مرسلاً عن صالح بن عقبة، عن الصادق عليه السلام ، البحار: ٣٧٤/٣٦ـ ٣٨١ ـ عن روايات كمال الدين الخامسة والثانية والثالثة والرابعة، وعن روايتي إعلام الورى، وعن غيبة الطوسي، الخصال: ٤٧٦/٢ـ٤٧٧ـ كما في رواية كمال الدين الخامسة ـ متناً وسنداً ـ بتفاوت يسير، منتخب الأثر: ٦٢ ـ عن ينابيع المودَّة، عيون أخبار الرضا: ٥٢/١ـ٥٤ـ كما في الخصال ـ سنداً ومتناً ـ كشف الغمّة: ٢٩٦/٣ ـ عن رواية إعلام الورى الأُولى.



أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدَّثنا عبد اللّٰه بن المبارك ـ شيخ لنا كوفي ثقة ـ عن عبد الرزاق بن همّام، عن معمر بن راشدٍ، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : «مررت يوماً برجلٍ ـ سمّاه لي ـ فقال: ما مثلُ محمّد إلاّ كمثل نخلةٍ نبتتِ في كباةٍ [1] فأتيت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلک له، فغَضِبَ رَسُولُ اللّٰـه صلى الله عليه وآله وسلم وخَرَجَ مُغضِباً وأتى المنبر ففرِغَت الأنصار إلى السّلاح [2] لما رأوا من غَضَبِ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم ، قال: فما بالُ أقوامٍ يُعَيِّروني بقَرابَتي وَقَد سَمِعُوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل اللّٰهِ تعالى إيّـاهم ومـا اختصّهم بهِ من إذهاب الرِّجسِ عنهم وتطهير اللّٰهِ إيّاهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهلِ بيتي ووصييّ وما أكرمه اللّٰه به وخصَّهُ وفضّلهُ من سبقه إلى الإسلام، وبلائهِ فيه، وقرابته منّي، وأنّه منّي بمزلة هارون من موسى، ثُمَّ يَمرُّ بهِ فَزَعَمَ أنَّ مَثَلِي في أهْلِ بَيتي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ في أَصْلِ حُشٍّ؟ [3] ألا إنَّ اللّٰه خَلَقَ خَلْقَهُ وفَرَّقَهُم فِرْقَتَينِ فَجَعَلَني في خَيْـرِ الفِرْقَتَين، وفَرَّقَ الفِرْقَةَ ثـلاث شُـعبٍ فَجَعَلَني في خيرها شَعباً وخيْـرها قبيلةً، ثُمَّ جعلهم بيوتاً، فَجَعَلَني في خَيْـرها بَيْتاً حَتّى خَلَصْتُ في أَهْلِ بَيْتي وَعِترَتي وَبَني أبي [4] أنا وأخي علي بن أبي طالب، نَظَرَ اللّٰهُ «سُبحانه» إلى أَهـلِ الأرضِ نظرة واختارني منهم، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فاختار علياً أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أُمّـتي، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤمنٍ بَعْدي، من والاه فقد والىٰ اللّٰه، ومن عاداه فقد عادىٰ اللّٰه [5]، ومن أحبَّهُ أحبَّهُ اللّٰهُ، ومن أبْغَضَهُ أبغَضَهُ اللّٰهُ، لا يُحِبُّهُ

---

(١) الكباة: المزبلة والكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، قال الزمخشري في «فائقه»: الكبا ـ الكـناسة وجـمعه أكباء، وساق الكلام إلى أن قال: ومنه الحديث: إنَّ أُناساً من الأنصار قالوا له: إنّا نسمع من قومک: إنّما مثل محمَّد كمثل نخلة نبتت في كبا ـ وهي بالكسر والقصرـ الكناسة.

(٢) فرغ إليه: إذا عمد وقصد، ويمكن أن يكون ـ بالزاي المعجمة والعين ـ كما في بعض النسخ وهو أنسب، وفزع إليه: أي استغاث واستنصر به وألجأ إليه.

(٣) الحش ـ بالتثليث ـ البستان، وقيل: النخل، ويكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم فـي البساتين.

(٤) يعني به جدّه عبد المطلب.

(٥) في بعض النسخ: «من والاه والاه اللّٰه، ومن عاداه عاداه اللّٰه».



إلاّ كُلُّ مُؤمِنٍ ولا يُبْغِضُهُ إلاّ كُلُّ كافِرٍ، هُوَ زِرُّ الأرضِ بعد وسكّها [١] وهو كلمة التّقوى، وعروة اللّه الوثقى، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِم وَيَأبى اللّهُ إلاّ أن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ يُرِيدُ أعداءُ اللّهِ أن يُطفِئُوا نُورَ أخي ويأبى اللّه إلاّ أن يُتِمَّ نُورَهُ، أيُّها النَّاس لِيُبَلِّغْ مَقالَتي شاهِدُكُمْ غائِبَكُمْ، اللّهمّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إنّ اللّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثالثةً فاختار أهل بيتي من بعدي وهم خيار أُمّتي: أحدَ عَشَرَ إماماً بعد أخي واحداً بعد واحدٍ، كُلَّما هَلَكَ واحدٌ قامَ واحد، مَثَلُهُمْ في أُمّتي [٢] كَمَثَلِ نُجُومِ السَّماءِ، كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ، إنَّهُمْ أئمَّة هداةٌ مهديُّون، لا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ من كادَهُمْ، ولا خِذلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يَضرّ اللّهُ بِذلِكَ مَنْ كادَهُمْ وَخَذَلَهُم، هُمْ حُجَجُ اللّهِ في أَرْضِهِ، وشُهداؤُهُ على خلقِهِ [٣] مَنْ أطاعَهُمْ أَطاعَ اللّهَ، وَمَنْ عصاهُم عَصَى اللّهَ، هُمْ مَعَ القُرآنِ، والقُرآنُ مَعَهُمْ لا يُفارِقُهُمْ ولا يُفارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عليَّ حَوضي، وَأَوَّلُ الأئمَّةِ أخي عَليٌّ خَيْرُهُمْ ثُم ابني حَسَنٌ، ثُمَّ ابني حسينٌ، ثمَّ تسعةٌ من وُلْدِ الحُسَينِ ـ وذكر الحديث بطوله» [٤].

٦ـ أبان عن سُلَيم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن، ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن

(١) قال في «النهاية»: في حديث أبي ذر يصف عليّاً: وإنّه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليه ـ أي قوامها، وأصله من زر القلب وهو عُظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان ـ انتهى.

وزر الأرض ـ بتقديم المعجمة المكسورة على المهملة المشددة ـ و«العالم» ـ بكسر اللام ـ فاعل من العلم، وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام رواه الشيخ رحمه الله في الغيبة: «يا عليُّ! أنتَ رز الأرض» ـ بتقديم المهملة على المعجمة، وقال عليه السلام: «أعني أوتادها وجبالها» ولعلَّ النسخة مصحفة والأصل: «زر الأرض» كما هنا، والسك: أن تشدد الباب بالحديد.

(٢) في بعض النسخ، وفي البحار: «في أهل بيتي».

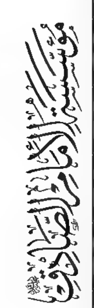
(٣) في بعض النسخ: «وهم حجج اللّه على خلقه في أرضه وشهداؤه عليهم».

(٤) غيبة النعماني: ٨٣ ـ ٨٤، البحار: ٢٧٨/٤٦.



النبي صلى الله عليه وآله وسلم تخالف الذي سمعته منكم وأنتم تزعمون أنّ ذلک باطل، أفترى يكذبون على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم معتدين ويفسّرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام ، فقال لي:

«يا سُلَيم قَدْ سَألْتَ فَافْهَمِ الجَوابَ، إنَّ في أيْدي النَّاسِ حَقّاً وباطِلاً، وَصِدقاً وكذباً، وناسِخاً وَمَنْسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومُحْكَماً ومُتشابِهاً، وَحِفظاً وَوَهماً، وقد كُذِبَ على رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى عَهدِهِ حَتَّى قامَ خطيباً فقال: أيُها النّاسُ قَد كَثرت عليَّ الكذّابة، فمن كذب عليَّ مُتعمّداً فليتبوّأ مقعدَهُ من النّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيهِ من بعدِهِ حينَ تُوفِّي رَحمةُ اللّٰه على نبيِّ الرحمة وصَلَّى اللّٰه عليهِ وآلِه. وإنّما يأتيک بالحديث أربعةُ نفرٍ ليس لهم خامس: (رَجُلٌ) منافقٌ مُظْهِرٌ للإيمان مُتَصَنِّعٌ بالإسلام، لا يتأثَّم ولا يَتَحَرَّج أن يكذبَ على رسُولِ اللّٰهِ مُتَعَمِّداً، فَلَو عَلِمَ المسْلِمُونَ أنَّهُ مُنافِقٌ كَذَّابٌ لمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، ولَكِنَّهُمْ قالُوا هذا صاحِبُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم رآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ لا يَكْذِبُ ولا يَسْتَحِلُّ الكِذْبَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللّٰهُ عن المُنافقينَ بما أَخْبَرَ وَوَصَفَهُمْ بِما وَصَفَهُمْ فَقالَ (اللّٰهُ) عَزَّ وجَلَّ: ﴿**وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**﴾ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ وَتَقَرَّبُوا إلى أئمَّةِ الضَّلالِ والدُّعاة إلى النار بالزورِ والكِذْبِ والبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الأعمالَ وحَمَلُوهُمْ على رِقابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنيا، وإنّما النّاسُ مَعَ الملوكِ (و) الدُّنيا إلاّ مَنْ عَصَمَ اللّٰهُ، فَهذا أَوَّلَ الأَرْبَعَةِ. وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ فَلَمْ يَحْفَظْهُ على وجهِهِ وَوَهِمَ فيهِ وَلَمْ يَعْتَمِدْ كِذْباً، وَهُوَ في يَدِهِ يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ أنا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ، فَلَوْ عَلِمَ المُسْلِمُونَ أنّه وَهِمَ لم يَقْبَلُوا، وَلَو عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمٌ لَرَفَضَهُ. ورَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهىٰ عَنْهُ وَهُوَ لا يَعْلَمُ، أو سَمِعَهُ نَهىٰ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لا يَعْلَمُ، حَفِظَ المَنسُوخَ وَلَمْ يَحفِظَ النّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنسوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ المُسْلِمُونَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ، وَرَجُلٌ رابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللّٰهِ وَلا عَلى رَسُولِ اللّٰهِ، بُغْضاً لِلكذبِ وَتَخَوُّفاً مِنَ اللّٰهِ وَتَعظيماً لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ولَمْ يوهِمْ، بَلْ حَفِظَ ما سَمِعَ عَلَى وجْهِهِ فَجاءَ بِهِ كَما سَمِعَهُ وَلَمْ يَزد فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَحَفِظَ النّاسِخَ مِنَ المنسُوخِ فَعَملَ بِالنّاسِخِ وَرَفَضَ المنسُوخَ. وإنَّ أمْرَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَنَهْيهُ مِثْلُ القُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنسوخٌ وَعامٌّ وخاصٌّ ومُحكَمٌ



ومُتَشابه، وَقَدْ كانَ يَكونُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم الكَلامُ لَهُ وَجْهانِ، كَلامٌ خاص وَكَلام عامّ مِثْلُ القُرْآنِ يَسْمَعَهُ مَنْ لا يَعْرِف مَا عَنَى اللّٰهُ وما عَنى بهِ رَسُولُ اللّٰهِ. وَلَيسَ كُلُّ أصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ كانَ يَسْأَلُهُ فَيَفْهَمُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ ولا يَسْتَفْهِمُ، حَتَّى أن كانُوا يُحِبّونَ أنْ يَجيءَ الطارِيءُ وَالأعرابيُّ فَيَسألَ رَسُولَ اللّٰهِ حَتَّى يَسْمَعُوا مِنْهُ، وَكُنْتُ أدْخُلُ عَلى رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً، فَيُخلِيني فيها أدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ أنَّهُ لَم يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي، وَرُبَّما كانَ ذلِكَ في منزلي فإذا دَخَلتُ عليْهِ في بَعْضِ منازِلِه خلا بي وأقامَ نساءَهُ فَلَمْ يَبْقَ غَيْري وَغَيْرُهُ، وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تَقُمْ من عِندنا فاطمة ولا أحدُ من ابنيَّ، إذا أسألُهُ أجابني، وإذا سكتُّ أو نَفِدَتْ مسائِلِي ابْتَدَأَني، فَما نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ من القُرْآنِ إلاّ أقْرَأَنيها وأملاها عَلَيَّ فَكَتَبْتُها بِخَطِّي، وَدَعا اللّٰهَ أنْ يُفْهِمَني إيّاها وَيُحَفِّظني، فَما نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتابِ اللّٰهِ مُنْذُ حَفِظتُها، وَعَلَّمَني تَأْوِيلَها فَحَفِظْتُهُ وَأمْلاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ، وَما تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللّٰهُ مِنْ حَلالٍ وَحَرامٍ، أو أمرٍ ونَهْيٍ أو طاعةٍ وَمَعصيَةٍ كانَ أوْ يَكُونُ إلى يوْمِ القيامَةِ إلاّ وقدْ عَلَّمنيه وحَفِظْتُهُ، وَلم أنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ على صَدْرِي وَدَعَا اللّٰهَ أن يَمْلأَ قَلْبي عِلْماً وَفهْماً وَفِقهاً وَحكماً ونُوراً، وأنْ يُعَلِّمني فلا أجْهَل، وأنْ يُحَفِّظَني فَلا أنْسىٰ، فَقُلْتُ لَهُ ذاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللّٰهِ إنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللّٰهَ لي بما دَعَوْتَ لَمْ أنْسَ شَيْئاً ممّا عَلَّمْتَني، فَلِمَ تُمْليهِ عَلَيَّ وَتَأمُرُني بِكِتابَتِهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسيانَ؟ فَقالَ: يا أخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسيانَ ولا الجَهْلَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللّٰهُ أنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ، وَفي شُرَكائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، قُلْتُ يا نَبِيَّ اللّٰهِ وَمَنْ شُرَكائِي؟ قَالَ الَّذِينَ قَرَنهمُ اللّٰهُ بِنَفْسِهِ وَبي مَعَهُ، الَّذِينَ قَالَ في حَقِّهِم: ﴿**يا أيُّها الَّذين آمَنُوا أطِيعوا اللّٰهَ وأطيعُوا الرَّسُولَ وأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرِدُّوهُ إلى اللّٰهِ والرَّسُولِ**﴾ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّٰهِ وَمَنْ هُمْ (هنا سقط) الأوْصياء إلى أنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حوضِي، كُلُّهُمْ هادٍ مهْتَدٍ، لا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كادَهُمْ ولا خِذْلانَ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ القُرْآنِ وَالقُرآنُ مَعَهُمْ لا يُفارِقُونَهُ ولا يُفارِقُهُمْ، بِهِمْ يَنْصرُ اللّٰهُ أُمَّتي وَبِهِم يُمْطرُونَ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجابِ دَعْوَتِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ سَمِّهِم لي، فَقالَ: ابني هذا وَوَضَعَ



يَدَهُ عَلَىٰ رأسِ الحَسَنِ، ثُمَّ ابني هذا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأسِ الحُسين، ثُمَّ ابن ابني هذا وَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِ الحُسَينِ، ثُمَّ ابنٌ لَهُ عَلَى اسمِي اسمُهُ مُحَمَّدٌ، باقِرُ عِلْمي وَخازِنُ وَحي اللّٰهِ، وَسَيُولَد عليٌ في حَياتِكَ يا أَخي فَأَقْرأْهُ مِنّي السَّلام، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الحُسَيْن فَقالَ سَيُولَدُ لَكَ مُحَمَّدُ بْن عليٍّ في حياتك فَاقرأهُ مِنّي السَّلام، ثُمَّ تَكْمِلَةُ الاثني عَشَر إماماً مِنْ وُلْدِكَ يا أَخِي. فَقُلْتُ يا نَبيَّ سَمِّهم لي، فَسَمّاهُمْ لي رَجُلاً رَجُلاً مِنهُمْ واللّٰهُ ـ يا أخا بَني هلالٍ ـ مهديُّ هذه الأُمّة الَّذي يملؤ الأَرضَ قِسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.واللّٰهِ إنّي لأعْرِفُ جَميعَ مَنْ يُبايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقامِ وَأعرِفُ أسْماءَ الجَمِيعِ وَقَبائِلَهُمْ» (١).

(١) سليم بن قيس: ١٠٣ـ ١٠٨، (قال سليم): ثم لقيت الحسن والحسين ـ صلوات اللّٰه عليهما ـ بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين ـ صلوات اللّٰه عليه ـ فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدّثك أبونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم كما حدّثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص.
(قال سليم): ثمّ لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمّد بن علي عليهما السلام فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي فقال علي بن الحسين: قد أقرأني أمير المؤمنين عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض وأنا صبي، ثم قال محمّد : وقد أقرأني جدي الحسين من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض السلام (قال أبان) فحدثت علي بن الحسين بهذا كلّه عن سليم فقال صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبّله وأقرأه من رسول اللّٰه السلام (قال أبان) حججت فلقيت أبا جعفر محمّد بن علي فحدثته بهذا الحديث كلّه لم أترك منه حرفاً فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت قد حدّثك أبي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين ونحن شهود، ثم حدثاه ما هما سمعا من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم، البحار: ٢٢٨/٢ ـ ٢٣٠، و٢٧٣/٣٦ ـ ٢٧٦، ٩٨/٩٢ ـ ١٠٠، إثبات الهداة: ٦٦٤/١، الاحتجاج: ٢٦٤/١، الصافي: ١٩/١ ـ بعضه، الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي: ١٩٧/٣ـ بعضه، نور الثقلين: ٥٠٤/١، البرهان: ١٦/١، الاستنصار: ١٠ ـ ١٣، شرح ابن ميثم البحراني: ١٩/٤ـ ٢١، ابن أبي الحديد: ٣٨/١١ـ٣٩، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٢٥ خطبة (٢١٠) ـ من قوله: «إنَّ في أيْدِي الناس حقّاً وباطلاً ... إلى قوله: فهذه وجُوه ما عليه النّاس في اختلافهم، وعللِهِمْ في رواياتهِم»، شرح النهج لمحمّد عبدة: ٢١٤، تذكرة الخواص، ١٤٣، مرسلاً عن كميل ابن زياد، عنه عليه السلام ، حلية الأبرار: ٨١/٢، العياشي: ١٤/١، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مَا نَزَلَتْ آية على رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ أَقْرَأَنيها وَأَمْلاها عَلَيَّ، فَأَكْتُبُها بِخَطِّي، وَعَلَّمَني تَأْوِيلَها وَتَفْسِيرَها وَنَاسِخَها وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشابِهَهَا، وَدَعا اللّٰهُ لي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهْمَها وَحِفْظَها، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتابِ اللّٰهِ ولا علماً أَمْلاهُ عليَّ فَكَتَبْتُهُ، مُنْذُ دَعا لي بما دعا وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللّٰهُ مِنْ حَلالٍ ولا حَرَامٍ ولا أَمْرٍ ولا نهيٍ كان أو يكونُ مِنْ طَاعَةٍ أو مَعْصِيَةٍ إلاّ عَلَّمْنِيهِ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً واحِداً، ثُمَّ



٧ـوأسند عليُّ بن محمّد القميّ، إلى أمير المؤمنينعليه السلام قال: «دخلت على

وَضَعَ يَدَهُ على صَدْرِي وَدَعا اللّٰهَ أن يَمْلأ قَلْبي عِلْمَاً وَفَهْمَاً وَحِكْمَةً وَنُوراً (فـ) لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَلَمْ يَفُتْني شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، فَقُلْتُ: يا رَسُولُ اللّٰهِ أَوَ تَخَوَّفْتَ عليَّ النِّسيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقالَ: لَسْتُ أَتَخَوّفُ عَلَيْكَ نِسياناً ولا جَهْلاً، وَقَدْ أَخْبَرَني رَبِّي أَنَّهُ قَدْ اسْتَجابَ لي فِيكَ وفي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَمَنْ شُرَكائي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُم اللّٰهُ بِنَفْسِهِ وَبي فَقَالَ: الأَوْصياءُ منّي إلى أنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ كُلُّهُم هَادٍ مُهْتَدٍ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ القُرآنِ والقُرْآنُ مَعَهُمْ، لا يُفَارِقُهُمْ وَلا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِم يُمْطَرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ وَبِهِم اسْتَجابَ دُعاءَهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ سَمِّهِمْ لي ، فَقَالَ: ابْنِي هذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِ الحَسَنِعليه السلام ثُمَّ ابني هذَا وَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِ الحُسَيْنِعليه السلام ، ثُمَّ ابنٌ لَهُ يُقالُ لَهُ عليٌّ وَسَيُولَدُ في حَياتِكَ فَأَقْرَأْهُ منّي السَّلامَ، ثُمَّ تَكْمِلَةُ اثني عَشَرَ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ [وأُمّي] فَسَمِّهِم لي، فَسَمَّاهُمْ رَجُلاً رَجُلاً فِيهم وَاللّٰهِ يا أَخا بَني هِلالٍ مَهْدِيُّ أُمَّةِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وسلم الَّذِي يَمْلؤ الأَرضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، وَاللّٰهِ إنّي لأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ»، تحف العقول: ١٩٣ـ ١٩٦، المسترشد: ٢٩ ـ ٣١، بتفاوت يسير، إلى قوله: «فَقَدْ أَخْبَرَني اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّهُ اسْتَجَابَ لي فِيكَ» وقال: وهو ما رواه محمّد بن عبد اللّٰه بن مهران، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: ...، غيبة النعماني: ٧٥. وبهذا الإسناد (أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، ومحمّد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد اللّٰه بن يونس الموصلي، عن رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (وأخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون بن محمّد قال: حدثني أحمد بن عبيد اللّٰه بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمروبن حرب الكندي قال: حدّثنا عبد اللّٰه بن المبارك، شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدَّثنا عبد الرزاق بن همام) : ـ كما في المتن بتفاوت يسير، الخصال: ٢٥٥/١ ـ بسند آخر عن سليم، كمال الدين: ٢٨٤/١ ـ ٢٨٦، في ظلال نهج البلاغة: ٢٤١/٣ ـ ٢٤٧ خطبة (٢٠٨)، الكافي: ٦٢/١ـ٦٤ـعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنينعليه السلام ـكما في «المتن» بتفاوت يسير ... إلى قوله: «لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسيَانَ وَالجَهْلَ».



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت آية التطهير، فقال: يا عليُّ هذه نزلت فيک وفي سبطيک والأئمّة من ولدک، فقلت: فكم الأئمّة بعدک؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يا عليُّ ثُمَّ ابناک الحسن والحسين، وبعد الحسين عليٌّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليٌّ ابنه، وبعد عليٍّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليٌّ ابنه، وبعد عليٍّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عنهم، قال: هم الأئمّة بعدک مطهّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون» [1].

٨ـ وأخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدَّثنا حميد بن زيادٍ من كتابه وقرأتُهُ عليه، قال: حدَّثني جعفر بن إسماعيل المنقريُّ [2] عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري [3] عن أبي أيوب المؤدِّب، عن أبيه ـ وكان مؤدِّباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام ـ [قال:] قال: «لما توفِّي [4] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة رجلٌ من ولد داود على دينِ اليهوديةِ، فرَأى السِّكَكَ خالِيَةً فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكُمْ؟ فقيلَ: توفِّي رسول الله، فقال الدَّاوُديُّ: أما إنَّه توفِّي [في] اليوم الذي هو في كتابنا ثمَّ قال: فأينَ النّاسُ؟ فقيلَ لهُ: في المسجِدِ، فأتى المسجِدَ فإذا أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعبد الرحمان بن عوفٍ وأبو عبيدة بن الجرّاح والنّاس، قد غصَّ المسجِدُ بهم، فقال: أوْسِعوا حتَّى أدخُلَ وَأَرْشِدوني إلى الَّذي خَلَّفَهُ نَبيُّكُمْ، فأَرشَدُوه إلى أبي بكرٍ، فقال لهُ: إنَّني من وُلْدِ داوُدَ على دينِ اليهوديةِ، وقد جئتُ لأسألَ عن أربعة أحرفٍ فإن خَبَّـرْتَ بها أسْلَمْتُ، فقالُوا لَـهُ: انتَظِرْ قَلِيلاً، وَأَقْبَلَ أَمِيرُ المؤْمِنينَ علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) البحار: ٣٣٦/٣٦ ح ١٩٩ عن كفاية الأثر: ١٥٥. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) عنونه العلاَّمة في القسم الثاني من «الخلاصة» ـ بعنوان «جعفر بن إسماعيل المقرئ» وقال: كوفي، وعنونه النجاشي وقال: له كتاب «النوادر»، وذكر طريقه إليه، وفيه: «المنقري».

(٣) لعلَّه أبو عليّ أو أبو عبد الله البصري المعنون في «جامع الرواة»، وفي بعض النسخ: «عليّ بن إسماعيل»، فالظاهر هو أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الإمامة، وهو أوَّل مَنْ تَكَلَّم في الإمامة على مذهب الإمامية.

(٤) هذا الخبر مقطوع لم يسنده إلى المعصوم عليه السلام .



مِنْ بَعْضِ أبواب المَسْجِدِ، فَقالوا لَهُ: عَلَيْكَ بِالفَتىٰ، فَقامَ إِلَيهِ، فَلمَّا دَنا منْهُ قال لهُ: أَنْتَ عليّ بن أبي طالب؟ فقال لَهُ عليٌّ: أنْتَ فلان بن فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخَذَ عليٌّ يَدَهُ وجاء به إلى أبي بكرٍ، فقال لهُ اليهوديُّ: إنّي سألتُ هؤلاء عن أربعة أحرفٍ فأرْشَدوني إليك لأسألَكَ، قال: اسأل.

قال: ما أوّل حَرْفٍ كَلَّمَ اللّٰهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ لمّا أُسريَ بهِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّه؟ وَخَبِّرني عن المَلَكِ الذي زَحَمَ نَبِيَّكُمْ [1] وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَخَبِّرنِي عن الأَرْبَعَةِ الَّذِين كَشَفَ عَنهُمْ مالِكٌ طَبَقاً مِنَ النارِ وكَلَّموا نَبِيَّكُمْ؟ وَخَبِّرني عَنْ مِنْبَرِ نَبِيِّكُم أيُّ موضِعٍ هو من الجنَّةِ؟

قال علي عليه السلام: أوّل ما كَلَّمَ اللّٰهُ بِهِ نَبِيّنا عليه السلام قولُ اللّٰهِ تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّه**﴾ [2] قال: ليس هذا أرَدْتُ، قالَ: فَقَولُ رَسُولُ اللّٰهِ: «والمؤمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ» قالَ: ليس هذا أردتُ، قالَ: اترك الأمرَ مَسْتُوراً. قال: لَتُخْبِرُني أَوَلَسْتَ أنْتَ هُوَ، فَقالَ: أما إِذ أَبَيْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ والحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إلى مَوْضِعِ جَبْرَئيلَ ناداهُ مَلَكٌ: يا أحمدُ، قال: إِنَّ اللّٰهَ يُقرِئُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: أَقْرِئْ على السَّيِّدِ الوَلِيِّ منَّا السَّلام، فَقالَ رَسُولُ اللّٰهِ: مَن السَّيِّدُ الوَلِيُّ؟ فَقالَ المَلَكُ: عليُّ بن أبي طالب، قال اليهوديُّ: صَدَقْتَ واللّٰهِ إِنّي لأجِدُ ذٰلِكَ في كِتابِ أبي.

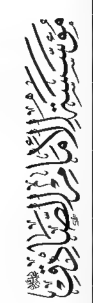
فقال عليٌّ عليه السلام: أَمَّا المَلَكُ الذي زَحَمَ رَسُولَ اللّٰهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَمَلَكُ الموتِ جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنيا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ عَظيم فَغَضِبَ اللّٰهُ، فَزَحَمَ رَسُولَ اللّٰهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقالَ جَبْرَئيلُ: يا مَلَكَ المَوْتِ هذا رَسُولُ اللّٰهِ أَحْمَدُ حَبيبُ اللّٰهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَاعْتَذَرَ، وَقالَ: يا رَسُولَ اللّٰهِ إِنّي أَتَيْتُ مَلِكاً جَبّاراً قَدْ تَكَلَّمَ بِكلامٍ عَظيمٍ فَغَضِبْتُ وَلَمْ أَعْرِفْكَ، فَعَذَرَهُ.

وأمّا الأربعةُ الذين كشَفَ عنهم مالِكٌ طَبَقاً من النّار فإنّ رسولَ اللّٰه صلّى الله عليه وآله وسلّم مرَّ بمالكٍ

---

(١) زحمه زحماً وزحاماً: ضايقه ودافعه.

(٢) البقرة: ٢٨٥.



ولم يَضْحَكْ منذ خُلِقَ قطُّ فقالَ لهُ جبرئيلُ: يا مالِكَ هذا نبيُّ الرَّحمَةِ مُحمَّدٌ فَتَبَسَّمَ في وَجْهِهِ وَلمْ يَتَبَسَّم لأحدٍ غيرهِ، فقال رسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مُرهُ أن يَكْشِفَ طَبَقاً مِنَ النّارِ، فَكَشَفَ فَإذا قابِيلُ وَنُمرُودُ وَفِرْعَونُ وهامانُ، فقالوا: يا مُحَمَّد اسأل رَبَّكَ أنْ يَرُدَّنا إلى دارِ الدُّنيا حتى نعمَلَ صالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَئيلُ فَقالَ بِريشَةٍ [1] مِنْ رِيشِ جَناحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِم طَبَقَ النّارِ.

وأمّا مِنْبَرُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم فإنَّ مسْكَنَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم جَنَّةُ عَدْنٍ هي جَنَّةٌ خَلَقَها اللّٰهُ بيَدِهِ وَمَعَهُ فيها اثنا عَشرَ وَصيّاً، وفَوقَها قُبَّةٌ يُقالُ لها: قُبَّةُ الرِّضوانِ، وفوقَ قُبَّةِ الرِّضوانِ منزِلٌ يُقالُ لَهُ الوسيلَةُ، وَلَيسَ في الجَنَّةِ مَنْزِلٌ يُشْبِهُهُ وَهُوَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم .

قال اليهوديُّ: صدقت واللّٰه إنّه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحدٌ بعد واحدٍ حتى صار إليَّ ثمَّ أخرجَ كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود، ثمَّ قال: مُدَّ يدكَ فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّٰهُ، وأنَّ مُحمّداً رَسُولُ اللّٰهِ، وأنَّه الذي بَشَّرَ بِهِ موسى عليه السلام وَأشهدُ أنَّكَ عالِمُ هذه الأُمّة ووَصيُّ رَسولِ اللّٰه» [2]. قال:

---

(١) أي أشار، وفي معنى القول توسع.

(٢) غيبة النعماني: ٩٩ـ ١٠٢، وفيه: فَتَأَمَّلوا يا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ ـ رحمكم اللّٰه ـ ما نَطَقَ بِهِ كِتابُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَما جاءَ عَن رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحدٍ بعد واحدٍ في ذكر الأئمَّة الاثني عشر وفضلهم وعدَّتهم من طرقِ رجالِ الشيعةِ الموثَّقين عند الأئمّة.

فَانْظُرُوا إلى اتِّصالِ ذلِكَ وَوُرُودِه مُتَواتِراً، فَإِنَّ تَأَمُّلَ ذلِكَ يَجْلُو القُلُوبَ مِنَ العَمى وَيَنْفي الشَّكَّ وَيُزِيلُ الارْتِيابَ عَمَّنْ أَرادَ اللّٰهُ بِهِ الخَيْرَ وَوَفَّقَهُ لِسُلُوكِ طَريقِ الحَقِّ، وَلَم يَجْعَل لإبْلِيسَ على نَفْسِهِ سَبيلاً بالإصْغاءِ إلى زَخارِفِ المُمَوِّهِينَ وَفِتْنَةِ المَفْتُونِينَ.

وَلَيْسَ بَيْنَ جَميعِ الشِّيعَةِ مِمَّن حَمَلَ العِلْمَ وَرَواهُ عَنِ الأئمّةِ عليهم السلام خِلافٌ في أنَّ كِتابَ سُلَيم بْنِ قَيْسٍ الهِلاليِّ أَصْلٌ مِنْ أَكْبَرِ كُتُبِ الأُصُولِ التي رَواها أَهْلُ العِلْمِ مِنْ حَمَلَةِ حَديْثِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام وَأَقْدَمِها لأنَّ جَميعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الأَصْلُ إِنَّما هُوَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَمْيرِ المُؤْمِنينَ عليه السلام وَالمِقْداد وَسَلْمانَ الفارسيِّ وأبي ذَرٍّ وَمَنْ جَرى مَجْراهُمْ مِمَّنَ شَهِدَ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَميرَ المؤمنينَ عليه السلام وَسَمِعَ مِنْهُما، وَهُوَ مِنَ الأُصولِ التي تَرْجِعُ الشِّيعَةُ إِلَيْها وَيُعَوِّلُ عَلَيْها، وَإِنَّما أَوْرَدْنا بَعْضَ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الكِتابُ وَغَيْرَهُ مِنْ وَصْفِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم الأئمّة الاثني عَشَرَ وَدَلالَتِهِ عَلَيْهِمْ وَتَكْرِيره ذِكْرَ عِدَّتِهِمْ، وَقَوْلِهِ «إِنَّ الأَئمَّةَ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ تِسْعَةٌ تاسِعُهُمْ قائِمُهُمْ ظاهِرُهُمْ باطِنُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ، وفي ذلِكَ قَطْعٌ لِكُلِّ عُذْرٍ، وَزَوالٌ لِكُلِّ شُبْهَةٍ، وَدَفْعٌ لِدَعْوى كُلِّ مُبْطِلٍ، وَزُخْرفِ كُلِّ مُبْتَدِعٍ، وَضَلالَةِ كُلِّ مُمَوِّهٍ، وَدَليلٌ واضِحٌ على صِحّةِ أَمْرِ هذِهِ العِدَّةِ مِنَ الأئِمَّةِ لايُتَهيّأُ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الدَّعاوي الباطِلَةِ ـ المُنْتَمِينَ إلى الشِّيعَةِ وَهُمْ مِنْهُمْ بِراءٌ ـ أَنْ يَأْتُوا عَلى صِحَّةِ دَعاوِيهِمْ وَآرائِهِم بِمِثْلِهِ، وَلا يَجِدُونَهُ في شَيءٍ مِنْ كُتُبِ الأُصولِ التي تَرْجِعُ إِلَيْها



فعلّمه أمير المؤمنين شرائعَ الدين.

٩ـ حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ السمرقنديُّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثنا محمّد بن نصر [١]، عن الحسن ابن موسى الخشّاب، قال: حدَّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري [٢] عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرَّة، عن أبي محمد المدنيّ، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش قال: حدَّثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: مانزلت على رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ وكتبتها بخطّي وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا اللّٰه عزَّ وجلَّ لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب اللّٰه ولا علماً أملاه عليَّ فكتبته، وما ترك شيئاً علّمه اللّٰه عزَّ وجلَّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علّمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثمَّ وضع يدهُ على صدري ودعا اللّٰه عزَّ وجلَّ أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً، لم أنس من ذلک شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول اللّٰه أتتخوَّف عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقالصلّى اللّٰه عليه و آله و سلَّم : لست أتخوَّف عليک نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي جلَّ جلاله أنَّه قد استجاب لي فيک وفي شركائک الذين يكونون من بعدک، فقلت: يا رسول اللّٰه ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم اللّٰه عزَّ وجلَّ بنفسه وبي، فقال: ﴿**أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم**﴾ الآية، فقلت: يا

الشّيعَةُ ولا في الرِّواياتِ الصَّحيحَةِ، وَالحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العالَمينَ.

هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(١) في بعض النسخ: «محمّد بن نصير».

(٢) في بعض النسخ: «الحسن بن بهلول» ولم نظفر به على كلا العنوانين.



رسول الله وَمَنْ هُم؟ قال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليَّ الحوض كلّهم هاد مهتد، لا يضرُّهم من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أُمّتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم. قلت: يا رسول الله: سمّهم لي ، فقال: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ ثمّ ابن له يقال له عليٌّ وسيولد في حياتك فأقرأه منّي السلام، ثمّ تكمّله اثني عشر، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله سمّهم لي رجُلاً فرَجُلاً فسمّاهم رجلاً رجلاً، فيهم والله يا أخا بني هلال مهديُّ أُمّتي محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الرُّكن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» [1].

١٠ـ أسند عليُّ بن محمّد بن عليّ برجاله، إلى الأصبغ بن نباتة، إلى عليّ عليه السلام ، قال: «كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ـ أُمّ سلمة ـ فدخل سلمان وأبو ذرّ والمقداد وابن عوف وجماعة، فقال سلمان: يا رسول الله إنَّ لكلِّ نبيّ وصيّاً، وسبطين، فمن وصيّك وسبطاك؟ فأطرق، ثمّ قال: إنّ الله تعالى بعث أربعة آلاف نبيّ وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط، والذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيّي خير الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط.

إنَّ آدم أوصى إلى ابنه شيت، وشيت إلى سنان، وسنان إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، إلى عثميثا، إلى أُخنوخ، إلى ياخور، إلى نوح، إلى سام، إلى عتامر، إلى برعيثاشا، إلى يافث، إلى بره، إلى حفيسة، إلى عمران، إلى إبراهيم، إلى إسماعيل، إلى إسحاق، إلى يعقوب، إلى يوسف، إلى ريثا،إلى شعيب، إلى موسى، إلى يوشع، إلى داود، إلى سليمان، إلى آصف، إلى زكريّا، إلى عيسى، إلى شمعون، إلى يحيى، إلى منذر، إلى سلمه، إلى برده، ودفعها برده إليَّ، وأنا أدفعها إليك يا عليُّ، وأنت تدفعها إلى الحسن، والحسن إلى الحسين، والحسين إلى ابنه عليّ، وعليٌّ إلى ابنه محمّد، ومحمّد إلى ابنه جعفر، وجعفر إلى ابنه موسى،

(١) كمال الدين: ١/٢٨٤ـ٢٨٥، منتخب الأثر: ٣٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.



وموسى إلى ابنه عليّ، وعليّ إلى ابنه محمّد، ومحمّد إلى ابنه عليّ، وعليٌّ إلى ابنه الحسن، والحسن إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء اللّٰه.

ثم رفع صوته وقال: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، ثمّيخرج من ـ اليمن ـ من قرية يقال لها: كرعة، ينادي: هذا المهدي خليفة اللّٰه فاتّبعوه»(١).

١١ـ وأسند الحاجب برجاله، إلى أمير المؤمنين عليه السلام : «قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت ليلة الاسرى في السماء قصوراً من ياقوت، ثمّ وصفها بما فيها من الفرش والثمار، فسألت جبرائيل، لمن هي؟ فقال: لشيعة عليٍّ أخيك وخليفتك على أُمّتك، وهم قوم يدعون في آخر الزمان باسم يُراد به عيبهم يسمّون «الرافضة» وإنّما هو زين لهم، لأنّهم رفضوا الباطل، وتمسّكوا بالحقّ، ولشيعة ابنه الحسن من بعده، ولشيعة أخيه الحسين من بعده، ولشيعة عليّ بن الحسين من بعده، ولشيعة محمّد بن عليّ من بعده، ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعة موسى بن جعفر من بعده، ولشيعة عليٍّ ابنه من بعده، ولشيعة ابنه محمّد بن عليّ من بعده، ولشيعة ابنه عليّ بن محمّد من بعده، ولشيعة ابنه الحسن بن عليٍّ من بعده، ولشيعة ابنه محمّد المهديٍّ من بعده.

يا محمّد هؤلاء الأئمّة من بعدك أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، وشيعتهم ومحبّيهم شيعة الحقّ، وموالي اللّٰه ورسوله، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحقّ واتّبعوه، يتولّونهم في حياتهم، ويزورونهم بعد وفاتهم، متناصرون متعاضدون، على محبّيهم رحمة اللّٰه عليهم، رحمة اللّٰه عليهم، إنّه غفور رحيم» (٢).

١٢ـ أسند الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه، إلى ابن نباتة، قال: خرج علينا عليٌّ عليه السلام وفي يده يد ولده الحسن عليه السلام وقال: «هكذا خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ويده في

---

(١) الصراط المستقيم: ١٥٣/٢ـ١٥٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٠ـ١٥١. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.



يدي، وقال: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلِّ مسلم ومولى كلِّ مؤمن، وأنا أقول في ابني هذا مثل قوله، ألا إنّه سيظلم بعدي كما ظُلِمْتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخير الخلق بعده الحسين الشهيد عليه السلام، ومن بعده تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، تاسعهم القائم لقد نزل بذلك الوحي.

وسئل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عنهم وأنا عنده، فقال: ﴿**والسماء ذات البروج**﴾ [1] ثمَّ إنَّهم كعدد البروج، أوَّلهم هذا، ووضع يده على رأسي، وآخرهم المهديُّ، مَنْ والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، وهم خلفائي وأئمّة المسلمين بعدي» [2].

١٣ـ وأسند الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ سَرَّه أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولّك يا عليّ، ومَنْ أحبّ أن يلقى الله مقبلاً عليه فليتولّ ابنك الحسن، وَمَنْ أحبَّ أن يلقى الله لا خوف عليه فليتولَّ ابنك الحسين، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه وقد محّص عنه ذنوبه فليتولَّ عليّ بن الحسين، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه وقد رفعت درجاته وبدِّلت بالحسنات سيّئاته فليتولَّ محمّد بن عليّ، وَمَنْ أحبَّ أن يلقى الله وهو قرير العين فليتولّ جعفر بن محمّد، وَمَنْ أحبَّ أن يلقى الله وهو مطهّر فليتولَّ ابنه موسى، وَمَنْ أحبَّ أن يلقى الله وهو ضاحك فليتولَّ ابنه عليّاً الرضا، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه فيعطيه كتابه بيمينه فليتولَّ ابنه محمّداً، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخل الجنّة فليتولّ ابنه عليّاً، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه وهو من الفائزين فليتولّ ابنه الحسن، وَمَنْ أحبَّ أن يلقاه وقد كمل إيمانه فليتولّ ابنه محمّداً المنتظر.

فهؤلاء مصابيح الدّجى وأئمّة الهدى، مَنْ تولاّهم كنت ضامناً له على الله الجنّة» [3].

---

(١) البروج / ١.

(٢) كمال الدين: ١٥٠، عنه الصراط المستقيم: ٢/١٢٣ـ١٢٤.

(٣) الصراط المستقيم: ٢/١٤٨. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.



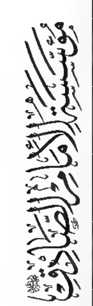
١٤ـ وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : «قول النبيِّ صلى الله عليه وآله : أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليُّ الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليُّ بن الحسين الفارس، ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسيبن جعفر محصي المحبيّن والمبغضين، وقامع المنافقين، وعليُّ بن موسى معين، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليُّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوِّجهم الحور العين، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة، والمهديُّ شفيعهم يوم القيامة»[1].

١٥ـ وعنه، عن محمّد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل بن موسى، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن جرير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن القيس، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل قال: «إنّه لعهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار مَنْ هذه؟ فنوديت يا محمّد، هذه أنوار الأئمّة من ذريتك، قلت: يا رسول الله إلا تسمّيهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمّد يدعى بالباقر، وبعد محمّد جعفر ابنه يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمّد يدعى بالزكي، وبعد محمّد ابنه علي يدعى بالنقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سميِّي وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» [2].

---

(١) الصراط المستقيم: ١٥٠/٢، وقال: ورواه أيضاً الشيخ الفاضل محمّد بن أحمد بن شاذان مسنداً إلى عليٍّ عليه السلام . هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) اثبات الهداة: ٥٥٤/٣.



١٦ـ عليُّ بن الحسن (الحسين نخ) بن مندة، عن محمّد بن الحسين (الحسن نخ) الكوفي المعروف ـ بأبي الحكم ـ عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن (محمّد بن نخ) سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة ابن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة المعروفة ـ باللؤلؤة ـ أنَّه قال بعد ما قال عامر بن كثير: يا أمير المؤمنين! لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر، وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمّة الحقِّ، وألسنة الصدق بعدك.

قال عليه السلام: «نعم، إنَّه لعهد عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا عُرجَ بي إلى السّماء، نظرت إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليٍّ ونصرته بعليٍّ، ورأيت اثني عشر نوراً.

فقلت: يا ربِّ أنوار مَنْ هذه؟ فنوديت: يا محمّد! هذه الأنوار الأئمّة من ذُرِّيتك.

قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك ـ الحسن والحسين ـ وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى ـ بالباقر ـ وبعد محمّد ابنه جعفر يدعى ـ بالصادق ـ وبعد جعفر ابنه موسى يدعى ـ بالكاظم ـ وبعد موسى ابنه عليّ يدعى ـ بالرضا ـ وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى ـ بالزكي ـ وبعد محمّد ابنه عليّ يدعى ـ بالنقيّ ـ وبعد عليّ ابنه الحسن يدعى ـ بالأمين (بالعسكريّ نخ)ـ وبعده القائم من ولد الحسن سميّي، وأشبه النّاس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» [1] الحديث.

١٧ـ (قال سليم): فلمّا قُتِلَ محمّد بن أبي بكر ـ بمصر ـ وعزَّينا أمير المؤمنين عليه السلام، فحدَّثته بما حدَّثني به محمّد، وخبرته: بما خبّرني به عبد الرحمان بن غنم.

قال عليه السلام: «صدق محمّد رحمه الله أما إنَّه شهيدٌ حيٌّ يرزق، (يا سليم)!

(١) كفاية الأثر:



إنَّ أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمّة كلّهم محدَّثون».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هُمْ؟

قال عليه السلام : «ابني هذا الحسن، ثمَّ ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا» وأخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين وهو رضيع «ثمَّ ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، هم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿**ووالد وما ولد**﴾ فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا وما ولد، يعني ـ هؤلاء الأحد عشر أوصياء».

قلت: يا أمير المؤمنين! فيجتمع إمامان.

قال عليه السلام : «نعم، إلاّ انّ واحداً صامت، لا ينطق حتّى يهلك الأوّل» [1].

١٨ـ وبهذا الاسناد، عن عبد الرّزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلاليّ، قال: قلت لعليٍّ عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذرٍّ أشياء من تفسير القرآن ومن الرّواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ا غير ما في أيدي الناس ا ثمَّ سمعت منك تصديقاً لما سمعتُ منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخالفونهم فيها ويزعمون أنَّ ذلک [2] كان كلّه باطلاً، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمّدين ويفسّرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليٌّ عليه السلام وقال: قد سألت فافهم الجواب، إنَّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً [3]، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: «أيّها الناس قد

---

(١) سليم بن قيس: ٣٢٧.

(٢) في بعض النسخ «ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أنّ ذلک» وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً.

(٣) قوله «حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً» ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لأنّ الصدق والكذب من خواص الخبر، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية.

وقوله: «محكماً ومتشابهاً» المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الاصطلاح على ما اتّضح معناه، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلاّ وجهاً واحداً، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه.

وقوله «وهماً» بفتح الهاء ـ مصدر قولک: وهمت ـ بالكسر ـ أي غلطت وسهوت، وقد روى «وهماً» بالتسكين ـ مصدر وهمت ـ بالفتح ـ إذا ذهب وهمک إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب ـ كما قاله في البحار.



كثرت عليَّ الكذابة [۱]، فمن كذَبَ عليَّ متعمّداً فليتبوَّأ مقعده من النّار[۲]» ثم كُذِبَ عليه من بعده، وإنّما أتاک بالحديث أربعة ليس لهم خامسٌ: رجلٌ منافق مظهر للإيمان، مُتصنع للإسلام باللسان، لا يتأثّم [۳] ولا يتحرّج أن يكذب على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم متعمّداً، فلو علم الناس [۴] أنّه منافق كاذبٌ ما قبلوا منه، ولم يصدِّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد رآه وسمع منه [وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله] [۵] وقد أخبرک اللّه عن المنافقين بما أخبرک [۶] ووصفهم بما وصفهم، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿**وإذا رأيتهم تعجبک أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم**﴾ [۷] ثمَّ بقوا بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

(۱) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثر عليّ كذبة الكذابين.

(۲) قوله: «فليتبوّأ» بصيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى: ﴿من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً﴾.

(۳) «متصنّع بالإسلام» أي متكلّف له ومتدلّس به غير متّصف به في نفس الأمر.

وقوله: «لا يتأثم» أي لا يكف نفسه عن موجب الاثم، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب عليه صلوات اللّه عليه، وكذا قوله: «لا يتحرج» من الحرج بمعنى الضيق أي لا يتجنب الاثم.

(۴) في بعض النسخ: «فلو علم المسلمون» والمتن موافق للكافي والخصال.

(۵) ما بين القوسين كان في بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود في الخصال والكافي، وقوله: «وهم لا يعرفون حاله» ذلک لكون ظاهره ظاهراً حسناً، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلک يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره.

(۶) كذا في نهج البلاغة أيضاً، وفي الخصال والكافي «وقد أخبره اللّه عن المنافقين بما أخبره».

(۷) المنافقين: ۳. ويرشد عليه السلام بذلک إلى أنّه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿وإذا رأيتهم تعجبک أجسامهم﴾ لصباحتهم وحسن منظرهم، ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ أي تصغي إليهم لذلاقة ألسنتهم.



وتقرَّبوا إلى أئمّة الضلال والدُّعاة إلى النّار بالزُّور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس [1] وأكلوا بهم الدُّنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدُّنيا إلاّ من عَصَمَ اللّهُ عزَّ

(١) أي أنّ أئمّة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المفترين الوضّاعين الولايات وسلّطوهم على رقاب الناس، وقصد المنافقون بجعلهم الأخبار التقرب إلى الأُمراء لينالوا من دنياهم، وقد افتعل في أيام خلافة بني أُميّة لا سيما زمان معاوية بن أبي سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً جلّها في المناقب، أعني: مناقب الخلفاء وولائجهم، وبعضها في الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجأوا إلى الحصن الحصين أمير المؤمنين علي عليه السلام. ومن مفتعلاتهم ما رواه أبو هريرة الدوسي أو رووا عنه أنّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أيد اللّه عمر بملكين يوفّقانه ويسدّدانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً» وذكره السيوطي في الموضوعات.

وعنه أيضاً قال: «خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أتحب هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول اللّه، قال: حبهما تدخل الجنّة» رواه الخطيب في تاريخه وعدّه السيوطي من الموضوعات، ونقل أبو نعيم في الحلية مسنداً عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما من مولود إلاّ وقد ذر عليه من تراب حفرته [فإذا دنا أجله قبضه اللّه من التربة التي منها خلق وفيها يدفن] وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها في بقعة واحدة» قال: أبو عاصم ما نجد فضيلة لأبي بكر وعمر مثل هذه لأنّ طينتهما من طينة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومعه دفنا» وذكره السيوطي أيضاً في الموضوعات.

ونص الطبري في تاريخه وغيره أنّ عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة. ثمّ عزله بعد عامين لخيانته، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له: إني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين، ثم بلغني أنّك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار، وضربه بالدرة حتى أدماه.

فرجع إلى حاله الأوّل وبقي إلى زمان خلافة عثمان فانضم إليه وأخذ يفتعل الأحاديث في فضله لينال من دنياه فقال قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ لكل نبي رفيقاً في الجنّة ورفيقي فيها عثمان» ذكره الترمذي في صحيحه وقال الذهبي في ميزانه ببطلانه. وقال أيضاً قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل نبي خليل في أُمّته وإنّ خليلي عثمان بن عفان» ذكره السيوطي في الجامع الصغير. وقال الذهبي في الميزان ببطلانه.

إلى غير ذلك من أمثاله. ومن ذلك ما رواه أبو العباس الزورقي في كتاب شجرة العقل عن عبد اللّه بن الحضرمي ـ عامل عثمان بن عفان على مكّة ـ أنّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعمر: «لو لم أُبعث لَبُعِثْتَ» وقد ذكره السيوطي في الموضوعات.

وروى أنّ سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبي سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأنّ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحيٰوة الدنيا ويشهد اللّه على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾ الآية، أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام] وأنّ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه﴾ نزل في ابن ملجم أشقى مراد، فقيل: فعل ذلك. واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس، كما نص عليه

وجلَّ، فهذا أحد الأربعة.

ورجلٌ سمع من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهِمَ فيه ولم يتعمّد كذِباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون أنّه وهِمَ فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجلٌ ثالثٌ سمع من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً أمر به، ثمَّ نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثمَّ أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنّه منسوخ لرفضوه [(١)].

ورجلٌ رابع لم يكذب على اللّه ولا على رسوله بغضاً للكذب وخوفاً من اللّه عزَّ وجلَّ، وتعظيماً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسهُ [(٢)] بل حفظ الحديث على وجهه، فجاء به كما

الطبري وغيره.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذي كان من أعلام المحدثين في تاريخه نحو ما تقدم ثم قال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيّام بني أُميّة تقرباً إليهم بما يظنون أنّهم يرغمون به أنف بني هاشم. كخبر زيد بن ثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبرئيل فذكرني فسألته عن فضل عمر فقال: يا محمّد لو جلست أُحدثك عن فضائل عمر وما له عند اللّه جلست معك أكثر ممّا جلس نوح في قومه». وذلك قليل من كثير فإن أردت أن تقف على أكثر من ذلك فلتراجع اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي باب مناقب الخلفاء.

(١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه وإنّما النسخ يكون في الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحسب دون أوصيائه إذ لا معنى لنسخ حكم من الأحكام بعده عليه السلام.

(٢) في بعض «ولم يتوهم».



سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإنَّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [1]، وعامٌّ وخاصٌّ، ومحكمٌ ومتشابهٌ، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان: كلام عامٌّ وكلام خاصٌّ [2] مثل القرآن ‌[قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه ﴿**وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا**﴾] [3] يسمعه من لا يعرف [ولم يدر] [4] ما عنى الله عزَّ وجلَّ، ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس كلُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتّى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيُّ أو الطاريُّ [5] فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله كلَّ يوم دخلة وكلَّ ليلة دخلة [6] فيخليني فيها [خلوة أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، [فربّما كان ذلك] في بيتي، يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني، وأقام عنّي نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من ابنيَّ] وكنت إذا ابتدأت أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ودعا الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قطُّ مذ دعا لي، وإنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا نبيَّ الله إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا علّمتني شيئاً وما تمليه

(١) خبر ثان لأن، أو بدل من «مثل» وحينئذ جرهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائي رحمه الله.

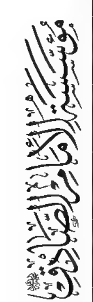
(٢) في بعض النسخ «وجهان عام وخاص» وقوله: «قد كان يكون» اسم كان ضمير الشأن و «يكون» تامة وهي مع اسمها الخبر، و «له وجهان» نعت للكلام لأنّه في حكم النكرة أو حال منه.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) كذا وفي الخصال والكافي «فيشتبه على من لا يعرف ولم يدر».

(٥) الطارئ هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه، وإنّما كانوا يحبون قدومهما أمّا لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه أو لأنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله).

(٦) الدخلة: المرة من الدخول، واخلاه وبه ومعه: اجتمع معه في خلوة.



عليَّ فلِمَ تأمرني بكتبه أتتخوَّف عليَّ النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوَّف عليك [(١)] النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني اللّٰه عزَّ وجلَّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، وإنّما تكتبه لهم، قلت: يا رسول اللّٰه و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم اللّٰه بنفسه وبي، فقال: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم**﴾ فإن خفتم تنازعاً في شيء فارجعوه إلى اللّٰه وإلى الرّسول وإلى أُولي الأمر منكم [(٢)]، فقلت: يا نبيَّ اللّٰه و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليَّ حوضي، كلّهم هاد مهتد، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تُنصر أُمّتي ويُمطرون، ويدفع عنهم بعظائم دعواتهم [(٣)] قلت: يا رسول اللّٰه سمّهم لي، فقال: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمَّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثمَّ ابنٌ له على اسمك يا عليُّ، ثمَّ ابن له محمّد بن عليٍّ، ثمَّ أقبل على الحسين وقال: سيولد محمّد بن عليٍّ في حياتك فأقرئه منّي السلام، ثمَّ تكمّله اثني عشر إماماً، قلت: يا نبيَّ اللّٰه سمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً.

منهم واللّٰه يا أخا بني هلال مهديُّ هذه الأُمّة [(٤)] الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

١٩ـ حدّثني علي بن الحسن بن مندة قال: حدّثنا محمّد بن الحسين المعروف الكوفي المعروف بأبي الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم قال: حدثني سليمان بن حبيب قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة ابن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

---

(١) في الخصال والكافي «لست أخاف عليك».

(٢) كذا، وهذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها.

(٣) في بعض النسخ «بمستجابات دعواتهم».

(٤) في بعض النسخ «مهدي أُمّة محمّد».



«ألا وإنّي ظاعِنٌ عن قريبٍ ومنطلقٌ إلى المغيب، فارتَقِبوا الفِتنَةَ الأمويَّة والممَلَكَةَ الكِسْـرَويَّةَ وإماتَةَ ما أحياهُ اللّهُ وإحياءَ ما أماتهُ اللّهُ، واتَّخذوا صوامِعَكُمْ بُيُوتَكُمْ، وَعَضُّوا على مِثْلِ جَمْرِ الغَـضَـا، فَاذْكُرُوا اللّهَ ذِكراً كثيراً فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تعْلَمُونْ.

ثُمَّ قالَ: وَتُبْنَىٰ مَدِيْنَةٌ يُقالُ لَهَا الزَّوراءُ بَيْنَ دِجْلَةَ ودُجَيْلَةَ والفُرْاتِ، فَلَوْ رَأَيْتُمُوها مُشَيَّدَةً بِالجُصّ والآجُر مُزَخْرَفَةً بِالذَّهبِ والفضَّةِ واللاَّزَوَرْدِ المُسْتَسْقَا والمَرْمَرِ وَالرُّخَامِ وَأَبْوابِ العَاجِ والأَبَنْوسِ والخِيَمِ والقُبَابِ والشَّاراتِ وَقَدْ عُلِّيَتْ بِالسَّاجِ والعَرْعَرِ والصَّنوبَرِ والخشبِ وشُيِّدَتْ بـالقُصُـورِ وَتَـوالَتْ عَـلَيْهَا مُلْكُ (مُلُوکُ) بني الشَّيصبانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْـرُونَ مَلِكاً عَلَى عَدَدِ سِنِيِّ المُلْكِ الكَـدِيدِ، فـيهُمُ السَّـفَّاحُ والمِقْلاصُ والجَمُوعُ والخَدْوعُ والمُظفَّرُ والمؤنَّثُ والنـظَّارُ والكـبْشُ والمـهْتُورُ والعَشَّـارُ والمُـصطَلَمُ والمُسْتَصْعَبُ والعلاَّمُ والرَهبانيُ والخَلِيعُ والسَيَّارُ والمُسْرِفُ والكَديدُ والأَكْـتَبُ والمُـتْرَفُ والأَكْـلَبُ والوَشِيمُ والظلاَّمُ والعَيُوق، وتُعْمَلُ القُبَّةُ الغَبْـرَاءُ ذات القلاةِ الحَمْراءِ في عَقِبها قَائمُ الحقِّ يُسْـفِرُ عنْ وجْهِهِ بَيْـنَ الأَقاليمِ كالقَمَرِ المُضيءِ بَيْـنَ الكَواكِبِ الدُّرِّيَّةِ، ألا وإنَّ لِخُرُوجِهِ عَلاَمَاتٍ عَشـراً: أَوَّلُـها طُلُوعُ الكَوْكَبِ ذِي الذَّنَبِ ويُقارِبُ مِنَ الحاوي وَيَقعُ فيهِ هَرجٌ ومَرجٌ وَشَغَبٌ وتِلکَ عَلاماتُ الخَصب، وَمِنَ العَلاَمَةِ إلى العَلامَةِ عَجَبٌ، فَإذا انْقَضَتِ العَلاماتُ العَشرُ إذ ذَاکَ يَظْهَرُ بِنَا القَمَرُ الأَزْهَرُ وَتَمَّت كَلِمَةُ الإخْلاصِ للّٰهِ عَلَىٰ التوْحِيدِ... نَعَمْ إنَّه لَعَهْدٌ عَهِدَهُ إليَّ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الأمرَ يَمْلِكُهُ اثْنا عَشَـرَ إماماً تِسْعَةٌ مِنْ صُلْب الحُسَيْنِ وَلَقَدْ قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : لَمَّا عُرِجَ بـي إلى السَّـمَـاءِ نَـظَرْتُ إلى سَـاقِ العَرْشِ فَإذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لا إلهِ إلاَّ اللّهُ محمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ أيَّدْتُهُ بِعَليٍّ ونصرتُهُ بِعلي ورأيتُ اثني عشرَ نوراً فقلت: ياربِّ أنوار من هذه؟ فنوديتُ يا مُحمَّدُ هذه الأنوارُ الأئمّةُ من ذُرِّيَتِکَ، قلتُ: يا رَسُولَ اللّٰهِ أفلا تُسَمِّيهِم لي؟ قال: نعم أنْتَ الإمامُ والخليفةُ بَعْدي تَقضِي ديني وتُنجِزُ عِداتي، وبعدکَ ابناک الحسنُ والحسينُ وبعد الحسين ابنه عليٌّ زين العابدين وبعد عليٍّ ابنهُ محمدٌ يُـدعى البـاقِرُ، وبـعد محمّدٍ ابنُهُ جعفر يُدْعى بِالصادِقِ، وبعد جعفر موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنهُ عليٌّ يُـدْعى بالرِّضا، وبعد عليٍّ ابنهُ محمَّدٌ يُدعى بالزَّكيِّ، وبعد



محمّد ابنهُ عليٌّ يُدْعى بالنَّقيّ، وبعدهُ ابنهُ الحسن يُدعى بالأمين، والقائِمُ من وُلدِ الحسَنِ سميِّي وأشبهُ النّاس بي، يملؤُها قِسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً» [1].

٢٠ـ عِدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السرّاج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهودي جميل [الوجه] بهيٌّ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنتَ أعلم هذه الأُمّة بكتابِهِمْ وأمر نبيِّهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: ايّاک أعني وأعادَ عليه القول، فقال له عمر: لِمَ

(١) كفاية الأثر: ٢١٣ ـ ٢١٩، مشارق البرسي: ١٦٤ـ١٦٦، وقال: ومن ذلک ما ورد عنه في خطبة الافتخار، رواها الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: وفي آخرها «...وإنّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ، فَارْتَقِبُوا ... وَالدَّولَةَ الكِسْرَوِيَّةَ ثُمَّ تُقْبِلُ دَوْلَةُ بَنِي العَبَّاسِ بِالفَرَحِ وَالبَاسِ، وَتُبْنَى ... الزَّوْرَاءُ ... مَلْعُونٌ مَنْ سَكَنَهَا، مِنْهَا تَخْرجُ طِينَةُ الجَبَّارِينَ تُعْلى فِيهَا القُصُورُ، وَتُسْبَلُ السُّتُورُ، وَيَتَعَلَّونَ بِالمَكْرِ والفُجُورِ، فَيَتَدَاوَلُها بَنُو العَبَّاسِ ٤٢ مَلِكاً عَلَىٰ عَدَدِ سِنِيِّ المُلْکِ، ثُمَّ الفِتْنَةُ الغَبْرَاءُ، والقِلادَةُ الحَمْرَاءُ فِي عُنُقِهَا قَائِمُ الحَقِّ، ثمَّ أُسْفِرُ عَنْ وَجْهِي بَيْنَ أَجْنِحَةِ الأَقالِيمِ كَالقَمَرِ المُضِيءِ بَيْنَ الكَوَاكِبِ، ألا وإِنَّ لِخُرُوجِي... أَوَّلُهَا تَحْرِيفُ الرَايَاتِ فِي أَزِقَّةِ الكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ المَسَاجِدِ، وانْقِطَاعُ الحَاجِّ، وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ بِخُرَاسَانَ، وَطُلُوعُ الكَوْكَبِ المُذَنَّبِ وَاقْتِرَانُ النُّجُومِ، وَهَرجٌ وَمَرْجٌ وَقَتْلٌ وَنَهْبٌ، فَتِلْکَ عَلامَاتٌ عَشَر، وَمِنَ العَلاَمَةِ ... فَإِذَا تَمَّت العَلاَمَاتُ قَامَ قَائِمُنَا، قَائِمُ الحَقِّ»، البحار: ٣٥٤/٣٦، ٣١٨/٤١ و ٣٢٩، ٢٦٧/٥٢ـ ٢٦٨، إثبات الهداة: ٥٩٨/١ ـ بعضه ـ ٤٤٢/٢ ـ بعضه الآخر، بشارة الإسلام: ٥٧، ٥٨ ـ ٥٩، غاية المرام: ٥٧، مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٣/٢ ـ بعضه ـ مرسلاً عنه عليه السلام ، ملاحم ابن طاووس: ١٣٦ـ آخره ـ وقال: ذكر السليلي أنَّه خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً، وفيه: «... وتَمَّتِ الفِتْنَةُ الغَبْرَاءُ والقِلادَةُ الحَمْراءُ وفي عُنُقِها قَائِمُ الحَقِّ ثُمَّ يُسْفِرُ عَنْ وَجْهٍ بَيِّن، أَصْبَحَتِ الأَقَالِيمُ كَالقَمَرِ المُضيء ... علاماتٍ عَشْراً فَأَوَّلُهُنَّ ... المُذَنَّبُ... وَأَيَّ قُرْبٍ ويتبعُ به هرجٌ وشغبٌ فتلکَ أَوَّلُ علاماتِ المغيَّبِ ...العَشْرُ فِيهَا القَمَرُ الأَزْهَرُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الإِخْلاصِ بِاللّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ» وقال: هذا آخر ما ذكره منها، مدينة المعاجز: ١٥٤، العوالم : ١٩٩/١٥ـ٢٠٢.



ذاک؟ قال: إنّي جئتک مُرتاداً لنفسي، شاكّاً في ديني، فقالَ: دونک هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا عليُّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا زوج فاطمة بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقْبَلَ اليهودي على عليّ عليه السلام فقال: أكذاک أنت؟ قال: نعم، قال: إنّي أُريدُ أن أسْألکَ عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غيرِ تَبَسُّمٍ وقال: يا هارونيُّ ما مَنَعَکَ أن تقولَ سَبْعاً؟ قال:

أسْألُکَ عن ثلاثٍ فإنّ أجبتَني سألتُ عمّـا بعدهُنَّ وإن لمْ تَعْلَمْهُنّ عَلِمْتُ أنّهُ لَيسَ فِيْكُمْ عالِمٌ، قَالَ عَليٌّ عليه السلام : «فَإنّي أسألُکَ بالإلهِ الذي تَعبُدُهُ لَئِنْ أنا أَجَبْتُکَ في كُلِّ ما تُريدُ لَتَدعنّ دينکَ ولَتَدْخُلَنَّ في ديني»؟ قالَ: ما جِئتُ إلاّ لذاکَ، قالَ: أخبرني عن أوّلِ قطرةِ دمٍ قطَرَتْ على وَجْـهِ الأرْضِ أيُّ قَطْرَةٍ هي؟ وَأَوّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَـى وَجْهِ الأرْضِ، أيُّ عَينٍ هي؟ وَأوّلِ شيءٍ اهتزَّ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ أيُّ شيءٍ هو؟ فَأَجابَهُ أَميرُ المؤْمِنينَ عليه السلام فقالَ لَهُ: أَخبِرني عن الثّلاثِ الأُخر، أخْبِرْني عن مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إمـامٍ عدلٍ؟ وفي أيِّ جنَّةٍ يكون؟ ومَن ساكِنُهُ (مُساكِنُهُ) مَعَهُ في جَنَّتِهِ؟ فَقَالَ: «يا هـارُوني إنَّ لِمُحَمَّدٍ اثني عشر إمامَ عدلٍ، لا يَضُرُّهُم خُذلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَإنّـهُمْ في الدِّينِ أرْسَبُ (أَرْسَىٰ) مِنَ الجِبالِ الرَّواسِـي في الأرضِ، وَمسكَنُ مُحَمَّدٍ في جَنَّتهِ مَعَهُ أُولَئِکَ الاثنا عَشَـرَ الإمَامَ العَدْلَ»، فَقَالَ: صَدَقْتَ واللّهِ الَّذِي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ إنّي لأجِدُهَا في كُتُبِ أَبي هارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وإملاءُ مُوسى عَمِّي عليهما السلام [1].

(١) الكافي: ١/٥٢٩ـ٥٣٠، وفي: ١/٥٣١ـ٥٣٢ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن مسعدة ابن زياد، عن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدي، عـن أبـي سـعيد الخدري قال: كنتُ حاضـراً لمَّا هَلَکَ أبو بَكر واسْتُخْلِفَ عُمَرُ أَقْبَلَ يَهْودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ وَتَـزْعُمُ يَـهُودُ المَدينَةِ أَنَّهُ أعْلَمَ أَهلِ زَمَانِهِ، حَتَّى رُفِعَ إلى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: يا عُمَرُ إنِّي جِئْتُکَ أُرْيدُ الإسلام، فَإنْ أَخْبَرْتَني عَمَّـا أَسْأَلُکَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالكِتابِ والسنَّة وَجَميع ما أُريد أَنْ أسألَ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمرُ: إنِّي لَسْتُ هُناکَ لَكِنّي أُرْشِدُکَ إلى مَنْ هُوْ أَعْلَمُ أُمَّتِنا بِالكِتابِ والسنَّة وَجَمِيع ما قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وَهُوَ ذَاکَ ـ فَأَوْمَا إلى عليّ عليه السلام قال: أَخْبرني عن ثَلاثٍ وثَلاثٍ وواحِدَةٍ، فَقَالَ لَهُ عليٌّ عليه السلام : يا يهوديُّ وَلِمَ لَمْ تَقُلْ: أخبرني عن سَبْعٍ، فَقَالَ له اليَهْوديُّ: إنَّکَ إن أ خبرتني بالثلاثِ، سَأَلْتُکَ عن البَقيَّةِ وإلاّ كَفَفْتُ، فَإنْ أنت أَجَبْتَني في هذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الأرْضِ وأَفْضَلُهُم وَأَولى النَّاسِ بالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّـا بَدا لَکَ يا يَهوديُّ قَال: أَخْبرني عن أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ على وَجهِ

. . . .

الأرْضِ؟ وَأوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الأرْضِ؟ وَأوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ؟ فَأَخْبَرَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لَهُ اليهُودِيُّ: أخْبِرْني عَنْ هذهِ الأُمّة كَمْ لَهَا مِنْ إمامِ هُدى؟ وَأَخبِرْني عَن نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنْزِلُهُ في الجَنَّةِ؟ وَأَخْبِرْني مَنْ مَعَهُ في الجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ لِهذهِ الأُمّةِ اثْنَي عَشَرَ إمَامَ هُدىً مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبيِّها، وَهُمْ مِنّي، وَأمّا مَنْزِلُ نَبيِّنا في الجَنَّةِ ففي أفضَلِها وأشْرَفِها جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأمَّا مَنْ مَعَهُ في مَنْزِلِهِ فيها فَهَؤلاءِ الاثنا عشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وأُمُّهُمْ وَجَدَّتُهُمْ وَأُمّ أُمِّهِم وَذَرَارِيهم، لا يَشرُكُهُمْ فيها أحدٌ».

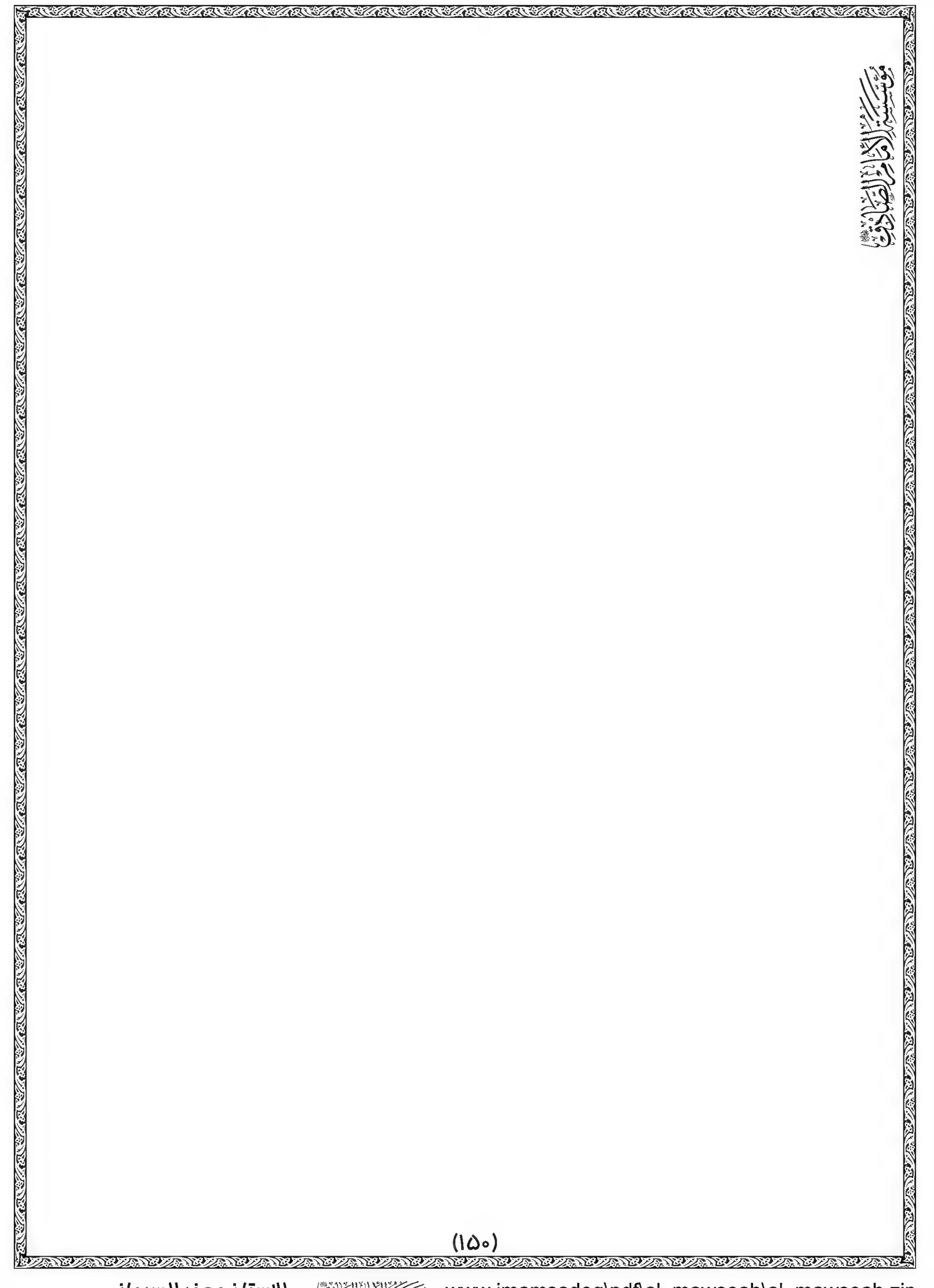
غيبة النعماني: ٩٧ـ ٩٩ـ أخبرنا أبو العبا س أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدَّ ثنا محمّد ابن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري من كتابه قال: حدَّ ثنا إبراهيم بن مهزم قال: حدَّ ثنا خاقان بن سليمان الخزاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر ابن أبي سلمة ـ ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: قالا: ـ كما في رواية الكافي الثانية ـ بتفاوت ـ البحار: ٣٦/٣٧٤ـ٣٨١، الاحتجاج: ١/٢٢٦ـ٢٢٧، الخصال: ٢/٤٧٦ـ ٤٧٧، إثبات الهداة: ١/٤٥٨ ـ آخره ـ عن رواية الكافي الثانية، وقال: ورواه الشيخ في كتاب الغيبة، منتخب الأثر: ٦٢، كمال الدين: ١/٢٩٤ـ٢٩٦، و ٢٩٧ـ٢٩٩، و ٢٩٩ـ٣٠٠ـ كما في رواية الكافي الأولى، بسند آخر عن أبي الطفيل، و٣٠٠ مختصراً، و٣٠٠ـ ٣٠٢، إعلام الورى: ٣٦٧ـ كما في رواية الكافي الثانية، وفي: ٣٦٧ـ٣٦٩ـ عن رواية الكافي الأُولى، وفي سنده: حيّان بدل حنان، العوالم: ١٥/٢٤٦، و ٢٤٨ـ ٢٤٩، و ٢٥١، كشف الغمة :٣/٢٩٦، غيبة الطوسي: ٩٧ـ٩٨، كما في رواية الكافي الثانية ـ بتفاوت يسير، بسنده إلى الكليني، ثم بسنده الثاني، ينابيع المودة: ٤٤٣، عيون أخبار الرضا: ١/٥٢ـ٥٤.



الباب الرابع

الفصل الأوّل

المهدي في القرآن


مؤسسة الإمام الصادق



١١

«المهديُّ في القُرآن»

﴿**مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً * سُنَّةَ اللّهِ في الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَـجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلا**﴾ (الأحزاب: ٦١ ـ ٦٢).

١ ـ قال ابن أبي الحديد: وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي (رحمه اللّه) ... منها:ـ

«فَانْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالبُدُوا، وإِن اسْتَنْصَـرُوكُمْ فَأَنْصُـرُوهُم، فَـلَيُفَرِّجَنَّ اللّـهُ الفِتْنَةَ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ، بأَبي ابْنُ خَيْـرَةِ الإماءِ لا يُعْطِيهِمْ إلاّ السَّيْفَ هَرْجاً هَرْجاً، مَوضُوعاً عَلَـى عاتِقِهِ ثَمانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشُ: لَوْ كانَ هذَا مِنْ وُلْدِ فاطِمَةَ لَرَحِمَنا، يُغرِيهِ اللّهُ بِبَني أُميّة حَتّى يَجْعَلَهُمْ حُطاماً وَرُفاتاً، ﴿**مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً * سُنَّةَ اللّهِ في الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلا**﴾» [١].

---

(١) شرح النهج الحديدي: ٧/٥٨، منتخب الأثر: ٢٣٨، البحار: ٨/٦٤١، كلاهما عن شرح النهج الحديدي، ينابيع المودة: ٤٩٨ـ عن شرح نهج البلاغة.

فإن قيل: ومَنْ هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه: «بأبي ابن خيرة الإماء»؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر، وأنّه ابن أمة اسمها نرجس، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطمي يولد في مستقبل الزمان، لأمّ ولد، وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أُميّة في ذلك الوقت موجوداً، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم، حتى يودّوا لو أنَّ علياً عليه السلام ، كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟

قيل: أمّا الإمامية فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أُميّة وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخرين.



٢ـ أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«المهدِيُّ أَقْبَلُ، جَعْدٌ، بِخَدِّهِ خالٌ، يَكُونُ مَبْدَؤُهُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وَإِذَا كانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفيانيُّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمْل امْرَأَةٍ تِسِعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إلاّ طَوائِفَ مِنِ المُقِيمينَ عَلَى الحَقِّ يَعْصِمَهُمُ اللّهُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَهُ.

وَيَأتي المدينَةَ بِجَيشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إذا انتهى إلى بَيْداءِ المدينة خَسَفَ اللّهُ بِهِ وذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجلَّ في كتابِهِ: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ**﴾» [1].

وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن، وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وينتقم من الظالمين وينكّل بهم أشدّ النكال، وأنّه لأُمّ ولد، كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار، وأنّ اسمه محمّد كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أُميّة، وهو السفيانيّ الموعود به في الخبر الصحيح، من ولد أبي سفيان بن حرب بن أميّة، وأنّ الإمام الفاطميّ يقتله ويقتل أشياعه من بني أُميّة وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو أشراط الساعة، وتظهر دابة الأرض، ويبطل التكليف، ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور، كما نطق به الكتاب العزيز.

فإن قيل: فإنّكم قلتم فيما تقدّم: إنّ الوعد إنّما هو بالسفاح وبعمة عبد الله بن عليّ، والمسودّة، وما قلتموه الآن مخالف لذلك!

قيل: إنّ ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضي رحمه الله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة» وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم يذكرها الرضي، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإماء وقوله: «لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا» فلا مناقضة بين التفسيرين.

(١) غيبة النعماني: ٣٠٤، البحار: ٢٥٢/٥٢ ـ عن غيبة النعماني، منتخب الأثر: ٤٥٤ـ عن المحجة وينابيع المودة، البرهان: ٣٥٤/٣ ـ عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سندهِ: عبد الله بن موسى بدل عبيد الله بن موسى، ينابيع المودة: ٤٢٧ـ مختصراً، عن المحجة، المحجة: ١٧٧ـ عن غيبة النعماني بتفاوت يسير في سنده ومتنهِ.



٣ـ وفيما خبر عن علي بن أبي طالب ـ صلوات اللّٰه عليه ـ في ذكر الفتن بالشام قال:

«... فَإِذا كانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابنُ آكِلَةِ الأكْبادِ علَى أَثَرِهِ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مِنْبَـرِ دِمَشْقَ، فَإِذا كانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُروجَ المهديِّ».

وقد قال بعض الناس إنّ هذا قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد اللّٰه بن خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادّعوا الخلافة فبعث أبو العباس عبد اللّٰه (بن محمد) بن علي بن عبد اللّٰه بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم.

ويزعم آخرون أنّ لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد اللّٰه، ثم ذكروا أنّه من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه آثار الجدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج مـن نـاحية دمشـق ويثيب خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم في القدور، ويبعث جيشاً له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن (قـبر) النـبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبر فاطمة عليها السلام ، ثمَّ يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب اللّٰه عليهم فيخسف بهم الأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَـلا فَوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيب**﴾ أي من تحت أقدامهم، وفي خبر آخر أنّهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رائح ولا سارح»[١].

﴿**فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزارَها ذَلِكَ وَلَوْ يَشاءُ اللّٰهُ لانْتَصَـرَ مِنْهُمْ وَلَكِن**

(١) البدء والتاريخ: ١٧٧/٢.



لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ والَّذِينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَـالَـهُم﴾ (محمد ـ ۴).

۴ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق ـ رضي الله عنهم ـ قالوا:

حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول: قال: حدَّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : «لَقَدْ عَلِمَ المُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ، أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إلاَّ وَقَدْ شَـرَكتُهُ فيها وفضَلْتُهُ ولي سَبْعونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْـرُكْني فِيها أَحَدٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يا أَميرَ المؤمِنينَ فَأَخْبِرْني بِهِنَّ، فَقالَ عليه السلام :

«...وأمّا الثالثةُ والخمسون، فإنَّ اللّه تبارك وتعالى لن يذهب بالدُّنيا حتَّى يقوم منّا القائم، يقتُلُ مُبغِضينا ولا يقبل الجزية، وَيَكْسِرُ الصَّليب والأصْنام، وتَضَـعُ الحربُ أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوِيَّةِ ويَعدِلُ في الرَّعيَّةِ» (1).

﴿والمؤتَفِكَةَ أَهْوى﴾ (النجم ـ ۵۳).

۵ـوقوله: ﴿والمؤتَفِكَةَ أَهْوى﴾ قالَ: المؤتَفِكَةُ البَصْـرَةُ، والدَّليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام :

«يا أهل البصرةِ، ويا أهلَ المؤتَفِكَةِ، يا جُنْدَ المرْأَةِ وأَتْباعَ البَهيمَةِ، رَغا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ، مَاؤكُمْ زُعاقٌ، وَأَحلامُكُمْ رِقاقٌ، وَفِيْكُمْ خُتِمَ النِّفاقُ، وَلُعِنْتُمْ عَلَـىٰ لِسانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً.

إِنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أخبَرني أنَّ جبرئيل عليه السلام أَخْبَـرَهُ أَنَّهُ طُوِيَ لَهُ الأرْضُ فَرَأَىٰ

(1) الخصال: ۵۷۲/۲ـ ۵۷۹، إثبات الهداة: ۴۹۶/۳ ـ عن الخصال.



البَصْـرَةَ أَقْرَبَ الأرَضِينَ مِنَ الماءِ، وَأَبْعَدَها مِنَ السَّماءِ وَفيها تِسْعَةُ أَعْشارِ الشَّـرِّ والدّاءُ العِضالُ، أَلْمُقِيمُ فِيها مُذنِبٌ، والخارِجُ مِنْها (مُتدارَكٌ) بِرَحْمَةٍ، وَقَد ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِها مَرَّتين، وَعَلَـى اللّٰـهِ تَـمامُ الثالثةِ وَتمامُ الثَّالثَةِ في الرَّجعةِ» (١).

﴿يا أَيُّها المُدَّثِّرْ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر / ١ـ٢).

٦ـ وبهذا الإسناد (محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بـن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد) عن أبي جعفرعليه‌السلام أنّ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ كان يقول:

«إِنَّ المُدَّثّرَ هُوَ كائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ أحياةٌ قَبْلَ القيامَة ثُمَّ موتٌ؟ فَقالَ لَهُ عِندَ ذلِكَ: نَعَمْ واللّٰهِ لَكَفْرَةٌ مِنَ الكفرِ بعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدَّ مِنْ كَفَراتٍ قَبْلَها» (٢).

﴿وَجاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (الفجر ـ ٢٢).

٧ـ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنينعليه‌السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بـعد الصـادقعليه‌السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّهعليه‌السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين مـن الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جـعفر بـن محمدعليه‌السلام وبعض ما فيه، عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنينعليه‌السلام تسمّى «المخزون» ثم ذكر الخطبة بطولها وجاء فيها:

(١) القمي: ٢/٣٣٩، البرهان: ٢٥٦/٤، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٠ ـ آخره، كلاهما عن القمي.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، البحار: ٤٢/٥٣، الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٨ ـ بتفاوت يسير، كلاهما عن مختصر بصائر الدرجات.



«وتُخْرِجُ لَهُمُ الأرْضُ كُنُوزَها» ويَقولُ القائمُ عليه السلام كُلُوا هنيئاً بِما أسْلَفْتُم فـي الأيّـامِ الخـاليةِ فالمُسْلِمونَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّينِ أُذِنَ لَـهُمْ في الكَلامِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هذِهِ الآيَةِ ﴿**وَجـاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾» (١).

﴿**الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون**﴾ (البقرة ـ ٣).

٨ـ ما رواه عمّـار، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب «الواحدة» في حديث طويل قد بيّـن فيه مناقب نفسه القدسية، وجاء فيه قوله: ﴿**الَّذينَ يؤمنون بالغيب**﴾، قال: «الغيبُ: يوم الرجعة، ويـوم القيامة، ويوم القائم، وهي أيام آل محمّد عليهم السلام ... وإليها الإشارة بقوله: وذكرهم بأيام اللّٰه، فالرجـعةُ لهم، ويوم القيامة لهم، وحكمه إليهم، ومُعَوَّلُ المؤمنين فيه عليهم»(٢).

﴿**وللّه المَشرِقُ والمغرِب فأينما تولوا فثمّ وجهُ اللّهِ إنَّ اللّهَ واسعٌ عليمٌ**﴾ (البقرة ـ ١١٥).

٩ـ جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال له: ... لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، فقال له عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه الأئمّة أُولي الأمر عليهم السلام ، فقال السائل: ما ذاک الأمر؟

قال عليٌّ عليه السلام : «الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، مِنْ خلقٍ، ورزقٍ، وأجلٍ، وعملٍ، وعمرٍ، وحياةٍ، وموتٍ، وعلم غـيب السـماوات والأرض، والمـعجزات التـي لا تنبغي إلاّ للّه وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه اللّه الذي قـال: ﴿**فأينما تولوا فثم وجه اللّه**﴾، هم بقية اللّه، يعني المهديّ يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كـما ملئت ظلماً وجوراً» (٣).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٥٩.

(٣) الاحتجاج: ١/٢٤٠ ـ ٢٥٢، نور الثقلين: ١/١١٨ـ بعضه ـ و ٤/٦٢٦، البحار: ٩٣/١١٨، كلاهما عن الاحتجاج.



﴿ولكلّ وجهة هُوَ مولّيها فاستبقوا الخيرات أَينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً إنَّ الله على كل شيء قدير﴾ (البقرة ـ ١٤٨).

١٠ـ عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناسُ ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلک ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث اللّهُ قوماً من أطرافها، يجيئون قزعاً كقزع الخريف، واللّه إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقائلهم واسم أميرهم، وهم قومٌ يحملهم اللّه كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين ـ حتى بلغ تسعة ـ فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول اللّه: ﴿أَينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً إنَّ الله على كل شيء قدير﴾ حتى أنّ الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه اللّه ذلک» [1].

﴿هَل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّک أو يأتي بعض آيات ربّک يوم يأتي بعض آياتِ ربّک لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون﴾ (الأنعام ـ ١٥٨).

١١ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر أشراط الساعة، قال: «ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون النسل والولد، يلقى الرجل الرجل فيقول: متى ولدت؟ فيقول: من طلوع الشمس من المغرب، وترفع

(١) غيبة النعماني: ٢٨٤، منتخب الأثر: ٤٧٦، البحار: ٣٣٤/٥٢، كلاهما عن غيبة الطوسي، وقال المجلسي: بيان: ـ قال الجزريُّ: اليعسوب السيّد والرئيس والمقدَّم أصله فحل النحل، ومنه حديث عليّ عليه السلام إنَّه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلک ضرب يعسوب الدِّين بذنبه أي فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب، وقال الزمخشري: الضرب بالذنب ههنا مثلٌ للإقامة والثبات، يعني أنَّه يثبت هو ومن تبعه على الدين.



التوبة فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، هو التوبة»[1].

﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾ (التوبة ـ ٣٣).

١٢ـ ما رواه أيضاً (محمّد بن العباس) عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه، أظهر بعد ذلك»؟.

قالوا: نعم.

قال: «كلاّ، فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلاّ وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمَّداً رسول الله بكرةً وعشياً»[2].

﴿**ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة ليقولن ما يحبسه**﴾ (هود ـ ٨).

١٣ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ، عن عليٍّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة ليقولن ما يحبسه**﴾ قال: «الأُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»[3].

---

(١) عقد الدرر: ٣٢٦.

(٢) تأويل الآيات: ٦٨٩/٢، البحار: ٦٠/٥١، المحجّة: ٨٦، الصافي: ٣٣٨/٢، حلية الأبرار: ٦٤٩/٢ ـ كلّهم عن تأويل الآيات، مجمع البيان: ٢٨٠/٥ ـ روى العياشي بالإسناد، عن عمران ابن ميثم، عن عباية أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: وليس فيه: «وأنَّ محمَّداً رسولُ اللّهِ» ينابيع المودة: ٤٢٣.

(٣) القمي: ٣٢٣/١، البرهان: ٢٠٨/٢، الصافي: ٤٣٣/٢، نور الثقلين: ٣٤٢/٢، المحجّة: ١٠٢، البحار: ٤٤/٥١ـ كلّهم عن القمي، وفي سندي البحار، ونور الثقلين: سيف بن حسان بدل سيف، عن حسان.



﴿مسومة عند ربك وما هي مِنَ الظالمين ببعيد﴾ (هود ـ ٨٣).

١٤ـ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن طاووس ما صورته:

هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنَّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه، عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وبعض ما فيه، عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى «المخزون» ثمّ ذكر الخطبة بطولها، جاء فيها:

«...ثم يخرج عن الكوفة مائة ألفٍ بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصدّهم عنها صادٌّ وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات(مِنْ) شرقي الأرضِ ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رُؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يوم تطير بالمشرق... ـإلى أن قال:ـ ويأتيهم يومئذٍ الخسفُ والقذفُ والمسخُ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**وما هي مِنَ الظالمين ببعيد**﴾» [١].

﴿**حتّى إذا استيئس الرُّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجّي مَنْ نشاء ولا يردّ بأسنا عن القوم المجرمين**﴾ (يوسف ـ ١١٠).

١٥ـ قال أبو علي النهاوندي: حدَّثنا القاشاني قال: حدَّثنا محمد بن سليمان قال: حدَّثنا علي بن سيف، قال: حدَّثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين: واللّهِ، ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى يكونوا على الناس أهون من

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠.



الميتِ (المتيةِ) عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصرُ اللّه والفتح، وهو قوله عزّوجلّ في كتابه: ﴿**حتّى إذا استيئس الرُّسل وظنوا أنَّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا**﴾»[1].

﴿**إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنَّها لبسبيل مقيم**﴾ (الحجر / ٧٥ ـ ٧٦).

١٦ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنَّها لبسبيل مُقيم**﴾: «فكان رسول اللّه المتوسم، والأئمّة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة ﴿**وإنّها لبسبيل مُقيم**﴾ فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبيّ»[2].

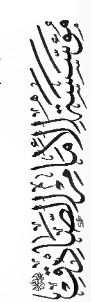
﴿**اللّهُ نُورُ السَّمٰواتِ والأرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيها مِصْباحٌ المِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ**﴾ (النور ـ ٣٥).

١٧ـ قال أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتابه في تفسير القرآن: احدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول، ـ في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، رويفيه الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٥١، عنه المحجّة: ١٠٧، عن محمّد بن جرير القمي، وفيه: «واللّه، (لا يكون) ما تأملون ... حتى لا يكون لأحدكم، بدل يكون» ، منتخب الأثر: ٣١٤، ينابيع المودَّة: ٤٢٤ ـ بعضه ـ وفيه: «... وذلك عند قيام قائمنا المهديّ عليه السلام ».

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/٤، عنه البحار: ١٢٧/٢٤.



القرآن وأحكامه، جاء فيها. وسألوه صلوات الله عليه، عن أقسام النور في القرآن، فقال:ـ

«النُّورُ: القُرْآنُ، والنُّورُ اسمٌ مِنْ أسْماءِ اللّهِ تعالى، والنُّورُ النُّورِيَّةُ، والنُّورُ ضَوْءُ القَمَرِ، والنُّورُ ضَوْءُ المُؤْمِنِ وَهُوَ المُوالاتِ الَّتي يَلْبَسُ لَها نُوراً يَوْمَ القيامَةِ والنُّورُ في مَواضِعَ مِنَ التَّوْراةِ والإنْجيلِ والقُرْآنِ حُجَّةُ اللّهِ عَلَى عِبادِهِ، وَهُوَ المَعْصُومُ ... فَقالَ تَعالى: ﴿**واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولـئِكَ هُـمُ المُفْلِحونَ**﴾ فَالنُّورُ في هذا المَوْضِعِ هُوَ القُرْآنُ، وَمِثْلُهُ في سُورَةِ التَّغابُنِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿**فَآمِنُوا بـاللّهِ وَرَسُولِهِ والنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا**﴾ يَعْني سُبحانَهُ القرْآن وجميعَ الأوصياءِ المعصومينَ، مِنْ حَمَلَةِ كتابِ اللّه تعالى، وخزّانِهِ، وتَراجُمَتِهِ الَّذين نَعَتَهُمُ اللّهُ في كتابِهِ فقال: ﴿**وما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلاّ اللّهُ والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقُولُون آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا**﴾ فَهُمُ المَنْعُوتُونَ الَّذينَ أَنارَ اللّهُ بِهِمُ البِلادَ، وَهَدى بِـهِمُ العِبادَ، قالَ اللّهُ تعالى في سورَةِ النُّـورِ : ﴿**اللّهُ نُورُ السَّمٰواتِ والأرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَـمِشْكوٰةٍ فِـيهَا مِـصْباحٌ المِصْباحُ في زُجَاجَةٍ الزّجاجَةُ كَأنَّـها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ...**﴾ إلى آخر الآية، فالمِشْكاةُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم والمِصْباحُ الوَصِـيُّ، والأوصياءُ عليهم السلام والزّجاجَةُ فاطِمَةُ، والشَّجَرَةُ المُبارَكَةُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم والكَوْكَبُ الدُّرّيُّ القائِمُ المُنْتَظَرُ عليه السلام الذي يمْلأ الأرْضَ عَدلاً»[1].

﴿**وإذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيّين لَما آتيْتُكُمْ مِنْ كتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُـرُنَّهُ قالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إصْـرِي قَالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ (آل عمران ـ ٨١).

١٨ـ (قال:) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تـفسير القـرآن: (حدَّثنا) أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة،

(١) المحكم والمتشابه: ٤ و ٢٥، عنه البحار: ٣/٩٣و ٢٠ بتفاوت يسير.



عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول ... في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام ، عن آيات القرآن وأحكامه وجوابه عليها، جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ على مَنْ أَنكرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ أي إلى الدُّنيا وأمَّا معنى حشر الآخرة فقوله عزَّ وجلَّ: وحشرناهم فلم نُغادر منهم أحداً، وقوله سبحانه: ﴿**وَحَرامٌ على قَريَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ في الرَّجعة فأمَّا في القيامةِ، فإنَّهم يرجِعونَ، ومثْل قولِه تعالى: ﴿**وإذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّين لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾ وهذا لا يكون إلاّ في الرجعة.

ومثله ما خاطبَ اللّهُ تعالى بهِ الأئمّة، ووعدَهُم مِنَ النَّصرِ والانتقامِ من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿**وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ـ إلى قوله ـ لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**﴾ وهذا إنَّما يكون إذا رَجعوا إلى الدُّنيا.

ومثله قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ على الَّذِينَ اسْتُضعِفُوا في الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثينَ**﴾ وقوله سبحانه: ﴿**إنَّ الَّذي فَرَض عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ**﴾ أي رجعة الدُّنيا.

ومِثلُهُ قولُهُ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أحياهُمْ**﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**واخْتارَ موسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا**﴾ فَرَدَّهُمُ اللّهُ تعالى بَعْدَ الموتِ إلى الدُّنيا» [١].

(١) المحكم والمتشابه: ١١٢/٣ـ١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.



﴿ألم تَرَ إلى الَّذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحياهُمْ إنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ على الناسِ وَلكِنّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَشْكُرُونَ﴾ (البقرة-٢٤٣).

١٩- قال أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: احدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه:

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللّهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدُّنيا، وأمَّا معنى حشر الآخرة فقوله عزَّ وجل: ﴿وَحَشَرْناهُم فَلَم نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾.

وقوله سبحانه: ﴿وَحَرامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أنّهم لا يَرْجِعُونَ﴾ في الرَّجعَةِ فأمَّا في القيامَةِ، فَهُمْ يَرْجِعُونَ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرنَّهُ﴾ وهذا لا يكونُ إلاّ في الرَّجعةِ ومثلهُ ما خاطَبَ اللّهُ بِهِ الأئمَّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ والإنْتِقامِ مِنْ أَعْدائِهِمْ فَقالَ سبحانهُ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمنوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنّهُمْ في الأَرْضِ كما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدُّنيا.

ومثلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ على الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا في الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ وقولِهِ سُبْحانَهُ: ﴿إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ﴾ أي رَجْعَةِ الدُّنيا.



ومِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقالَ لَهم اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أحياهُمْ﴾ وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿واخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾ فَرَدَّهُمْ اللّهُ تعالى بَعْدَ المَوتِ إلى الدُّنيا وَشَـرِبُوا وَنَكَحوا وَمِثْلُهُ خَبَـرُ العُزَيْرِ» (١).

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى ودين الحق ليُظهره على الدين كُلّه ولو كره المشرِكون﴾ (التوبة ـ ٣٣).

٢٠ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ من حديث طويل ـ قال فيه:

«...كُلُّ ذَلِكَ لِتَتِمَّ النَّظِرَةُ التي أوْحاها اللّهُ تعالى لِعَدُوِّهِ إبليس، إلى أن يبْلغ الكِتابُ أجلَهُ، وَيَحِقَّ القَوْلُ على الكافِرِينَ ويَقْتَرِبَ الوَعْدُ الحَقُّ، الَّذي بَيَّنَهُ في كتابِهِ، بِقوْلِهِ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصّالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وَذَلِكَ إذا لَمْ يَبْقَ مِنَ الإسلامِ إلاّ اسْمُهُ وَمِنَ القُرْآنِ إلاّ رَسْمُهُ، وَغابَ صاحِبُ الأمْرِ بِإيضاحِ العُذْرِ لَهُ في ذَلِكَ، لاشْتِمالِ الفِتنَةِ عَلَى القُلُوبِ، حَتّى يَكُونَ أَقْرَبُ النّاسِ إلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَداوَةً لَهُ وَعِندَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله على يديهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْـرِكُونَ» (٢).

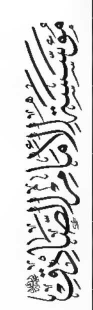
﴿واخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِـمِيقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتْـهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَـوْ شِـئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيّايَ أَتهلِكُنا بِمَا فَعَل السُّفَهاءُ مِنّا إنْ هِيَ إلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فاغْفِر لَنَا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْـرُ الغافِرِينَ﴾ (الأعراف ـ ١٥٥).

٢١ـ أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن:

---

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ٥٧، البحار: ١١٨/٥٣، ٣/٩٣ و ٨٦ وفيه: «جعفر بدل حفص»، الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٧.

(٢) الاحتجاج: ٢٥٦/١، نور الثقلين: ٢١٢/٢، البحار: ١٢٥/٩٣، الصافي: ٣٣٨/٢، كلّهم عن الاحتجاج، والأخير بتفاوت يسير.



[حدَّثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: ـ في حديث طويل ـ عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمامالصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وأمَّا الرَّدُّ على من أنكَرَ الرَّجْعَةَ فقولُ اللّهِ عَزَّ وجلَّ: ﴿**ويَومَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِـمَّن يُكَذِّبُ بآياتنا فهم يُوزَعون**﴾، أي إلى الدُّنيا، وأمّا معنى حشر الآخرة فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَحَشَرناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أحَداً**﴾ وقوله سبحانه: ﴿**وَحَرامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكناها أَنَّهُم لا يَرْجِعون**﴾ في الرَّجعَةِ فأمّا في القيامة فهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: ﴿**وإذْ أخذ اللّهُ مِيثاقَ النَبيِّينَ لما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُـمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه وَلَتَنْصُـرُنَّهُ**﴾ وَهذَا لا يَكُونُ إلاَّ في الرَّجْعَةِ. وَمِثْلُهُ ما خاطَبَ اللّهُ بِهِ الأئمّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصـرِ والإنْتِقامِ مِنْ أَعدائِهِم فَقالَ سُبْحانَهُ: ﴿**وَعَدَ اللّهُ الَّذِين آمَنُوا مِـنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ** ـ إلى قوله ـ **لا يُشْـرِكُونَ بي شَيئاً**﴾ وهذا إنّما يكون إذا رَجَعُوا إلى الدُّنيا. وَمِثْلُ قوله تـعالى: ﴿**ونُريدُ أنْ نَمُنَّ عَلَـى الَّذينَ اسْتُضْعِفوا في الأرْضِ وَنَجْعلَهُمْ أَئِمّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِـينَ**﴾ وقوله سبحانه: ﴿**إنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ**﴾ أي رَجعَةِ الدُّنيا، ومثله قوله: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أحْـياهُمْ**﴾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**واخْتارَ مُوسَـى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا**﴾ فَرَدَّهُمُ اللّهُ تعالى بَـعْدَ المـوتِ إلى الدُّنيا» [١].

﴿**وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرْضِ كَمَـا**

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ـ١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.



استَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْناً يعبدونني لا يُشرِكُون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقون﴾ (النور ـ ٥٥).

٢٢ـ قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: ... في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه جاء فيها:

«وأمّا الرَّدُّ على مَنْ أَنكرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ أي إلى الدُّنيا، وأمّا معنى حشرِ الآخرة فَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً**﴾ و قوله سبحانه: ﴿**وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ في الرَّجْعَةِ فأمَّا في القيامَةِ فإنَّهُمْ يَرجِعُونَ، ومِثْلُ قولِهِ تعالى: ﴿**وإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾، وَهَذا لا يَكُون إلاّ في الرَّجْعَةِ.

ومِثْلُهُ ما خاطَبَ اللهُ بِهِ الأئِمَّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالانْتِقامِ مِنْ أَعْدائِهِمْ فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ** ـ إلى قولِهِ ـ **لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً**﴾ وهذا إنَّما يكون إذا رَجَعُوا إلى الدُّنيا.

ومثلُهُ قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ**﴾ وقولُهُ سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ**﴾ أي رَجعَةِ الدُّنيا.



ومثلهُ قولُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقالَ لَهمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿واخْتارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾ فَردَّهم اللّهُ تعالى بعد الموتِ إلى الدُّنيا»[1].

٢٣ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : ـ من حديث طويل ـ قال فيه:

«...كُلُّ ذَلِكَ لِتَتِمَّ النَّظِرَةُ التي أوْحاها اللّهُ تعالى لِعَدُوِّهِ إبليس، إلى أن يبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ، وَيحِقَّ القَوْلُ عَلَىٰ الكافِرِينَ وَيَقْتَرِبَ الوَعْدُ الحَقُّ، الَّذي بَيَّنَهُ في كتابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وَذَلِكَ إذا لم يَبْقَ مِنَ الإسلامِ إلاّ اسْمُهُ، وَمِنَ القُرْآنِ إلاّ رَسْمُهُ، وَغابَ صاحِبُ الأمْرِ بإيضاحِ الغَدْرِ لَهُ في ذَلِكَ، لاشْتِمالِ الفِتْنَةِ عَلَىٰ القُلُوبِ، حتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إليْهِ أَشَدَّهُمْ عَداوةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها، وَيُظْهِرُ دِيْنَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى يَدَيْهِ ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ »[2].

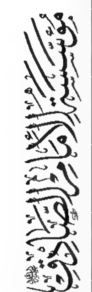
﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ﴾ (الشعراء ـ٤).

٢٤ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَينهمْ﴾ فقال:

«انْتَظِرُوا الفَرَجَ مِنْ ثلاثٍ» فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فَقالَ: «اخْتِلافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، والرَّاياتُ السُّود مِنْ خُراسانَ، والفَزْعَةُ في شَهْرِ رَمَضانَ.

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ـ١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

(٢) الاحتجاج: ٢٥٦/١.



فَقِيلَ: وَما الفَزْعَةُ في شَهْـرِ رَمَضانَ؟

فَقالَ: أَوَ ما سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللّه عزَّ وجلَّ في القُرآنِ: ﴿**إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ**﴾ هِيَ آيةٌ تَخْرِجُ الفَتاةَ مِنْ خِدرِها، وَتُوقِظُ النّائِمَ، وَتُفْزِعُ اليَقْظانَ»[(١)].

﴿**وَيَوْمَ نَحْشُـرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُم يُوزَعُونَ**﴾ (النمل ـ٨٣).

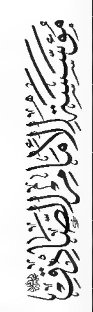
٢٥ـ قال أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: (حدَّثنا) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: ـ في حديث طويل ـ عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام ، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وأمّا الرَّدُّ على مَنْ أَنكرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُـرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ أي إلى الدُّنيا، وأمّا معنى حشْـرِ الآخرةِ فَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَحَشَـرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً**﴾ و قوله سبحانه: ﴿**وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ في الرَّجْعَةِ فأمّا في القيامَةِ فإنَّهُمْ يَرجِعُونَ.

ومِثْلُ قولِهِ تعالى: ﴿**وإذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُـمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُـرُنَّهُ**﴾، وَهَذا لا يَكُونَ إلاّ في الرَّجْعَةِ.

---

(١) غيبة النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ و ٢٨٥، حلية الأبرار: ٦١١/٢ و ٦١٣، عقد الدرر: ١٠٤ مرسلاً، وفيه: «انْظُرُوا...» قلنا: يا أمير المؤمنين وما هي؟ «... وَهِيَ آيَةٌ»، المحجة: ١٦٠، البرهان: ١٧٩/٣ و ١٨٠، تأويل الآيات: ٣٨٧/١، وقال أيضاً (محمّد بن العباس): حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدَّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام :ـ كما في غيبة النعماني» بتفاوت يسير.



ومِثْلُهُ ما خاطَبَ اللّٰهُ بِهِ الأئِمَّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالانْتِقامِ مِنْ أعْدائِهِمْ فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿**وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أمْناً يعبدونَنِي لا يُشرِكُون بِي شيئاً**﴾ وهذا إنَّما يكون إذا رَجَعُوا إلى الدُّنيا.

ومثلُ قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ**﴾ وقولِهِ سبحانه: ﴿**إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ**﴾ أي رَجعة الدُّنيا.

ومثلُهُ قولُهُ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ**﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا**﴾ فَردَّهم اللّٰهُ تعالى بعد الموتِ إلى الدُّنيا» (١).

﴿**وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ**﴾ (القصص ـ ٥).

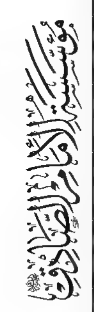
٢٦ـ عنه (محمّد بن علي) عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله ﴿**وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ**﴾ قال:

«هُمْ آلُ محَمَّدٍ يَبْعَثُ اللّٰهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ» (٢).

---

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ـ١١٣.

(٢) غيبة الطوسي: ١١٣، منتخب الأثر: ١٧١ و ٢٩٥، البحار: ٥٤/٥١ و ٦٣، نور الثقلين: ١١٠/٤، إثبات الهداة: ٥٠٣/٣ و ٥٦٨، منتخب الأنوار المضيئة: ١٧ـ ممّا صح لي روايته عن محمّد بن أحمد الأيادي رحمه الله، يرفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «المسْتَضْعَفُونَ في الأرْضِ المَذْكُورُونَ في الكِتابِ الَّذِينَ يَجْعَلُهُمُ اللّٰهُ أئِمَّةً نَحْنُ أهْلَ البَيْت، يَبْعَثُ اللّٰهُ مَهْدِيَّهُمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ».



٢٧ـ وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنيا بَعْدَ شَمَاسِها، عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِها، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ**﴾»(١).

﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إلى الأَرْضِ الجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا الفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ ولا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ**﴾ (السجدة / ٢٧ ـ ٣٠).

---

(١) خصائص الأئمّة: ٧٠، عنه البرهان: ٢١٨/٣ و ٢١٩، مجمع البيان: ٢٣٩/٤، تأويل الآيات : ٤١٣/١ ـ عن محمّد بن العباس رحمه الله، عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفار بإسناده، عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ... وفيه: «لَتَعْطِفَنَّ هذِهِ الدُّنْيا عَلَى أَهْلِ البَيْتِ كَمَا تَعْطِفُ»، وفي ٤١٤/١ ـ عن محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح الجزيري بإسناده، عن أبي صالح، عن عليّ عليه السلام : ... وفيه: «والذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنا هذِهِ الدُّنْيا» شواهد التنزيل: ٤٣١/١ ـ أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن (أخبرنا) محمّد بن إبراهيم بن سلمة (أخبرنا) محمّد بن عبد الله بن سليمان (أخبرنا) يحيى بن عبد الحميد الحماني (أخبرنا) شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: ـ أوّله ـ وفي ٤٣٢/١ ـ أبو النضر العياشي في «تفسيره» (عن) عليّ بن جعفر بن العباس الخزاعي، ومحمّد ابن علي بن خلف العطار، عن عمرو بن عبد الغفار، (عن) شريك، عن عثمان بن أبي ربيعة (زرعه ل)، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً يقول: وتلا هذه الآية ـ أوله ـ وفيه: «... لَيَعْطِفَنَّ هذِهِ الآيَةُ عَلى بَني هاشِمٍ عَطْفَ النَّابِ»، منتخب الأثر: ١٤٩، حلية الأبرار: ٥٩٧/٢، نهج البلاغة: ٥٠٦ حكمة (٢٠٩) عن أمير المؤمنين مرسلاً، شرح ابن أبي الحديد: ٢٩/١٩ حكمة (٢٠٥) مرسلاً، شرح ابن ميثم البحراني: ٣٤٩/٥ حكمة (١٩٤) مرسلاً، ينابيع المودّة: ٤٣٧، البحار: ١٦٧/٢٤و ١٧٠.



٢٨ـ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى «المخزون»، ثمّ ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

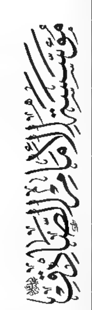
«...وَتُخْرِجُ لَهُمُ الأرْضُ كُنُوزَها وَيَقُولُ القائِمُ عليه السلام كُلُوا هَنيئاً بِمَا أسْلَفْتُمْ في الأيّـامِ الخـاليةِ، فالمسْلِمونَ يَوْمَئذٍ أهْلُ صَوابٍ لِلدِّينِ أُذِنَ لَهُمْ في الكَّلامِ فَيوْمَئِذٍ تَأْويلُ هذه الآيـة ﴿**وجـاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صفّاً**﴾ فلا يَقْبلُ اللّهُ يَوْمَئِذٍ إلاّ دينَهُ الحقَّ ألا للّهِ الدِّينُ الخالِصُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْويلُ هـذهِ الآيةِ: ﴿**أَوَ لم يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الماءَ إلى الأرْضِ الجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِـرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لا يَـنْفَعُ الَّـذِينَ كَـفَرُوا إيمانُـهُمْ ولا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ**﴾[1].

﴿**فَمَـا زَالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصيداً خامِدِينَ**﴾ (الأنبياء ـ ١٥).

٢٩ـ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى «المخزون».

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ و ٢٠١.



«... وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مائَةً وَثَلاثينَ أَلْفاً إلى الكوفَةِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوحاءِ والفَارُوقِ وَمَوضِعِ مَـرْيَمَ وَعِيسَـى عليهما السلام بِالقادِسِيَّةِ وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمانُونَ أَلْفاً حَتى يَنْزِلُوا الكوفَةَ، مَوْضِعْ قَبْـرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَةِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَةٍ وَأَميرُ النَّاسِ جَبَارٌ عَنيدٌ يُقالُ لَهُ الكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةٍ يُقالُ لَها الزَّوْراءُ في خَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الكَهَنَةِ وَيَقْتُلُ عَلَىٰ جِسْـرِها سَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى يَحْتَمي النَّاسُ الفُـرَاتَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّماءِ وَنَتْنِ الأجسامِ وَيَسْبِي مِنَ الكُوفَةِ أبْكاراً لا يُكْشَفُ عَنْها كَفٌّ ولا قِـناعٌ حَـتَّى يُوضَعْنَ في المَحامِلِ يَزْلُفُ بِهِنَّ الثُّوَيَّةَ وَهِيَ الغَرِيّينِ ثُمَّ يَخْرُجُ عَنِ الكُوفَةِ مائَةُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْـرِكٍ وَمُنْافِقٍ حَتَّى يَضْـرِبُوا دِمَشْقَ لا يَصُدُّهُمْ عَنْها صَادٌّ وَهِيَ إِرَمُ ذَاتُ العِمادِ وَتُقْبِلُ رَاياتُ شَرْقِيِّ الأَرْضِ لَيْسَتْ بِقِطْنٍ ولا كَتَّان ولا حَرْيَر مخْتَمَةٌ في رُؤُوسِ القَنا بِخاتَمِ السَّيِّدِ الأَكْبَـرِ يَسُوقُها رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ تَطِيرُ بِالمَشْـرِقِ يُوجَدُ رِيحُها بِالمَغْرِبِ كَالمِسْكِ الأذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمامها شَهْراً وَيَخلُفُ أَبْناءُ سَعْدِ السِّقاءَ بِالكُوفَةِ طالِبينَ بِدماءِ آبائِهِمْ وَهُمْ أَبْناءُ الفَسَقَةِ حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَـيْلُ الحُسَيْـنِ عليه السلام يَسْتَبِقانِ كَأَنَّهُما فَرَسَا رِهَانٍ شُعْثٌ غُبْـرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِـي وَفَوارِحَ إِذْ يَضْـرِبُ أَحَـدُهُمْ بِرِجْلِهِ باكِيةً يَقُولُ لا خَيْـرَ في مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنا هٰذا اللّٰهُمَّ فَإِنَّا التائِبُونَ الخاشِعُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمُ الأبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿**إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ**﴾ والمُطَهَّرُنَ نُظراؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَيَخْرجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ مُسْتَجِيبٌ لِـلإمامِ فَـيَكُونُ أَوَّلَ النَّصارى إجابَةً وَيَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيبَها وَيَخْرُجُ بِالمَوالي وَضُعَفاءِ النَّاسِ والخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إلى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلامِ هُدىً فَيَكُونُ مُجتَمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الأَرْضِ كُلِّها بِـالفَارُوقِ وَهِـيَ مَـحَجَّةُ أَمـير المُؤمِنينَ عليه السلام وَهِيَ ما بَيْـنَ البَـرْسِ والفُرَاتِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ فِيما بَيْـنَ المَشْـرِقِ والمَغْرِبِ ثَلاثَةُ آلافٍ مِنَ اليَهُودِ والنَّصارَى يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿**فَما زَالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ**﴾ بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ...» (١).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٩ـ ٢٠٠.



﴿**فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ**﴾ (الأنبياء/ ١٢ ـ ١٣).

٣٠ـ ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيدرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخكتابتهبعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين منالهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة،عن جعفر بن محمد عليه السلام تسمّى «المخزون»، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

«...ثُمَّ يَخْرُجُ عَنِ الكُوفَةِ مائَةُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنْافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ لا يَصُدُّهُمْ عَنْها صَادٌّ وَهِيَ إِرَمُ ذَاتُ العِمادِ وَتُقْبِلُ رَاياتُ شَرْقِ الأَرْضِ لَيْسَتْ بِقِطْنٍ ولا كتَّان ولاحَرير مخْتَمَةٌ في رُؤُوسِ القَنا بِخاتَمِ السَّيِّدِ الأكْبَرِ يَسُوقُها رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَوْمَ تَطِيرُ بِالمَشْرِقِ يُوجَدُ رِيحُها بِالمَغْرِبِ كَالمِسْكِ الأذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمامَها شَهْراً وَيَخْلُفُ أَبْناءُ سَعْدِ السِّقاءَ بِالكُوفَةِ طالِبينَ بِدماءِ آبائِهِمْ وَهُمْ أَبْناءُ الفَسَقَةِ حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الحُسَيْنِ عليه السلام ...إلى أن قال: وَيَخْلُفُ مِنْ بَني الأشْهَبِ الزَّاجِرُ اللَّحْظ في أُناسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هِرَاباً حَتَّى يَأْتُوا سَبَطْرَى عَوْذاً بِالشَّجَرِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هذِهِ الآيَةِ: ﴿**فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ**﴾ وَمَساكِنُهُم الكُنُوزُ الَّتي غَلَبُوا عَلَيْها مِنْ أَمْوَالِ المُسْلِمينَ»[1].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ و ٢٠٠، عنه البحار: ٥٣/٨٣ـ٨٤ وفيه: «...بَنِي أَشْهَبَ ...غَنِموا مِنْ».



﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص ـ ٥).

٣١ـ قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: احدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ـ في حديث طويل ـ عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو (١٢٨) صفحة، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وأمّا الرَّدُّ على مَنْ أَنكرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدُّنيا وأمّا معنى حشْرِ الآخرة فَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ و قوله سبحانه: ﴿وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ في الرَّجْعَةِ فأمَّا القيامَةِ فإنَّهُمْ يَرجِعُونَ.

ومِثْلُ قولِهِ تعالى: ﴿وإذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾، وَهَذا لا يَكُونُ إلاّ في الرَّجْعَةِ.

ومِثْلُهُ ما خاطَبَ اللّهُ تعالى بِهِ الأئِمَّةَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالانْتِقامِ مِنْ أَعْدائِهِمْ فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ـ إلى قوله:ـ لا يُشرِكُون بي شيئاً﴾ وهذا إنَّما يكون إذا رَجَعُوا إلى الدُّنيا.

ومثلُ قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقولِهِ سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعادٍ﴾ أي رَجعة الدُّنيا.



ومثلُهُ قولُهُ: ﴿أَلَـمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿واخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾ فَردَّهمُ اللّٰهُ تعالى بعد الموتِ إلى الدُّنيا» (١).

﴿فاخْتَلَفَ الأحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (مريم ـ٣٧).

٣٢ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فاخْتَلَفَ الأحْزابُ مِنْ بَينِهُمْ﴾ فقال:

«انْتَظِرُوا الفَرَجَ مِنْ ثلاثٍ» فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فَقالَ: «اخْتِلافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، والرَّاياتُ السُّود مِنْ خُراسانَ، والفَزْعَةُ في شَهْرِ رَمَضانَ. فَقِيلَ: وَما الفَزْعَةُ في شَهْرِ رَمَضانَ؟ فَقالَ: أَوَ ما سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللّٰه عزَّ وجلَّ في القُرآنِ ﴿إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ﴾ هِيَ آيةٌ تُخْرِجُ الفَتاةَ مِنْ خِدرِها، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْزِعُ اليَقْظانَ» (٢).

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ـ١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

(٢) غيبة النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢، وفيه: فقلت: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ ورواه أيضاً في ٢٨٥/٥٢، إثبات الهداة: ٧٣٤/٣، وفي سنده: محمّد بن الفضل بدل المفضل، عقد الدرر: ١٠٤ مرسلاً، عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ، وفيه: قلنا بدل فقيل، حلية الأبرار ٦١١/٢، ورواه أيضاً في ٦١٣/٢، البرهان: ١٧٩/٣ وفي سنده: محمّد بن الفضل بدل المفضل، ورواه أيضاً في ١٨٠/٣، تأويل الآيات: ٣٨٧/١ـ حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: حدَّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام ـكما في المتن بتفاوت يسير، وفيه: «يستيقظ بدل توقظ».



﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَموالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً﴾ (الإسراء-٦).

٣٣- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى «المخزون»، ثمّ ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

«... ألا يَا أَيُّها النَّاسُ، سَلُوني قَبْلَ أَنْ تَشْرَعَ بِرِجْلِها فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ وَتَطأُ في خطامَها بَعْدَ مَوْتٍ وحياةٍ أَوْ تَشُبَّ نَارٌ بِالحَطَبِ الجَزْلِ غَرْبِيَّ الأَرْضِ وَرَافِعَة ذَيْلَها تَدْعُو يَا وَيْلَها بِذِحْلَةٍ أَوْ مِثْلِها، فَإِذَا اسْتَدارَ الفَلَكُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ، فَيوْمَئِذٍ تَأْويلُ هذِهِ الآيةِ ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَموالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً**﴾ وَلِذَلِكَ آياتٌ وعلاماتٌ أَوَّلُهُنَّ إِحْصارُ الكُوفَةِ بِالرَّصْدِ والخَنْدَقِ وَتَحْرِيقِ الزَّوَايا في سِكَكِ الكُوفَةِ وَتَعْطِيلُ المَساجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَتَخْفِقُ رَاياتٌ ثَلاثٌ حَوْلَ المَسْجِدِ الأكْبَرِ يَشَّبَّهْنَ بالهُدَىٰ، القاتِلُ والمَقْتُولُ في النارِ، وقَتْلٌ كثيرٌ، وَموتٌ ذريعٌ، وقَتلُ النَّفسِ الزَّكيةِ بِظَهرِ الكوفة في سَبعينَ والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعةِ الأصنام، مع كثير من شياطينِ الإنسِ وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من خيل يحمل السفياني متوجهاً إلى مكّة والمدينة أميرها أحد من بني أُميّة يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال، على عينه طرفة تميل بالدُّنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساءً مِنْ آل محمّد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأموي

...» (١).

---

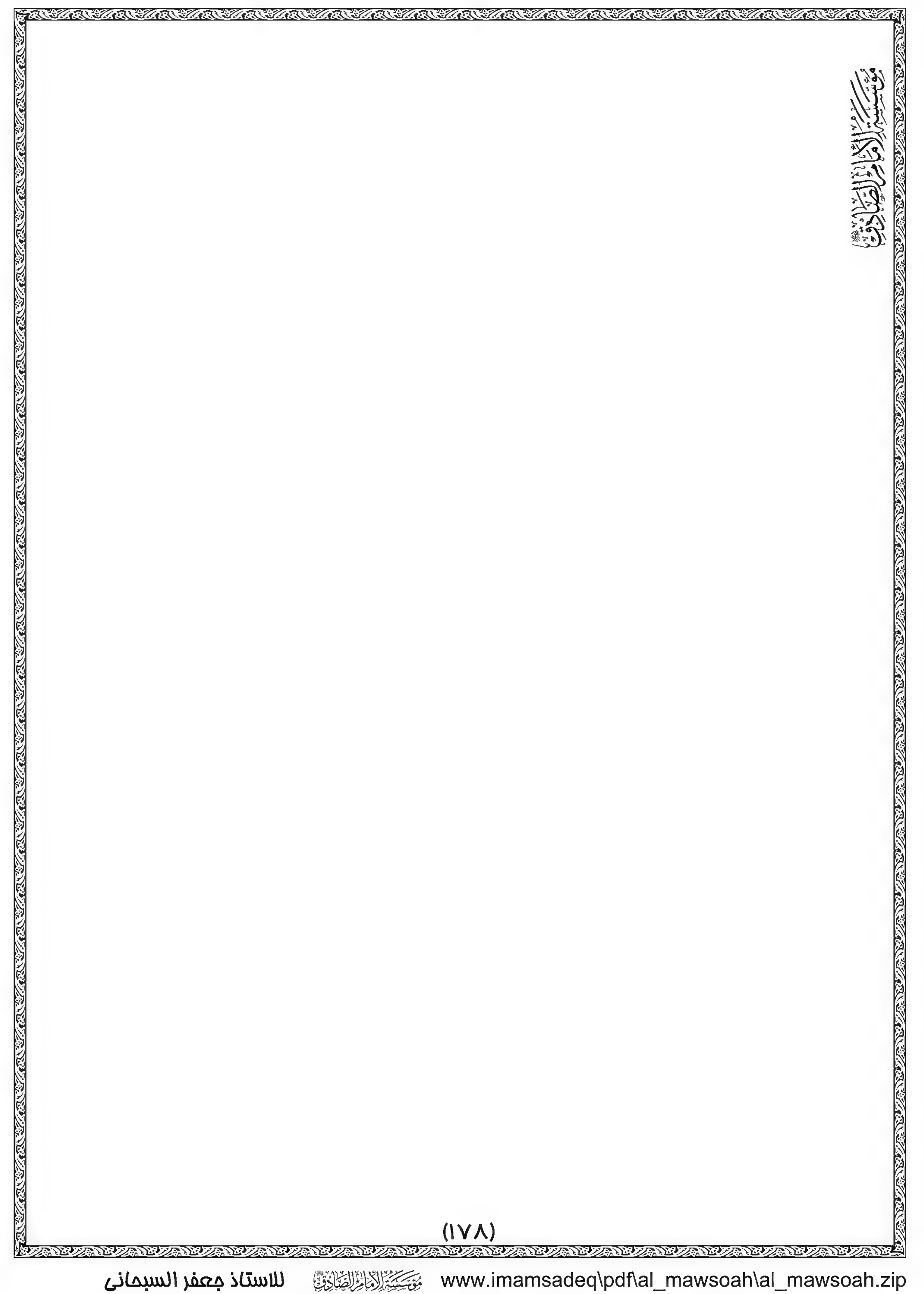
(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٩.



الباب الرابع

الفصل الثاني

المهدي في نهج البلاغة



١٢

«المهديُّ في نهجِ البلاغةِ»

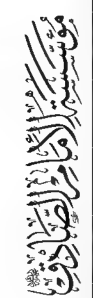
١ـ «الحمْدُ للّٰهِ الأوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، والآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لا آخِرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللّٰهُ شَهادَةً يُوافِقُ فِيهَا السِّرُّ الإعْلاَنَ، والْقَلْبُ اللِّسَانَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلاَ يَسْتَهوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي، وَلاَ تَترامَوْا بِالأبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، مَا كَذَبَ المُبَلِّغُ، وَلاَ جَهِلَ السَّامِعُ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرايَاتِهِ في ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ في الأَرْضِ وَطْأَتُهُ، عَضَّتِ الفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيابِها، وَمَاجَتْ الحَرْبُ بِأَمْواجِهَا، وَبَدا مِنَ الأيَّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللَّيالي كُدُوحُهَا، فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَىٰ يَنْعِهِ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ رَايَاتُ الفِتَنِ المُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيلِ المُظْلِمِ، والبَحْرِ المُلْتَطِمِ، هَذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ الكُوفَةَ مِنْ قاصِفٍ وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ القُرُونُ بِالقُرُونِ، وَيُحْصَدُ القَائِمُ، وَيُحْطَمُ المَحْصُودُ» [١].

٢ـ «الحَمْدُ للّٰهِ الناشِرِ في الخَلْقِ فَضلَهُ، والباسِطِ (فيها) بِالجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ في

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٧/٩٦ـ ١٠٠، نهج البلاغة: ١٤٦ـ ١٤٧، خطبة (١٠١)، شرح ابن ميثم: ٣/٩ و ١٢.



جميع أُمورِه، وَنَسْتَعِينُهُ على رِعايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أنْ لا إلهَ غيرُهُ، وأنَّ محمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً وبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدّىٰ أَمِيناً وَمَضى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فينا رَايَةَ الحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَها مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَها لَحِقَ، دَليلُها مَكيثُ الكَلامِ بَطِيءُ القيامِ سَريعٌ إِذا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشَرتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جاءَهُ المَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ ما شَاءَ اللّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ، فَلا تَطْمَعُوا في غَيْرِ مُقْبِلٍ ولا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ المُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَىٰ قائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ الأُخْرى، فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً.

ألا إنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَىٰ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكامَلَتْ مِنَ اللّهِ فِيكُمُ الصَّنائِعُ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ» (١).

---

(١) البحار: ١٢٠/٥١، منهاج البراعة: ١٥٦/٧، شرح ابن ميثم: ٦/٣ خطبة (٩٧)، وقال: «وهذا الفصل يشتمل على إعلامهم بما يكون بعده من أمر الأئمّة وتعليمهم ما ينبغي أن يفعل الناس معهم، ويمنّيهم بظهور إمام من آل محمّد عقيب آخر، ووعدهم بتكامل صنايع اللّه فيهم بما يأملونه من ظهور إمام منتظر ... إشارة إلى منّة اللّه عليهم بظهور الإمام المنتظر وإصلاح أحوالهم بوجوده، وَوَجَدْتُ له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلاً يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو أن قال: «يا قَوْمِ اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ الّذي يَسْتَقْبِلُ قَائِمُنا مِنْ أَمْرِ جاهِلِيَّتِكُمْ لَيْسَ بدون ما اسْتَقْبَلَ الرَّسُولُ مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الأُمَّةَ كُلَّها يَوْمَئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إلاّ مَنْ رَحِمَ اللّهُ، فلا تعْجَلُوا فَيَعْجَلَ الخُرْقُ بِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ، وفي الأَنَاةِ بَقَاءٌ وَرَاحَةٌ والإمامُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكِرُ، وَلَعَمْري لَيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السُّوءِ، وَلَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمُ المُرَاضِينَ (كذا) وَلَيَعْزِلَنَّ عَنْكُمْ أُمَراءَ الجَوْرِ، وَلَيُطَهِّرَنَّ الأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍّ، وَلَيَعْمَلَنَّ فِيكُمْ بِالعَدْلِ، وَلَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ، وَلَيَتَمَنَّأَنَّ (كذا) أَحْيَاؤُكُمْ لأَمْوَاتِكُمْ رَجْعَةَ الكَرَّةِ عَمَّا قَليلٍ فَيَعِيشُوا إِذَنْ فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ»، شرح ابن أبي الحديد: ٨٤/٧، وفي: ٩٤/٧: «... ثُمَّ يُطْلِعُ اللّهُ لَهُمْ مَنْ يَجمَعُهُمْ وَيَضُمُّهُمْ، يَعني مِنْ أهل البيت عليهم السلام ، وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، وعند أصحابنا أنّه غير موجود الآن وسيوجد، وعند الإمامية أنّه موجود الآن، قوله عليه السلام : فَلاَ تَطْمَعُوا في غَيْرِ مُقْبِلٍ، ولا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، ظاهر هذا الكلام متناقض، وتأويله أنّه نهاهم عن أن يطمعوا في صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة، وهو معنى مقبل أي قادم، تقول: سوف أفعل كذا في الشهر المقبل وفي السنة المقبلة، أي القادمة، يقول: كل الرئاسات التي تشاهدونها فلا تطمعوا في صلاح أُموركم بشيء منها، وإنّما تنصلح أُموركم على يد رئيس يقدم عليكم، مستأنف الرئاسة خامل الذكر، ليس أبوه بخليفة، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برئاسة، بل يتبع ويعلو أمره، ولم يكن قبل معروفاً هو ولا أهله الادنون، وهذه صفة المهدي الموعود به. ومعنى قوله: ولا تيأسوا من مدبر، أي وإذا مات هذا المهدي وخلفه بنوه بعده، فاضطرب أمر أحدهم فلا تيأسوا وتتشككوا، وتقولوا لعلنا أخطأنا في اتّباع هؤلاء، فإنّ المضطرب الأمر منّا تستثبت دعائمه، وتنتظم أُموره، وإذا زلّت إحدى رجليه ثبتت الأُخرى فثبتت الأُولى أيضاً.



٣ـ «يَعْطِفُ الهَوَى عَلى الهُدَى، إِذَا عَطَفُوا الهُدَى عَلَى الهَوَىٰ، وَيَعْطِفُ الرَّأيَ عَلَـىٰ القُرآنِ إِذَا عَطَفُوا القُرآنَ عَلَـىٰ الرَّأيِ ... حَتَّى تَقُومَ الحَرْبُ بِكُمْ عَلَـى ساقٍ، بَادِياً نواجِذُها، مَمْلوءَةً أَخْلافُها، حُلواً رَضَـاعُها، عَلْقماً عاقِبَتُها، أَلا وفي غَدٍ ـ وَسَيأْتي غَدٌ بِمَا لا تَعْرِفُونَ ـ يَأْخُذُ الوالي مِنْ غَيْـرِها عُمَّـالها على مَسَاوِيءِ أَعْمالِها، وَتُخْرِجُ لَهُ الأرْضُ أَفالِيذَ كَبِدها، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلماً مَقَالِيدَهَا، فَـيُـرِيكُمْ كَـيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَيُحْيي مَيِّتَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ» [1].

ويروى: فَلا تَطْعَنُوا في عَيْـنِ مُقْبِلٍ أي لا تحاربوا أحداً منّا ولا تيأسوا من إقبال من يدبر أمره منّا، ثم ذكر عليه‌السلام أنّهم كنجوم السماء، كُلَّمـا خَوى نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ. خوى: مال للمغيب. ثم وعدهم بقرب الفرج فقال: أنّ تَكامَلَ صنائِعُ اللّهِ عِندَكُمْ ، وَرؤيَةِ ما تَأمَلُونَهُ أَمرٌ قَدْ قَرُبَ وَقْتُهُ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ حَضَـرَ وَكَانَ، وهذا على نَمَطِ المواعيد الإلهيّة بقيام الساعة فإنّ الكتب المنزلة كلها صرّحت بقربها، وإن كانت بعيدة عندنا، لأنّ البعيد في معلوم اللّه قريب، وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّهم يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً﴾ .

وأنت ـ أيُّها القارئ الكريم ـ حكّم وجدانک فيما يقوله ابن أبي الحديد فراراً عن المعنى الواضح، فأمير المؤمنين عليه‌السلام تحدَّث عن مرحلة الانحراف في الأُمّة، وظهور العدل بقيام القائم، لا عـن مـوت القـائم ومـلک أولاده بـعده وانحرافهم.

(١) ابن أبي الحديد: ٩/٤٠ـ٤١، منتخب الأثر: ٢٩٧ ـ عن نهج البلاغة، ينابيع المودّة: ٤٣٧ـ عن نهج البلاغة، وفيه: «المهدِيُّ يَعْطِفُ»، غرر الحكم: ٣٦٣ ـ أوله ـ مرسلاً، شرح ابن ميثم البحراني: ١٦٨/٣ ـ عن نهج البلاغة، وقال: الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزمان الموعود به الخبر والأثر، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ١٩٥ـ ١٩٦ خطبة (١٣٨)، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ٢١/٢.



۴ـ «أينَ تَذْهَبُ بِكُمُ المَذاهِبُ، وَتَتِيهُ بِكُمُ الغَياهِبُ وَتَخْدَعُكُمُ الكَواذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤتَوْنَ، وَأنَّى تُؤفَكُونَ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كتابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيابٌ، فاسْتَمِعُوا مِنْ رَبّانِيكُمْ وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقظُوا إنْ هَتَفَ بِكُمْ، وَلْيَصْدُقْ رائِدُ أَهْلَهُ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الأمْرَ فَلْقَ الخَرزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الباطِل مأخِذَهُ، وَرَكِبَ الجَهْلُ مَراكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيةُ، وَصالَ الدَّهرُ صِيالَ السَّبعُ العقُور، وَهَدَرَ فَنيقُ الباطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَتَواخى النَّاسُ عَلَى الفُجُورِ، وَتَهاجَرُوا على الدِّينِ، وَتَحابُّوا على الكَذِبِ، وَتَباغَضوا على الصِّدْقِ، فَإذا كانَ ذَلِكَ كانَ الوَلَدُ غَيْظاً، والمَطَرُ قَيْظاً، وَتَفيضُ اللِّئامُ فيضاً، وتَغيضُ الكِرامُ غَيْضاً، وَكانَ أَهلُ ذَلِكَ الزَّمانَ ذِئاباً، وسلاطينهُ سباعاً، وأوساطُهُ أُكّالاً، وَفُقراؤُهُ أَمْواتاً، وَغارَ الصِّدْقُ، وفَاضَ الكَذِبُ واسْتُعْمِلَتِ المَوَدَّةُ باللِّسانِ، وَتَشاجَرَ النَّاسُ بالقُلُوبِ، وصارَ الفُسُوقُ نَسَباً، والعَفَافُ عَجَباً، وَلُبِسَ الإسْلامُ لُبْسَ الفَرْوِ مَقْلُوباً» (١).

۵ـ قال عليٌّ عليه السلام : «فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، لا تَقُومُ لَهَا قائِمَةٌ (٢) ولا تَرِدُ لَهَا رايَةٌ (٣)، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً (٤)، يَحْفِزُها (٥) قائِدُها، وَيجهدها راكِبُها.

أَهْلُها قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ، قَليلٌ سَلَبُهُمْ (٦)، يُجاهِدُهُمْ في سَبيلِ اللّٰهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عند المُتَكَبِّرينَ، في الأَرْضِ مَجْهولُونَ، وفي السَّماءِ مَعْرُوفُونَ.

---

(١) منتخب الأثر: ۴۳۶ ـ عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ۱۵۷ خطبة (۱۰۸)، ابن أبي الحديد: ۱۸۹/۷ـ عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ۲۰۸/۱ خطبة (۱۰۴)، شرح ابن ميثم البحراني: ۴۱/۳.

(٢) «لا تقوم لها قائمة» ـ أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة، أو قائمة من قوائم الخيل ـ أي لا سبيل إلى قتال أهلها، أو قلعة أو بنيّة قائمة تنهدم.

(٣) «ولا تردّ لها راية» ـ أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة.

(۴) قوله عليه السلام : «مزمومة مرحولة» ـ أي عليها زمام ورحل، أي تامّة الأدوات.

(۵) «يحفزها» ـ أي يدفعها قائدها.

(۶) «قليل سلبهم» ـ أي نقمتهم القتل، لا السلب.



فَوْيلٌ لَکِ يا بَصْـرَةُ عِنْدَ ذلِکَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللّٰهِ، لا رَهَجَ لَهُ ولا حِسَّ، وَسَيُبْتَلَـىٰ أَهْلُکِ بِالمَوْتِ الأحْمرِ، والجُوعِ الأغْبَـرِ» [1].

٦ـ ومن خطبة له عليه‌السلام : «ألا بأبي وَأُمّي، هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَـاؤُهُمْ في السَّمـاءِ مَعْرُوفَةٌ، وفـي الأرْضِ مجْهولَةٌ، ألا فَتَوَقَّعُوا ما يَكُونُ مِنْ إدْبارِ أُمورِكُمْ، وانْقِطاعِ وَصْلِكُمْ، واسْتِعْمالِ صِغارِكُمْ، ذاکَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَـىٰ المُؤْمِنِ أهْوَنَ مِنَ الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ.

ذاکَ حَيثُ يَكُونُ المُعْطى أَعْظَمَ أجْراً مِنَ المُعْطي، ذاکَ حَيْثُ تَسْكُرونَ مِنْ غَيْـرِ شَرابٍ، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَـحْلِفُونَ مِنْ غَيْـرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيـرِ إحْرَاجٍ.

ذاکَ إذا عَضَّكُمُ البَلاءُ، كَمَـا يَعَضُّ القَتَبُ غَارِبَ البَعِيرِ، مَا أَطوَلَ هذا العَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذا الرَّجَاءَ» [2].

٧ـ «وَأَخَذُوا يَميناً وشِمالاً، ضَعْناً في مَسَالِکَ الغَيِّ، وَتَرْكاً لِمَذاهِبِ الرُّشْدِ، فَلا تَسْتَعْجِلُوا ما هُوَ كائِنٌ مُرصَدٌ [3]، وَتَستَبْطِئوا مَا يَجيئ بِهِ الغَدُ.

فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إنْ أَدْرَكَهُ، وَدَّ أنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ تَباشِيرِ غَدٍ [4].

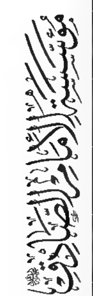
---

(١) البحار: ٣٣١/٤١ـ٣٣٢، ح (٥٢)، نهج البلاغة لصبحي الصالح : ١٤٨ خطبة (١٠٢)، ينابيع المودّة: ٤٣٧، شرح النهج الحديدي: ١٠٢/٧ خطبة (١٠١) وفيه: «... يُجَاهِدُهُمْ في اللّٰهِ...»، وقال: وهذا إنذار بملحمة تجري في آخر الزمان، وقد أخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بنحو ذلک، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ١٩٦ خطبة (٩٨) وفيه: « ...يَجِدُّهَا رَاكِبُها...».

(٢) شرح النهج الحديدي: ٩٥/١٣، منتخب الأثر: ٣١٤، نهج البلاغة لمحمّد عبدة: ١٢٦/٢، ينابيع المـودّة: ٤٣٧، شرح ابن ميثم البحراني: ١٨٢/٤، منهاج البراعة: ١٤١/١١ـ١٤٢، في ظلال نهج البلاغة: ٧٩/٣ـ٨٠، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٧٧ خطبة (١٨٧).

(٣) «مرصد» ـ أي مترقّب ما يجيئ به الغد من الفتن والوقائع.

(٤) «من تباشير غد» ـ أي أوائله أو من البشرى به.



يا قَوْمِ ! هَذَا أَبَانُ [1] وُرُوُدِ كُلِّ مَوْعُودٍ،وَدُنُوِ مِنْ طَلْعَةِ مَا لا تعرِفُونَ.

ألا إنَّ مَنْ أدْرَكَها مِنَّا، يَسْـري [2] فيها بِسِرَاجٍ مُنيرٍ، وَيَحْذُو فِيها عَلَى مِثَالِ الصَّالِحينَ، لِيَحلَّ فِيها رِبْقاً، وَيعْتِقَ فيها رِبْقاً [3]، وَيَصْدَعَ شَعْباً، وَيَشْعَبَ صَدْعاً، في سترةٍ عَنِ النّاسِ، لا يُبْصِـرُ القائِفُ [4] أَثَرَهُ وَلَو تابَعَ نَظَرَهُ [5].

ثُمَّ لَيشحذنَّ [6] فيها قَوْمٌ شَحْذَ القَيْـنِ النَّصْل [7]، تُجْلَى بالتَّنْزيلِ [8] أَبْـصَارُهُمْ، وَيُـرْمَىٰ بالتفسِيرِ في مَسَامِعِهِمْ، وَيَغْبقُونَ [9] كَأسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ» [10].

٨ ـ قال عليه السلام في بعض خطبه: «قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَها، وأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا، مِنَ الإقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالمَعْرِفَةِ بِهَا، والتَّفرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِـي يَطْلُبُها، وَحَاجَتُهُ التَّي يَسْأَلُ عَنْهَا.

فَهُو مُغْتَـرِبٌ إذَا اغْتَـرَبَ الإسْلامُ، وَضَـرَبَ بِعَسيبِ ذَنَبِهِ، وَأَلْصَقَ الأرْضَ

---

(١) و «الأبّان» ـ الوقت والزمان.

(٢) «يسري» ـ من السَّـري، السير بالليل.

(٣) و «الربق» ـ الخيط.

(٤) و «القائف» ـ الّذي يتتبّع الآثار.

(٥) «ولو تابع نظره» ـ أي ولو استقصى في الطّلب، وتابع النظر والتأمّل.

(٦) و «شحذت السكين» حددته، أي ليحرّضنَّ في هذه الملاحم قوم عل الحرب، ويشحذ عزائـمهم فـي قـتل أهـل الضلال، كما يشحذ الحداد.

(٧) «النصل» ـ كالسيف وغيره.

(٨) قوله عليه السلام : «يجلي بالتنزيل» ـ أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن، وإلهـامهم تـفسيره، ومـعرفة أسراره.

(٩) و «الغبوق» ـ الشرب بالعشيِّ مقابل الصبوح.

(١٠) البحار: ١١٧/٥١، وفيه «طعناً بدل ضَغْناً»، منتخب الأثر: ٢٧٠، ينابيع المودّة: ٤٣٧، وفيه: «مِنّا المهديُّ يَسْرِي في الدُّنيا»، كلّهم عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٠٨ خطبة (١٥٠).

بِجرانِهِ، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلائِفِ أَنْبيائِهِ»[1].

٩ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفنَّ الدُّنيا علَيْنا بعد شماسها عطفَ الضروس على ولدها، وتلك عقيب ذلك: ﴿**ونريد أن نمّن على الّذين اسْتُضعِفُوا في الأرضِ ونَجْعَلَهُمْ أئمّة ونجعلهم الوارثين**﴾[2].

(١) البحار: ١١٤/٥١، شرح النهج الحديدي: ٩٥/١٠، وقال: هذا الكلام فسّره كلُّ طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أنَّ المراد به المهدي المنتظر عندهم ... وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الوقت، منتخب الأثر: ١٥٠، ينابيع المودّة: ٤٣٧، وقال: وَبِقَوْلِهِ فَهُوَ أي المهديُّ مُغْتَرِبٌ، شرح ابن ميثم البحراني: ٣٩١/٣، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٦٣ خطبة (١٨٢).

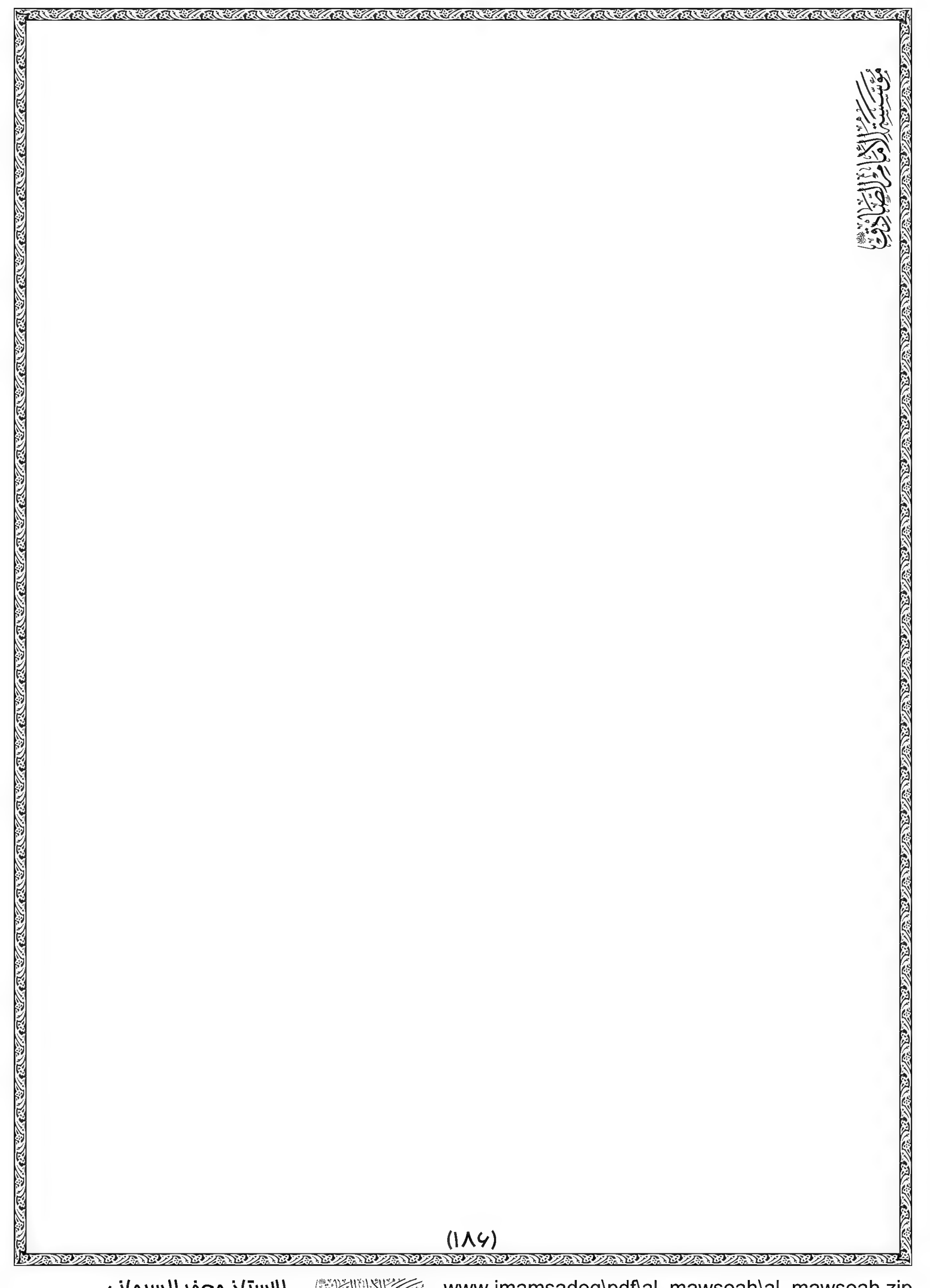
بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية: إنّ المراد به القائم عليه السلام المنتظر، والصوفيّة يزعمون: أنّه وليُّ اللّه، وعندهم: أنَّ الدُّنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد.

والفلاسفة يزعمون: أنَّ المراد به العارف، وعند أهل السنّة: هو المهدي الذي سَيُخلق.

وقد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين: على أنَّ الدُّنيا والتكليف لا ينقضي إلاّ على المهديِّ.

قوله عليه السلام : «فهو مغترب» ـ أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور، و«اغترب الإسلام» ـ باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدلُّ على ماذهبت إليه الإماميّة، و «العسيب» ـ عظم الذّنب أو منبت الشعر منه، و «إلصاق الأرض بجرانه» ـ كناية عن ضعفه وقلّة نفعه، فإنَّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه .

(٢) بيان: عطفت عليه: أي شفقت، وشمس الفرس شماساً: أي منع ظهره، ورجل شموس: صعب الخلق، وناقة ضروس: سيئة الخلق يعضّ حالبها ليبقى لبنها لولدها.


مؤسسة الإمام الصادق

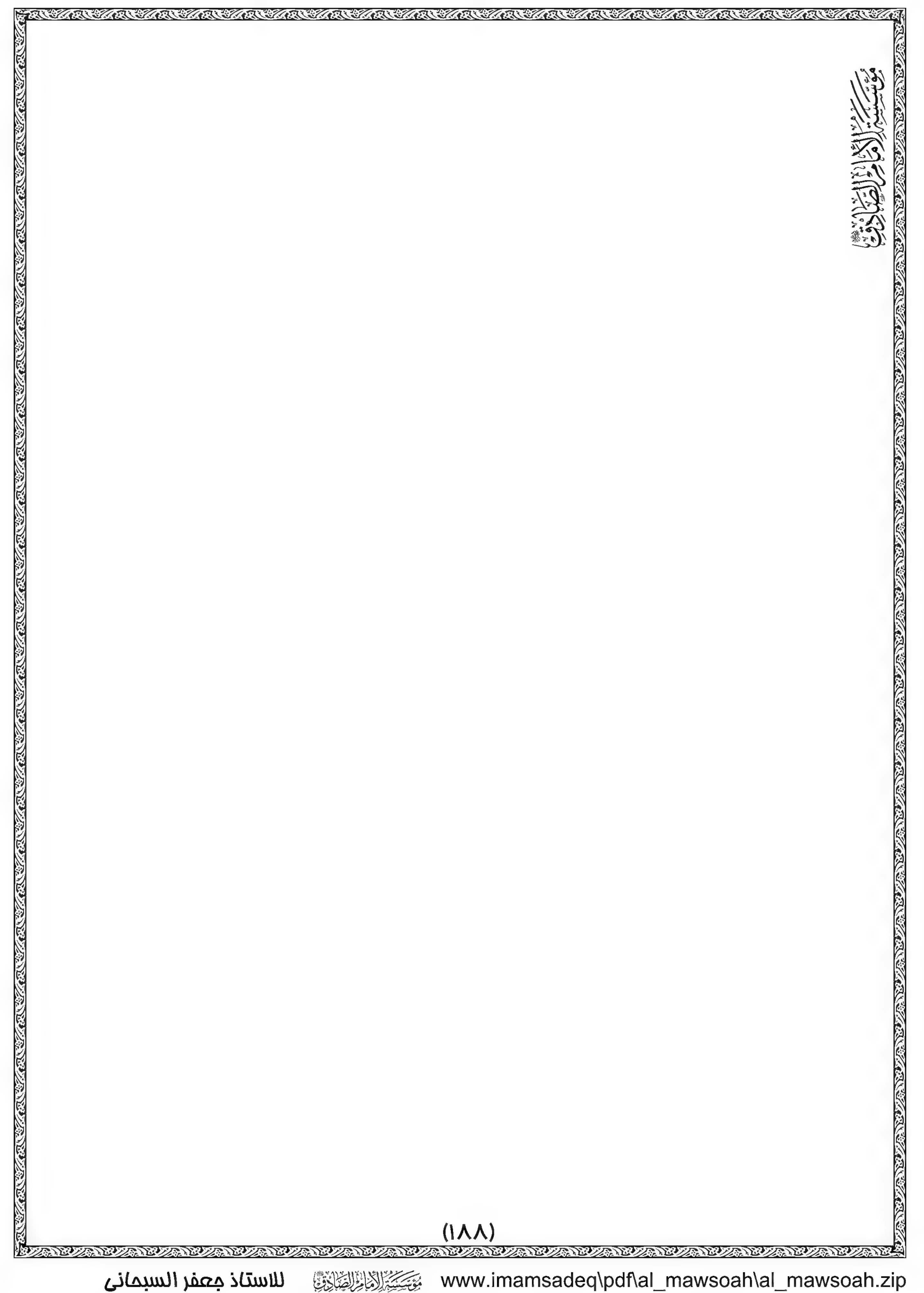
الباب الرابع

الفصل الثالث

المهدي

في شعر أمير المؤمنين

عليه السلام ـ



١٣

«المهديُّ في شعر أمير المؤمنين عليه السلام »

١ـ وجد كتاب بخطّ الكمال العلويّ النيشابوريّ في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام فيه وصيّة لابنه محمّد بن الحنفيّة:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترک فانتظر ... ولايــة مــهديّ يـقوم فـيعدل

وذكر ملوک الظلم من آل هاشم ... وبويع مـنهم مـن يـلذّ ويـهزل

صبيٌّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا هــو ذو جـدّ ولا هـو يـعقل

فثمّ يـقوم القـائم الحـقُّ فـيكم ... وبالحقِّ يأتيكم وبالحقِّ يـفعل

سـميُّ نـبيِّ اللّٰـهِ نـفسي فـداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيِّ وعـجّلوا [١]

(١) اللؤلؤة البيضاء في فضائل فاطمة الزهراء: تأليف السيّد طالب الخرسان: ١٨١.

أقول: في ديوان أمير المؤمنين ـ صلوات اللّٰه عليه ـ المنسوب إليه:

بنيَّ إذا ما جاشت الترک فانتظر ... ولايــة مــهدي يــقوم فــيعدل

وذلَّ ملوک الأرض من آل هاشم ... وبـويع مـنهم مـن يـلذّ ويـهزل

صبيٌّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عــنده جـدٌّ ولا هـو يـعقل

فثمَّ يـقوم القـائم الحـقَّ مـنكم ... وبالحقِّ يأتيكم وبـالحقِّ يـعمل

سـميّ نـبيَّ اللّٰـه نـفسي فـداؤه ... فـلا تـخذلوه يـا بـنيَّ وعـجّلوا

البحار: ١٣١/٥١ـ ١٣٢، اثبات الهداة: ٢٦٧/٧ـ٢٦٨، الصراط المستقيم: ٢٦٤/٢، أئمتنا: ٤٠٩/٢.



٢ـ وأمّا كلامه ـ كرم اللّٰه وجهه ـ:

حسين إذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بآدابها
كأنّي بنفس واعقابها وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منّا اللّحى بالدماء خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يک رأي العيان وأوتيت مفتاح أبوبها
سقى اللّٰه قائمنا صاحب الـ ـ قيامة والناس في دابها
هو المدرک الثأر لي يا حسين بل لک فاصبر لأتعابها
لکل دم ألف ألف وما يقصر في قتل أحزابها
هنالک لا ينفع الظالمين قول بعذر وأعقابها
أنا الدين لا شک للمؤمنين بآيات وحي بإيجابها
لنا سمة الفخر في حکمها بآيات وحي بإيجابها
فصل على جدک المصطفى فصلت علينا باعرابها
بآيات وحي بإيجابها وسلّم عليه لمطلابها [(١)]

٣ـ وقال في منظومته من غير ديوانه:

إنّي عليّ من سلالة هاشم ترى ذكرنا كتبها في الملاحم
وإنّي قلعت الباب بغزوة خيبر وجاز جميع الجيش فوق المعاصم
أصول على الأبطال صولة قادر وأتركهم رزق النثور الحوائم
وفي يوم بدر قد نصرنا على العداء وأردينا وسط القليب بصارم
قتلنا أبا جهل اللعين وعتبة نصرنا بدين اللّٰه والحق قائم
وفي يوم أُحد جاء جبرئيل قاصداً بذات فقار للجماجم قاصم
قتلنا اياباً واللّيام ومن بغى وصلنا على أعرابها والأعاجم
ويوم حنين قد تفرق جمعنا وصالت علينا كفرتها بالصوارم

(١) ينابيع المودّة: ٤٣٨.



رددت جـــميع القـــوام ولم أزال أرد جـــيوش المشـــركين اللـــوائـم

وأسقيتهم كـأساً مـن المـوت مـزعجاً ومـــا طـــعمه إلاّ كـطعم العـلاقم

وفـي يـوم الأحـزاب عـمراً قـتلته وقـد بـات الأحـزاب بـقتلى عـازم

وصـــلت عـليهم صـولةً هـاشميةً وقسـمتهم قسـمين مـن حـد صـارم

كسـرنا جـيوش المشـركين بـهمة وأحـــزابـهم ولّـوا كشـبه الأغـانم

نـــصرنا عــلى أعـدائـنا بـمحمد نبي الهدى المبعوث من نسل هـاشم

وما قلت إلاّ الحـق والصـدق شيمتي ومـا جـرت يـوماً كـنت فـيه بـحاكـم

رفعت منار الشرع في الحكم والقضاء وأثـــبت حكـماً لـلـملوك القـوادم

فـــللّهِ دره مـــن إمـــام صـميدع يـــذل جـيوش المشـركين بـصارم

ويـظهر هـذا الديـن فـي كـل بـقعة ويـرغم أنـف المشـركين الغـواشـم

فياويل أهل الشرک من سطوة القـنا ويـاويل كـل الويـل لمـن كـان ظـالم

يـنقي بسـاط الأرض مـن كـل آفـة ويـرغم فـيها كـل مـن كـان غـاشم

ويـأمر بـمعروف ويـنهى عـن مـنكر ويـطلع نـجم الحـق بـالحق قـائم

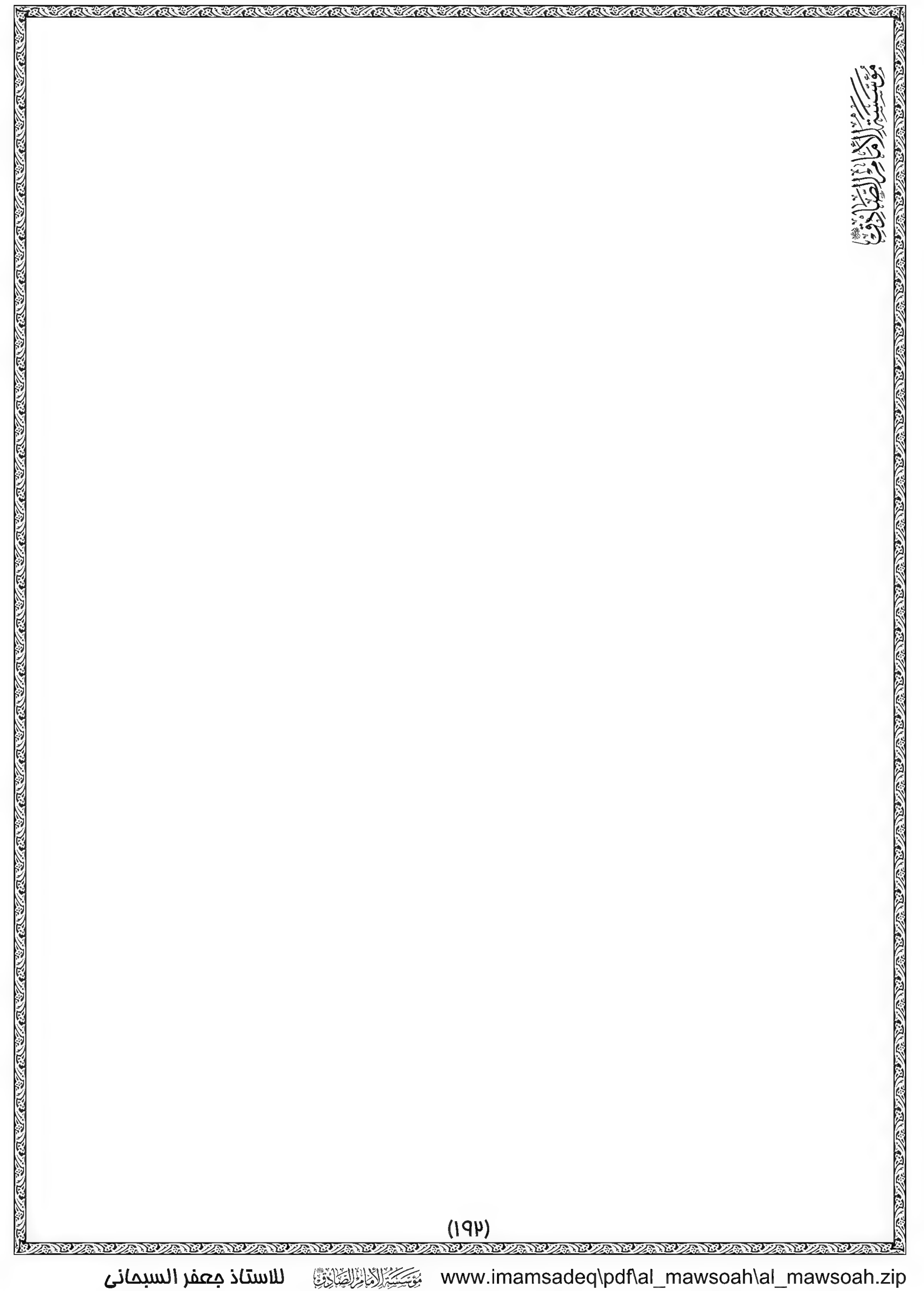
ويـنشر بسـاط العـدل شـرقاً ومـغرباً ويـنصر لديـن اللّـه والحـق عـالم

ومـا قـلت هـذا القـول فـخراً وإنّـما قد أخبرني المختار من آل هـاشم [(١)]

قال الشيخ صلاح الدين صفوي رحمه الله نظرت في تفاسير كتب الحروف للإمام علي ـ كرّم اللّـه وجهه ـ فرأيت فيها لكل قرن حوادث تختص هي به كليات وجزئيات عدلت عنها لكثرتها.

---

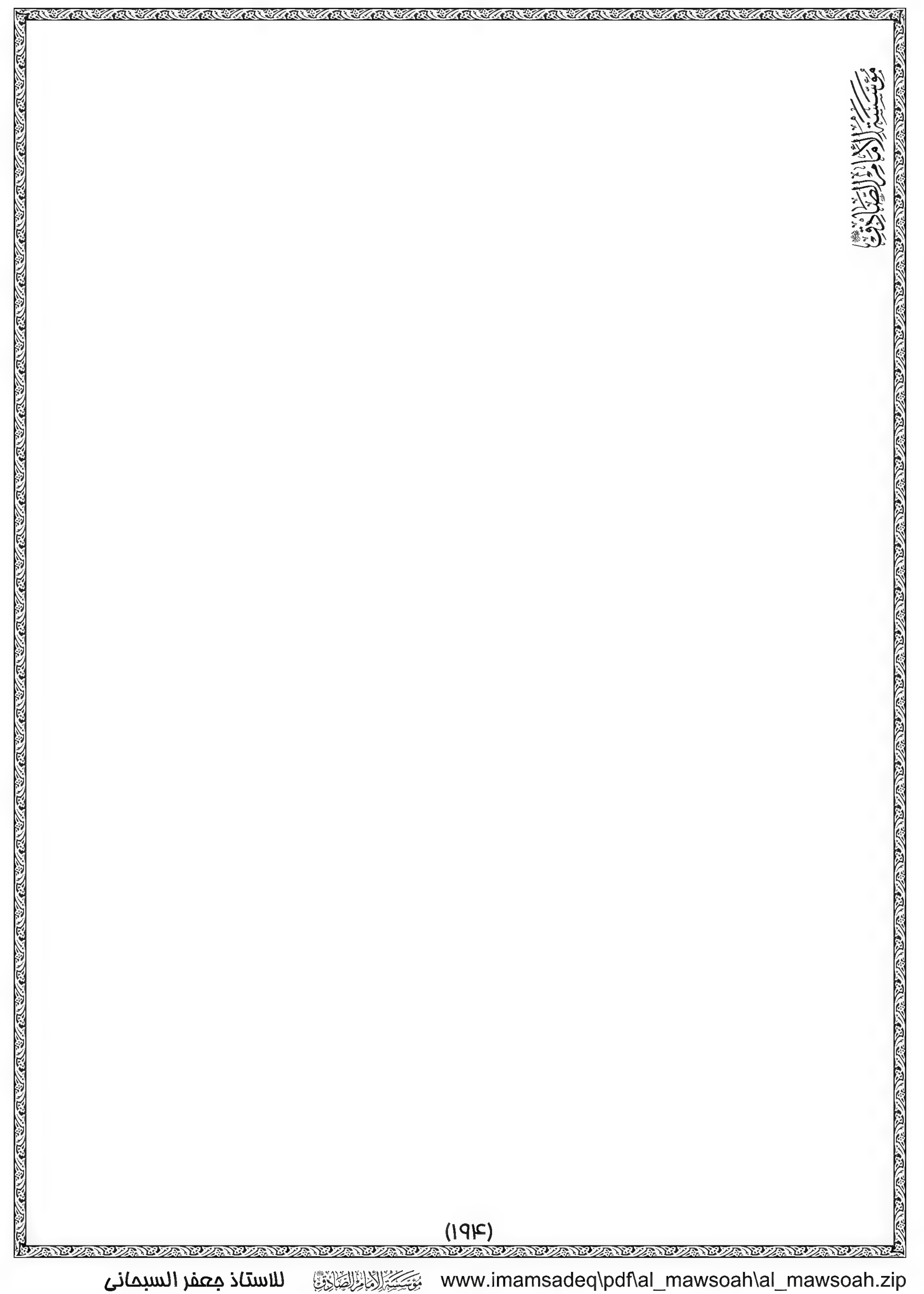
(١) ينابيع المودّة: ٤٣٩.



الباب الخامس

الفصل الأوّل

أنصار المهدي 





١٤

«أنصارُ المهديِّ»

١ـأخبرنا علي بن الحسين قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن عمران (بن ضبيان) عن أبي يحيى حكيم بن سعد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

«إنَّ أصْحابَ القائمِ شبابٌ لا كُهولَ فِيهم إلاّ كالكُحلِ في العَيْنِ أو كالمِلحِ في الزّادِ، وأَقَلَّ الزّادِ المِلْحُ» [١].

(١) غيبة النعماني: ٣١٥، غيبة الطوسي: ٢٨٤، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال): ـ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفيه: «أصْحابُ المهديِّ»، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤ـ ١٤٥ (الباب السابع والسبعون) فيما ذكره أبو صالح السليلي في صفة أصحاب المهدي، فقال: حدّ ثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا عبد الرحمان ابن موسى الجوفي قال: أخبرنا عبد الله بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم ابن سعيد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «أصحاب المهديِّ شبابٌ لا كهلَ فيهم»، البحار: ٥٢/٣٣٣ـ٣٣٤، عن غيبة الطوسي، وأشار إلى مثله عن غيبة النعماني، إثبات الهداة: ٣٧/٧، منتخب الأثر: ٤٨٤.



٢ـ وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب «الفتوح»، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«ويحاً للطّالقان فإنَّ للّه عزَّ وجلَّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا اللّه حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزّمان» (١).

٣ـ وعن عليٍّ عليه السلام قال: «إذا قامَ قائمُ آلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم جَمَعَ اللّهُ لَهُ أهْلَ المَشْرِقِ وَأَهْلَ المَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ، فَأَمَّا الرُّفَقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَأمّا الأبْدالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ» (٢).

---

(١) الفتوح: ٧٨/٢ ـ ٨١، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، البحار: ٨٧/٥١ الباب الخامس ـ في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام، البرهان في علامات مهدي آخر الزّمان: ١٥٠ وفيه: وأخرج أبو غنم ... في كتاب «الفتن» ... عن عليِّ بن أبي طالب قال: ولم ير د فيه: مؤمنون...أيضاً، اثبات الهداة: ١٩٧/٧، وفيه: بذهب، ولم يرد فيه: أيضاً، عقد الدرر: ١٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفي في كتاب «الفتوح»، كشف الغمة: ٢٦٨/٣، ينابيع المودّة: ٤٤٩/٢، وفيه: أخرج محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن عليٍّ (كرم اللّه وجهه) قال: «بخ بخ للطالقان فإنَّ للّه تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال معرفون عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزّمان»، بيان الشافعي: ٤٩١، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢ـ ٨٣ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن أبي غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، المغربي: ٥٨٠ـ٥٨١، وقال: رواه أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، غاية المرام: ٧٠١، حلية الأبرار: ٧٠٩/٢، منتخب الأثر: ٤٨٤، كنز العمال: ٥٩١/١٤ح (٣٩٦٧٧)، منتخب كنز العمال (هامش مسند أحمد): ٣٤/٦.

(٢) ينابيع المودّة: ٤٣٣/٢ ـ٤٣٤ (الباب الثالث والسبعون)، عن «جواهر العقدين» وقال: أخرجه ابن عساكر، الصواعق المحرقة: ١٦٥، عن ابن عساكر، وليس فيه: «فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف» فضائل الخمسة: ٣٤٣/٣، عن صواعق ابن حجر، المغربي: ٥٧٢، عن ابن عساكر، وقال: صح رواه ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق: ١١٤/١، مرسلاً عن عليٍّ عليه السلام، تهذيب ابن عساكر ٦٣/١، مرسلاً عنه عليه السلام.



۴ـ حدَّثنا محمَّد بن همام، ومحمَّد بن الحسن بن محمَّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن ابن محمَّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المِنْبَـرِ:

«إذا هَلَكَ الخَاطِبُ، وَزَاغَ صَاحِبُ العَصْـرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ (فَـ) مِنْ مُخْصِبٍ وَمُـجْدِبٍ، هَلَكَ المُتَمَنّونَ، واضْمَحَلَّ المُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ المُؤْمِنُونَ، وَقَليلٌ مَا يَكُونون، ثلاثُمائَةٍ أو يَـزِيدُونَ، تُجاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يَوْمَ بَدْرٍ ـ لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ» [1].

---

(١) غيبة النعماني: ١٩٥ـ ١٩٦، وقال: معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : «وزاغ صاحب العصر» ـ أراد صاحب هـذا الزَّمان، الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق، لتدبير اللّه الواقع.

ثمَّ قال: «وبقيت قلوب تتقلّب فمن مُـخصب ومجدب» ـ وهي قلوب الشيعة المتقلّبة عند هذه الغيبة، والمحيرة. فَمَن ثابَتَ منها على الحقِّ مخصب، ومَنْ عادل منها (عنها) إلى الضلال، وزخرف المقال (المحال) مجدب.

ثمَّ قال: «هلك المتمنّون» ـ ذمّاً لهم، وهم الّذين يستعجلون أمر اللّه، ولا يسلّمون له، ويستطيلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويُبقي [اللّه] مَنْ يشاء أن يبقيه [من] أهل الصبر والتسليم، حتّى يلحقه بمرتبته.

وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام : أنّهم ـ ثلاثمائة ـ أو يزيدون، ممّن يؤهّله اللّه بقوة (لقوّة) إيمانه، وصحّة يقينه، لنصرة وليّه عليه السلام ، وجهاد عدوِّه، وهم كما جاءت الرواية: عُمّـاله وحُكّامه في الأرض، عند استقرار الدار به، ووضع الحرب أوزارها.

ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : «تُجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم ـ بدر ـ لم تقتل ولم تمت» ـ يريد أنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء ـ الثلاثمائة ـ والنيّف الخلّص بملائكة ـ بدر ـ وهم أعدادهم، جعلنا اللّه ممّن يؤهّله لنصرة دينه، مع وليّه عليه السلام ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

البحار: ٥٢/١٣٧ـ ١٣٨ وفيه: بيان: لعلّ المراد «بالخاطب» ـ الطالب للخلافة، أو الخطيب الّذي يقوم بغير الحقِّ، أو ـ بالحاء المهملة ـ أي جالب الحطب لجهنّم، ويحتمل أن يكون المراد من مرَّ ذكره، فإنَّ في بالي: أنّي رأيت هـذه «الخطبة» بطولها، وفيها الإخبار عن كثير من الكائنات، والشرح للنعمانيِّ.



٥ـ حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفّان العامري، ثنا عمرو بن محمّد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمّار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمّد بن الحنفية قال: كنّا عند عليّ عليه السلام، فسأله رجل عن المهديّ.

فقال علي عليه السلام: «هَيْهَاتَ ـ ثُمَّ عَقَدَ بيَدِهِ سَبْعاً ـ فقال: ذَاكَ يَخْرجُ في آخِرِ الزَّمان، إذا قَالَ الرَّجُلُ: اللّٰهُ اللّٰهُ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللّٰهُ تعالى لَهُ قَوْماً قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحاب، يُؤَلِّفُ اللّٰهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لا يَسْتَوْحِشُونَ إلى أحَدٍ، ولا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ يَدْخُلُ فِيهِم، على عِدَّةِ أصحابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقهُمُ الأوَّلُونَ ولا يُدْرِكُهُمْ الآخِرُونَ، وَعَلَىٰ عَدَدِ أصْحابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهرَ»[1].

(١) مستدرک الحاكم: ٥٥٤/٤، وقال: قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفيّة: أتريدُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إنَّه يخرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الخشَبَتَيْنِ، قُلْتُ: لا جَرَمَ واللّٰه لا أريمهما حتّى أموت،. فَمَاتَ بِها ـ يَعْني مَكَّةَ حرَسَها اللّٰهُ تعالى.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه.

برهان المتقي: ١٤٤، وفيه: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ... تِسْعاً ... ذَلِكَ يَخْرُجُ ... إذا قِيلَ لِلْرَجُلِ: اللّٰهُ اللّٰهُ قِيلَ ... قَزَعاً ... عَلَى أَحَدٍ».

عقد الدرر: ٥٩، عن الحاكم وفيه: «... هاتَيْنِ»، وفي: ١٣١ عنه أيضاً، وفيه: «دخلَ... على».

منتخب الأثر: ١٦٦، كشف النوري: ١٦٤، مقدَّمة ابن خلدون: ٢٥٢ـ٢٥٣، عن الحاكم بتفاوت يسير، وفيه: «...مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الأَخْشَبَيْنِ» وذكر: أنَّه صحيح على شرط مسلم.

عقيدة أهل السُنَّة والأثر في المهديِّ المنتظر: ٣٠، عن الحاكم، الإذاعة: ١٢٨، عن الحاكم.

المغربي: ٥٣٨، عن مقدَّمة ابن خلدون.

ولا يخفى أنَّ قوله عليه السلام: «ذلک يخرج في آخر الزَّمان» ـ يدلُّ على أنَّه عليه السلام عقد بيده ـ تسعاً ـ عدد الأسماء التسعة من وُلد الحسين عليه السلام.

فلمّا بلغ إلى الحجّة بن الحسن عليهما السلام، قال: «ذلک يخرج في آخر الزمان»، وهو نصُّمنه عليه السلام على أنَّ المهديَّ عليه السلام ـ التاسع ـ من وُلد الحسين عليه السلام فليتذكر.



٦ـ وحدَّثنا صباح المزني، عن الحرث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف في السوق يوفي الكيل والميزان، حتَّى إذا انتصف النهار مرَّ برجلٍ جالس، فقام إليه فقال: يا أمير المؤمنين! سر معي إلى أن تدخل بيتي وتتغدّى عندي، وتدعو الله لي، وما أحسبك اليوم تغدّيت.

قال عليّ عليه السلام : «عليَّ أنْ أشْـرُطَ عَلَيْكَ».

قَالَ: لكَ شَرْطُكَ.

قال عليه السلام : «عليَّ أن لا تَدَّخِرَ ما في بَيْتِكَ، ولا تَتَكَلَّفَ ما وَرَاءَ بَابِكَ».

قال: لَكَ شَـرْطُكَ، فَدَخَلَ وَدَخَلْنَاهُ، وَأَكَلْنَا خَلاًّ وَزَيْتاً وَتَمْراً، ثمَّ خَرَجَ يَمشي حَتَّى انتهى إلى بابِ ـ قصرِ الإمارةِ ـ بِالكوفَةِ، فَرَكَضَ رِجْلَهُ فَتَزَلْزَلَتِ الأرْضُ.

ثُمَّ قال: «أمَا واللّٰهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هَهُنا، أَمَا واللّٰهِ، لَوْ قَدْ قامَ قَائِمُنا لأُخْرَجَ مِنْ هذا الموضِعِ اثني عَشَـرَ أَلْفَ دِرعٍ، واثني عَشَـرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ لها وجهانِ، ثمَّ أَلْبسها اثني عَشَـرَ رَجُلاً من وُلْدِ العجَمِ، ثمَّ لَيَتأمَّرُ بهِمْ لَيَقْتُلَنَّ كُلَّ مَنْ كانَ على خِلافِ ما هُمْ عليَه، وإنِّي أعْلَمُ ذَلِكَ وَأَراهُ كَمَـا أَعْلَمُ هذا اليَومَ»[1].

٧ـ عن عليٍّ عليه السلام: «الأبْدالُ بِالشَّامِ، والنُّجباءُ بِمِصْـرَ، والعَصَائِبُ بِالعِرَاقِ»[2].

(١) الهداية للحضيني: ٣١، ارشاد القلوب: ٢٨٤، عن الأصبغ بن نباتة مرفوعاً، وفيه: كُنّا ... بالسوق ... فيأمرهم بوفاء ...انتصف ... فمرَّ ... وقال ... فادخل ... وتغد ... وادع ... فانَّك ما تغديت اليوم ... فقال ... «شرط أشرطه» ... «تدخلن في بيتك ... وَرَاءَه» وليس فيه: قال: لك شرطك ...، ثمَّ دخل ودخلنا معه ... فأكلنا ... فوكز... لو علمتم ... رجل ... ليأمرهم ليقتلوا ... وفيه: وأراه، وكأنَّ هذا من دلائله.

(٢) الفائق: ١/٨٧ ـ مرسلاً، تهذيب ابن عساكر: ١/٦٢ ـ مرسلاً، ونصه: «قبَّةُ الإسْلامِ بالكُوفَةِ، والهِجْرَةُ بالمَدينَةِ، والنُّجَبَاءُ بِمِصْـرَ، وَالأبدَالُ بِالشَّامِ، وَهُم قَليلٌ»، وفي ١/٦٣ـ مرسلاً أيضاً، ونصه: «الأبدالُ مِنَ الشَّامِ، والنُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْـرَ، والأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ»، وفيه: عَن أبي الطفيل قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه فذكر الخوارج، فقام رجلٌ فلعن أهل الشام، فقال له: «وَيْحَكَ، لا تَعُمَّ، إنْ كُنْتَ لاعِناً فَفُلاناً وَأَشْيَاعَهُ، فَإنَّ مِنْهُمْ الأبْدالَ، وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءَ»، الصراط المستقيم: ٢/٢٤٤ مرسلاً، وفيه: «يجتمعون فيكون بينهم حرب».



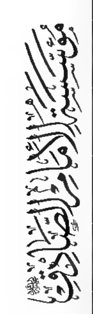
٨ـ فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم قرقارة الكاتب لأبي يوسف.

قال النجاشي ـ الذي زكّاه محمد بن النجار ـ: إنَّ يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا عليه السلام وكان جليلاً في أصحابنا ثقة، ورأينا ما ننقله في نسخة عتيقة لعلّها كُتِبتْ في حياته وعليه خط السعيد فضل الله الراوندي ـ قدّس الله روحه ـ

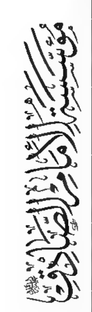
فقال ما هذا لفظه: حدَّثني أحمد بن محمد الأسدي، عن سعيد بن جناح، عن مسعدة: أنَّ أبا بصير قال: لجعفر بن محمّد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضيع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: «أي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم».

فقال: جعلت فداك فكلّما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام وكلّما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلّما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم فأخبرني جعلت فداك؟ فقال جعفر عليه السلام: «إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني» فأتيته فقال: «أين صاحبك الذي يكتب لك»؟ فقلت: شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي.

فقال عليه السلام لرجل: «اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام وعدّة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكّة في ليلة واحدة وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عزَّ وجلَّ وهم النجباء والفقهاء والحكّام على النّاس. المرابط السياح من طواس الشرقي رجل، ومن أهل الشام رجلان، ومن فرغانة رجل، ومن مرو الروذ رجلان، ومن الترمذ رجلان، ومن الصامغان رجلان، ومن النيزبان أربعة رجال، ومن أفنون تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن فاراب رجلان، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلاً، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن بوشنج



أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل مورن رجلان، ومن الرها رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قوميس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن فلسطين رجلاً، ومن ... ثلاثة رجال ومن الطبرية رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد، ومن كيدر رجلان، ومن سبزوار ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قالي قلا رجل، ومن شمشاط رجل، ومن حرّان رجل، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلان، ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرص رجلان، ومن بتليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم رجلان، ومن تستر رجل، ومن برذغة رجل، ومن فارس رجل، ومن تفليس رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن مأزن رجل، ومن طرابلس رجل، ومن القيروان رجلان، ومن إيلة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الحان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربذة رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن الحيرة رجل، ومن كوثي رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برقة رجلان، ومن الأهواز رجلان، ومن اصطخر رجلان، ومن ببداميل رجل، ومن الليان رجل، ومن ... رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، ومن أصحاب الكهف سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى انطاكية، والمستأمنة إلى الروم وهم أحد عشر رجلاً، والنازلون بسرانديب، ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاهط رجل، ومَنْ هرب من الشعب إلى سندانية رجلان، والمتخلّي بسقلية والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب، فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم اللّه عزَّ وجلَّ بمكّة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة فيصبحون بمكة في بيت اللّه الحرام لا يتخلّف منهم رجل واحد فينتشرون بمكة في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكّة، وذلك لم يعلموا بقافلة قد دخلت من



بلدة من البلدان لحج ولا لعمرة ولا تجارة، فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض، ما ترون قوماً من الغرباء في يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلدة واحدة ولا هم من قبيلة واحدة ولا معهم أهل ولا دواب، فبينا هم كذلك إذ أقبل رجل من بني مخزوم فيتخطّى رقاب الناس ويقول: رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفي فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء فلم تزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء اللّه، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثمّ تطايرت يميناً وشمالاً لا تمر ببلد إلاّ أحرقته ولا بحصن إلا حطّمته، فيقول الثقفي لقد طرقكم في هذه الليلة جند من جنود اللّه جلّ وعزّ لا قوّة لكم به، فيقولون أما واللّه لقد رأينا عجباً ويحدّثونه بأمر القوم، ثمّ ينهضون من عنده فيهتمّون بالوثوب بالقوم وقد ملأ اللّه قلوبهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لبعض وهم يأتمرون بذلك، يا قوم لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف ولعلّه أن يكون في القوم رجل من قبيلتكم فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فمتمسّكون سيماهم حسنة وهم في حرم اللّه جلّ وعزّ الذي لا يفزع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثة ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم، فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراهم مادة وأن أتت إليهم انكشف أمرهم وعظم شأنهم فأحصوهم وهم في قلّة من العدد وعزّة بالبلد قبل أن تأتيهم المادة، فإنّ هؤلاء لم يأتوكم إلاّ وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلاّ حقّاً، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيكم مثلهم فإنّه لا خوف عليكم منهم لأنّه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشربة ظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على آذانهم بالنوم فلا يجتمعون بعد إنصرافهم أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضاً كبني أب وأُمّ افترقوا غدوة واجتمعوا عشية.

فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء قال: بلى ولكن



هذه العدّة التي يخرج فيها القائم عليه السلام وهم النجباء والفقهاء وهم الحكّام وهم القضاة الذين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليكم حكم [1].

٩ـ وخطب عليّ بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم وقال: «ذلک أمر اللّٰه، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيابن خيرة الاماء، متى تنتظرُ، أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم، فبأبي وأُمّي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرضِ مجهولةٌ، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجباً كُلَّ العجب، بين جُمادىٰ وَرَجَب، مِنْ جَمْعِ شَتَاتٍ، وَحَصْد نَبَاتٍ، وَمِنْ أَصْواتٍ بَعْدَ أَصْواتٍ.

ثمَّ قال: سَبَق القضاءُ سَبَقَ» [2].

١٠ـ روى أبو العلاء الهمداني من أفضل علماء الجمهور، وقد أثنى عليه الحافظ محمّد بن النجّار في تذييله على «تاريخ الخطيب»، حتّى قال: تعذّر وجود مثله في أعصار كثيرة، ذكر في كتاب «أخبار المهديّ» أحاديث في ذلک، منها: عن أبي رومان، قال عليٌّ عليه السلام :

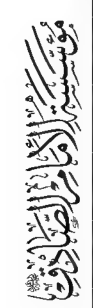
«يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويلتقي هو وصاحب جيش السفياني، وأصحاب المهدي يومئذ جُننهم البراذع يعني تراسهم، ويسمع صوت مناد من السماء: ألا إنَّ أولياءَ اللّٰهِ أصحاب فلان يعني المهدي، وتكون الدائرة على أصحاب السفياني» [3].

---

(١) ملاحم ابن طاووس: ٢٠١ ـ ٢٠٥. هذا الحديث ليس علوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) ينابيع الموَّدة: ٥١٢، وقال: قال رجلٌ مِنْ أهل البَصرَةِ إلى رجل مِنْ أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنَّه كاذب.
قال الكوفيُّ: واللّٰه، ما نزل عليٌّ مِنَ المنبر حتّى فُلِجَ الرجل فمات من ليلته.

(٣) الصراط المستقيم: ٢٦٠/٢، عنه إثبات الهداة: ٦١٥/٣، ـ بعضه ـ بتفاوت يسير.



۱۱ـ محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمّد بن علي بن غالب عن يحيى بن عُليم، عن أبي جميلة، عن جابر قال: حدَّثني من رأى المسيّب بن نجبة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين! إنَّ هذا يكذب على الله وعلىٰ رسوله ويستشهدک.

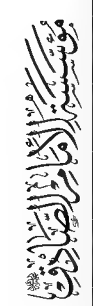
فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول [۱]، يقول ماذا؟ قال: يذكر جيش الغضب. فقال: خلِّ سبيل الرَّجل! أُولَئِکَ قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف الرَّجل والرَّجلان والثلاثة، في كلِّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم، ثمَّ نهض وهو يقول: «باقراً باقراً باقراً» ثمّ قال: ذلک رجل من ذرِّيتي يبقر الحديث بقراً [۲].

۱۲ـ عنه، عن محمّد بن الحسن بن شمّون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الصبّاح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لمّا قَتَلَ أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معک هذا الموقف وقتلنا معک هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد. فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلّمون لنا، فأُولئِکَ شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً [۳].

(۱) بيان: لقد أعرض وأطول: أي قال. لک قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكـون المـعنى انَّ السائل أعرض وأطول في السؤال.

(۲) البحار: ۲۴۷/۵۲، غيبة النعماني: ۳۱۱ـ۳۱۲.

(۳) البحار: ۱۳۱/۵۲ ح۳۲ الباب ۲۲، عن المحاسن: ۲۶۲ ح۳۲۲ الباب ۳۳.

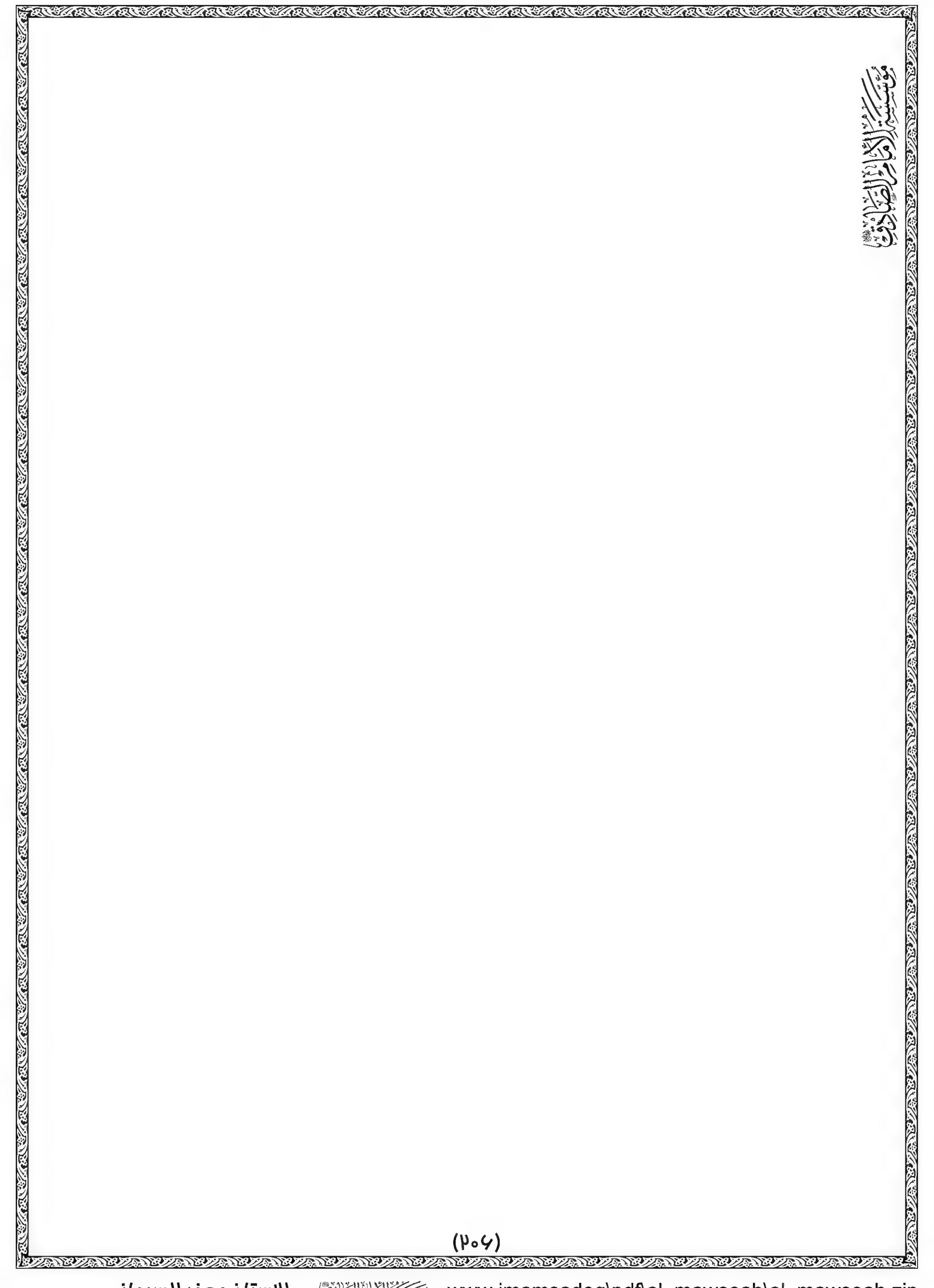


١٣ـ أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطار بقم قال: حدَّثنا محمّد بن حسّان الرّازي، قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن عبد الرَّحمن ابن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري [1]، عن عتيبة بن سعد[ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: «دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّاء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي عليّ عليه السلام: إن شئت فأذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين فاذن لهما. فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليَّ بحروراء؟ قالا: أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب [2]، قال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أوَ يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثمَّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف [3] من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة».

(١) عبد الرحمان بن أبي حمادكوفي انتقل إلى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن محمّد بن خالد البرقي وكان ضعيفاً في حديثه وله كتاب، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبّان، وقال أبو نعيم الاصبهاني: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان، وفي بعض النسخ «عيينة» ولم أظفر به أيضاً.

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار «أ حببنا أن تكون من الغضب» بصيغة الخطاب، وفي بعض النسخ بزيادة «جيش» قبل «الغضب».

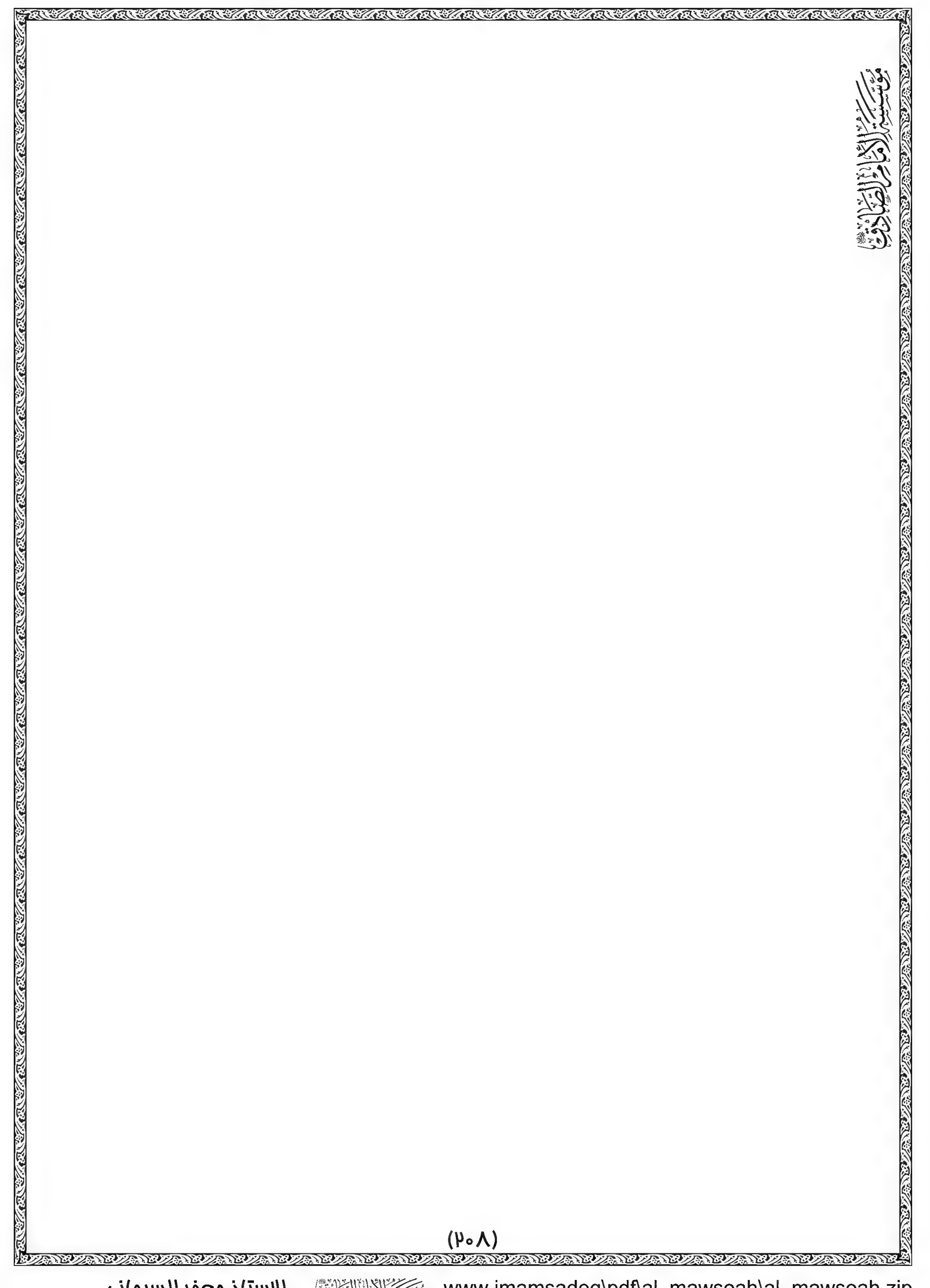
(٣) تقدم معناه مع توضيح.



الباب الخامس

الفصل الثاني

الرايات السّود



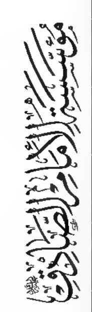


١٥

«الرايات السّود»

١ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

«فإنْ كانَتْ قَدْ بَعُدَتْ عَنْكَ خُراسَانُ فإنّ للّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةَ بِخُراسانَ يُقالُ لَهَا مَرْوُ، أسّسَها ذُو القَرْنَيْنِ وَصَلّى بِهَا عُزَيْرُ، أرْضُهَا فَيّاحَةٌ، وَأنْهارُهَا سَيَّاحَةٌ عَلى كُلِّ بابٍ من أبوابها مَلَكٌ شاهِرٌ سَيْفَهُ يَدْفَعُ عَنْهَا الآفاتِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، لا تُؤْخَذُ عُنْوَةً أَبَداً ولا يَفْتَحُهَا إلاّ القائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإنَّ للّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُراسَانَ يُقالُ لَها خَوارِزْمُ، النَّازِلُ بِهَا كالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ في سَبِيلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَطُوبى لِكُلِّ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ بِهَا، وَإنَّ للّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدينة بِخُراسانَ يُقالُ لَهَا بُخاراً، وَأنّى بِرِجَالِ بُخَارَا سَيُعْرَكُونَ عَرْكَ الأديمِ، وَيْحاً لَكِ يا سَمَرْقَنْدُ! غَيْرَ أنَّهُ سَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ في آخِرِ الزَّمانِ التُّرْكُ فَمِنْ قِبَلِهِمْ هَلاكُهَا، وَإنَّ للّٰهِ عَزَّ وَجلَّ مَصَالِحَ بِالشاشِ وفَرْغانَةَ، فَطُوبى لِلمُصَلِّي بهمَا رَكْعَتَيْنِ، وَإنَّ للّٰهِ عزَّ وَجَلَّ مَدْينَةً بِخُراسَانَ يُقالُ لَهَا أَبِيجَابُ، فَطُوبى لِمَن مَاتَ بِهَا، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللّٰهِ شَهيد. وَأَمَّا مَدِينةُ بَلْخٍ فَقَدْ خَرِبَتْ مَرَّةً، وَلَئِنْ خَرِبَتْ ثَانِيَةً لَمْ تَعْمُرْ أَبَداً، فَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَها جَبَلَ قَافٍ وَجَبَلَ صَادٍ، وَيْحاً لَكِ يَا طالقانُ، فَإِنَّ للّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزاً لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ وَلٰكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللّٰهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنصارُ المَهْدِيِّ في آخِرِ الزَّمانِ (أمَّا مَدِينةُ هَرَاتٍ فَتَمْطُرُ عَلَيْهُمُ السَّماءُ مَطَرَ) حَيَّاتٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ فَتَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَأَمَّا مَدِينَةُ التِّرْمِذِ فإنَّهم يمُوتون بالطاعون الجارِفِ فلا يبقى منهم أحدٌ، وأمّا مدينَةُ واشجِردةَ فإنّهم يُقتلون عن آخِرِهْم قتلاً ذريعاً مِنْ عَدُوٍّ، يغلبُ عَلَيهمْ أعداؤُهُمْ فلا يَزالُونَ يقْتلُونَ



أهلها ويخرِبُونها حتَّى يجعلُوها جوفَ حِمَارٍ ميِّتٍ. وأمّا سَرخْسُ فَيَكُونُ بِهَا رَجْفَةٌ شديدةٌ وَهدَّةٌ عظيمَةٌ، وَيَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ بِالفَزَعِ وَالخَوْفِ والرُّعْبِ، وإمَّا سَجِسْتَانُ فَإِنَّهُ يَكُونُ قومٌ يقرأُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تراقيهِمْ، يمرقونَ من دينِ الإسلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيةِ، ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهَا فـي آخِـرِ الزَّمَانِ الرَّمْلُ فَيَطُمُّهَا عَلَى جَميعِ مَنْ فيها، بُؤساً لَكِ ياسُوجُ! لَيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ثلاثُونَ دَجَّالاً كُلُّ دَجَّالٍ مِنْهُمْ لَوْ لَقِيَ اللّٰهَ بِدِماءِ العِبَادِ جَمِيعاً لَمْ يُبالِ، وأَمَّا نَيْسابُورُ فَإِنَّها تَهْلِكُ بِـالرُّعُودِ والبُـرُوقِ والظُّـلمَةِ والصَّواعِقِ حَتَّى تَعُودَ خَراباً يَباباً بَعْدَ عمْرانِهَا وَكَثْرَةِ سُكَّانِها، وَأمَّا جُرجَانُ وأيُّ قَوْمٍ بِجُرْجَانَ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ للّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، ولٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ فُسَّاقُهُمْ، وَيْحاً لَكِ يَا قَوْمِسُ! فَكَمْ فِيكِ مِنْ عَبْدٍ صالحٍ، ولا تَخْلُوا أَرْضُكِ مِنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ، وَأَمَّا مَدِينَةِ الدَّامَغَانِ فَإِنَّها تَخْرِبُ إِذَا كَثُرَ خَيْلُهَا وَرَجْلُهَا، وَكَذَلِكَ سِمْنَانُ لا يَزَالُونَ في ضَنَكٍ وَجَهْدٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللّٰهُ هادِياً مَهدِيّاً فَيكُونُ فَرَجهُمْ عَلَى يَدَيْهِ، وَأَمَّا طَبَـرِسْتَانُ فَإِنَّـها بَلْدَةٌ قَلَّ مُؤْمِنُوها وَكَثُرَ فاسقُوها، قُرْبُ بَحْرِهَا يَنْفَعُ سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، وأَمَّا الرَّيُّ فإنَّها مَدِينَةٌ افْتُتِنَتْ بِأَهْلِهَا، وَبِهَا الفِتْنَةُ الصَّمَّـاءُ مُقيمَة، ولا يَكُونُ خَرابهَا إلاّ على يَدِ الدَّيْلَمِ في آخِرِ الزَّمَانِ، ولَيُقْتَلَنَّ بِالرَّيِّ عَلَى بابِ الجَبَلِ في آخِرِ الزَّمانِ خَلْقٌ كَـثيرٌ لا يُـحْصيهم إلاَّ مَـنْ خَـلَقَهُمْ، وَلَيُصِيبُنَّ على بابِ الجَبَلِ ثَمانِيَةً مِنْ كُبَـرَاءِ بَني هَاشِمٍ كُلّ يَدَّعي الخِلافَةَ، وَلَيُحاصَـرَنَّ بِالرَّيِّ رَجُلٌ عَظِيمٌ اسمُهُ على اسمِ نَبيّ، فَيَبْقى في الحِصَارِ أَرْبَعِينَ يَوْمَاً ثُمَّ يُؤْخَذُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيُقْتَلُ، وَلَيُصِيبَنَّ أَهْلَ الرَّيِّ في ولايَةِ السُّفْيَانيّ قَحطٌ وَجَهْدٌ وَبَلاءٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ سَكَتَ عَليٌّ عليه السلام فَلَمْ يَنْطِقْ بِشَـيْءٍ، فَقَالَ عُمَرُ ـ رَضي اللّٰهُ عَنْهُ ـ: يا أبا الحَسَنِ لَقَدْ رَغَّبْتَني في فَتْحِ خُرَاسَانَ، قَالَ عليٌّ عليه السلام: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ ما عَلِمْتُ مِنْهَا مِمَّا لا شَكَ فيهِ فَالهُ عَنْهَا وَعَلَيْكَ بِغَيْـرِهَا، فَإِنَّ أَوَّلَ فَتْحِهَا لِبَني أُمَيَّةَ وَآخِرِ أَمْرِهَا لِبَني هَاشِمٍ، وَمَا لَمْ أَذْكُرْ مِنْهَا لَكَ هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ والسَّلامُ» (١).

---

(١) الفتوح: ٧٨/٢ ـ ٨١، وذكر في هامشه: أنَّه يوجد بعد قوله: «وَهُمْ أَنْصَارُ المهديِّ في آخِرِ الزَّمانِ» سَقْطٌ وفي بعض النسخ: «أَمَّا مدِينَةُ هَرَاتٍ فَتَمْطُرُ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ مَطَرَ حَيَّاتٍ يَكُونُ هَلاكُهُمْ به»، البحار: ٨٧/٥١، و ٢٢٩/٦٠، إثبات الهداة: ٥٩٩/٣، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٧)، منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ٣٤/٦، برهان المتقي: ١٥٠، عقد الدرر: ٢٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفي في كتاب «الفتوح»، كشف الغمة: ٢٦٨/٣، غاية المرام: ٧٠١، منتخب الأثر: ٤٨٤، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢ـ٨٣ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفي في



٢ـ عن أبي الطفيل أنَّ علياً قال له: «يا عَامِرُ! إذَا سَمِعْتَ الرَّايات السُّودِ مُقْبِلَةً، فَاكسِرْ ذَلِكَ القفْلَ وَذَلِكَ الصنْدُوق، حَتَّى تُقْتَلَ تحتَها، فَإنْ لم تَسْطِعْ فَتَدَحْرَجْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَها» [١].

٣ـ حدَّثنا العباس بن محمّد قال: نبأ سبّابة بن سوار قال: أنبأ الحريس بن طلحة أبو قُدامة قال: حدَّثني أبو الحيرة سجّة بن عبد الله قال: سمعتُ عليّ بن أبي طالب يقول:

«وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَذْهَبُ اللَّيلُ وَالنَّهارُ حَتَّى تَجِيءَ الرَّاياتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ حَتَّى يُوثِقُوا خُيُولَهُمْ بِنَخْلاتِ نَيْسانَ والفُرَاتِ» [٢].

٤ـ حدَّثنا رشدين، عن أبي حفص الحجري، عن المقدام الحجري، أو أبي المقدام، عن ابن عباس، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا يا أبا حسن؟

قال: «إذَا رَأَيتَ فِتْيَانَ أَهْلِ خُراسَانَ، أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إثْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَّهَا» [٣].

كتاب «الفتن»، ينابيع المودَّة: ٤٤٩، وفيه: «بَخٍ بَخٍ للطالقان»، وأورده في: ٤٩١، عن غاية المرام، حلية الأبرار: ٧٠٩/٢، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، بيان الشافعي: ٤٩١، من قوله: «ويْحاً للطالقان ... وهم أنصارُ المهديِّ عليه السلام في آخر الزمان».

(١) جمع الجوامع: ٢١٢/٢، ثم قال: أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمان بن أبي السري البكالي، في جزء من حديثه، عنه كنز العمال: ٢٧٨/١١ حديث (٣١٥١٤)، وفيه: «... مُقْبِلَةً مِنْ خُراسَانَ، فَكُنْتَ في صنْدوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ».

(٢) ملاحم ابن المنادي: ٦٦.

(٣) فتن ابن حمّاد: ٥٢، عنه كنز العمال: ٢٨٢/١١ حديث (٣١٥٢٨).



٥ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ قال:

«يَظْهَرُ السُّفْيانيُّ عَلَـى الشّام، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ بِقَرْقيسيا حَتّى تَشْبَعَ طَيْـرُ السَّماءِ وَسِباعُ الأَرْضِ مِنْ جِيَفِهِمْ، ثُمَّ يُفْتَقُ عَلَيْهِمْ فَتْقٌ مِـنْ خَـلْفِهِمْ فَـتُقْبِلُ طـائِفَةٌ مِـنْهُمْ حَـتّى يَـدْخُلُوا أَرْضَ خُراسانَ، وَتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفيانيِّ في طَلَبِ أَهْلِ خُراسَانَ فَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمّدٍ بِالكُوفَةِ، ثُمَّ يَخْرِجُ أَهْلُ خُراسَانَ في طَلَبِ المَهْدِيِّ» [1].

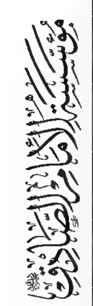
٦ـ حدَّثنا الوليد بن مسلم، ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«إذا خَرَجَتْ خَيْلُ السُّفْيانِيِّ إلى الكُوفَةِ، بَعَثَ في طَلَبِ أهْلِ خُراسانَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُراسانَ في طَلَبِ المهديِّ، فَيَلْتَقي هُوَ والهاشِميُّ بِراياتٍ سُودٍ، على مُـقدّمَتِهِ شُـعَيبُ بـنُ صـالحٍ، فَـيَلْتَقي هُـوَ وَأَصْحابُ السُّفيانيِّ بِبابِ إِصْطَخْر، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظيمَةٌ، فَتَظْهَرُ الرَّاياتُ السُّودُ، وَتَهْرَبُ خَيْلُ السُّفْيَانيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمنّى النّاسُ المَهديَّ وَيَطْلِبُونَهُ» [2].

---

(١) ابن حمّاد: ٨٢، كنز العمال: ٢٨٤/١١ حديث (٣١٥٣٧) ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «...وَتُقْبِلُ خَـيْلُ السُّـفْيَانيِّ فـي طَلَبِ أَهْلِ خُراسَانَ في طَلَبِ المهديِّ»، عقد الدرر: ٨٧ـ عـن مسـتدرک الصـحيحين بـتفاوت يسـير، مسـتدرک الصحيحين: ٥٠١/٤ـ ٥٠٢ ـ كما في ابن حمَّاد بتفاوت يسير، بسنده إليه ـ وأخبرني محمّد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمّد الشعراني، ثنا نعيم بن حمّاد، ثنا الوليد ورشدين (قالا): ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ بن أبي طالب ـ رضي اللّه عنه ـ قال: وفيه: «...ثُمَّ يَنْفَتِقُ».

(٢) ابن حماد: ٨٦، وفي: ٨٨ ـ أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن بريدة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أنا أبو زيد عبد الرحمان بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين ومائتين، ثنا نعيم بن حماد، ثم بقية سنده، وفيه: «يَلْتَقي السُّفيانيُّ والرَّاياتُ السُّودُ، فيهم شابٌ من بني هاشم في كفِّهِ اليُسرى خالٌ، وَعَلى مُقَدِّمتِهِ رجلٌ من بني تَميمٍ يُقال لَهُ شُعَيب بن صالح، بباب اصطَخْرَ، فَتَكْونَ بَيْنَهُمْ مَلحَمَةٌ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢ ـ عن رواية ابن حماد الأُولى، وفيه: «فَيَلْتَقِي هُوَ والسُّفْيَانيُّ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢ ـ عـن روايـة ابـن حـماد الأُولى، كـنز العمال:١٤/ ٥٨٨ حديث (٣٩٦٦٧) ـ عن رواية ابن حماد الأُولى، برهان المتقي: ١٥٢ ـ عن عرف السيوطي، الحاوي، عقد الدرر: ١٢٧ـ عن رواية ابن حماد الثانية، وفيه: «... يَلْتَقِي السُّـفيانيُّ ذا الرَّايـاتِ السُّـودِ»، الفتاوى الحديثية: ٢٩ـ كما في رواية ابن حماد الثانية مرسلاً، وفيه: « ... مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ».



٧ـ عن عليٍّ قال:

«إِذَا خَرَجَتْ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ السُّفْيانيِّ، التي فيها شُعَيْبُ بْنُ صالِحٍ تَمَنَّى النَّاسُالمهدِيّ فَيَطْلِبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رايَةُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَيْأَسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لما طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَلايَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ انْصَرَفَفَقالَ: يا أَيُّها النَّاسُ أَلَحَّ البَلاءُ بِأُمّةِ مُحَمَّدٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خاصَّةً، فَهُوَ باغٍ بَغَىٰ عَلَيْنا» [1].

٨ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال:

«إذا اختلفت الرايات السُّود خسف بقرية من قُرى إرمَ، وسقط جانب مسجدها الغربي، ثمَّ تخرجُ بالشام ثلاث راياتٌ: الأصهب، والأبقع، والسُّفياني، فيخرجُ السفيانيُّ من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم» [2].

٩ـ عن عليٍّ قال: «يُقتَلُ في آخِرِ الزمانِ كلُّ عليٍّ وأبي عليٍّ، وكلُّ حسنٍ وأبي

(١) ابن حمّاد: ٩٤، ملاحم ابن طاووس: ٦٣ ـ عن ابن حمَّاد بتفاوت يسير، وفيه: «...إذا هزَّت»، عرف السيوطي ـ الحاوي: ٧٧/٢ـ عن ابن حمّاد، في رواية عن عليٍّ قال:ـ كنز العمال: ٥٩٠/١٤ ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «إذا هَزَمَتِ الرَّاياتُ السُّودُ خَيْل السُّفيانيِّ»، برهان المتقي: ١٤٤ـ عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ١٠٤/٢ـ عن نعيم بتفاوت، وفيه: «...قُهِرْنَا وَبُغِيَ».

(٢) فتن ابن حمّاد: ٧٧، وفيها: قال ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال: «تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم»، كنز العمال:٢٨٤/١١ حديث (٣١٥٣٦) كما في المتن بتفاوت يسير.



حسنٍ، وذلک إذا أفرطوا فيَّ كما أفرطت النصارىٰ في عيسى بن مريم، فانثالوا على وُلْـدِي فأطاعوهم طلباً للدُّنيا»[1].

١٠ـ عن محمد ابن الحنفية أنَّ عليَّ بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: واللّٰه لقد علمتُ لتقتلنني ولتخلفني ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنعُ أشقاكم أن يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ بدمٍ من فودِ هذه ـ يعني هامته ـ فواللّٰه إنَّ ذلک لفي عهد رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم إليَّ، وليدالنَّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهلِ باطِلِهم وتفرّقكم على أهلِ حقّكم حتى يملكوا الزّمان الطويل فيستحلّوا الدم الحرام، والفرجَ الحرام، والخمرَ الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوتِ المسلمين إلاّ دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني أُميّة من ابن أمتهم!يقتلُ زنديقهم، ويسيرُ خليفتهم في الأسواقِ، فإذا كان كذلک ضرب اللّٰه بعضهم ببعضٍ، والذي فلق الحبة وبرأ النَّسمةَ لا يزال مُلکُ بني أُميّة ثابتاً لهم حتى يملک زنديقهم، فإذا قتلوه وملک ابنُ أمتهم خمسة أشهرٍ ألقى اللّٰه بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتُعطل الثغُور، وتهراقُ الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرجُ سبعةِ أشهرٍ، فإذا قُتِلَ زنديقهم فالويلُ ثم الويلُ للناس في ذلک الزمان! يُسلّط بعض بني هاشم على بعضٍ حتى من الغيرةِ تغيرُ خمسةُ نفرٍ على الملکِ كما يتغايرُ الفتيان على المرأة الحسناء، فمنهم الهاربُ والمشؤوم، ومنهم السناطُ[2] الخليعُ يبايعه جلُّ أهلَ الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليعُ ويغلبُ على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعملُ عملَ الجبابرة الأُولى، فيغضبُ اللّٰهُ من السماءِ لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهلِ بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أصحاب الرايات السودِ المستضعفون، فيعزّهم اللّٰهُ وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحدٌ إلاّ هزموه، ويسيرُ الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كارهٌ خائف، فيسيرُ معه تسعة آلافٍ من الملائكةِ، معه راية النصر، وفتى اليمنِ في نحر حماز

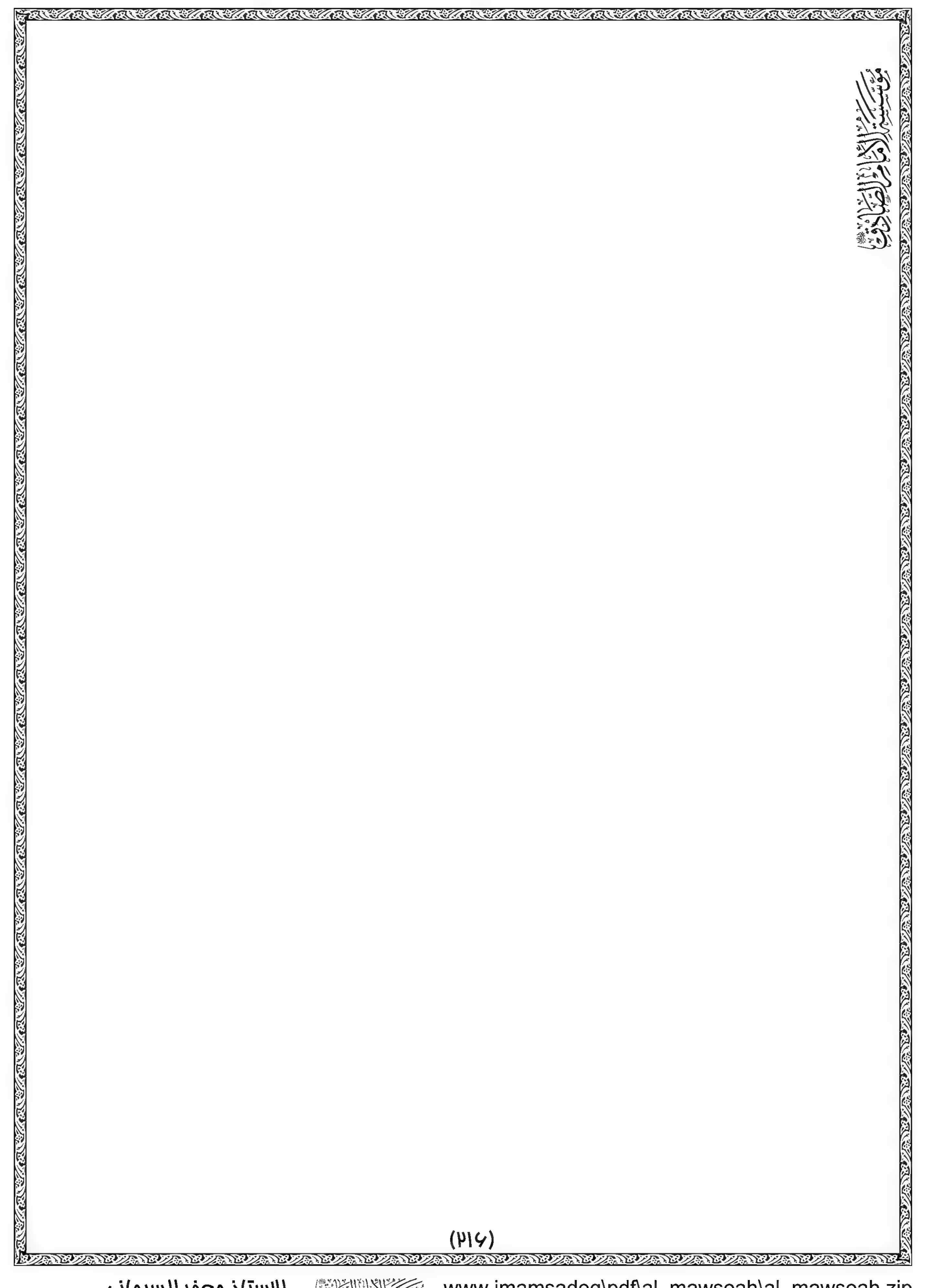
---

(١) كنز العمال: ٣٢٣/١٤.

(٢) السِناط: الذي لا لحية له أصلاً. النهاية: ٤٠٩/٢ . ب.

الجزيرة على شاطئ نهرٍ، فيلتقي هو وسفّاحُ بني هاشم فيهزمون الحماز ويـهزمون جـيشه ويغرقهونهم في النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حران فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذُ على المدائـن التي في الشام على شاطئ البحر حتى ينتهي البحرين، ويسيرُ السفّاح وفـتى اليـمن حـتى يـنزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثم يُبنى ويُعمرُ ويساعدهم عليها رجلٌ من بني هاشم اسمُه اسمُ نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربـعُ ساعات، فيدخلها سبعون ألفِ سيفٍ مسلولٍ بأيدي أصحاب الرايات السود، شـعارهم «أمت أمت» أكثرُ قتلاها فيما يلي المشرقِ، والفتى في طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه من وراء البـحرين مـن المعرتين واليمن، ويكملُ اللّهُ للخليفة سلطانه، ثم يثورُ سميان أحدهما بالشام والآخرُ بمكة، فهلك صاحب المسجد الحرام ويقبلُ حتى يلقى جموعةُ جموعَ صاحبِ الشام فيهزمونَه[1].

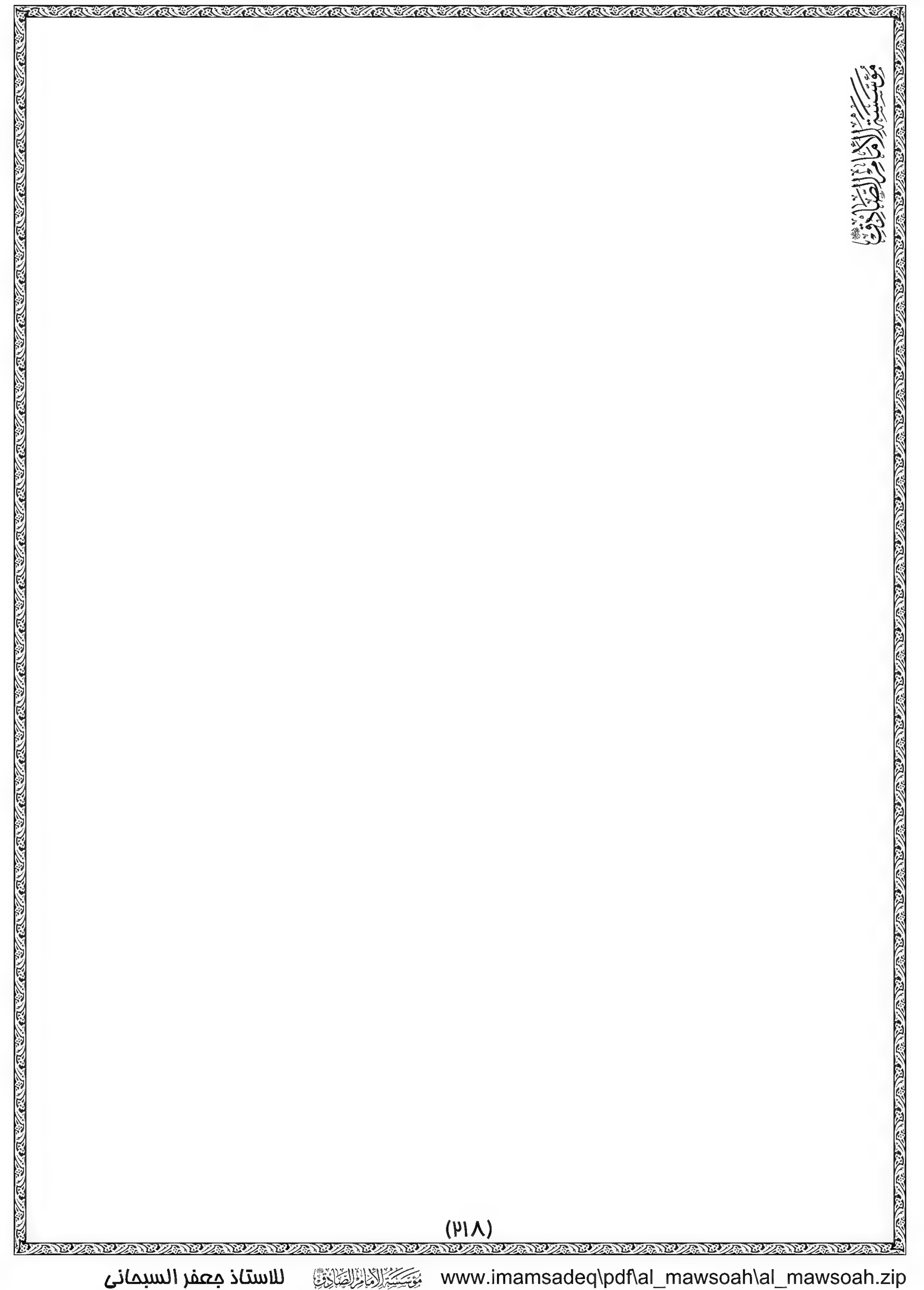
(١) كنز العمال: ١٤/٥٩٥ـ ٥٩٨، ح (٣٩٦٨٠)، عن ملاحم ابن المنادي.


مؤسسة الامام الصادق

الباب السادس

الفصل الأوّل

السفياني



١٦

«السفياني»

١ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام :

«قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يَخرُجُ ابْنُ آكِلَةِ الأكْبَادِ مِنَ الوَادِي اليَابِسِ، وَهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وَحْشُ [1] الوَجْهِ، ضَخْمُ الهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أثَرُ جُدْرِيٍّ، إذَا رأيْتَهُ حسِبْتَهُ أَعوَرَ، اسْمُهُ عُثْمانُ، وَأَبُوهُ عَنْبَسَة، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أبي سُفْيانَ، حَتَّى يَأتِي أَرْضاً ذاتَ قَرَارٍ [2] وَمَعينٍ فَيَسْتَوي عَلَى مِنْبَـرِهَا» [3].

---

(١) وحش الوجه ـ أي يستوحش مَنْ يراه، ولا يستأنس به أحد ـ أو «بالخاء المعجمة» ـ وهو الرَّديُّ مِنْ كلِّ شيء.

(٢) الأرض ذات القرار: الكوفة أو النجف، كما فسّرت به في الأخبار.

(٣) كمال الدين: ٢/٦٥١، إثبات الهداة: ٣/٧٢١، وفيه: «... وَخَشِنُ الوَجْهِ، ضَخِمُ الهامَةِ ... وَأَبو عُيَيْنَة» ، وفي ٣/٧٣٢، وفيه: «... وَهُوَ رَجُلٌ مَرْبَعَةٌ وَخَشِنُ الوَجْه»، البحار: ٥٢/٢٠٥، إعلام الورى: ٤٢٨، مرسلاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الصادق، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، وفيه: «... وَهُوَ رَجُلٌ قَبيحُ الوَجْهِ ... وَأَبوهُ عُيَيْنَةٌ» وليس فيه: « ... رَبْعَةٌ ...»، الخرائج: ٣/١١٥٠، كلّهم عن كمال الدين.



٢ـ حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام قال: «إذا ظَهَرَ أَمْرُ السُّفْيانيّ، لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِکَ البَلاءِ إلاّ مَنْ صَبَـرَ على الحِصَارِ» (١).

٣ـ حدَّثنا عبد القدوس وغيره، عن ابن عياش، عمّن حدّثه، عن محمد بن جعفر، عن علـي قال:

«السُّفْيانيّ مِنْ وُلْدِ خالِدِ بن يَزِيدِ بن أبي سفيانِ، رَجُلٌ ضَخِمُ الهَامَةِ، بِـوَجْهِهِ آثـارُ جُـدْرِيّ، وَبِعَيْنِهِ نُكْتَةُ بَيَاضٍ.

يَخْرُجُ مِنْ ناحِيَةِ مَدِينَةِ ـ دِمَشْقِ ـ في وادٍ، يُقال لَهُ: وادي اليابِس، يَخْرُجُ في سَبْعَةِ نَفَرٍ، مَـعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِوَاء مَعْقُودُ، يَعْرِفُونَ في لِوائِهِ النَّصْـرَ، يَسيرُ (الرعب) بَيْـنَ يَدَيْهِ عَلَـىٰ ثَـلاثِينَ مـيلاً، لا يَرى ذَلِکَ العَلَمَ أحَدٌ يُرِيدُهُ إلاّ انْهَزَمَ» (٢).

٤ـ أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الورّاق، عن إسماعيل بن عيّاش، عن مهاجر بن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إلاّ عَنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ اللّهِ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يا أَميرَ المؤمنين؟ قالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بالشّامِ، يَهْلِکُ فِيها أَكْثَرُ مِنْ مائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُها اللّهُ رَحْمَةً للمُؤْمِنينَ وَعَذَاباً عَـلىٰ الكافِرينَ. فَإذَا كانَ ذَلِکَ، فَانْظُرُوا إِلى أَصْحابِ البَراذِينَ الشُّهبِ

(١) ابن حماد: ٦٥، عنه كنز العمال: ١١/٢٨٣ حديث (٣١٥٣٣).

(٢) ابن حمّاد: ٧٥، عقد الدرر: ٧٢ـ٧٣ـ عن ابن حمّاد، كنز العمال: ١١/٢٨٤ حديث (٣١٥٣٥) ـ عن ابن حـماد، وفيه: «...بيضاءُ»، منتخب الأثر: ٤٥٨ ـ عن برهان المتقي، ضمن حديث آخر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، برهان المتقي: ١١٢ـ١١٣ـ عن عقد الدرر، إلى قوله: «ناحية مدينة دمشق».



المحذُوفَةِ، والرَّايَاتِ الصُّفْرِ، تُقْبِلُ مِنَ المَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشّام، وَذَلِكَ عِنْدَ الجَزَعِ الأكْبَرِ والمَوتِ الأحْمَرِ. فَإِذا كانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقالُ لَهَا حَرَسْتَا. فإذا كانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الأكْبادِ مِنَ الوادِي اليَابِسِ، ْتوي عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْق. فإذا كانَ ذَلِكَ، فانْتَظِرُوا خُرُوجَ المَهديّ عليه السلام »[1].

٥ـ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

«تَختَلِفُ ثَلاثُ رَايَاتٍ، رَايَةٌ بِالمَغْرِبِ، وَيْلٌ لِمِصْرَ وَما يَحِلُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَرَايةٌ بِالجَزِيرَةِ، وَرَايَةٌ بِالشّام، تَدُومُ الفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً.

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ العَبَّاسِ بِالشَّام، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ مَسِيرَةَ لَيْلَتينِ، فَيَقُولُ أَهْلُ المَغْرِبِ: قَدْ جاءَكُمْ قَوْمٌ حُفاةٌ أَصْحَابُ أَهْواءٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَضْطَرِبُ الشَّامُ وَفِلَسطينُ،

---

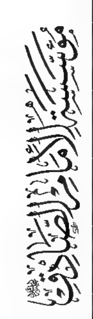
(١) غيبة النعماني: ٣٠٥ ـ ٣٠٦، غيبة الطوسي: ٢٧٧ ـ (أخبرنا جماعة) عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدي، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : وفيه «... رُمْحانِ ... فَهُوَ آيَةٌ قِيلَ ثُمَّ مَهْ؟ قالَ ثُمَّ رَجْفَةٌ ... مائَةُ أَلْفٍ يَجْعَلُهُ الشَّهْبِ والرَّاياتِ ... حَتّى تَحُلَّ بالشَّام، فَإِذا كانَ ذَلِكَ فَانتظروا خسْفاً بقرية من قُرى الشَّام، خَرَسْنا، وإذا كانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا ابنَ آكِلَةِ الأكبادِ بِوادي اليابِسِ»، إثبات الهداة: ٧٣٠/٣ ـ عن غيبة الطوسي بتفاوت في السند، البحار: ٢١٦/٥٢ـ عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير، وفي : ٢٥٣ ـ عن غيبة النعماني، بشارة الإسلام: ٥٣ ـ عن غيبة الطوسي، العدد القوية: ٧٦ـ كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير، مرسلاً عن علي عليه السلام وفيه: «...فَانْتَظِرُوا ابْنَ آكِلَةِ الأَكْبادِ بِالوادِي اليابِسِ، ثُمَّ تُظِلّكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمْياءُ مُنْكَشِفَةٌ، لا يَغْبُو (لا ينجو) منها إلاّ النُّوَمَةُ، قِيلَ: وَمَا النُّومَةُ؟ قَالَ: الذي لا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا في نَفْسِهِ»، البدء والتاريخ: ١٧٧/٢ـ قال : وفيما خبر عن علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ في ذكر الفتن بالشام قال: «فَإِذا كانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابنُ آكِلَةِ الأكْبادِ عَلَى أَثَرِهِ، لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذا كَانَ ذِلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ المَهْدِيِّ»، الخرائج:٣ـ ١١٥١ـ كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه: «...بالوادي اليابس»، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩ـ عن الخرائج.



فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين فيقولون اطلبوا ملكَ الأوّلِ فَيَطْلُبُونَهُ فَيُوافُونَهُ بِغُوطَةِ دِمشْقَ، بِمَوضِعٍ يُقالُ لَهَا حَرَسْتَا، فَإذا أَحَسَّ بِهِمْ هَرَبَ إلى أخوالِهِ كَلْبٍ، وَذَلِكَ دَهَاءٌ مِنْهُ.

وَيَكونُ بالوادِي اليابِس عِدَّةٌ عَديدةٌ فَيَقُولُونَ لَهُ يا هَذا، ما يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُضيِّعَ الإسْلاَمَ أمَا تَرَى ما النَّاسُ فِيهِ مِنَ الهوانِ والفِتَنِ؟ فاتَّقِ اللهَ وَاخْرُجْ أمَا تَنْصُرُ دِينَكَ؟ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصاحِبِكُمْ، فَيَقُولونَ: أَلَسْتَ مِنْ قُرَيشٍ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ المُلْكِ القَديمِ، أمَا تَغْضَبُ لأَهْلِ بَيْتِكَ وَمَا نَزَلَ بهمْ مِنْ الذُلِّ والهَوانِ؟ وَيخرُجُ رَاغِباً في الأمْوالِ والعَيْشِ الرَّغَدِ، فَيَقُولُ اذْهَبُوا إلى خُلفائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدِينُونَ لهمْ هذهِ المُدَّةَ، ثُمَّ يَجِيئُهُمْ فَيَخْرُجُ في يَوْمِ جمعَةٍ فَيَصْعَدُ مِنْبَرَ دِمَشْقَ وَهُوَ أَوَّلُ مِنْبَرٍ يَصْعَدُهُ، فَيخطِبُ وَيأمُرُهُم بِالجِهادِ، ويُبايُعُهُم على أنَّهم لا يُخالِفونَ لهُ أمْراً، رَضَوْهُ أَمْ كَرِهُوهُ. فَقامَ رَجُلٌ فَقَالَ: ما اسْمُه يا أميرَ المؤمِنين؟ فَقالَ: هُوَ حَرْبُ بْنُ عَنْبَسَةَ بن مُرَّةَ بن كَلْبِ بن سَلَمَة بن يَزيد بن عُثمانِ بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمسٍ، مَلعُونٌ في السَّماءِ، مَلْعونٌ في الأرْضِ، أشَرُّ خَلْقِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ أباً، وَأَلْعَنُ خَلْقِ اللهِ جَدّاً، وَأَكثرُ خَلْقِ اللهِ ظُلماً.

قال: ثُمَّ يَخْرُجُ إلى الغوطَةِ، فَما يَبْرَحُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ إليهِ، وَتَتَلاحَقَ بِهِ أهْلُ الضَّغائِنِ، فَيَكُونُ في خمسينَ ألفاً، ثُمَّ يَبْعَثُ إلى كَلْبٍ فَيأتِيه مِنهُمْ مِثْلُ السَّيْلِ، وَيَكُونُ في ذَلِكَ الوَقْتِ رجالُ البَرْبَرِ يُقاتِلُونَ رِجَالَ المَلِكِ مِنْ وُلْدِ العَبَّاسِ، فَيُفاجِئُهُمُ السُّفيانيُّ في عَصائِبِ أهلِ الشَّامِ، فَتَخْتَلِفُ الثَلاثُ رَاياتٍ رِجالُ وُلْدِ العبّاسِ هُمْ التُّرْكُ والعَجَمُ، وَرَاياتهمْ سَوْداءُ، وَرَايَةُ البَرْبَرِ صَفْراءُ وَرايَةُ السُّفيانيِّ حَمراءُ، فَيَقْتَتِلُونَ بِبَطْنِ الأرْدُنِ قِتالاً شَديداً، فَيُقْتَلُ فِيما بَيْنَهُمْ سِتُّونَ أَلْفاً، فَيَغْلِبُ السُّفْيَانِيُّ، وإنَّهُ لَيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ القائِلُ: وَاللهِ ماكَانَ يُقالُ فِيهِ إلاّكَذِبُ، وَاللهِ إنَّهمْ لَكَاذِبُونَ، لَوْ يَعلَمونَ ما تَلْقىٰ أُمّة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْهُ مَا قَالوا ذَلِكَ، فلا يَزَالُ يَعْدِلُ حَتَّى يَسِير وَيعبر الفرات، وينزع اللهُ مِن قلبه الرحمة، ثمّ يسير إلى المَوضِعِ المَعْرُوفِ بِقَرْقِيسيا، فَيكُونُ لَهُ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلاَ يَبْقىٰ بَلَدٌ



إلاّ بَلَغَهُ خَبَـرُهُ، فيداخِلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الجزَعُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إلى دِمَشْقَ، وَقَدْ دانَ لَهُ الخَلْقُ، فَيُجَيِّشُ جَيْشَيْـنِ جَيش إلى المدينَة، وَجَيش إلى المَشْـرِقِ، فأمَّا جَيْشُ المَشْرِقِ ـ فَيَقْتُلُونَ بالزَّوراءِ سَبْعِينَ ألْفاً، وَيَبْقُرونَ بُطُونَ ثَلاثَمائَة امْرأةٍ، وَيَخْرُجُ الجَيْشُ إلى الكوفَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقاً. وأمّا جَيْشُ المدينَةِ إذَا تَوسَّطوا البَيْداءَ صاحَ بِهِمْ صائِحٌ، وَهُوَ جبْـرِيل عليه السلام ، فَلا يَبْقى مِنْهُمْ أَحَدٌ إلاّ خَسَفَ اللّهُ بِهِ، وَيكُونُ في أثرِ الجيشِ رَجُلانِ يُقالُ لَهُما بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، فإذَا أَتيا الجيْشَ لَمْ يَرَيا إلاّ رُؤُوساً خَارِجَةً على الأرْضِ، فَيَسأَلانِ جِبْـريلَ عليه السلام : ما أَصابَ الجَيشَ؟ فَيَقُول: أَنْتُمَـا مِنْهُمْ؟ فَيَقُولانِ: نَعَمْ. فَيَصيحُ بهما، فَتَتَحَوَّلُ وُجوهُهُما القَهْقَرىٰ، وَيَمْضي أَحَدُهما إلى المدينَةِ وَهُوَ بَشيرٌ، فَيُبَشّـرُهُمْ بِما سَلَّمَهُمْ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، والآخر نَذيرٌ فَيَرْجِع إلى السُّفيانيِّ، فيخبره بما نالَ الجَيْشَ عِنْدَ ذَلِكَ.

قالَ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَـرَ اليَقينُ، لأنَّهُمـا مِنْ جُهَيْنَةَ. ثُمَّ يَهْرَبُ قَوْمٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِاللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبْعَثُ السُّفيانيُّ إلى مَلِكِ الرُّومِ: رُدَّ إليَّ عَبيدي، فَيَرُدُّهُم إليهِ، فَيَضربُ أَعْناقَهُمْ على الدَّرَجِ شَرْقِيِّ مَسْجِدِ دِمَشقَ فَلا يُنْكَرُ ذلِكَ عَلَيْهِ. ثُمَّ يَسِيرُ في سَبْعينَ أَلْفاً نَحْوَ العِراق، والكُوفَة، والبَصرة. ثُمَّ يَدُورُ الأمصارَ والأقطارَ، وَيَحُلُّ عُرى الإسلامِ عُـرْوَةً بَـعْدَ عُـرْوَةٍ، وَيَـقْتُلُ أهْـلَ العِـلْمِ وَيُـحرِقُ المَصاحِفَ وَيَخَرِّبُ المساجِدَ وَيَسْتَبيح الحَرامَ، وَيَأمُرُ بِـضَـرْبِ المـلاهِي والمَـزاهِـر فـي الأسْواقِ، والشُّـرْبِ على قَوارِعِ الطُّرُقِ، وَيُحلِّلُ لهمُ الفَواحِشَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِم كُلَّ ما افْتَرَضهُ اللّـهُ عَـزَّ وَجـلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ الفَرائِضَ، وَلا يَرْتَدِعُ عَنِ الظُّلْمِ والفُجُورِ بَلْ يَزْدادُ تَمَرُّداً وَعُتُوّاً وَطُغياناً، وَيَقْتُلُ مَنْ كـانَ اسْمُهُ مُحَمداً، وَأحْمَدَ، وَعَلِيّاً، وَجَعْفَراً، وَحَمْزَةَ، وَحَسَناً، وَحُسَيْناً، وَفاطِمَةَ، وَزَيْنَب، وَرُقَـيّةَ، وَأُمّ كُـلْثُومٍ، وَخَديجة، وعاتِكَةَ، حَنقاً وَبُغضاً (لِبَيْت آلِ) رَسُولِ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

ثُمَّ يَبْعَثُ فَيَجْمَعُ الأطْفَالَ، وَيَغْلي الزَّيتَ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ إن كان آباؤنا عَصَوْكَ فَنَحنُ ما ذَنبُنا؟ فَيأخُذُ مِنْهُمُ اثنين اسْمُهُما حَسَناً وَحُسيْناً (كذا) فَيَصْلِبهُما، ثُمَّ يَسِيرُ إلى الكوفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ كما فَعَلَهُ بالأطْفالِ، وَيَصْلِبُ على بابِ مسْجِدِها طفْلَينِ أسْماؤهما حسنٌ وحسينٌ، فتغلي دماؤُهما كما غَلَـىٰ دَمُ يَحيىٰ بنِ زَكَرِيّا عليه السلام ، فَإذا رأَى ذَلِكَ

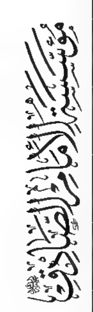


أَيْقَنَ بِالهَلاكِ والبَلاءِ، فَيَخْرُجُ هارِباً مِنها، مُتوجِّهاً إلى الشَّامِ فلا يَرى في طريقِهِ أحداً يُخالِفُهُ، فإِذا دَخَلَ دمشقَ اعتَكَفَ على شُـرْبِ الخَمْرِ والمعاصي، ويأمُرُ أصحابَهُ بذلِكَ.

ويَخْرُجُ السُّفْيانيُّ وبيَدِهِ حَرْبَةٌ فَيأخُذُ امرأةً حامِلاً فَيَدْفَعها إلى بَعْضِ أصْحابِهِ وَيَقُول: افْجُرْ بِها في وَسَطِ الطَّريق. فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقُرُ بَطْنَها، فَيَسْقُطُ الجَنينُ مِنْ بَطْنِ أُمّه، فلا يَقْدِرُ أحدٌ أن يُغَيِّـرَ ذَلِكَ، فَتَضْطَرِبُ المَلائِكَةُ في السَّماءِ فَيأمُرُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبريلَ عليه‌السلام فَـيَصيحُ عـلى سُـورِ مَسْجِدِ دِمشقَ: ألا قدْ جاءَكُمُ الغَوْثُ يا أُمّةَ مُحَمَّدٍ، قدْ جاءَكُمُ الغَوْثُ يا أُمّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جاءَكُمْ الفَرَجُ، وَهُـوَ المَهْديُّ عليه‌السلام خارِجٌ مِنْ مَكَّةَ فأَجِيبُوهُ. ثُمَّ قال عليه‌السلام : ألا أصِفُهُ لَكُمْ، ألا وإنَّ الدَّهرَ (فينا قُسِمَتْ) حُدُودُهُ (ولنا أُخِذَتْ) عُهُودُهُ، وَإلَيْنَا تُرَدُّ شُهودُهُ، ألا وإنَّ أهلَ حَرَمِ اللّهِ عزَّ وَجَلَّ سَيطْلُبُونَ لنا بـالفضلِ، مَـنْ عَرَفَ عَوْدَتَنا فَهُوَ مُشاهِدُنا، ألا فَهُوَ أشْبَهُ خَلْقِ اللّهِ عَزَّ وَجلَّ بِرَسُولِ اللّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله واسْمُهُ على اسْمِهِ، وَاسْمُ أبيهِ على اسم أبيهِ، مِنْ ولدِ فاطمَةَ ابنةِ محمّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، مِنْ وُلْدِ الحسين. ألا فَمَنْ تَوالى غَيْـرَهُ لَعَنَهُ اللّهُ.

ثُمَّ قالَ عليه‌السلام : فَيَجْمَعُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أصْحابَهُ عَلى عَدَدِ أهْلِ بَدْرٍ، وَعلى عَدِدِ أصْحابِ طـالُوتَ، ثَلاثُمائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَـرَ رَجُلاً، كَأَنَّهُمْ لُيُوثٌ خَرَجُوا من غابَةٍ، قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبُرِ الحَديدِ، لَوْ هَمُّوا بِإزالَـةِ الجِبَالِ لأَزالُوها عَنْ مَوضِعِها، الزَّيُّ واحِدٌ، واللِّباسُ واحِدٌ، كأنَّما آباؤهُمْ أبٌ واحدٌ.

ثُمَّ قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : وإنِّي لأعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أسْماءَهُمْ، ثُمَّ سَمّاهُمْ، وَقالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَطْلَعِ الشّمْسِ إلى مَغْرِبِها، في أَقَلّ مِنْ نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيأتُونَ مَكَّةَ فَيُشْـرِفُ عَلَيْهِمْ أهْلُ مَكَّةَ فَلا يَعْرِفُونَهُمْ فَيَقُولون كَبَسنا أصْحابُ السُّفيانيِّ. فَإذا تَجَلّـىٰ لَهُمُ الصُّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طائِعينَ مُصَلّينَ فَيُنْكِرونَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقَيِّضُ اللّهُ لَهُمْ مَنْ يُعَرِّفُهُمُ المَهدِيّ عليه‌السلام وَهُوَ مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعُونَ إلَيْهِ فَيَقُولونَ لَهُ أَنْتَ المهديُّ؟ فَيَقُولُ أنا أنصاريٌّ، واللّه ما كَذِبَ، وَذلِكَ أنّه ناصِـرُ الدِّيـنِ، وَيـتَغيَّبُ عَنْهُمْ، فَيُخْبرُونَـهُمْ أنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عليه‌السلام ، فَيَلْحَقُونَهُ بالمدينَةِ، فَإذا أحسَّ بِهِم رَجَعَ إلى مَكَّةَ (فلا يزالونَ



بِهِ إلى أن يُجيبَهُم) فَيَقُولُ لَهُم: إنّي لَسْتُ قاطِعاً أَمْراً حَتَّى تُبايِعُوني على ثلاثين خِصْلَةً تَلْزَمُكُمْ لا تُغَيّـرونَ مِنْها شيْئاً، وَلَكُمْ عليَّ ثَمانِ خِصالٍ، قالُوا: قَدْ فَعَلْنَا ذَلِکَ، فَاذْكُرْ ما أَنْتَ ذاكِرٌ يا ابنَ رَسُولِ اللّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم . فَيَخْرُجُونَ مَعَهُ إلى الصَّفا فَيَقُولُ: أنا معَكُمْ على أن لا تُوَلُّوا، ولا تَسْـرِقُوا، ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا مُحرّماً، ولا تَأْتُوا فاحِشَةً، ولا تَضْـرِبُوا أحَداً إلاّ بِحَقِّهِ، ولا تَكْنِزُوا ذَهَباً ولا فِضَّةً ولا تِبراً ولا شَعِيراً، ولا تَأْكُلُوا مالَ اليتيمِ، ولا تَشْهَدُوا بِغَيْـرِ ما تَعْلَمُونَ، ولا تُخَرِّبُوا مَسْجِداً، ولا تُقَبِّحُوا مُسْلِماً، ولا تَلْعَنوا مُؤاجراً إلاّ بِحَقِّهِ، ولا تَشْـرَبُوا مُسْكِراً، ولا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ ولا الحَرِير ولا الدِّيباجَ، ولا تَبيعوها رباً، ولا تَسْفِكوا دَماً حَراماً، ولا تَغْدُرُوا بِمُسْتأْمِنٍ، ولا تُبْقُوا عَلى كافِرٍ ولا مُنافِقٍ، وَتَلْبَسُونَ الخَشِنَ مِنَ الثِّيابِ، وَتَتَوسَّدونَ التُّرابَ على الخُدُودِ، وتُجاهِدونَ في اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، ولا تَشْـتُمُونَ، وتَكْـرهُونَ النَّجاسَةَ، وتَأْمُرُونَ بِالمَعروفِ، وَتَنْهَونَ عَنِ المُنكَرِ. فَإِذا فَعَلْتُمْ ذَلِکَ فـعَلَـيّ أن لا أتَّـخِذَ حـاجِباً ولا ألبس إلاّكما تَلْبَسونَ، ولا أرْكَبَ إلاّكَمَا تَركَبُونَ، وأرْضى بِالقَليلِ، وأملأَ الأرْضَ عَدلاًكَمَـا مُلِئَتْ جَوْراً، وأعْبد اللّهَ عَزَّ وَجلَّ حَقَّ عِبادَتِهِ، وأفي لَكُمْ وَتَفُوا لي. قالُوا: رَضينا واتَّبَعناکَ على هذا. فـيصافحهم رجلاً رَجُلاً.

وَيَفْتَحُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُراسانَ، وَتَطِيعُهُ أَهْلُ اليَمَنِ، وَتُقْبِلُ الجُيوشُ أمامَهُ، وَيكُونُ هَـمْدانُ وزراءَهُ، وَخَوْلانُ جُيوشَهُ، وَحِمْيَرُ أَعْوانَهُ،وَمُضَـرُ قُوَّادَهُ، وَيُكثِّرُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَميم، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَرايَتُهُ أَمامَهُ، وَعَلى مُقَدِّمَتِهِ عَقيلُ، وَعَلى ساقَتِهِ الحارِثُ، وَتُـخالِفُهُ ثُـقيفُ وَعُـدافُ، وَتَسيرُ الجُيوشُ حَتَّى تَصيرَ بوادي القُرى في هُدُوءٍ وَرِفْقٍ، وَيَلْحقُهُ هُناکَ ابْنُ عَمِّهِ الحَسَنيُّ في اثني عَشَـرَ أَلْفِ فارسٍ فَيَقُولُ: يا ابن عَمّ، أنا أحقُّ بهذا الجيشِ مِنْکَ، أنا ابن الحسن وأنا المهديُّ، فيقولُ المهديُّ عليه‌السلام : بل أنا المهديُّ. فيقولُ الحَسَنيُّ: هَلْ لَکَ مِنْ آيةٍ فنبايِعکَ؟ فيُومِيءُ المَهديُّ عليه‌السلام إلى الطَّيْـرِ فَتَسقُطُ على يَدِهِ، وَيَغْرِسُ قَضيباً في بُقْعَةٍ مِنَ الأرْضِ فَيخْضَـرُّ وَيُورِقُ، فَيَقُولُ لَهُ الحَسَنيُّ: يا ابْنَ عَمِّ هِيَ لَکَ. وَيُسَلِّمُ إليْهِ جَيْشَهُ وَيَكُونُ على مُقَدِّمَتِهِ، واسْمُهُ على اسْمِهِ. وَتَقَعُ الضَجَّة بالشّام ألا إنَّ أعْرابَ الحِجازِ قَدْ خَرَجُوا إلَيْكُمْ، فَيَجْتَمِعونَ إلى السُّفياني



بِدِمشْقَ، فَيَقُولُونَ: أعرابُ الحِجازِ قَدْ جَمَعوا عَلَيْنا، فَيَقُولُ السُّفيانيُّ لأَصْحابِهِ: ما تَقُولون في هؤلاءِ القومِ؟ فَيَقُولونَ: هُمْ أَصْحابُ نَبْلٍ وَإِبلٍ، وَنَحنُ أَصْحابُ العُدَّةِ والسِّلاحِ أُخْرجْ بنا إليهم، فَيَرونَهُ قد جَبُنَ، وَهُوَ عالِمٌ بما يُرادُ مِنْهُ، فَلا يَزالُونَ بِهِ حَتّى يُخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَرِجالِهِ وَجَيْشِهِ، في مائَتَيْ أَلْفٍ وَستّينَ أَلْفاً، حَتّى يَنْزِلُوا بِبُحَيرَة طَبَرِيَّةَ، فَيَسِيرُ المهْديُّ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ لا يُحْدِثُ في بَلَدٍ حادِثَةً إلاّ الأمْنَ والأمْانَ والبُشْرىٰ، وَعنْ يَمينِه جِبْريلُ، وعَنْ شمالِهِ ميكائيل عليهما السلام ، والنّاسُ يَلْحَقُونَهُ مِنْ الآفاقِ، حتَّى يَلْحقُوا السُّفْيانيَّ على بُحَيرَةِ طَبَريَّة. وَيَغْضَبُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ على السُّفيانيِّ، وَجَيْشِهِ، وَيَغْضَب سائِرُ خَلْقِهِ عَلَيْهِم حَتّى الطَّير في السَّماء فَتَرْمِيهِمْ بأَجْنِحَتِها، وإِنَّ الجِبالَ لَتَرْمِيهم بِصُخُورِها، فَتَكُونُ وَقْعَةٌ يُهْلِكُ اللّٰهُ فيها جَيْشَ السُّفيانيِّ، وَيَمْضِي هارِباً، فَيأْخُذُهُ رَجُلٌ من الموالي اسْمهُ صَباحٌ فَيأْتي بِهِ إلى المهديُّ عليه السلام وَهُوَ يُصلِّي العشاءَ الآخِرةَ فَيُبَشِّرهُ، فَيُخَفِّفُ في الصَّلاةِ وَيَخْرجُ وَيكُونُ السُّفيانيُّ قَدْ جُعِلَتْ عمامَتُهُ في عُنُقِهِ وَسُحِبَ، فَيوقِفُهُ (بَيْنَ يَدَيْهِ) فَيَقُولُ السُّفيانيُّ للمهديِّ: يا ابن عمّي مُنَّ عليَّ بالحياةِ أَكُونُ (كذا) سَيْفاً بَيْنَ يَدَيْک، وأُجاهِد أعْداءَک والمهديُّ جالِسٌ بَيْنَ أَصْحابِهِ وَهُوَ أحيى مِنْ عَذْراءَ، فَيَقُولُ: خَلُّوهُ، فَيقولُ أَصْحابُ المهديِّ: يا ابن بِنتِ رَسُولِ اللّٰهِ، تَمُنَّ عَلَيْهِ بالحَياةِ، وَقَدْ قَتَلَ أولاد رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله ! ما نَصْبِرُ على ذَلِکَ. فَيَقُولُ: شَأنكُمْ وإِيَّاهُ اصْنَعوا بِهِ ما شِئْتُمْ. وَقَدْ كانَ خلاَّهُ وأفلَتَهُ، فَيلحقُهُ صَباحٌ في جماعةٍ إلى عِند السِّدْرَةِ فَيُضجِعُهُ وَيَذبَحُهُ وَيأْخُذُ رَأسَهُ، ويأتي بِهِ المهديَّ، فَيَنظرُ شيعتُهُ إلى الرَّأسِ فيكبِّرونَ وَيُهَلِّلُونَ، وَيَحْمِدونَ اللّٰهَ تَعالى على ذلِکَ ثُمَّ يأمُرُ المهديُّ بِدَفْنِه. ثُمَّ يَسيرُ في عَساكِرِهِ فَيَنْزِلُ دمشقَ، وقد كانَ أصحابُ الأَنْدَلُس أحرَقُوا مَسجِدَها وأخرَبُوهُ، فَيُقيمُ في دِمشْقَ مُدَّةً ويأمُرُ بِعِمارَةِ جامِعِها.

وإنَّ دِمشقَ فِسطاطُ المُسْلمين يَومَئذٍ، وَهيَ خَيْرُ مَدينَةٍ على وَجْهِ الأرضِ في ذلِکَ الوقتِ، ألا وفيها آثارُ النَّبيينَ، وبَقايا الصّالحينَ، مَعصومةٌ مِنَ الفِتَنِ، مَنْصُورَةٌ على أعدائِها. فَمَنْ وَجَدَ السَّبيلَ إلى أن يتَّخِذَ بِها مَوْضِعاً وَلَو مَرْبَط شاةٍ فإنَّ ذَلِکَ خيرٌ من



عَشرة حيطانٍ بالمدينةِ، تنتقلُ أخيارُ العراقِ إليها، ثُمَّ إنَّ المهديَّ يَبْعَثُ جَيْشاً إلى أحياء كَلْبٍ، والخائِبُ مَنْ خابَ مِنْ سَبي كَلْبٍ» (١).

٦ـ حدَّثنا عبد القدوس عن ابن عياش، قال حدَّثني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«يكْتُبُ السُّفْيانيُّ إلى الَّذي دَخَلَ الكُوفَة بِخَيْلِه، بَعْدَ ما يَعْرُكها عَرْكَ الأَدِيمِ، يَأمُرُهُبالسَّيْـرِ إلى الحِجَاز، فَيَسيرُ إلى المدينَة فَيَضَعُ السَّيْفَ في قُرَيشٍ، فَيَقْتِلُ مِنْهُمْوَمِنَاالأنْصارِ أَرْبَعَمائَةَ رَجُلٍ، وَيَبْقُرُ البُطونَ وَيَقْتُلُ الوِلْدانَ، وَيَقْتُلُ أَخوَيْنِ مِنْقُرَيشٍ،رَجُلٌ وأُخْتُهُ يُقالُ لَهُما مُحَمَّد وفـاطِمَةُ، وَيَـصْلِبُهُما على بَابِ المسجِدِ بالمدينَةِ»(٢).

(١) عقد الدرر: ٩٠ـ ٩٩، مرسلاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ـ وفي: ١٣٧ـ١٣٨، بعضه مُرسلاً، وفي: ١٣٩، بعضه مرسلاً، الشيعة والرجعة: ١/١٥٨ـ عن إلزام الناصب، برهان المتقي: ٧٦ـ ٧٧ بعضه، عن عقد الدرر ظاهراً، كشف النوري: ١٧٨ـ ١٨٣، عن عقد الدرر بتفاوت يسير، إلزام الناصب: ٢/١٧٨ـ ٢١٣ ـ النسخة الأُولى في نسخة: حدثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدثنا محمّد بن أحمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا طوق بن مالک، عن أبيه، عن جده، عن عبد اللّٰه بن مسعود، رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ... (خطبة البيان)» وفيها: «...ثُمَّ يَسِيرُ بالجُيُوشِ، حَتَّى يَصيرَ إلى العِراقِ، والنَّاسُ خَلْفَهُ وَأَمامَهُ، على مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ عَقِيلٌ، وَعَلى ساقَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ الحْارِثُ، فَيَلْحَقُهُ رَجُلٌ مِنْ أَوْلادِ الحَسَنِ في اثْنَي عَشَـرَ ألفِ فارِسٍ، وَيَقُولُ: يا ابنَ العمِّ، أنا أَحَقُّ مِنْکَ بِهذا الأمرِ، لأَنّي مِنْ وُلْدِ الحَسَنِ، وَهُوَ أَكْبَرُ من الحُسَينِ، فَيَقُولُ المهديُّ: إنّي أنا المهديُّ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عِنْدَکَ آيَةٌ أوْ مُعْجِزَةٌ أو عَلامَةٌ، فَيَنْظُرُ المَهْديُّ إلى طَيْـرٍ في الهَواءِ فَيُومِئُ إليهِ، فَيَسْقُطُفي كَفِّهِ، فَيَنْطِقُ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ تعالى، وَيَشْهَدُ لَهُ بِالإمامَةِ، ثُمَّ يَغْرِسُ قَضيباً يابساً في بُقْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ لَيسَ فيها ماء فَيَخْضَـرُّ وَيُورِقُ، وَيَأخُذُ جَلْمُوداً كانَ في الأَرْضِ مِنْ الصَّخْرِ، فَيَفْرِكُهُ بيَدِه وَيعْجِنُهُ مِثلَ الشَّمْعِ، فَيَقُولُ الحَسَنيُّ: الأمرُ لَکَ، فَيُسَلّمُ وَتُسَلِّمُ جُنُودُهُ...».

(٢) ابن حماد: ٨٨، عنه ملاحم ابن طاووس: ٥٦، وفيه: «... يَأمُرُوهُ بالمَسيرِ ... رَجُلاً وَأُختَهُ».



٧ـ حدَّثنا أبو المغيرة، عن ابن عيّاش، عمَّن حدَّثه، عن محمّد بن جعفر قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام:

«يَبْعَثُ السُّفْيَانِـي على جَيْشِ العِراقِ رَجُلاً مِنْ بَني حارِثَةَ لَهُ غَديرَتَانِ، يُقَال لَهُ نمرُ (أو قَمرُ) بنُ عَبّادٍ، رَجُلاً جَسيماً على مُقدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَصيرُ أَصْلَعُ عَريضُ المنكبين، فيقاتِلُهُ مَنْ بِالشّامِ مِنْ أهْلِ المَشْـرِقِ، وفي مَوْضعٍ يُقالُ لَهُ البنيّة (الثنيّة) وأهْلُ حمصَ في حَربِ المشرِقِ وأنْصارُهُمْ، وبها يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ جُنْدُ عَظِيمُ تُقَاتِلُهُمْ فيما يلي دمشق، كلّ ذلك يهزمهم . ثمّ ينحاز مـن دمشـق وحِمصَ مع السُّفياني، ويَلْتَقُونَ وَأَهْل المَشْـرِقِ في مَوضِعٍ يُقالُ لَهُ المدَيْنَ ممَّا يَلي شَـرْقَ حِمْص، فَيُقْتَلُ بِها نَيِّفُ وسَبْعون ألفاً ، ثلاثةُ أرباعِهم مِنْ أهْلِ المَشْـرِقِ. ثُمَّ تَكُونُ الدبْـرَةُ عَـلَيْهِمْ، وَيَسـيرُ الجَيْشُ الذي بُعِثَ إلى المَشْـرِقِ حَتّى يَنْزِلُوا الكُوفَةَ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ مُهْراقٍ وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَليدٍ مَقْتُولٍ، ومالٍ مَنْهوبٍ، وَدَمٍمُسْتَحلٍّ، ثُمَّ يَكتُبُ إليْهِ السُّفيانيُّ أنْ يَسِيرَ إلى الحُجازِ، بَـعْدَ أن يَـعرِكَهَا عَـرْكَ الأديمِ»[١].

٨ـ حدَّثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عياش بن عباس، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهـ قال:

«يهربُ ناسُ مِنَ المدينةِ إلى مَكّة حينَ يَبْلُغُهُمْ جَيْشُ السُّفيانيِّ مِنْهُمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيشٍ مَنْظُورٌ إليهم» [٢].

(١) ابن حماد: ٨١ـ ٨٢.

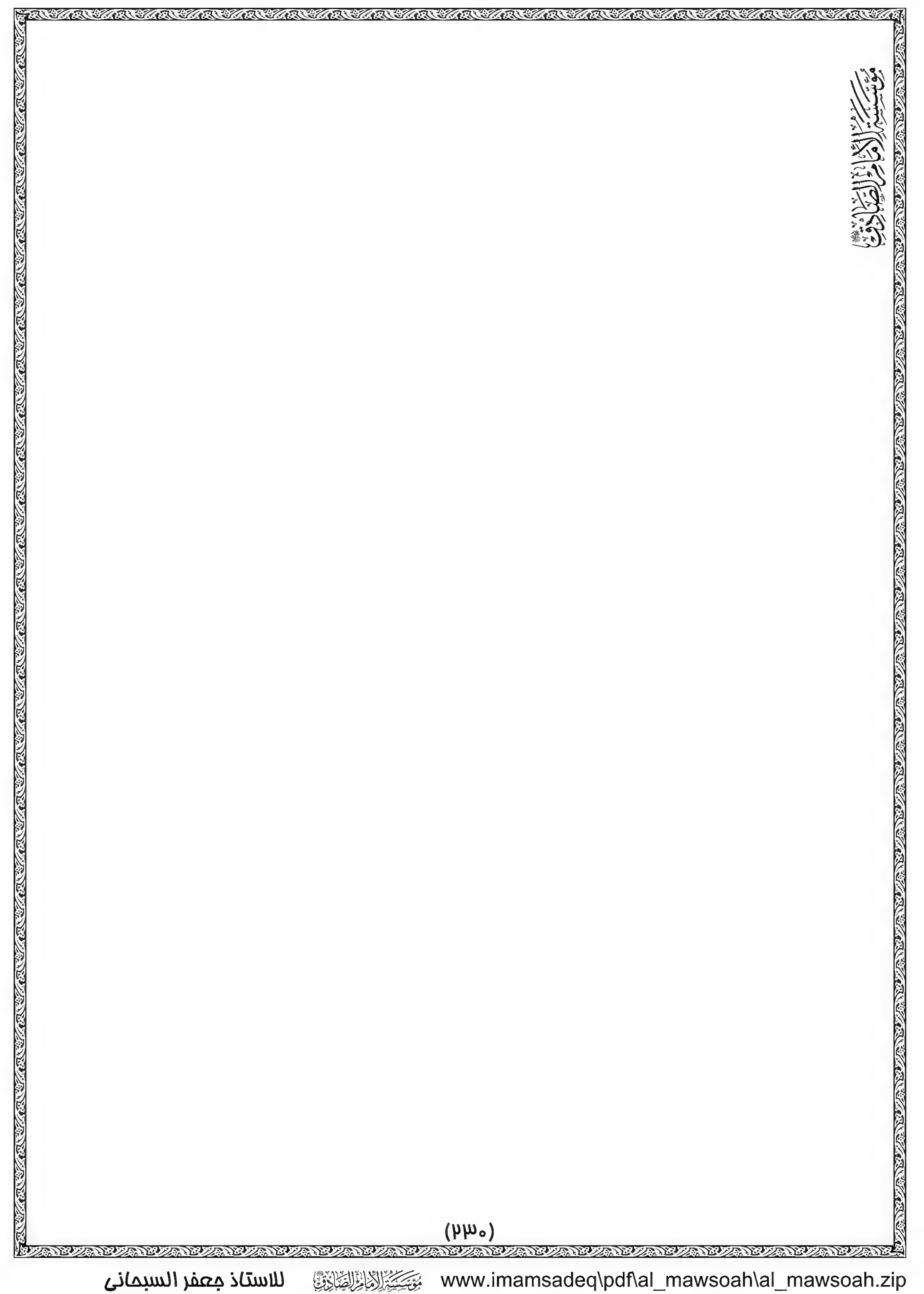
(٢) ابن حماد: ٨٨ وفي: ٩٥ ـ بِسَنَدِه الأوّل عَنه عليه السلام ، وفيه: «يَخْرُجُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إلى مَكَّةَ، مِنْ جَيْشِ السُّفْيانيِّ، مَنْظُورٌ إليهِمْ، فَإذَا بَلَغَهُم الخَسْفُ اجْتَمَعُوا بِمَكَّة لأولَئِكَ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ مِنَ البِلادِ فَيُبايعُ أَحَدُهُمْ كُرْهاً»، عقد الدرر: ٦٦ ـ عن رواية ابن حماد الأُولى، بشارة الإسلام: ٧٧ـ عن عقد الدرر، وفيه: «...حَتَّى يَبْلُغَهُمْ خَبَـرُ السُّفْيانيِّ»، منتخب الأثر: ٤٥٧ ـ عن بشارة الإسلام.



٩ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال:

«يُبْعَثُ بِجَيْشٍ إلى المدينةِ، فَيأْخُذُونَ مَنْ قَدروا عَلَيْهِ مِنْ آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَيُقْتَلُ مِنْ بَـني هاشِمٍ رِجالٌ وَنِساءُ، فَعِنْدَ ذَلِکَ يَهْرِبُ المهديُّ والمبيِّضُ مِنْ المدينةِ إلى مكَّة، فَيبعثُ في طلبِهما، وقدْ لحِقا بِحَرمِ اللّهِ وَأَمْنِه»[1].

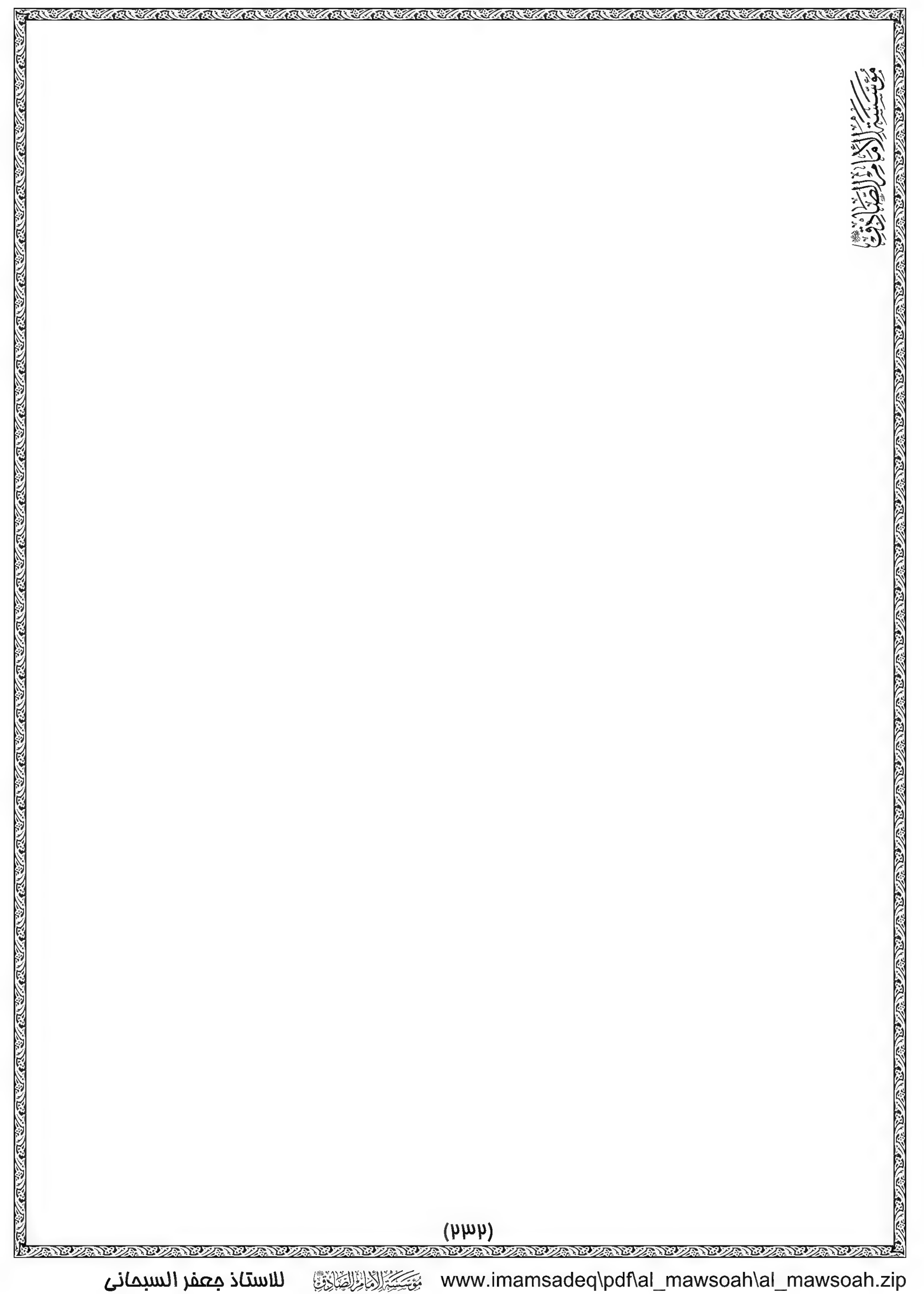
(١) ابن حماد: ٨٨، ملاحم ابن طاووس: ٥٧ ـ عن ابن حماد، وفيه: «يَبْعَثُ السُّفْيانيُّ بِجَيْشٍ إلى ... والمُسْـتَنْصِـرُ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢ـ عن ابن حماد، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ حديث (٣٩٦٦٨) ـ عن ابن حماد، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٠/٢ ـ عن ابن حماد، برهان المتقي: ١٢٢ـ عن عرف السيوطي، الحاوي.



الباب السادس

الفصل الثاني

الدّجال





١٧

«الدّجّال»

١ـ وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة الدّجّال، قال:

«ألا وإنّ أكثر أتباعِهِ أولادُ الزّنا، لابِسُو التِّيجانِ ألا وهم اليهودُ، عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللّهِ، يَأكُلُ وَيَشْـرَبُ، لَهُ حِمَارٌ أَحمَرُ، طُولُهُ ستُّونَ خُطْوَةً مَدُّ بَصَـرِهِ، أَعْوَرُ اليَمِينِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، صَمَدٌ لا يَطْعَمُ، فَيشْمَلُ البِلادَ البَلاءُ، وَيُقِيمُ الدَّجَّالُ أَرْبَعينَ يَوْماً، أَوَّلُ يَوْمٍ كَسَنَةٍ، والثّـاني كَـأَقَلَّ، فـلا تَـزالُ تَصْـغرُ وَتَقْصرُ حَتَّى تَكُونَ آخِرُ أيَّامِهِ كَلَيْلَةِ يَوْمٍ من أيَّامِكُمْ هذِه، يَطَأُ الأرضَ كُلَّها إلاّ مَكَّةَ والمدِينةَ وبَيْتَ المقْدِسِ.

وَيَدْخُلُ المهدِيُّ عليه السلام ، بَيْتَ المَقْدِسِ، وَيُصَلِّـي بالنَّاسِ إماماً، فَإِذَا كانَ يَوْمُ الجُمْعَةِ، وَقَد أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، نَزَلَ عِيسى بنُ مريمَ عليه السلام بِثَوبَيْـنِ مُشـرِقَيْنِ حُمْرٍ كَأَنَّما يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الدُّهْنُ، رَجْلُ الشَّعْرِ، صَبِيحُ الوَجْهِ، أَشْبَهُ خَلْقِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ خَليلِ الرَّحْمنِ عليه السلام ، فَيَلْتَفِتُ المَهْدِيُّ، فَـيَنْظُرُ عِيسَـىٰ عليه السلام ، فَيَقُولُ لِعِيسى: يا ابن البَتُولِ صَلِّ بالناسِ. فَيَقُولُ: لَكَ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَتَقَدَّمُ المهديُّ عليه السلام ، فَيُصَلِّي بالنَّاسِ، وَيُصَلِّـي عِيسى عليه السلام خَلْفَهُ، ويُبايِعُهُ.

وَيَخْرُجُ عِيسىٰ عليه السلام فَيَلْتَقِي الدَّجَّالَ، فَيَطعَنُهُ، فَيَذُوبُ كَمَـا يَذُوبُ الرَّصاصُ، ولا تَقْبلُ الأرْضُ مِنْهُمْ أَحَداً، لا يَزالُ الحَجَرُ والشَّجَرُ يَقُولُ، يا مؤْمِنُ! تَحْتِي

كافِرٌ اقتُلْهُ.

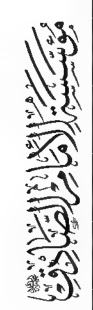
ثُمَّ إنَّ عِيسى عليه السلام ، يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ «غَسَّانَ»، وَيُولَدُ لَهُ مِنْها مَوْلُودٌ، وَيَخْرُجُ حَاجّاً، فَيَقْبِضُ اللّهُ تعالى رُوحَهُ في طَرِيقِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إلى مَكَّة»[1].

٢ـ حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلوديّ بالبصرة قال: حدَّثنا الحسين بن معاذ قال: حدَّثنا قيس بن حفص قال: حدَّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاک بن مزاحم، عن النَّزال ابن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فحمدَ اللّهَ عزَّ وجلَّ وأثنى عليه وصلّى على مُحمدٍ وآلِهِ، ثمَّ قال: سَلُوني أيُّها النَّاسُ قَبْلَ أن تَفقِدُوني ـ ثلاثاً ـ فقامَ إليه صعصَعَةُ بن صُوحانَ فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرجُ الدَّجّالُ؟ فقال لهُ علي عليه السلام :

«اقْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللّهُ كَلامَکَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللّهِ ما المسْؤولُ عَنْهُ بِأَعلَمَ مِنَ السائِلِ، ولَكِنْ لِذَلکَ عَلامَاتٌ وَهَيئَاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعضاً كَحَذْوِ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُکَ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ يا أَميرَ المؤمنين.

فَقالَ عليه السلام : احْفَظْ فَإِنَّ عَلامَةَ ذلِکَ، إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلاة، وَأَضاعُوا الأمانَةَ وَاسْتَحَلّوا الكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبا، وَأَخَذُوا الرشا، وَشَيَّدُوا البُنْيان، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنيا، واسْتعمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الأرْحامَ، وَاتَّبَعوا الأهْوَاءَ واسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الحِلْمُ ضَعْفَاً، والظّلْمُ فَخْراً، وكانت الأُمراءُ فَجَرَةً، والوزَراءُ ظَلَمَةً، والعُرَفاءُ خَوَنَةً، والقُرَّاءُ فَسَقَةً، وظَهَرَت شَهادَةُ الزُّورِ، واستُعْلِنَ الفُجُورُ، وقَوْلُ البُهْتانِ، والإثمُ والطُّغيانُ، وحُلِّيَتِ المَصاحِفُ، وَزُخْرِفَتُ المَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ المَنارَاتُ، وأُكْرِمَتِ الأشْرَارُ، وازْدَحمتْ الصُّفُوفُ، واخْتَلَفَتِ القُلُوبُ، وَنُقِضَتِ العُهُودُ، وَاقْتَرَبَ المَوعُودُ، وَشَارَکَ النِّساءُ أَزْواجَهُنَّ في التِّجارَةِ حِرصاً على الدُّنيا، وَعَلَتْ أَصْواتُ الفُسَّاقِ واسْتُمِعَ

(١) عقد الدرر: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.



مِنْهُم، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أرْذَلَهُمْ، واتُّقِيَ الفَاجِرُ مَخافَةَ شَـرِّهِ، وَصُدِّقَ الكَاذِبُ، وائْتُمِنَ الخائِنُ. واتُّخِذَتِ القِيَانُ والمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلها، وَرَكَبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ السُّـرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّساءُ بِالرِّجَالِ، والرِّجَالُ بِالنِساءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيـرِ أنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الآخَرُ قَضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيْـرِ حَقٍّ، عَرَفَهُ وَتُفقّهَ لِغَيْـرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنيا على الآخِرَةِ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأنِ عَـلَـى قُـلُوبِ الذِّئَـابِ وَقُلُوبُـهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الجِيَفِ وَأَمَرُّ مِنَ الصَـبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ، الوَحَا الوَحَا، ثُمَّ العَجَلَ العَجَلَ، خَيْـرُ المَسَاكِنِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ المَقدِسِ، وَلَيَأْتِينَّ عَلَـى النَّاسِ زَمانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أنَّهُ مِنْ سُكّانِهِ.

فَقَامَ إليهِ الأَصْبَغُ بنُ نَبَاتَةَ فَقَالَ: يا أَميرَ المؤمنينَ مَنَ الدَّجّالُ؟ فقالَ: ألا إنَّ الدَّجّالَ صَائِدُ بنُ الصَّيْدِ، فَالشَّقيُّ مَن صَدَّقَهُ، والسَّعيْدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يَخْرجُ مِنْ بَلْدَةٍ يُقالُ لَها أصفهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُـعْرَفُ باليَهُودِيّةِ، عَيْنَهُ اليُمْنى ممسُوحَةٌ، والعَينُ الأُخْرى في جَبْهَتِهِ تُضِـيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّها مَمْزُوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْـنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كافِر، يَقرؤُهُ كُلُّ كاتِبٍ وَأُمّي، يَخوضُ البِحارَ وَتَسـيرُ مَـعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبْيَضُ يُرِي النّاسَ أنَّهُ طَعامٌ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ في قَحْطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمارٌ أقمَرُ، خُطْوَةُ حِمارِهِ ميلٌ، تُطْوَى لَهُ الأرْضُ مَنْهَلاً مَنْهَلاً، لا يَمُرُّ بماءٍ إلاّ غارَ إلى يَومِ القِيامَةِ، يُنادي بِأَعْلَى صَوتِهِ يُسْمعُ ما بَيْـنَ الخافِقَينِ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والشَّياطينِ يَقُولُ: إليَّ أوليائي «أنا الّذي خَلَقَ فَسَوّىٰ وَقَدَّرَ فَهَدىٰ، أنا رَبُّكُمُ الأعلى» وَكَذَبَ عَدُوُّ اللّهِ، إنَّهُ أَعْوَرُ يَـطْعَمُ الطَّعامَ وَيَمْشي في الأسواقِ، وإنَّ رَبَّكُمْ عزَّ وَجلَّ لَيْسَ بِأَعوَرَ، ولا يَطْعَمُ ولا يَمْشي ولا يَزولُ. تعالى اللّهُ عن ذلِكَ عُلُوّاً كبيراً.

ألا وإنَّ أكْثَرَ أتْباعِهِ يَوْمَئِذٍ أوْلادُ الزّنا، وَأصحْابُ الطَّيالسَةِ الخُضـرِ، يَقْتلُهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَامِ على عَقَبةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أفْيَق لِثَلاثِ ساعاتٍ مَضَت مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ على يَدِ مَـنْ يُـصَلِّـي المَسيحُ عِيسى بنُ مَرِيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ ألا إنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةِ الكُبْرىٰ.

قُلْنا: وَمَا ذَلِكَ يَا أَميرَ المُؤمِنينَ؟ قَالَ: خُرُوجُ دابَّةٍ (مِنَ) الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّـفا مَـعَها خـاتَمُ سُلَّيمان بن داود، وَعَصى مُوسى عليهما السلام ، يُضَعُ الخَاتَمَ علَـى وجْهِ كُلِّ



مُؤْمِنٍ فَيَنطَبعُ فيهِ: هذا مؤمِنٌ حَقّاً، وَيَضَعُهُ على وَجْهِ كُلِّ كافِرٍ فَيَنْكَتِبُ هذا كافِرٌ حَقّاً، حتَّى أَنَّ المُؤمِنُ لَيُنادي: الوَيْلُ لَكَ يا كَافِرُ، وأَنَّ الكافِرَ يُنادي طُوبى لَكَ يا مُؤمِنُ، وَدَدْتُ أَنّي اليوم كُنْتُ مِثلَكَ فَأفُوزَ فَوزاً عَظيماً.

ثُمَّ تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَها فَيَراهَا مَنْ بَيْـنَ الخَافِقَينِ بِإِذْنِ اللّٰهِ جَلَّ جَلالُهُ وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغرِبِها فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوبَةُ، فلا تَوبَةَ تُقْبَلُ وَلا عَمَلَ يُـرفَعُ و ﴿**لا يَنْفَعُ نَفساً إيمانُها لم تَكُـن آمَنَتْ مِنْ قَبلُ أوكَسَبَتْ في إيمانها خيراً**﴾.

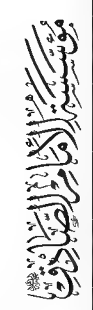
ثمَّ قالَ عليه السلام : لا تَسْأَلُوني عَمَّـا يَكُونُ بَعْدَ هذا فَإنَّهُ عَهْدٌ عَهِدَهُ إليَّ حَبيبي رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أُخْبِرَ بِهِ غَيرَ عِترَتي.

قَالَ النّزالُ بنُ سَبرَةَ: فقلْتُ لِصَعصَعَةَ بن صُوْحانَ: يَا صَعْصَعَةُ ما عَنى أميرُ المؤمنين عليه السلام بهذا؟ فقال صَعصَعَةُ: يا ابن سبرةِ إنَّ الّذي يُصَلِّـي خَلْفَهُ عيسى بنُ مَريَمَ عليه السلام هُوَ الثاني عَشَـرَ من العِتْرَةِ، التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الحُسينِ بن علي عليه السلام ، وهوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغرِبِها يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْـنِ والمَـقامِ فَيُطَهِّرُ الأَرْضَ وَيَضَعُ مِيزانَ العَدْلِ فَلا يَظْلِمُ أَحْدٌ أَحَداً.

فَأَخْبَـرَ أميرُ المؤمنين عليه السلام أَنَّ حبيبَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَهِدَ إليهِ أَنْ لا يُخْبِرَ بِما يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ غَيرَ عِتْرَتِهِ الأئمّةِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِم أجمَعِين»[1].

---

(١) كمال الدين: ٢/٥٢٥ـ ٥٢٨، ورواه أيضاً بسند آخر عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عـقد الدرر: ٢٩١ـ بـعضه، وقال: أخرجه الإمام أبو عمر الداني في سُنَنِهِ، ورواه الإمام أبو الحسين أحمد بن المـنادي فـي كـتاب المـلاحم، الخرائج: ٣/١١٣٣ـ كما في كمال الدين بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، بسنده إلى الصدوق، ثم بسنده، وفيه: « ... المنارةَ ... وكان رئيس ... واتخذت القينات ... صائد ابن الصائد ... فينطبع»، نور الثقلين: ١/٧٨١ـ بعضه، عن كمال الدين، وفي: ٤/٩٧ ـ عنه أيضاً، وفي: ٥/٥٠٦ بعضه عنه أيضاً، مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ـ٣٢ـ كما في كمال الدين بتفاوت، بسنده إلى الصدوق، وفي سندهِ: الحسن بن معاذ، بدل الحسين بن معاذ، وفيه: «...وَإِماراتٌ وَهَناتٌ ... وَكَانَ العِلْمُ ضَعيفاً... وَتَشَبَّهَ النِّساءُ بالرِّجالِ ... والأُخرى في جهته»، البحار: ٥٢/١٩٢ ـ ١٩٥ـ عن كمال الدين، إثبات الهداة: ٣/٥٢٢ ـ عن مختصر بصائر الدرجات، ملخصاً، الداني: ١٣٥ـ١٣٦ ـ أخبرنا عبد اللّٰه بن مـوهب المكتب قال: حدّ ثنا عتاب ابن هارون، قال: حدّ ثنا عبيد اللّٰه بن الفضل قال: حدّ ثنا محمّد بن الفضل الهمداني، قال: حدّ ثنا أبو نعيم محمّد بن يحيى الطوسي قال: حدّ ثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي قال: حدّ ثنا زيد بن الحباب



٣ـ عن عليّ عليه السلام :

«يا أَهْلَ المُؤْتَفِكَةِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا ثَلاثاً وَعَلى اللّهِ تَمام الرّابِعَةِ يَا جُنْدَ المَرْأَةِ وَأَعْوانَ البَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَانْـهَزَمْتُمْ أَخلاقُكُمْ دِقَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعاقٌ، بِلادُكُمْ أَنْتَنُ بِلادِ اللّهِ تُرْبَةً وَأَبْعَدُ مِنَ السَّماءِ بِها تسْعَةِ أَعشْـارِ الشَّـرِّ، المُحتَبِس فيها بِذَنْبِهِ، والخَارِجُ مِنْها بِعَفْوِ اللّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى قَرْيَتِكُمْ هذِهِ وَقَدْ طَبَّقَها المَاءُ حَتّى ما يُرىٰ مِنْهَا إلاّ شُرَفُ المَسْجِدِ، كَأَنَّهُ جُؤجُؤُ طيْـرٍ في لُجَّةِ بَحْرٍ.

فقامَ إليهِ الأحنَف بن قيس فقالَ: يا أميرَ المؤمنين ومتى يكُونُ ذَلِکَ؟

قال: يا أبا بحرٍ إِنَّکَ لَنْ تُدْرِکَ ذَلِکَ الزَّمانَ وإنَّ بَيْنَکَ وَبَيْنَهُ لَقُروناً وَلكِنْ لِيُبَلِّغَ الشّاهِدُ مِنْكُمُ الغائِبَ عَنْكُمْ لِكَي يُبَلِّغُوا إِخوانَهُمْ إذا هُمْ رَأَوا البَصْـرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصاصُهَا دُوراً وآجـامُها قُـصوراً، فَالهَرَبَ الهَرَبَ فَإِنَّهُ لا بصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ التَفَتَ عنْ

قال: حدّ ثنا عيسى بن الأشعث، عن جويبر، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ على المنبر فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثُمَّ قال: بعضه، كما في كمال الدين بتفاوت، مستدرک النوري: ١٢/٣٢٦ـ٣٢٧ ـ عن مختصر بصائر الدرجات، ملاحم ابن المنادي: ٦٤ـ حدثني الحسين بن ا الحباب بن مخلد، قال: نبأ أبو هشام محمد بن زيد الرفاعي، ثمّ حدّثني أحمد بن محمد بن عبد اللّٰه بن صدقة قال: نبأ علي بن المنذر الطريقي قال: نبأ محمّد بن الفضل قال: نبأ عمارة بن القعقاع يقولها ثلاث مرات، فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجّال؟ فقال:ـكما في كمال الدين بتفاوت يسير، الايقاظ من الهجعة: ٣٢٢ـ بعضه، عن كمال الدين، وفيه: «... يَقْتُلُهُ اللّٰهُ بِالشَّامِ عَلَـى يَدَيْ مَنْ يُصَلِّـي ...» إلى قوله: «فَعِنْدَ ذَلِکَ تُرْفَعُ التَّوبَةُ»، وقال: ورواه الراوندي في العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين مثله، بشارة الإسلام: ٤١ـ٤٣ـ عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٤٢٧ـ عن الخرائج، كنز العمال: ١٤/٦١٢ ـ٦١٤ حديث (٣٩٧٠٩).

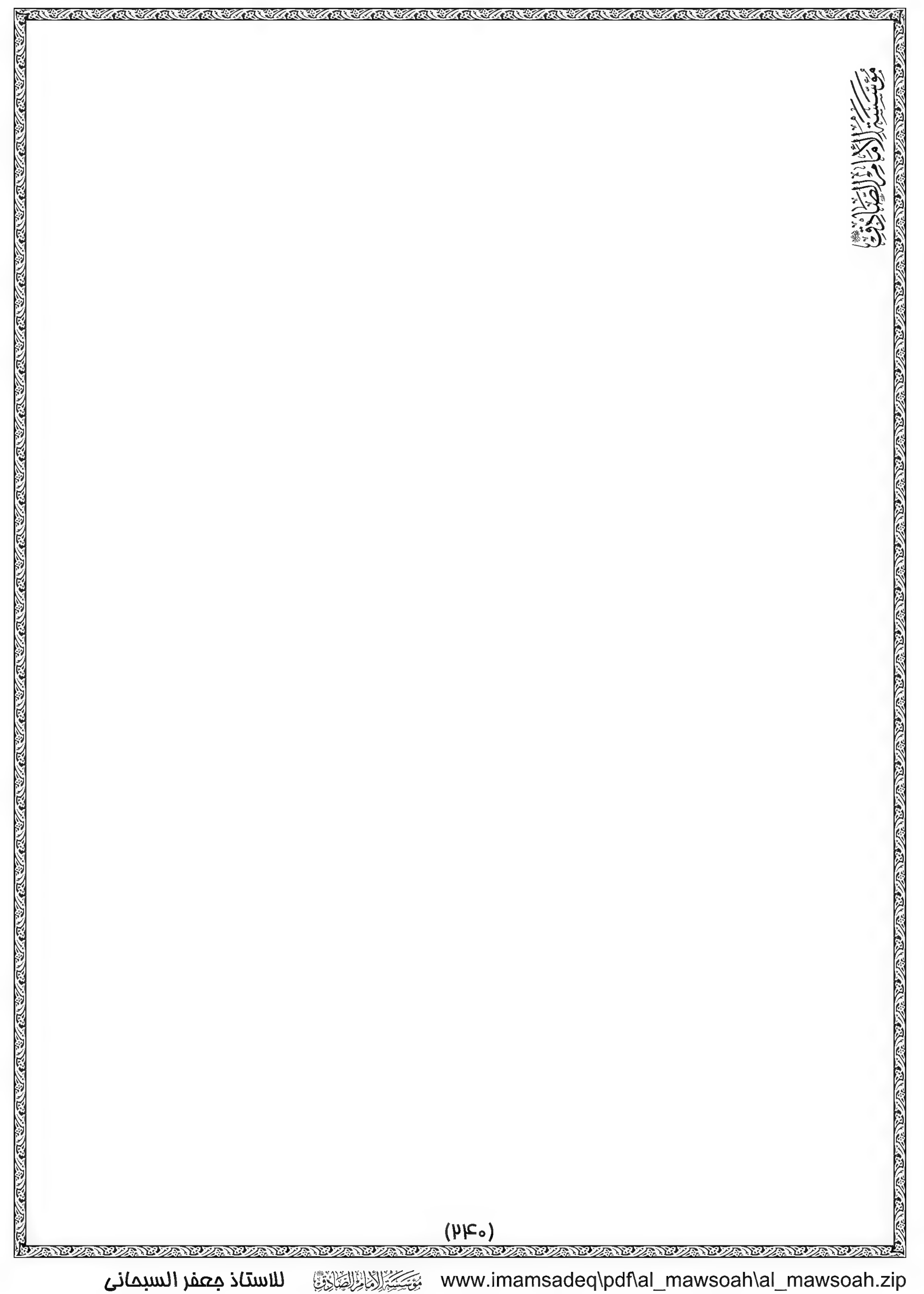


يَمينِهِ فَقَالَ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَينَ الأُبُلَّةِ. فَقَالَ لَهُ المُنْذِرُ بْنُ الجَارُودِ: فِداكَ أبي وأُمّي أربَعَةُ فَرَاسِخَ. قَالَ لَهُ: صَدَقْتَ فَوالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً وَأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِسَالَةِ وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إلى الجَنَّةِ لَقَدْ سَمِعتُ مِنهُ كَمَا تَسْمَعُونَ منّي أن قالَ: يا عَليُّ هَلْ عَلِمْتَ أنَّ بَيْنَ التي تُسَمَّى البَصرَةَ والَّتي تُسمَّى الأبُلَّةَ أربَعَةَ فَرَاسِخَ وَقَدْ يَكُونُ في الَّتي تُسمَّى الأبُلَّةَ موضِعُ أصْحَابِ العُشُورِ يُقْتَلُ في ذَلِكَ المَوْضِعِ مِنْ أُمّتي سَبْعُونَ أَلْفاً شَهِيدُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ شُهداءِ بَدرٍ . فقالَ لَهُ المُنْذِرُ: يا أَميرَ المُؤمنين وَمَنْ يَقتلهُمْ فِدَاكَ أَبي وأُمّي؟ قَالَ: يَقْتُلُهُمْ إخْوانُ الجِنِّ وَهُمْ أَجِيلٌ كَأَنَّهُمْ الشَّياطينُ سُودٌ أَلوانُهُمْ، مُنْتِنة أرْواحُهُمْ، شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ، طُوبى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَطُوبى لِمَنْ قَتَلُوهُ، يَنْفِرُ لِجِهادِهِمْ في ذَلِكَ الزَّمانِ قَوْمٌ هُمْ أَذِلَّةٌ عِنْدَ المُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمانِ مَجْهُولُونَ في الأَرْضِ مَعْروفونَ في السَّماءِ تَبْكي السَّماءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُها والأَرْضُ وَسُكَّانُها ـ ثُمَّ هَمَلَتْ عَيناهُ بالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ:ـ وَيْحَكِ يا بَصْرَةُ وَيْلَكِ يا بَصْرَةُ مِنْ جَيْشٍ لا رَهَجَ لَهُ ولا حسّ. قَالَ لَهُ المُنْذِرُ: يا أَميرَ المؤمنين! وما الَّذي يُصيبُهُمْ مِنْ قَبلِ الغَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ، وَمَا الوَيْحُ، وَمَا الوَيْلُ؟ فَقَالَ: هُما بَابَانِ فَالوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ، والوَيْلُ بَابُ العَذَابِ يا ابنُ الجارُودِ نَعَمْ ثاراتٌ عَظِيمَةٌ مِنْها عُصْبَةٌ يَقْتُلُ بَعْضها بَعْضاً، وَمِنْها فِتْنَةٌ تَكُونُ بِها خرابُ مَنازِلَ وَخَرابُ دِيارٍ وَانْتِهَاكُ أَمْوالٍ وَقَتْلُ رِجالٍ وَسَبْيُ نِساءٍ يُذَبَّحْنَ ذَبحاً يا وَيْلَ أَمْرِهِنَّ حَدِيثٌ عَجَبٌ مِنهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَّالُ الأَكْبَرُ الأَعْوَرُ المَمْسُوحُ العَيْنِ اليُمْنىٰ والأُخرى كَأَنَّها مَمْزُوجَةٌ بِالدمِ لَكأَنَّها في الحُمْرَةِ عَلَقَةٌ تَأْتِي الحَدَقَةَ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ العِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَىٰ المَاءِ فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةُ مَنْ قتلَ بالأبُلَّةِ مِنَ الشُهَدَاءِ أَنَاجِيلُهُمْ في صُدُورِهِمْ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ ثُمَّ رَجْفٌ ثُمَّ قَذْفٌ ثُمَّ خَسْفٌ ثُمَّ مَسْخٌ ثُمَّ الجوعُ الأَغْبَرُ ثُمَّ المَوتُ الأَحْمَرُ وَهُوَ الغَرَقُ. يا مُنْذِرُ إنَّ لِلبَصْرَةِ ثَلاثَةَ أَسْماء سِوَى البَصْرَةِ في الزُّبُرِ الأُوَلِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ العُلَماءُ مِنْها الخَرِيبَةُ، وَمِنهَا تَدْمُرُ، وَمِنْها المُؤْتَفِكَةُ يا مُنْذِرُ والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَىءَ النَّسَمَةَ لَوْ أَشاءُ لأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ العَرَصاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً وَمَتى تَخْرَبُ وَمَتَىٰ تَعْمُرُ بَعْدَ خَرابِها إلى يَوْمِ القيامَةِ، وإنَّ عَنْدي مِنْ ذَلِكَ عِلْماً جَمّاً وَإنْ تَسْأَلوني تَجِدوني بِهِ عَالِماً لا

أُخطِيءُ مِنهُ عِلْماً ولا وافياً، وَلَقَدْ اسْتَودِعْتُ عِلْمَ القُرونِ الأُولى وَمَا كائِنُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ. قَالَ: فقامَ إليهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يا أميرَ المؤمنين أَخْبرني من أهلُ الجَماعَةِ وَمَنْ أَهْلُ الفِرْقَةِ وَمَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَمَن أهْلُ البِدعَةِ؟ فَقَالَ: وَيحَكَ إذَا سَأَلْتَني فَافْهَم عَنّي ولا عَلَيْكَ أنْ لا تَسْأَلَ أَحَداً بَعْدي: أمَّا أهلُ الجَماعَةِ فَأَنا وَمَنْ اتَّبعَني وَإِنْ قَلّوا وَذَلِكَ الحَقُّ عَنْ أمْرِ اللّهِ وَأَمرِ رَسُولِهِ، وَأَمَّا أهْلُ الفِرْقَةِ فَالمُخالِفُونَ لي وَلِمَن اتَّبَعَني وإنْ كَثُرُوا، وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالمتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ لا العَامِلُونَ بِرَأيِـهِم وأَهوائِهِم وإن كَثروا» (١).

---

(١) شرح نهج البلاغة: للبحراني: ٢٨٩/١ـ ٢٩٠، مرسلاً عن علي عليه السلام من خطبة خطبها عليه السلام بالبصرة بعد ما فتحها روي أنّه لمّا فرغَ من حرب أهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أنّ الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء اللّه ولا عذر لمن تخلّف إلاّ من حجّة أو علّة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه خرجَ فصلّى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلمّـا قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلّى فخطب الناس فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال: ... إلى جؤجؤ طير في لجة بحر، وتتمتها في: ١٥/٣ـ١٦، البحار: ٢٥٣/٣٢ـ٢٥٨، عن شرح نهج البلاغة للبحراني.

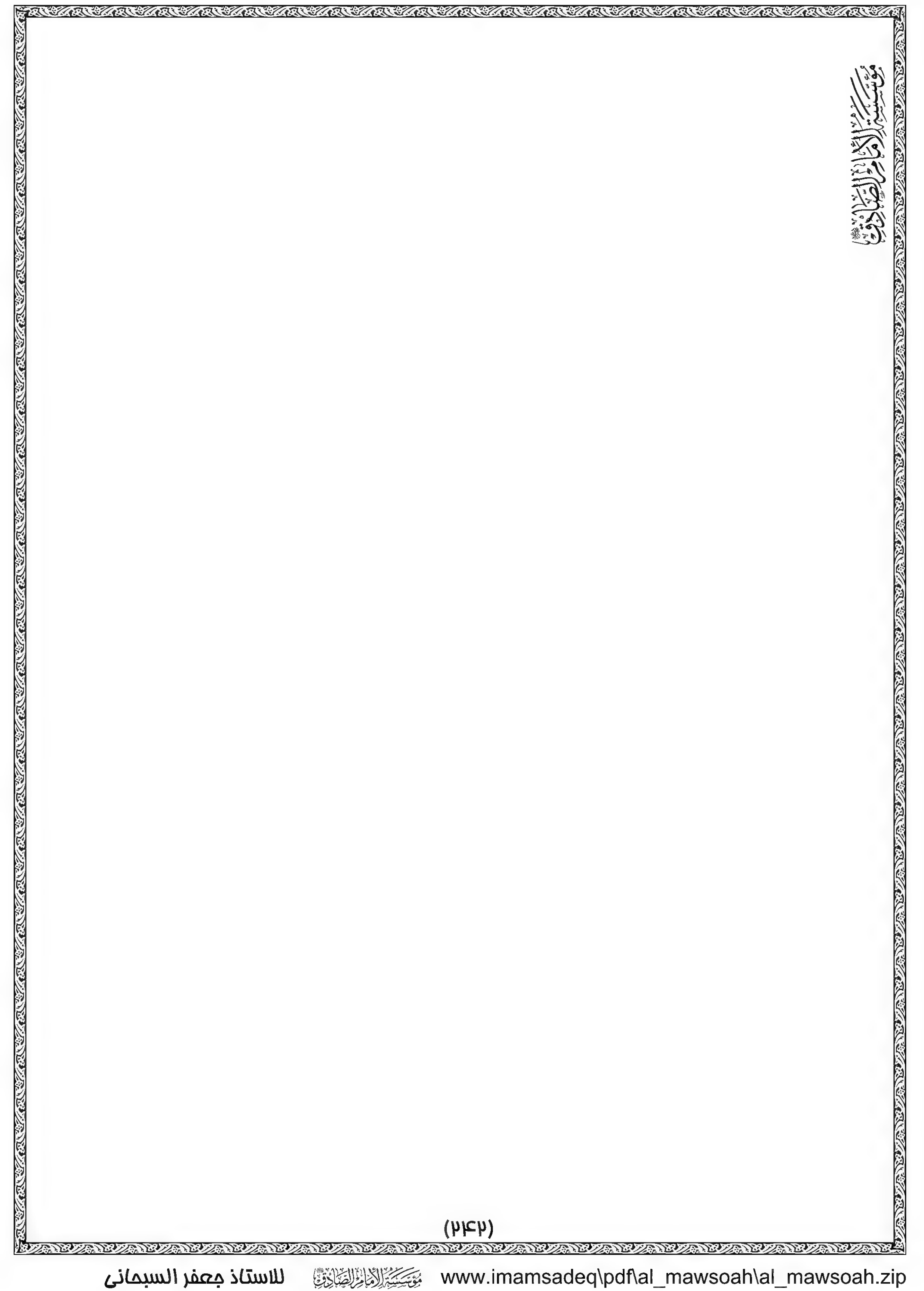


الباب السابع:

الفصل الأوّل

غيبة المهديّ





١٨

«غيبة المهديّ»

١ـ أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد ـ ابن عقدةَ الكوفيُّ، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد الدَّينوريُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن الكوفيُّ، عن عُميرةَ بنت أوسٍ، قالت: حدَّثني جدِّي الحصينُ بن عبد الرَّحمان [١]، عن أبيه، عن جدِّه عمرو بن سعد.

عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: «يا حذيفةُ! لا تحدِّثُ النّاسَ بما لا يَعْلمُونَ، فيطغوا ويكفروا، إنَّ من العلم صعباً شديداً، محملهُ، لو حملتهُ الجبالُ عجزت عن حمله، إنَّ علمنا ـ أهل البيت ـ سَيُنكرُ ويُبطَّلُ وَتُقْتَلُ رُواتُهُ وَيُساءُ [٢] إلى مَنْ يَتْلُوهُ بَغياً وَحَسَداً، لِما فَضَّلَ اللّهُ بِهِ عِترةَ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم .

«يا ابن اليمانِ! إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم تَفَلَ في فَمِي، وَأَمَرَّ يَدَهُ على صَدري، وقال: اللّهمَّ أعْطِ خليفتي وَوَصيِّي، وَقاضيَ دَيني، وَمُنْجِزَ وَعْدِي وأمانتي، وَوَلِيّي [٣] وَناصري على عَدوِّكَ وَعَدوِّي، ومُفَرِّجَ الكرب عن وجهي ما أعطيتَ آدم من العلم، وما أعطيتَ نُوحاً

---

(١) كذا، وفي بعض النسخ: عن غمرة بنت أوس قالت: حدَّثني جدّي الحصين، عن عبد الرحمان، عن أبيه، ... الخ، ولم نعرفها غمرة كانت أو عميرة، والظاهر أنّ جدَّها حصين بن عبد الرحمان بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي المعنون في «التقريب والتهذيب».

(٢) بصيغة المجهول، وفي بعض النسخ: «ويوشى» من وشي يشي به إلى الملك ـ أي نم عليه وسعى به.

(٣) في بعض النسخ: «منجز وعدي وأبا بني وولي حوضي».



مِنَ الحلمِ، وإبراهيمَ مِنَ العِترَةِ الطيّبةِ والسماحةِ، وما أعطيتَ أيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عند البلاء، وما أعطيتَ داودَ مِنَ الشدَّةِ عند منازلَةِ الأقران، وما أعطيتَ سُليمانَ مِنَ الفَهْمِ.

اللّهمَّ لا تُخْفِ عَنْ عليٍّ عليه السلام شيئاً مِنَ الدُّنيا حَتَّى تَجْعَلَها كلَّها بين عينيهِ مِثْلَ المائِدةِ الصغيرة بين يديهِ، اللّهمَّ أعطِهِ جَلادَةَ مُوسى، واجعل في نسله شَبيهَ عيسى عليه السلام ، اللّهُمّ إنَّك خليفتي عليه وعلى عِترتِه وذُرِّيته [الطيّبةِ] المطهَّرةِ التي أذهبت عنها الرِّجس [والنَّجَسَ]،وَصَرَفْتَ عنها مُلامَسة الشَّياطِين، اللّهمُ إنْ بغتْ قُريشٌ عليه، وقدَّمت غيرهُ عليه، فاجعلهُ بمنزلة ـ هارُونَ مِن مُوسىٰ، إذْ غابَ [عَنْهُ موسى].

ثُمَّ قال لي: يا عليُّ! كم في وُلْدِكَ [مِنْ وَلَدٍ] فَاضِلٍ يُقْتَلُ والنَّاسُ قيامٌ يَنْظُرونَ لا يُغيرُونَ؟! فَقُبحَت أُمَّةٌ ترى أولاد نبيِّها يُقْتَلون ظُلْماً وَهُمْ لا يَغيرُونَ [1]، إنَّ القاتِلَ والآمِرَ والشّاهِدَ الذي لا يَغيرُ كُلُّهُمْ في الإثم واللّعانِ سَواءٌ مُشْتَرِكُونَ.

يا ابنَ اليَمانِ! إنَّ قُريشاً لا تَنْشرِحُ صُدُورُها، ولا تَرْضىٰ قُلُوبُها، ولا تَجْري ألسِنَتُها ـ ببيعة عليٍّ وَمُوالاتِه ـ إلاّ على الكُرهِ [والعَمى] والصّغار.

يا ابنَ اليمانِ! سَتُبايِعُ قُريشٌ عليّاً، ثمَّ تَنْكُثُ عليه وَتُحارِبُهُ وَتُناضِلُهُ وَتَرْمِيهِ بالعظائِمِ، وَبَعْدَ عليٍّ يلي الحَسَنُ وَسَيُنكثُ عليه، ثمَّ يلي الحسينُ فَتَقْتُلُهُ أُمَّةُ جدِّهِ، فَلُعِنَتْ أُمّةٌ تَقْتُلُ ابنَ بِنْتِ نَبيِّها صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تَعِزَّ مِنْ أُمَّةٍ، وَلُعِنَ القائِدُ لَهَا والمُرَتِّبُ لِفاسِقِها.

فوالذي نفْسُ عليٍّ بيدِه لا تزالُ هذه الأُمّة بعد قتلِ الحسين ابني في ضَلالٍ وَظُلْمٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرٍ، واختلافٍ في الدِّينِ، وتغييرٍ وتبديلٍ لما أنزلَ اللّهُ في كتابهِ، وإظهار البدع، وإبطال السُّننِ، واختلالٍ وقياسٍ مُشتبهاتٍ [2] وَتَرْكِ مُحْكَماتٍ، حتّى تَنْسلِخَ مِنَ الإسلامِ وَتَدخُلَ في العَمى والتَّلَدُّدِ والتَّكَسُّعِ [3].

(١) في بعض النسخ: «لا ينصرون».

(٢) في بعض النسخ: احتيال وقياس مشتبه.

(٣) التلدد: التحير، والتكسع: الضلالة، وفي نسخة: «التسكع»: بمعنى عدم الاهتداء وهو أنسب.



مالَكَ يا بَنِي أُميّةَ! لا هُدِيتَ يا بَني أُميّةَ ، وَمالَكَ يَا بَنِي العبّاس! لَكَ الأتْعاسُ، فما في بَنِي أُميّة إلاّ ظالِمٌ، ولا في بَنِي العبّاسِ إلاّ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ على اللّهِ بالمعاصي، قَتّالٌ لِولْدِي، هَتّاكٌ لِسِتْرِ [ي وَ] حُرْمَتي، فلا تزالُ هذه الأُمّةُ جَبّارِينَ، يَتَكالَبونَ على حَرامِ الدُّنيا، مُنْغَمِسِينَ في بحارِ الهلكاتِ، وفي أوديةِ الدِّماءِ.

حتّى إذا غابَ المتَغيِّبِ مِنْ وُلدي عن عيون النّاسِ، وَماجَ النّاسُ بفقدِه أو بِقَتلِهِ أو بموتِه، أطلعتِ الفتنةُ، ونَزَلَتِ البليّةُ، والتَحَمَتِ العَصَبيّةُ [1]، وَغلا النّاسُ في دينهم، وأجمعوا على أنَّ الحُجَّةَ ذاهِبةٌ، والإمامَةَ باطلةٌ، ويحجُّ حَجيجُ النّاسِ في تلك السَّنةِ من ـ شيعةِ عليٍّ ونواصبه [2] ـ لِلتَّحسُّسِ، والتَّجسُّسِ عَنْ خَلَفِ الخَلَفِ [3]، فلا يُرى له أثرٌ، ولا يُعْرَفُ لَهُ خَبَرٌ ولا خَلَفٌ.

فعند ذلكَ سُبَّت شِيعةُ عليٍّ، سَبَّها أعداؤها، وَظَهَرتْ عليها [4] الأشرارُ والفُسّاقُ باحتجاجها، حتّى إذا بَقِيَتِ الأُمَّة حيارىٰ، وَتَدَلَّهت [5]، وأكثرت في قولها: إنَّ الحجَّةَ هالكةٌ، والإمامةَ باطِلَةٌ.

فَوَرَبِّ عليّ إنَّ حُجَّتها عليها قائِمةٌ، ماشيةٌ في طُرُقِها [6]، داخِلَةٌ في دُورِها وَقُصُورِها، جَوَّالَةٌ في شَرق هذه الأرْضِ وَغَربِها، تَسْمَعُ الكَلامَ، وتُسلّمُ على الجماعة، تَرى ولا تُرى إلى الوقت والوَعْدِ، وَنِداءِ المْنادي مِنَ السماءِ: ألا ذلك يومٌ [فيه] سُرُورُ وُلْدِ عليٍّ وشيعتِهِ» [7].

---

(١) قوله: «ماج الناس» ـ أي اختلفوا، فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات، وقوله: «التحمت» ـ أي تلاءمت بعد أن كان متفرّقاً، والتحمت الحرب: اشتبكت، والثاني أنسب.

(٢) في بعض النسخ: «ونواصيهم التجسّس والتحسّس» من الوصيّة، والتحسّس بمعنى التجسّس.

(٣) في بعض النسخ: «عن خلف الخلفاء».

(٤) في بعض النسخ: «سبت الشيعة سبها أعداؤها»، وقوله: «ظهرت» ـ أي غلبت.

(٥) أي تحيرت ودهشت، وقوله: «وأكثرت في قولها» ـ أي قالته كثيراً.

(٦) في بعض النسخ: «طرقاتها».

(٧) غيبة النعماني: ١٤٣ ب ١ ح ٣، البحار: ٧٠/٢٨ ب ٢ ح ٣١، عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير.



وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيَّةِ ما تعتقدُهُ ـ الإمامية ـ وتدين به والحمدُ لله.

فمن ذلک قولُ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: «حتّى إذا غابَ المتَغيِّبُ مِنْ وُلدِي عن عُيُونِ الناسِ».

أليسَ هذا مُوجباً لهذه الغيبة [1]، وشاهداً على صحَّةِ قول من يَعْتَرِفُ بهذا، ويُدِينُ بإمامَةِ صاحبها؟

ثمَّ قوله عليه السلام: «وماجَ النّاسُ بِفَقْدِهِ أو بقتلِهِ أو بموته ...وأجمعوا على أنَّ الحجَّةَ ذاهبةٌ والإمامَةَ باطِلَةٌ».

أليس هذا مُوافقاً لما عليه كافَّةُ النّاسِ الآن من تكذيب [قول] الإماميَّة في وجودِ صاحبِ الغيبةِ؟ وهي محقَّقة في وجوده وإن لم تَرَهُ.

وقوله عليه السلام: «وَيَحجُّ حَجيجُ النّاس في تلک السَّنَةِ للتَّجَسُّسِ».

وقد فعلوا ذلک ولم يروا لهُ أثراً.

وقوله عليه السلام: «فعند ذلک سُبَّتْ شيعةُ عليٍّ، سَبَّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرارُ والفُسَّاقُ باحتِجاجِها».

يعني: باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأينَ إمامكم؟ دلُّونا عليه، وسبِّهم لهم، وَنِسبَتِهم إيّاهُمْ إلى النقص والعجز والجهل، لقولهم: بالمفقود العَيْنِ، وإحالتهم على الغائب الشَّخصِ وهو السَّب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى مَحجُوجُونَ [2] وهذا القول مِنْ أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهِدٌ لهم [3] بالصِّدقِ، وعلى مخالفيهم بالجهلِ والعِناد للحقِّ.

---

(١) كذا، ويمكن أن يكون تصحيفاً وصوابه: «أليس هذا مومياً إلى هذه الغيبة».

(٢) المحجوج: هو المغلوب في الاحتجاج.

(٣) في بعض النسخ: وهذا القول يدل على أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم.



ثمّ حَلْفَهُ عليه السلام مع ذلک بِرَبِّهِ عزَّ وجَلَّ، بقوله: «فَوَرَبِّ عليٍّ إنَّ حُجَّتها عليها قائمةٌ، ماشيةٌ في طُرُقِها، داخِلَةٌ في دُورِها وقُصورِها، جَوَّالةٌ في شرقِ هذه الأرضِ وغربِها، تَسْمَعُ الكلامَ، وَتُسَلِّمُ على الجماعةِ، وَتَرى ولا تُرى».

أليس ذلک مُزيلاً للشکِّ في أمره عليه السلام ؟ وَمُوجِباً لِوُجُودِهِ ولِصِّحَةِ ما ثَبَتَ في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث، من قوله: «إنَّ الأرضَ لا تخلو من حُجَّة لله، ولكنَّ اللّهَ سَيُعْمي خَلْقَهُ عنها، بِظلمِهِمْ وجَوْرِهِمْ، وإسرافِهِمْ على أنْفُسِهِمْ» ثمَّ ضَربَ لَهُم المثلَ في يُوسُفَ عليه السلام .

إنَّ الإمام عليه السلام مَوجودُ العينِ والشَّخصِ، إلاّ أنّه في وقته هذا يَرى ولا يُرىٰ، كما قال أميرُ المؤمنين عليه السلام : «إلى يومِ الوقتِ والوعدِ ونداء المُنادي من السَّماءِ».

اللّهمّ لک الحمدُ والشُّكْرُ على نِعَمِکَ التي لا تُحصى، وعلى أياديک التي لا تُجازى، ونسألک الثباتَ على ما مَنَحتنا من الهُدى بِرَحمَتِکَ.

٢ـ ما روي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لكميل بن زياد النخعيّ المشهور حيث قال: أخذ أمير المؤمنين ـ صلوات اللّه عليه ـ بيدي وأخرجني إلى الجبّان [(١)]، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء [(٢)]، ثم قال ـ وذكر الكلام بطوله حتّى انتهى إلى قوله ـ: «اللّهمّ بلى ولا تخلو الأرض من حجّة قائم للّه بحجّته، إمّا ظاهر معلوم، وإمّا خائفٌ مغمور [(٣)]، لئلا تبطل حجج اللّه وبيّناته ـ في تمام الكلام» [(٤)].

---

(١) الجبّان كالجبانة ـ بفتح الجيم وشد الباء الموحدة ـ: المقبرة.

(٢) أصحر ـ أي صار في الصحراء، وتنفّس الصعداء ـ بضم الصاد المهملة، وفتح العين المهملة ممدوداًـ أي تنفّس تنفّساً طويلاً.

(٣) المغمور من الغمر ـ أي غمره الظلم حتى غطاه، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر.

(٤) غيبة النعماني: ١٣٦ـ الباب الثامن: «ما روي في أنّ اللّه لا يخلي أرضه بغير حجة» وعلّق على هذا الحديث بقوله: أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «ظاهر معلوم» بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع؟ وقوله: «وإمّا خائف مغمور» أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع؟ واللّه المستعان، الإمامة والتبصرة: ٢٦ـ٢٧، وعنه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: حدّثني الثقة من أصحابنا: أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللّهمّ، لا تُخل الأرض من حجة لک على خلقک، ظاهر أو خاف مغمور، لئلاّ تبطل حجّتک وبيّناتک»، ورواه في علل الشرائع: ١٩٥ـ عن أبيه مثله، وفي كمال الدين: ٣٠٢/١ ـ عن



٣ـ وأخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدَّثنا محمَّد بن المفضَّل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملک، ومحمّد بن أحمد القطوانيُّ قالوا: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيِّ قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

«اللّهمّ ا‌فـا لابدَّ لک من حجج في أرضک حجّة بعد حجّة على خلقک، يهدونهم إلى دينک، ويعلّمونهم علمک لكي لا يتفرَّق أتباع أوليائک [1]، ظاهر غير مطاع، أو

أبيه، وابن الوليد معاً، عن سعد بن عيسى، وابن أبي الخطاب، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، وأورده في البحار: ٢٠/٢٣ ـ عن العلل، و٤٩/٢٣ ـ عن كمال الدِّين، ورواه في كمال الدين: ٢٨٩ـ عن أبيه، وابن الوليد، وما جيلويه جميعاً عن محمّد ابن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليٍّ الكوفي القرشي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعيد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد، عن عليٍّ عليه السلام نحوه متناً، وفي: ٢٩٣ ـ عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّٰه، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد اللّٰه بن الفضل بن عيسى، عن عبد اللّٰه النوفليِّ، عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمان، عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل، مثله، ونقلهما في البحار: ٤٨/٢٣ و ٤٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ١٩/١، عن الصدوق، عن أبيه، بسنده عن فضيل، وروى الصدوق في كمال الدين: ٣٠٢، عن أبيه، عن سعد عن هارون بن مسلم (عن سعدان) ـ هكذا في كمال الدِّين، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام بمعناه، ولهذه الرواية أكثر من عشرين طريقاً تنتهي إلى الإمام عليٍّ عليه السلام برواية كميل عنه، وفي بعض الطرق برواية مَنْ يوثق به من أصحابه، أو ثقة من أصحابنا، ويمكن أن يستأنس من ملاحظة جميع الطرق أنّ المراد به هو كميل، فلاحظ بعض الطرق في الكافي: ٣٣٩/١ و ١٧٨، وأمالي المفيد: ١٥٤، وكمال الدِّين: ٢٨٩ و ٢٩٤، والخصال: ١٨٦، وبصائر الدرجات: ٤٨٦.

(١) في بعض النسخ: «لئلا ـ الخ» وفي بعضها: «أتباع أُولئک».



مكتتم خائف يترقّب، إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون، ويأباه المسرفون.

باللّه كلام يكال بلا ثمن [1] لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتّبعه، وينهج نهجه فيفلح به [2]؟

ثمّ يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدُّنه كما يسمعونه من العالم [3]، ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللّهمّ! وإنّي لأعلَم أنّ العلم لا يأرز كلّه، ولا ينقطع مؤادُّه فإنَّک لا تخلي أرضک من حجّة على خلقک إمّا ظاهر يطاع [4] أو خائف مغمور ليس بمطاع لكي لا تبطل حجّتک ويضلَّ أولياؤک بعد إذ هديتهم ـ ثمّ تمام الخطبةِ» [5].

---

(١) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلاً وأعطيكم ولا أطلب منكم ثمناً.

(٢) في بعض النسخ: «فيصلح به».

(٣) قال في «النهاية»: في الحديث: «إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها» ـ أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

(٤) كذا.

(٥) غيبة النعماني: ١٣٦ـ١٣٧، وفيه: وحدَّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيُّ قال: حدَّثنا عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، قال: وحدَّثنا محمّد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمَّد، قال: وحدَّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثماليِّ، عن أبي إسحاق السبيعيِّ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به، قال: إنّ أمير المؤمنين ـ صلوات اللّه عليه ـ تكلّم بهذا الكلام، وحفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة: «اللّهمّ ـ وذكر مثله»، ورواه الكليني في «قسم الأُصول»: ١٧٨/١ مختصراً، و٣٣٥، ٣٣٩، مفصّلاً.



۴ـ حدَّثنا محمد قال: حدَّثنا الحسن قال: حدَّثنا إبراهيم قال: وحدَّثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري قال: حدَّثني الثقة، عن كميل بن زياد قال: أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء وقال:

«يا كُمَيلُ! إنَّ هذهِ القُلُوبَ أوْعِيَةٌ فَخَيْرُها أوْعَاهَا، إحْفَظْ عَنّي مَا أقُولُ: النَّاسُ ثَلاثَةٌ ـ عَالِمٌ رَبَّانيٌ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رُعَاعٌ أَتْباعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَميلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلجَؤُوا إلى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

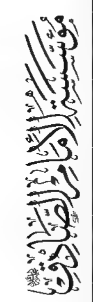
يا كُمَيلُ! العِلْمُ خَيرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، والعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإنْفاقِ والمالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ.

يَا كُمَيْلُ! مَحَبَّةُ العِلْمِ دِين يُدانُ بِه، تُكسِبُهُ الطَّاعَةَ في الحَياةِ، وَجَمِيلَ الأحدُوثَةِ بَعدَ الموْتِ، وَمَنْفَعَةُ المالَ تَزُولُ بِزَوالِهِ، وَالعِلْمُ حَاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيهِ.

يا كُمَيلُ! مَاتَ خُزّانُ المالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، والعُلَماءُ بَاقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أعْيَانُهُمْ مَفْقودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ في القُلُوبِ مَوْجُودَة، هَا إنَّ هٰهُنَا لَعِلْماً (جَمّاً) ـ وَأَوْمَأَ إلى صَدْرِهِ بِيَدِهِ ـ لم أَصِبْ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أُصِيبُ لَقِناً غَيرَ مَأمُونٍ (عَلَيْهِ) يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدّينِ في الدُّنيا، يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللّٰهِ عَلَىٰ أوْليائِهِ، وَبِنِعَمِ اللّٰهِ عَلَىٰ مَعَاصِيهِ، أوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الحَقّ لا بَصِيرَةَ لَهُ في أَحْنَائِهِ، يُقْدَحُ الشَّكُّ في قَلْبِهِ بِأوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ (ألا) لا ذا وَلا ذَاكَ، أوْ مَنْهوماً بِاللَّذَةِ سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ وَالإدِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدّينِ (في شيءٍ ولا مِنْ ذَوِي البَصَائِرِ واليَقِين) أَقْرَبُ شَيءٍ شَبهاً بِهِما الأنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَمُوتُ العِلْمُ بِمَوتِ حَامِليهِ.

اللّهمَّ! بَلَىٰ لا تَخْلُو الأرْضُ مِنْ قَائِمٍ للّٰهِ بِحجّةٍ إمَّا ظَاهِراً مَشْهوراً وَإمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلاّ تَبطُلَ حُجَجُ اللّٰهِ وَبَيّناتُهُ، وَكَمْ ذا وَأيْنَ أُولَئِكَ؟

أُولَئِكَ وَاللّٰهِ الأقَلّونَ عَدَداً، وَالأعْظَمُونَ عِنْدَ اللّٰهِ قَدْراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللّٰهُ حُجَجَهُ وَبَيّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَراءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا في قُلُوبِ أشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلَىٰ



حَقِيقَةِ الأمْرِ فَبَاشَـرُوا رُوحَ اليقِينِ، فَاسْتلانُوا ما اسْتوعَرَهُ المُتْرَفُونَ، وَأَنِسوا بِمَـا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنيا بِأبْدانٍ أَرْواحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأعْلىٰ.

أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللّٰهِ في أَرْضِهِ، وَالدُّعاةُ إلى دِينهِ، آهِ آهٍ شَوقاً إلى رؤْيَتِهِم، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لي وَلَكَ، انْصَـرِفْ إِذا شِئْتَ» (١).

---

(١) الغارات: ١/١٤٧ـ ١٥٤، حلية الأولياء: ١٠/١٠٨ـ ١٠٩ـ بعضه، وقال: كما روي عن عليّ بـن أبـي طـالب فـي حديث كميل بن زياد، بصائر الدرجات: ٤٨٦ـ حدَّثنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بـن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدَّثني الثقة من أصحابنا، أنَّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللّهمّ إنَّك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك، ظاهر أو خافٍ لئلاّ تبطل حججك وبيناتك»، العـقد الفـريد: ٢/٨١ـ حدّثنا أيوب بن سليمان قال: حدّثنا عامر بن معاوية، عن أحمد بن عمران الأخنس، عن الوليد بن صالح الهاشمي، عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمان الكوفي، عن أبي مخنف، عن كميل النخعي ـكما في «الغارات» بتفاوت يسير، تذكرة الخواص: ١٤١ـ بسند آخر عن كميل، بروايتين، الخصال: ١/١٨٦ ـكما في «الغارات» بتفاوت يسير، بسند آخر عن كميل، وقال: قد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة، قد أخرجتها في كتاب «كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة»، كشف اليقين: ٦٨ـ٦٩ـكما في «الغارات» بتفاوت يسير مرسلاً عنه عليه السلام ، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/٣٨٣، آخره ـ من قوله: «هجم بهم العلم» مرسلاً، التفسير الكبير للفخر الرازي: ٢/١٩٢، مرسلاً عن كميل إلى قوله: «والمال محكوم عليه» ، منتخب الأثر: ٢٧٠ ـ بعضه ـ عن نهج البلاغة، تحف العقول: ١٦٩ـ ١٧١ ـكما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلاً ، الإمامة والتبصرة: ٢٦ـ بسند آخر عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدَّثني الثقة من أصحابنا أنَّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ـكما في تفسير القمّي بتفاوت يسير، وفيه: «اللّهمَّ! لا تُخْلِ ... أو خافٍ ... وبيناتك»، مناقب ابن شهر آشوب: ١/٢٤٥ـ مرسلاً، ونصه: «لا تخلو الأرض من قائم بحجة اللّٰه، إمَّا ظاهرٌ مشهورٌ، وإمَّا خائفٌ مغمُورٌ» وقال: وفي رواية: «لا يَزَالُ في ولدي مأمورٌ مغمورٌ»، مختصر ابن عبد البر: ٢٩ ـ على ما فـي المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ولم نجده فيه، ابن أبي الحديد: ١٨/٣٤٦ ـ وقال في ٣٥١: ... ثم استدرك فقال: «اللّهمّ! بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجة اللّٰه تعالى كيلا يخلو الزمان ممّن هو مهيمن للّٰه تعالى على عباده ومسيطر عليهم»، وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية، إلاّ أنَّ أصحابنا يحملونه على أنّ المراد به الأبـدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم: أنَّهم في الأرض سائحون، فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف، وأنَّهم لا يموتون حتى يودعوا السر وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم، وقد فات ابن أبي الحديد أنَّ تعبير قائم بحجة اللّٰه تعالى أو قائم للّٰه بحجة يعني أنَّه صاحب مذهب ومشروع وهو أمر لا ينطبق على الأبدال، صفة الصفوة: ١/٣٢٩ـ مرسلاً عن كميل بن زياد ـكما في الغارات بتفاوت يسير، تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٠٥ ـكما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلاً، تاريخ بغداد: ٦/٣٧٩ـكما في العقد الفريد، إلى قوله: «يستعمل آلة الدين للدنيا»، قال: أخبرني محمّد بن أحمد بن رزق، حدَّثنا محمّد بن عبد اللّٰه بن إبراهيم الشافعي، حدَّثنا بشر بن موسى، حدَّثنا عبيد بن الهيثم، حدَّثنا



٥ـ حدَّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه (رضي للّه عنه) قال: حدَّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد خالد البرقيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال:

«إنَّ اللّٰهَ تبارَكَ وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرنَّ شيئاً من طاعته، فربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنَّ شيئاً من معصيته فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعائه فلا تستصغرنَّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عباده فلا تستصغرنَّ عبداً من عباده فربّما [1] يكون وليّه وأنت لا تعلم» [2].

إسحاق بن محمّد بن أحمد أبو يعقوب النخعي، حدَّثنا عبد اللّٰه بن الفضل بن عبد اللّٰه بن أبي الهياج بن محمّد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: حدَّثنا هشام بن محمّد بن السائب أبو منذر الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد قال:ـ جمع الجوامع: ٩٣/٢ ـ عن ابن الأنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر في الحجّة، وحلية أبي نعيم، وابن عساكر، إعلام الورى: ٤٠٠ـ عن كمال الدين، غيبة الطوسي: ١٣٢ـ كما في البصائر بتفاوت يسير، مرسلاً، أمالي الطوسي: ١٩/١ـ عن المفيد، كما في أماليه، المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٤٠ـ على ما في المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ولم نجده فيه، مناقب الخوارزمي: ٢٦٣ـ٢٦٤ ـ بسنده إلى البيهقي ، ثمّ بسندين عن كميل.

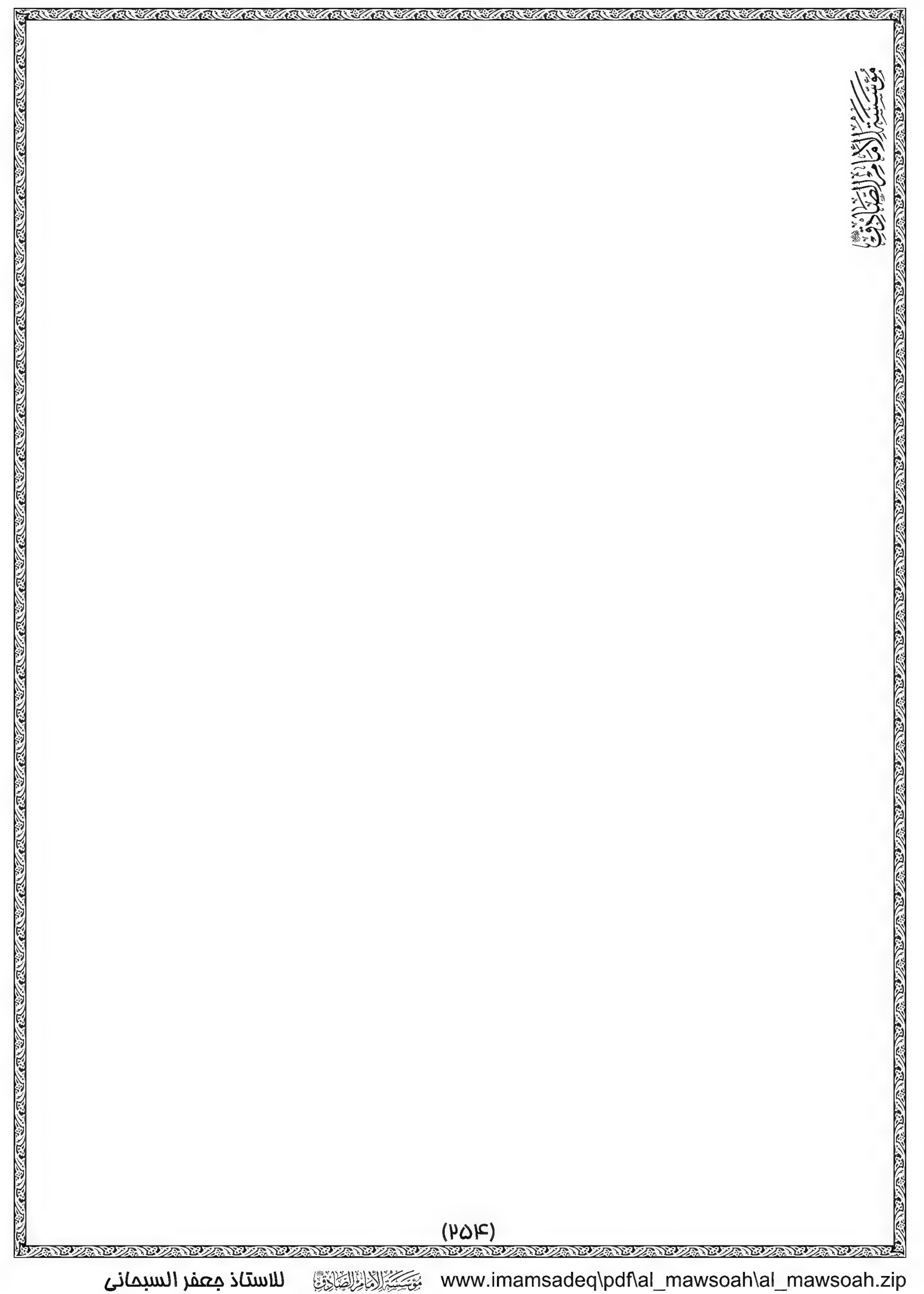
(١) في بعض النسخ: «من عبيد اللّٰه فربّما ـ الخ».

(٢) كمال الدين: ٢٩٦/١ـ ٢٩٧، وفي هامشه: في مناسبة هذا الحديث لعنوان الباب تأمل، لأنّ المراد بالولي المحب لا الحجّة.

الباب السابع

الفصل الثاني

محن الشيعة عند الغيبة





١٩

«محن الشيعة عند الغيبة»

١ـ وبه (حدَّثنا به عليُّ بن الحسين قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عبد اللّه الشاعر ـيعني ابن عقبةـ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «كأنّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوَلاتَ الإبِلِ تَبْتَغُونَ مَرْعىً ولا تَجِدُونَها يَا مَعْشَرَ الشيعَةِ» [١].

(١) غيبة النعماني: ١٩٢، كمال الدين: ٣٠٢/١ ـ ٣٠٣ ـ حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن ابن حمّاد، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ـكما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفيه: «...النعم بدل الإبْلِ ... تطلبون المرعى فلا تجدُونَهُ»، وفي: ٣٠٣/١ ـ حدَّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر الكوفي قال: حدَّثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدَّثنا عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني رضي الله عنه، عن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة»، ثم قال عليه السلام: «إنَّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلک تخفى ولادته ويغيب شخصه»، ثمّ قال: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن عبد اللّه بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني، عن محمّد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام: بهذا الحديث مثلاً سواء، وفي: ٣٠٤/١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد اللّه بن أبي عقبة الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ـكما في غيبة النعماني، وفي: ٣٠٤/١ أيضاً ـ حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدَّثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد ابن المنذر، عن عبد اللّه بن أبي عقبة الشاعر



٢ـ جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الرحمان بن سيَّابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي (قال:) سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: («كَيْفَ) أَنْتُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِلا إمامِ هُدىً، وَلاَ عَلَمٍ يُرَىٰ، يَبْـرَأُ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ»[1].

٣ـ حدَّثنا به عليُّ بن الحسين قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدَّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول:

«لا تَنْفَكّ هذه الشيعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ المَعْزِ لا يَدْرِي الخابِسُ[2] عَلَـىٰ أيِّها

قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:ـ كما في غيبة النعماني، البحار: ١٠٩/٥١ ـ عن رواية كمال الدين الثانية، وفي: ١١٤/٥١ ـ عن النعماني، إعلام الورى: ٤٠٠ ـ عن رواية كمال الدين الثانية، منتخب الأثر: ٢٥٥ ـ عن رواية كمال الدين الثانية، إثبات الهداة: ٤٦٣/٣ ـ عن رواية كمال الدين الأُولى، وفي: ٤٦٤/٣ ـ عن رواية كمال الدين الثانية.

(١) غيبة الطوسي: ٢٠٧، البحار: ١١١/٥١ ـ عن غيبة الطوسي، وفيه: «كيف أنتم»، إثبات الهداة: ٥١٠/٣ ـ عن غيبة الطوسي، وفيه: «كيف أنتم».

(٢) في القاموس: خبس الشيء بكفه ـ أخذه، وفلاناً حقه ـ ظلمه وغشمه، والخبوسـ الظلوم، واختبسه، أخذه مغالبة، وماله ـ ذهب به، والمختبسـ الأسد كالخابس، وفي بعض النسخ هنا وفيما يأتي «الجاس» وهو من جسه بيده أي مسّه.



يَضَعُ يَدَهُ[1]، فَلَيْسَ لَهُمْ شَـرَفٌ يُشـرِفُونَهُ، ولا سِنَادٌ يَسْتَنِدُونَ إليْهِ في أُمورِهِمْ [2]».[3]

٤ـ حدَّثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدَّثه، عن عليٍّ قال: «لا يَخْرُجُ المهدِيُّ حتَّى يَبْصُقَ بَعْضُكُمْ في وَجْهِ بَعْضٍ» [4].

٥ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهليُّ قال: حدَّثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاونديُّ قال: حدَّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاريُّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

أنَّه قال: «كُونُوا كَالنَّحْلِ في الطَّيرِ، لَيسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيرِ إلاَّ وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا، وَلَوْ عَلِمَتْ الطَّيْـرُ ما في أَجَوافِهَا مِنَ البَرَكَةِ لَمْ تَفْعَل بِهَا ذَلِكَ [5].

خَالِطوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ، وَزايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعمَالِكُمْ [6]، فَوَالَّذِي نَفْسِـي بِيَدِهِ مَـا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتْفِلَ بَعْضُكُمْ في وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمّي بَعْضَكُمْ بعضاً كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ ـ أو قالَ مِنْ شِيعَتي ـ إلاّ كَالكُحلِ في العَينِ، والمِلْح

---

(١) يعني حتى يكونوا في الذلة والصغار كالمعز، لا يدري الظالم أيهم يظلم، كقصّاب يتعرض لقطيع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرّض لقطيع المعز لا يدري أيها يفترس.

(٢) الشرف: المكان العالي ـ أي ليس لهم مأوى ومعقل يشرفونه، ويلتجئون إليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس، فالمعنى ليس لهم شرف يتشرّفون بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل، وفي بعض نسخ الحديث: «ليس لهم شرف ترقونه» فهو بالمعنى الأوّل أنسب.

والسناد ـ بالكسر ـ: ما يستند إليه في الأُمور، والجملتين الأخيرتين كالتفسير لوجه التشبيه.

(٣) غيبة النعماني: ١٩١ـ ١٩٢، البحار: ١١٤/٥١ـ عن النعماني، وفي سنده: محمّد بن الحسن الرازي بدل محمّد بن حسّان الرازي.

(٤) ابن حمّاد: ٩١، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٧ حديث (٣٩٦٦٣) ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «بعضُهُمْ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢ـ عن ابن حمّاد، المغربي: ٥٧٨ـ عن ابن حمّاد، وفيه: «بَعْضُهُمْ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ـ عن ابن حمّاد.

(٥) أي لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرّض لها.

(٦) زايلوهم: أي انفصلوا عنهم وتميّزوا ـ هذا معنى قولهم: كن في الناس ولا تكن مع الناس.



في الطَّعامِ [1].

وَسَأَضْـرِبُ لَكُمْ مَثَلاً وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كانَ لَهُ طَعامُ فَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بيتاً وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُوسُ [2]، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعادَهُ إلى البَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللّهُ، ثُمَّ عادَ إِلَيْهِ فَإِذا هُوَ قَدْ أَصَابَتهُ طائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رُزمَةٌ كَرَزْمَةِ الأُندَر [3] لا يَضُـرُّهُ السُّوسُ شَيْئاً،وَكَذٰلِكَ أَنْتُمْ تُـمَيَّـزُونَ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ إلاّ عِصابَةٌ لا تَضُـرُّها الفِتنَةُ [4] شَيْئاً» [5].

---

(١) التشبيه من حيث القلّة: فكما أنَّ الملح في الطعام بالنسبة إلى مواده الأُخر أقل،كذلك أنتم بالنسبة إلى باقي الناس.

(٢) السوس: العث وهو دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبرُ ونحوها فيفسدها.

(٣) الأندر ـ بضم الهمزة وفتح الدال ـ: الكدس أو الكومة من القمح خاصّة.

(٤) الظاهر أنَّ المراد بالفتنة ـ الغيبة وطول مدتها ـ مع تظاهر الزمان على معتقديها.

(٥) غيبة النعماني: ٢٠٩ـ ٢١٠، وروى مثله بتفاوت يسير في مقدَّمة الكتاب: ٢٥ـ٢٦ قال: وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، وهذا الرجل ممّن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرِّجال الناقلين له قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ـ من يتم اللّهـ قال: حدّثني أخواي أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علّي فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: وأشار إليه في ص (٢١٠) أيضاً، البحار: ١١٥/٥٢ـ عن النعماني، بشارة الإسلام: ٥٠ ـ عن النعماني.

بيان: قوله عليه السلام : «كالنحل في الطير» أمرٌ بالتقيَّة أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحقِّ كما أنّ النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور، وإلاّ لأفنوها، والرِّزمة ـ بالكسرـ ما شدَّ في ثوب واحد، والأندرـ البيدر، وهو كما في «النهاية»: الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام، والأندر أيضاً صبرة من الطعام (انتهى).

ولعل المعنى الأخير هنا أنسب فتذكر.



٦ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ قال: حدَّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن [١]، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالک بن ضمرة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يَا مَالِکَ بْنَ ضَمْرَةَ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشيعَةُ هَكذَا؟ ـوشَبَّکَ أصابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَها في بَعضٍ».

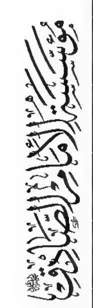
فَقُلْتُ: يا أَميرَ المؤمنينَ! ما عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ خَيْرٍ؟

قال: «الخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِکَ، يَا مَالِکُ عِنْدَ ذَلِکَ يَقُومُ قائِمُنا فَيُقدِّمُ سَبْعينَرَجُلاًيَكذِبُونَ عَلىٰ اللّهِ وَعَلىٰ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ اللّهُ على أَمْرٍ واحِدٍ» [٢].

٧ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أُسامة، عن هشام، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: «اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه، ولا ينقطع موادُّه وإنّک لا تخلي أرضَکَ من حجّة لک على خلقک، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججک ولا يضلَّ أولياؤک بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئک الأقلّون عدداً، والأعظمون عند اللّه جلَّ ذكره قدراً، المتّبعون لقادة الدين: الأئمّة الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلک يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما

(١) محمّد وأحمد، هما ابنا الحسن بن عليّ بن فضال يروي عنهما أخوهما عليُّ بن الحسن.

(٢) غيبة النعماني: ٢٠٦، بشارة الإسلام: ٤٨ ـ عن النعماني، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣ ـ عن النعماني بتفاوت يسير، إلى قوله: «يَقُومُ قَائِمُنا» وقال: ورواه بإسناد آخر، البحار: ١١٥/٥٢ ـ عن النعماني، وسقط منه راويان من أوّل السند.



استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، أُولئكَ أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خرسٌ صمتٌ في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقُّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم» (١).

٨ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحرِّكوا بأيديكم وسيوفيكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم.

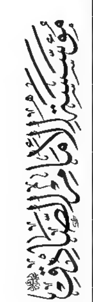
فإنَّه مَنْ مات منكم على فراشه، وهو على معرفة ربّه، وحقِّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته بسيفه، فإنَّ لكلِّ شيء مدَّة وأجلاً» (٢).

٩ـ عن علي قال: «إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تُحرِّكوا أيديَكم ولا أرجلكم! ثم يظهَرُ قومٌ ضعفاء لا يُوبهُ لهم، قلُوبهم كَزبَرِ الحديدِ، هم أصحابُ الدولةِ، لا يفون بعهدٍ ولا ميثاقٍ، يدعونَ إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القُرى، وشعورُهم مرخاةٌ كشعورِ النساءِ حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي اللهُ الحق من يشاء» (٣).

(١) أُصول الكافي: ٣٣٥/١.

(٢) البحار: ١٤٤/٥٢، ح (٦٣)، ينابيع المودَّة: ٤٣٦، فيض الإسلام: ٧٥٤.

(٣) كنز العمال: ٣٨٣/١١ حديث (٣١٥٣٠)، عن ابن حمّاد.



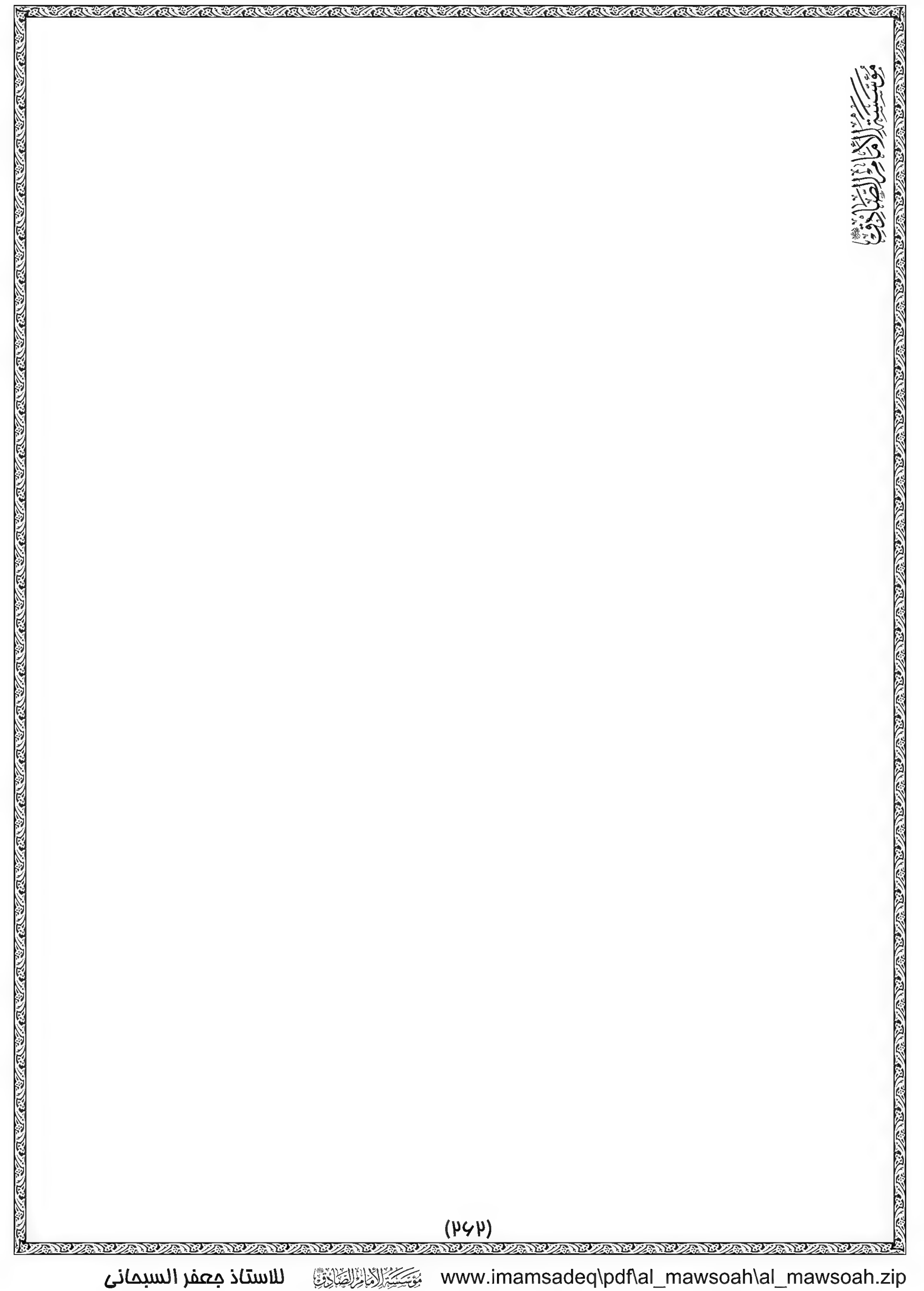
١٠ـ ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أخويه: أحمد ومحمّد: عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: «كونوا في النّاسِ كالنحلِ في الطير، ليس شيءٌ من الطير إلاّ وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل. خالطوا الناس بأبدانكم، وزائلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإنّ لكلّ امرئ ما اكتسب من الإثم، وهو يوم القيامة مع من أحبّ أما أنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون يا معشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلاّ كالكحل في العين، والملح في الزاد، وهو أقلُّ الزاد» [١].

١١ـ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بُويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: «ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث اللّهُ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم والذّي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، واللّه ما كتمت وسمه و لا كذبت كذبه ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم» [٢].

---

(١) كمال الدين: ٢/٧٩، عن غيبة النعماني.

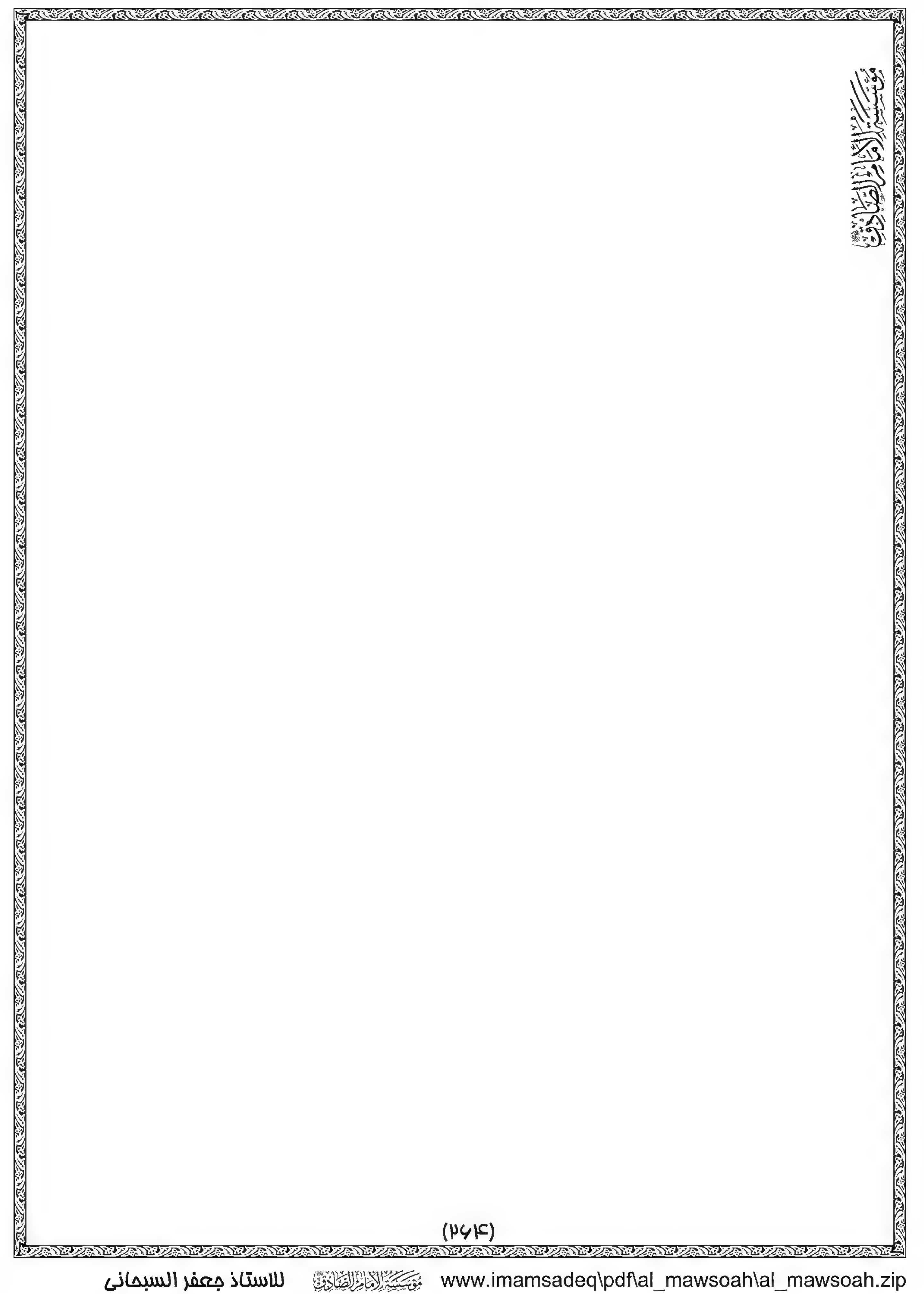
(٢) أُصول الكافي: ١/٣٦٩.



الباب السابع

الفصل الثالث

فضيلة انتظار الفرج



۲۰

«فضيلة انتظار الفرج»

۱ـ حدَّثنا أبي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا سعد بن عبد اللّه قال: حدَّثني محمّد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائي عليهم السلام : علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال عليه السلام : ... انْتَظِرُوا الفَرَجَ ولا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّهِ، فإنَّ أحبَّ الأعْمالِ إلى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظَارُ الفَرَجِ، مَا دَامَ عَلَيْهِ العَبْدُ المُؤمِنُ ... والمُنْتَظِرُ لأمْرِنَا كَالمُشحّطُ بِدَمِهِ في سَبيلِ اللّهِ» [۱].

۲ـ عن عليّ قال: «مَنْ أدركَ ذلک الزّمانَ فلا يَطعَنْ برمحٍ، ولا يَضْرِبْ بسَيفٍ، ولا يَرْمِ بِحَجَرٍ، واصْبِرُوا! فإنَّ العاقِبَةَ للمُتَّقين» [۲].

(۱) الخصال: ۶۱۰/۲ و ۶۱۶ و ۶۲۵ ، البحار: ۱۲۳/۵۲ ـ عن الخصال، تحف العقول: ۱۰۶ و۱۱۵ ـ كما في الخصال مرسلاً، وفيه: «... فإنَّ أَحَبَّ الأُمُورِ ... وَمَا دَاوَمَ عَلَيْهِ المُؤْمِنُ»، كمال الدين: ۶۴۵/۲ ـ حدَّ ثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّ ثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: ـ آخرهـ منتخب الأثر: ۴۹۶ و ۴۹۸، كشف اليقين: ۶۷ـ مرسلاً عنه عليه السلام ، وفيه: «أَفْضَلُ العِبادَةِ الصَّبْرُ والصَّمْتُ وَإنْتِظارُ الفَرَجِ».

(۲) كنز العمال: ۲۵۹/۱۱ حديث (۳۱۴۵۳).



٣ـ قال عليه السلام : «انتظار الفرج من أعظم الفرج» [١].

٤ـ قال عليه السلام : «انتظار الفرج من الفرج» [٢].

٥ـ «أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج اللّٰه» [٣].

٦ـ قال زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين! ... فأيّ الأعمال أحبّ إلى اللّٰه عزَّ وجلَّ؟

قال عليه السلام : «انتظار الفرج» [٤].

٧ـ ابن الوليد، عن الصفّار، عن الرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدِّين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين اللّٰه، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم.

فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدُّنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة».

قيل: يا أمير المؤمنين! كيف العيش في ذلك الزّمان؟

فقال عليه السلام : «خالطوهم بالبرّانية ـ يعني في الظاهر ـ، وخالفوهم في الباطن.

المرء ما اكتسب، وهو مع مَنْ أحبَّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من اللّٰه عزَّ وجل» [٥].

---

(١) البحار: ١٢٣/٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٣١/٥٣.

(٣) الكافي: ٢٩١/٥، ب (٤٧)، ح (٤٤٠).

(٤) مواعظ الصدوق: ٦١، البحار: ١٢٢/٥٢.

(٥) البحار: ٦٧/٢، ح (٩).



٨ـ أبي، عن محمّد بن عيسى، عن خلف بن حماد، عن عليّ بن عثمان بن رزين، عمّن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ست خصال مَنْ كُنَّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه: إنّ اللّهَ يحبُّ المرء المسلم الذي يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي، ويطأ عقبي، وينتظر عاقبتي» (١).

٩ـ وروى لي محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، عَنْ أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدَّثني الحسن بن القاسم قراءة، قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدَّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن خالد، قال: حدَّثنا عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام.

قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شحبة (٢) السفر، فقال: أينَ أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا هو فسلَّم عليه، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين! إنّي أتيتک مِنْ ناحية الشّام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيکَ مِنَ الفضل ما لا أحصي، وإنّي أظنّک ستغتال، فعلّمني ممّا علَّمک اللّه.

قال عليه السلام: نعم، يا شيخ! مَنِ اعتدلَ يوماه فهو مغبون، وَمَنْ كانت الدُّنيا همته اشتدَّت حسرته عند فراقها، وَمَنْ كان غده شر يوميه فهو محروم، وَمَنْ لم يبال بما رزي من آخرته إذا سلمت له دُنياه فهو هالک، وَمَنْ لم يتعاهد النقص مِنْ نفسه غلب عليه الهوى، وَمَنْ كان في نقص فالموت خير له.

يا شيخ! إرض للنّاس ما ترضى لنفسک، وأئت إلى النّاس ما تحبُّ أن يؤتى إليک.

---

(١) البحار: ٢٧/ ٨٩ ـ ٩٠، ح (٤١).

بيان: لعلَّ المراد ـ بالعاقبة ـ دولته ودولة ولده عليهم السلام في الرجعة أو في القيامة، كما قال تعالى: ﴿والعاقبة للمتّقين﴾ (القصص ـ ٧٣).

ويحتمل أن يكون المراد ـ بالعاقبة ـ هنا: الولد أو آخر الأولاد، فإنَّ العاقبة تكون بمعنى الولد.

وآخر كل شيء كما ذكره «الفيروزآبادي»: انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام.

(٢) الشحبة: صفة الشاحب وهو المتغيّر اللون لعرض أو مرض أو سفر أو سهر ونحو ذلک.



ثمَّ أقبل على أصحابه، فقال: أيُّها النّاس! أما ترون إلى أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يُرجى، وآخر مسجّى، وطالب الدُّنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى إثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال عليه السلام : الهوى، قال: فأيّ ذل أذل؟ قال عليه السلام : الحرص على الدُّنيا، قال: فأيّ فقر أشد؟ قال عليه السلام : الكفر بعد الإيمان، قال: فأي دعوة أضل؟ قال عليه السلام : الدّاعي بما لا يكون.

قال: فأيّ عمل أفضل؟ قال عليه السلام : التقوى، قال: فأيّ عمل أنجح؟ قال عليه السلام : طلب ما عند اللّٰه عزَّ وجلَّ، قال: فأيّ صاحب لك شر؟ قال عليه السلام : المزيّن لكَ معصية اللّٰه عزَّ وجل، قال: فأيّ الخلق أشقى؟ قال عليه السلام : مَن باع دينه بدنيا غيره، قال: فأيّ الخلق أقوى؟ قال عليه السلام : الحليم، قال: فأيّ الخلق أشح؟ قال عليه السلام : مَنْ أخذ المال من غير حلّه، فجعله في غير حقّه.

قال: فأيّ النّاس أكيس؟ قال عليه السلام : مَنْ أبصرَ رشدهُ مِنْ غيّه، فمال إلى رشده، قال: فَمَنْ أحلم النّاس؟ قال عليه السلام : الذي لا يغضب، قال: فأيّ النّاس أثبت رأياً؟ قال عليه السلام: مَنْ لم يغرّه النّاس مِنْ نفسه، ولم تغرّه الدُّنيا بتشوّقها، قال: فأيّ النّاس أحمق؟ قال عليه السلام: المغترّ بالدُّنيا وهو يرى ما فيها مِنْ تَقَلّب أحوالها، قال: فأيّ النّاس أشدّ حسرة؟ قال عليه السلام : الذي حُرِمَ الدُّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأيّ الخلق أعمى؟ قال عليه السلام الذي عمل لغير اللّٰه، يطلب بعمله الثواب مِنْ عند اللّٰه عزَّ وجلَّ، قال: فأيّ القنوع أفضل؟ قال عليه السلام : القانع بما أعطاه اللّٰه عزَّ وجلَّ، قال: فأيّ المصائب أشدّ؟ قال عليه السلام : المصيبة بالدين.

قال: فأيّ الأعمال أحبّ إلى اللّٰه عزَّ وجلَّ، قال عليه السلام : انتظار الفرج، قال: فأيّ النّاس خيرُ عند اللّٰه؟ قال عليه السلام : أخوفهم للّٰه وأعملهم بالتقوى وأزهدهم



في الدُّنيا، قال: فأيّ الكلام أفضل عند اللّٰه عزَّ وجلَّ؟ قال عليه السلام: كثرة ذكره والتضرّع إليه بالدعاء، قال: فأيّ القول أصدق؟ قال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلاّ اللّٰه.

قال: فأيّ الأعمال أعظم عند اللّٰه عزَّ وجلَّ؟ قال عليه السلام: التسليم والورع، قال: فأيّ النّاس أصدق؟ قال عليه السلام: مَنْ صدق في المواطن.

ثمَّ أقبل عليه السلام على الشيخ، فقال: يا شيخ! إنَّ اللّٰه عزَّ وجلَّ خلق خلقاً ضيّق الدُّنيا عليهم، نظراً لهم فزهّدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند اللّٰه عزَّ وجلَّ مِنَ الكرامة، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان اللّٰه.

وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا اللّٰه عزَّ وجلَّ وهو عنهم راضٍ، وعلموا أنَّ الموت سبيل مَنْ مضى وَمَنْ بقي، فتَزوَّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على البلوى، وقدَّموا الفضل، وأحبّوا في اللّٰه وأبغضوا في اللّٰه عزَّ وجلَّ، أُولئِكَ المصابيح وأهل النعيم في الآخرة، والسَّلام.

قال الشيخُ: فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين، جهّزني بقوَّةٍ أتقوى بها على عدوّك؟

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدماً وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا يصنع.

«فلمّا اشتدَّ الحرب أقدم فرسه حتى قُتل ـ رحمة اللّٰه عليه ـ واتّبعه رجلٌ مِنْ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه، فلمّا انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه، وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: هذا واللّٰه السَّعيد حقّاً فترحّموا على أخيكم» [1].

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ٢٧٣/٤.



١٠ـ عن عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحوض، ومعنا عترتنا، فَمَنْ أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بأعمالنا.

فإنّا أهل البيت لنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فانّا نذود عنه أعداءنا، وسنقي منه أولياءنا، وَمَنْ شَرِبَ منه لم يظمأ أبداً، وحوضنا مترع فيه ـ مَثعبان ـ ينصبّان من الجنّة، أحدهما ـ تسنيم، والآخر ـ مَعين، على حافّتيه الزعفران، وحصباه الدُّرُ والياقوت.

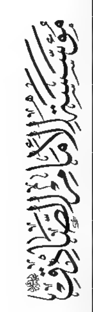
وإنّ الأُمور إلى الله وليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً، ولكنّه يختصُّ برحمته مَنْ يشاء من عباده، فأحمد الله على ما اختصّكم بهِ مِنَ النعم، وعلى طيب المولد.

فإنّ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعک والأسقام ووسواس الريب، وإنّ حبّنا رضى الربّ، والآخذ بأمرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، وَمَنْ سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النّار.

نحنُ الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب، نحنُ باب حطّة وهو باب الإسلام مَنْ دخله نجا، وَمَنْ تخلّف عنه هوى.

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت، وبنا ينزِّل الغيث، فلا يغرِّنّكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغناء بين أعدائكم، وصبركم على الأذى لقرّت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم أُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى مِنَ الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحقِّ الله والخوف، فإذا كان كذلک فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة.

واعلموا أنّ الله تبارَک وتعالى يبغض من عباده المتلوِّن، فلا تزولوا عن الحقِّ، وولاية أهل الحقِّ، فانّه مَنْ استبدل بنا هلک، وَمَنْ اتّبع أثرنا لحق، وَمَنْ سلک غير طريقنا غرق.



وإنَّ لمحبّينا أفواجاً من رحمة اللّٰه، وإنَّ لمبغضينا أفواجاً مِنْ عذاب اللّٰه، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنَّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدَّريّ في السمّاء، لا يضلّ مَنْ اتّبعنا، ولا يهتدي مَنْ أنكرنا، ولا ينجو مَنْ أعان علينا [عدوّنا]، ولا يعان مَنْ أسلمنا، فلا تخلّفوا عنّا لطمع دُنيا بحطام زائل عنكم، [وأنتم] تزولون عنه، فإنَّه مَنْ آثر الدُّنيا علينا عظمت حسرته، وقال اللّٰه تعالى: ﴿**يا حسرتي على ما فرَّطتُ في جنب اللّٰه**﴾ (الزمر ـ٥٦).

سراج المؤمن معرفة حقّنا، وأشدُّ العمى مَنْ عمي من فضلنا وناصبَنا العداوة بلا ذنب إلاّ أن دعوناه إلى الحقِّ، ودعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها، لنا راية مَن استظلّ بها كنّته، وَمَنْ سَبق إليها فاز، ومَنْ تَخلّف عنها هلک، وَمَنْ تَمَسَّکَ بها نجا.

أنتم عمّار الأرض [الّذين] استخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فراقبوا اللّٰه فيما يرى منكم، وعليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها، لا يستبدل بكم غيركم ﴿**سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنَّة عرضها السمٰوات والأرض أُعدَّت للمتّقين**﴾ (الحديد ـ ٢١).

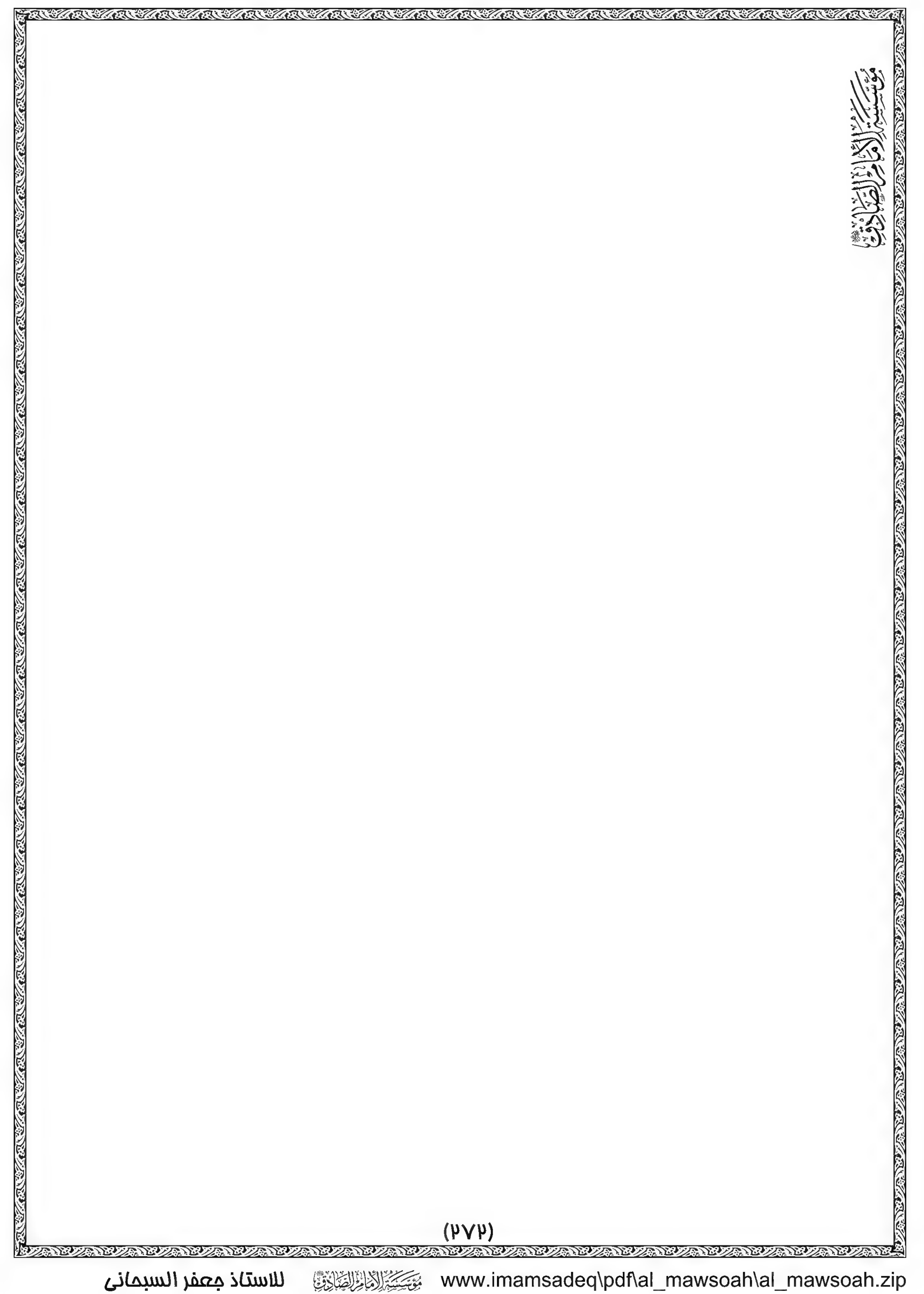
فاعلموا أنَّكم لَنْ تنالوها إلاّ بالتقوى، وَمَن ترک الأخذ عمّن أمر اللّٰه بطاعته، قيّض اللّٰهُ له شيطاناً فَهوَ لَهُ قَرين، ما بالكم قد ركنتم إلى الدُّنيا، ورضيتم بالضَّيم، وفرَّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوَّتكم على مَنْ بغي عليكم، لا مِنْ ربِّكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون.

وأنتم في كلِّ يوم تضامون، ولا تنتبهون مِنْ رقدتكم، ولا تنقضي فترتكم، أما ترون [إلى] دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدُّنيا، قال اللّٰهُ عزَّ ذكره: ﴿**ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار ومالكم من دون اللّٰهِ من أولياء ثمَّ لا تنصرون**﴾ (هود ـ ١١٣) [(١)].

---

(١) البحار: ٦١/٦٨، ح (١١٣)، تفسير فرات: ١٣٧ـ ١٣٩.

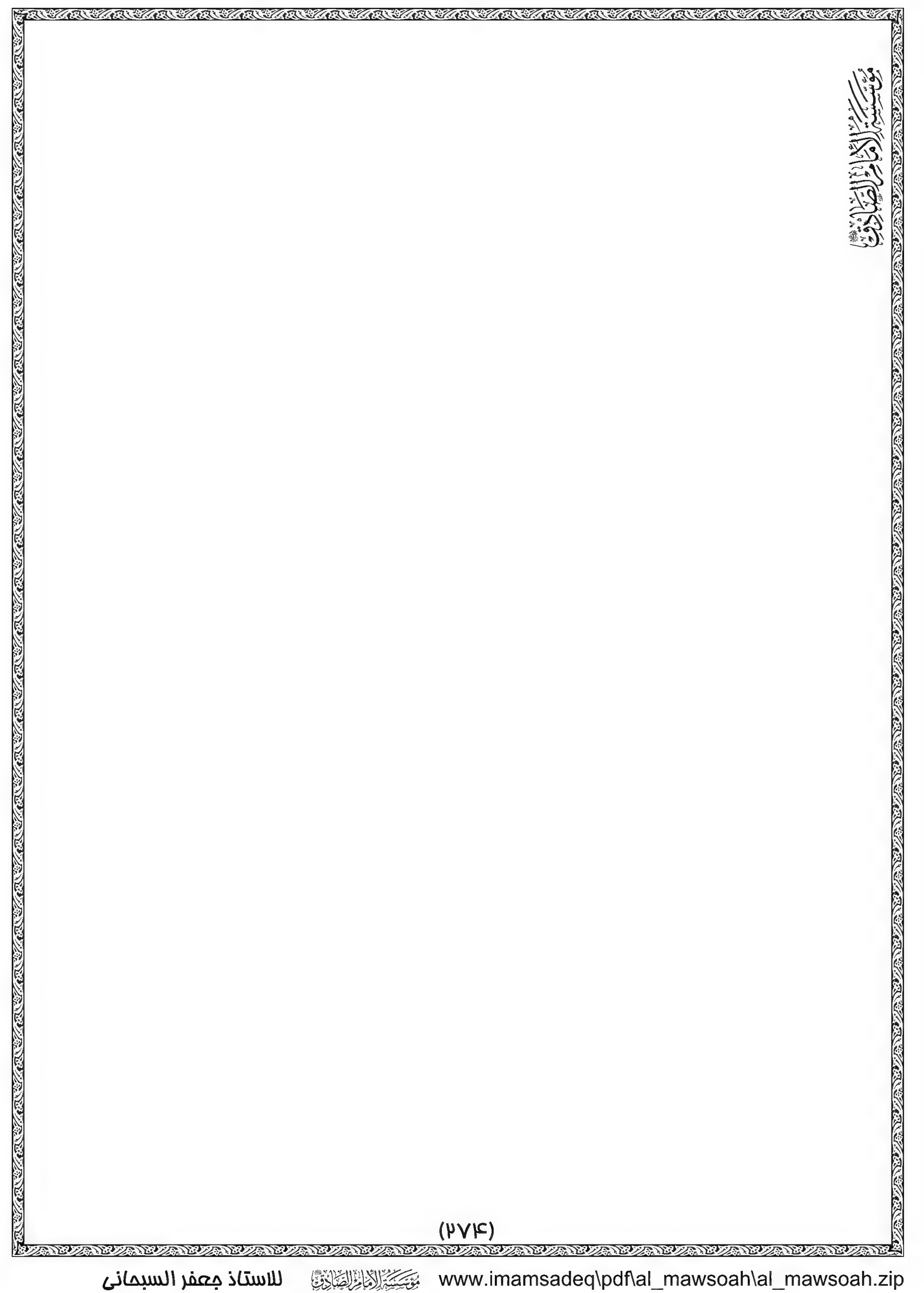
توضيح: اتّرع ـ كافتعل ـ امتلأ، قاله الفيروزآبادي، وقال: مثاعب المدينة ـ مسايل مائها، وقال: الواعية ـ الصراخ والصوت، لا الصارخة، ووهم الجوهريُّ، وقال: كنّه ـ ستره، وقال: قيّض اللّٰه فلاناً لفلان ـ جاء به وأتاحه له، وقيّضنا لهم قرناء: سبّبنا لهم مِنْ حيث لا تحبّونه، وقال: الضَّيم ـ الظلم.



الباب الثامن

الفصل الأوّل

الفتن قبل المهدي 





٢١

«الفتن قبل المهديّ»

١ـ حدَّثنا عليُّ بن أحمد البندينجيُّ، عن عبيد اللّه بن موسى العلويِّ، قال: حدَّثنا محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورَّاق الجرجانيِّ، عن محمّد بن عليٍّ، عن عليِّ بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكوَّاء أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب.

فقال: «هيهات الغضب، هيهات موتات بينهنَّ موتات، وراكب الذِّعلبة [١]، وما راكب الذِّعلبة، مختلط جوفها بوضينها [٢]، يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثمَّ الغضب عند ذلک»[٣].

٢ـ عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال:

«وَيُنَادِي مُنَادِي الجَرْحَىٰ عَلى القَتْلَى ودَفْنِ الرِّجَالِ، وَغَلَبَةُ الهِنْدِ عَلَىٰ السِّنْدِ،

---

(١) الذِّعلبة ـ بالكسر ـ الناقة السريعة.

(٢) الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام على السرج، وقال في «النهاية»: منه الحديث: «اليک تغدو قلقاً وضينها» ـ أراد أنّها هزلت ودقت للسير عليها، وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلک عن الجزري: يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها واسراعه.

(٣) غيبة النعماني: ٢٦٧ـ ٢٦٨.



وَغَلَبَةُ القَفْصِ على السَّعِيرِ، وَغَلَبَةُ القِبْطِ على أَطْرافِ مِصْرَ، وَغَلَبَةُ أَنْدَلُس على أطْرَافِ أَفْرِيقِيَة. وَغَلَبَةُ الحَبَشَةِ على اليمنِ. وَغَلَبَةُ التُّرْكِ عَلَى خَرَاسَانَ. وَغَلَبَةُ الرُّوْمِ على الشَّام. وَغَلَبَةُ أَهْلِ أَرْمِينيَةَ. وَصَرَخَ الصَّارِخُ بِالعِرَاقِ: هُتِكَ الحِجَابُ وَافْتُضَّتِ العَذْرَاءُ، وَظَهَرَ عَلَمُ اللَّعِينِ الدَّجَّالِ. ثمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ القائِمِ عليه السلام » [1].

٣ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال:

«جُعِلَتْ في هذهِ الأُمّةِ خَمْسُ فِتَنٍ: فِتْنَةٌ عامّةٌ ثمّ فِتْنَةٌ خاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خاصَّةٌ، ثُمَّ تَأتي الفِتْنَةُ العَمْياءُ الصَّمّاءُ المُطْبِقَةُ التي يَصيرُ النّاس فيها كالأنْعامِ» [2].

٤ـ أخبرنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى العلويُّ، قال: حدَّثناعبدالله بن حماد الأنصاريُّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٤/٢ـ مرسلاً عن عليّ عليه السلام ، البحار: ٣١٩/٤١ ـ عن مناقب ابن شهر آشوب، وفيه: «... وَغَلَبة أَهْل أرمينية على أرمينية».

(٢) عبد الرزاق: ٣٥٦/١١ـ ٣٥٧، جمع الجوامع: ٣٠/٢ ـ كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وقال ابن أبي شيبة، ونعيم، وابن راهويه، وابن المنادي، مستدرك الصحيحين: ٤٣٧/٤ ـ كما في عبد الرزاق بسنده إليه، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وفي: ٥٠٤/٤ ـ ٥٠٥ـ كما في عبد الرزاق بتفاوت بسند آخر، عن عليّ عليه السلام : ـ وفيه: «تكون في ... ثمَّ تكون فتنةٌ سوداء مظلمة يكون النّاس فيها كالبهائم» وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ابن أبي شيبة: ٢٤/١٥، حدَّثنا أبو أُسامة، عن منذر، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ، قال: «كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير ـ وفيه: وضع الله في هذه الأُمّة ... ثمَّ فتنة تموج كموج البحر يصبح النّاس فيها كالبهائم»، المطالب العالية: ٢٧٧/٤ ـ كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير، عن ابن راهويه، وقال: وأقرَّ به أبو أُسامة فقال: نعم، وفيه: «جعل الله ... ثمّ تجيءُ فتنة سوداء مظلمة ... كالبهائم» ملاحم ابن المنادي: ٧٥ ـ بسند آخر، عن أبي القاسم محمَّد بن عليّ بن الحنفية بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال: «يكون خمس فتن: فتنة عامّة، وفتنة خاصّة، وفتنة سوداء مظلمة يكون الناس فيها كالبهائم ما ذكر الرابعة ولا الخامسة».



العلاء[1]،قال:حدَّثني أبي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام : «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدَّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهّر اللهُ الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يُطهّرُ اللهُ الأرضَ مِنَ الظّالِمينَ حتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الحرَامُ ـ ثُمَّ ذَكَرَ أَمرَ بَني أُميَّة وبني العبّاس في حديثٍ طويلـ ثُمَّ قال: إذا قام القائم بِخُراسَانَ، وَغَلَبَ على أَرْضِ كوفانَ ومُلتانَ، وجَازَ جَزيرَةَ بني كاوانَ [2]، وقامَ منّا قائمٌ بِجيلانَ وأجابَتْهُ الآبرُ والدَّيْلَمـانُ [3] وَظَهَرَتْ لِولَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقاتٍ في الأَقْطَارِ والجَنَباتِ [4]، وَكَانوا بَيْـنَ هَنَاتٍ وَهَناتٍ [5] إذَا خَرِبَتْ البَصْـرَةُ، وَقَامَ أميرُ الإمْرَةِ بِمَصْـرَ ـ فَحَكَى عليه السلام حِكايةً طَويلةًـ ثُمَّ قال: إذا جُهِّزَتِ الأُلُوفُ، وَصُفَّتُ الصُفُوفُ، وَقَتَلَ الكَبْشُ الخَروفَ [6] هُناكَ يَقُومُ الآخِرُ، وَيَثُورُ الثَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الكَافِرُ، ثُمَّ يَقومُ القائِمُ المأمُولُ، والإمامُ المَجْهُولُ، لَهُ الشَّـرَفُ وَالفَضْـلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يا حُسَيْـنُ، لا ابْنَ مِثْلُهُ [7] يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكنَينِ، في

---

(١) في بعض النسخ: إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، وظنّي أنّ كليهما تصحيف، والصواب إبراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء، والله أعلم.

(٢) كوفان اسم للكوفة، وفي بعض النسخ «كرمان». وملتان بضم الميم ـ: مدينة من الهند قرب غزنة، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم، وفي المراصد أيضاً: جزيرة كاوان ويقال: جزيرة بني كاوان، جزيرة عظيمة يقال لها: جزيرة لافت في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب ـ ا هـ.

(٣) الابر: قرية قرب الأستراباد. وفي جل النسخ «الديلم» والديلمان جمع الديلم بلغة الفرس من قرى أصبهان بناحية جرجان، كما في المراصد.

(٤) في بعض النسخ: «والحرمات».

(٥) هنات وهنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة، أو من قولهم: «في فلان هنات» أي خصلاتشر.

(٦) الخروف ـ كصبور ـ: الذكر من أولاد الضأن.

(٧) في بعض النسخ: «لا ، أين مثله؟».



دَرِيسَيْـنِ بالِيَيْـنِ [1] يَظْهَرُ على الثَّقَلَيْـنِ، ولا يَتْرِكُ في الأرْضِ دَميْـنِ [2] طُوبى لِمَنْ أدْرَكَ زَمَانَهُ، وَلحِقَ أَوانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ» [3].

٥ـ حدثنا أبو معاوية، وأبو أُسامة، ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: «يُـنْقَصُ الدِّيـنُ حَـتَّى لا يَـقُولَ أَحَـدٌ لا إلهَ إلاّ اللّـهُ ـ وقـال بعضُهُمْـحَتَّى لا يُقَالَ: اللّهُ اللّهُ ، ثُمَّ يَضرِبُ يَعسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللّهُ قَوماً قَزعُ (كذا) كَقَزَعِ الخَريفِ، إنِّي لأعْرِفُ اسْمَ أَمْيرِهْم وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ» [4].

---

(١) الدريس: البالي من الثياب، والبالي: الخلقان من الثياب.

(٢) كذا في جل النسخ وفي بعضها «الأذنين» كما في البحار، وفي نسخة «لا يترک في الأرض شراً» وكأنّ الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها كلّ على حسب اجتهاده، مع تصرف، ويحتمل كونه «ولا يترک في الأرض دينين» أو «لا يترک في الأرض المين» بفتح الميم بمعنى الكذب، والأصوب عندي أنّ الجملة في الأصل كانت «ولا يترک الأرض بلامين» فصحفّت، يعني لا يترک الأرض بلا حرب ولا زراعة، ففي اللغة: مان الأرض ميناً، شقّها وحرثها للزراعة. وهو مؤيد بروايات أُخر لا مجال لنا هنا لذكرها.

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٤ـ ٢٧٦، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ـ٢٣٧.

(٤) ابن حمّاد: ١٠٨، غيبة الطوسي: ٢٨٤ عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام (يقول): «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ـ وفيه: لا يزالُ الناسُ يُنقصون حَتّى لا يُقالَ (اللّهُ) فإذا كانَ ذَلِکَ ضَـرَبَ ... فَيَبْعَثُ اللّهُ قَوْماً مِنْ أَطْرافِهَا يَجِيئُونَ قَزَعاً ... لأعْرِفُهُمْ اسْمَاءَهُمْ وَقَـبائِلَهُمْ وَاسْـمَ أميرهم، وَهُمْ قَومٌ يَحْمِلُهُمْ اللّهُ كَيْفَ شَاءَ مِنَ القَبيلَةِ الرَّجُلَ والرَّجُلَين حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةً فَيَتَوَافَوْنَ مِنَ الآفاقِ ثَلاثَمائَةِ وثَلاثَةَ عَشَـرَ رَجُلاً عِدَّةُ أَهْلِ بَدر، وَهُوَ قَوْلُ اللّهِ ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمْيعاً إنَّ اللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدير﴾ حَتّى أنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبي فَلا يَحِلُّ حَبْوَتَهُ حَتّى يُبَلِّغَهُ اللّهُ ذَلِکَ» ، البحار: ١١٣/٥١ـ عن ابن أبي الحديد، وفي: ٣٣٤/٥٢ـ عن غيبة الطوسي، لسان العرب: ٢٧١/٨ ـ بعضه ـ مرسلاً عن عليّ، غريب الحديث لابن الجوزي ٢٤١/٢ ـ بعضه ـ مرسلاً عن عليّ، البحار: ١١٣/٥١ـ عن ابن أبي الحديد، وفي: ٣٣٤/٥٢ـ عن غيبة الطوسي، ينابيع المودّة: ٤٣٧ ـ عن نهج البلاغة، ملاحم ابن طاووس: ٨٠ ـ عن ابن حمّاد بتفاوت يسير، وفيه: «تَنْقَصُّ الفِتَنُ حَتَّى» وفي: ١٧٦ـكما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير ، وقال: فيما ذكره زكريا في ترجمة أخيار جوامع، عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في الإشارة إلى المهدي عليه السلام ، قال: حدَّ ثنا علي بن الحسن الذهلي ... ثمّ بقية سند ابن أبي شيبة، منتخب الأثر: ١٦١ ـ ١٦٢ ـ عن نهج البلاغة، وفي: ٤٧٦ ـ عن غيبة الطوسي، نهج البلاغة لصبحي صالح: ٥١٧ ـ عبده: ٥٧/٤ ـ كما في ابن أبي الحديد، ابن أبي شيبة: ٢٣/١٥ ـ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارس بن سويد، عن علي قال: وفيه: «يُنْقَصُ الإسْلامُ حَتّى لا يُقَالَ ... فَإذَا فُعِلَ ذَلِکَ ضَـرَبَ يعْسُوبُ



٦ـ أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمّد أبي الفهم التنوخي بقراءتي عليه قال: حدَّثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر بن العطّار البزار قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسيني الخثعمي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمر بن شبيب المسلي، عن محمّد بن سلمة، عن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن مسبب بن خيثمة عن علي عليه‌السلام قال في حديث:

«... واللّهِ لَيظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤلاءِ باجْتِماعِهِمْ على باطِلِهِمْ، وَتَخاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَسْتَعْبدُونَكُمْ (كذا) كَما يسْتَعْبِدُ الرَّجُلُ عَبْداً، إذا شَهِدَ جَزَمَهُ، وإذا غابَ سَبَّهُ، حَتَّى يَقُومَ الباكيانِ، الباكِي لِدينهِ والباكِي لِدُنْياهُ، وَأَيْمُ اللّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجرٍ لَجَمَعَكُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ، وَالّذِي خَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُنيا إلاّ يَوْمٌ لَطَّولَ اللّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَمْلِكُ الأرْضَ رَجُلٌ مِنِّي يَمْلؤ الأرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، فإذا كانَ ذَلِكَ لَمْ تَظُنُّوا (تَطْعَنُوا) فِيهِ بِرُمْحٍ وَلَمْ تَضْرِبوا فِيهِ بِسَيْفٍ وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِسَهْمٍ وَلَمْ تَرْمُوا فيهِ بِحَجَرٍ، فَاحْمَدُوا اللّهَ، فَإذا كانَ ذَلِكَ وَرَأَيْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ بَني أُميّة غَرِقَ في البَحْرِ فَطأوهُ على رَأْسِهِ فَوَالَّذِي خَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلاّ رَجُلٌ واحِدٌ لَبَغَى لِدِينِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرّاً»[1].

... فإذا فُعِلَ ذَلِكَ بُعِثَ قَوْمٌ يجتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ ... وَاللّهِ إنّي لأَعْرِفُ»، النهاية: ١٧٠/٢، ابن أبي الحديد: ١٠٤/١٩ـ كما في ابن أبي شيبة بتفاوت ... وفيه: « فإذا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ» وَقالَ: «وَهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه‌السلام ، وهو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان ... فإن قلت: فهذا يشيّد مذهب الإمامية في أنّ المهدي خائف مستتر، ينتقل في الأرض، وأنّه يظهر آخر الزمان، ويثبت ويقيم في دار ملكه. قلت: لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي يظهر في آخر الزمان، مضطرب الأمر، منتشر الملك في أوّل أمره لمصلحة يعلمها اللّه تعالى، ثم بعد ذلك يثبت ملكه وتنتظم أُموره».

(١) آمالي الشجري: ٨٤/٢.



٧ـ عن علي قال: «تُملأ الأرْضَ ظُلماً وجوراً حتى يدخِلَ كلَّ بَـيتٍ خـوفٌ وحـزنٌ، يسـألون درهمين وجريبين فلا يعطونه فيكون قتالٌ بِقتالٍ ويسارٌ بيسارٍ حتى يحيط الله بهم في مصرِهِ، ثم تملأ الأرضُ عدلاً وقسطاً» (١).

٨ـ حدَّثنا وكيع ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا عمران بن حدير، عن رفيع أبي كبيرة قالا: سمعت أبا الحسن عليّاً يقول:

«تَمْتَلِيءُ الأرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً حَتَّى يَدْخُلَ كُلَّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَربٌ، يَسْأَلُونَ دِرْهَمَيْـنِ وَجَرِيبَيْـنِ فَلا يُعْطَوْنَهُ فَيَكُونُ تِقْتَالُ بِتِقْتَالٍ، وَتَسْيَارُ بِتَسْيَارٍ حَتَّى يُحِيطَ اللهُ بِهِمْ في قَصْـرِهِ ، ثُمَّ تُمْلأُ الأرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً» (٢).

٩ـ أخبرنا عليُّ بن الحسين قال: أخبرنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد بن الأعلم الأزدي (٣)، عن أبيه عن جدِّه.

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «بَيْـنَ يدي القائم موتٌ أحمرٌ، وموتٌ أبيضٌ، وَجَرادٌ في حـينه، وجَرادٌ في غير حينه، أحمرٌ كالدم، فأمّا الموتُ الأحمر فبالسيف، وأمّا الموتُ الأبيض فالطاعون» (٤).

---

(١) كنز العمال: ٥٨٦/١٤ حديث (٣٩٦٥٩).

(٢) ابن أبي شيبة: ٨٩/١٥، وقال: قال وكيع: «حَتَّى يُحيط اللّـهُ بـهم فـي قـصرِهِ»، كـنز العـمال: ٥٨٦/١٤ حـديث (٣٩٦٥٩) ـ عن ابن أبي شيبة، وفيه: « ... في مِصْـرِهِ»، المغربي: ٥٧٨ ـ كما في كنز العمال، عن ابن أبي شيبة، وفيه: «... يَسْأَلُونَ الحقَّ»، جمع الجوامع: ١٧٠/٢ـ عن ابن أبي شيبة، وفيه: « ... تُمْلأُ ... خَوْفٌ وَحزنٌ ... قتال بقتالٍ وَيَسَارٌ بِيسارٍ ... في قَصْـرِهِمْ».

(٣) الأعلم الأزدي كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي، وضبطه فـي اخـتصاص المـفيد «العـلم الأزدي».

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٧ـ ٢٧٨، عقد الدرر: ٦٥ ـ كما في الإرشاد بتفاوت يسير، مرسلاً عن عليّ بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدِّه، وفيه: «بَيْـنَ يدي المهدي»، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠ ـ عن الخرائج، منتخب الأثر : ٤٤١ ـ عن الإرشاد، البحار: ٢١١/٥٢ ـ عن غيبة الطوسي، والنعماني، والإرشاد، مستجاد الحلّي: ٥٤٨ـ ٥٤٩ ـ عن الإرشاد، إعلام الورى: ٤٢٧ ـ كما في غيبة الطوسي بسند الإرشاد، إثباة الهداة: ٤٠٦/٧ ـ عن غيبة الطوسي بتقديم وتأخير،



١٠ـ وجدت بخط المحدّث الأخباريّ محمّد بن المشهدي باسناده عن محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدّثني أنس بن مالک، وکان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«لمَّا رَجَعَ أميرُ المؤْمنينَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوانِ نَزَلَ بُراثَا وَكَانَ بِهَا راهبٌ في قِلاّيَتِهِ وَكَانَ اسْمُهُ الحَبَّاب، فَلَمَّـا سَمِعَ الرَّاهِبُ الصَّيْحَةَ والعَسْكَرَ أَشْرَفَ مِنْ قِلاّيَتِه إلى الأَرضِ فَنظَرَ إلى عَسْكَرِ أَميرِ المؤمنين عليه السلام فَاسْتَفْظَعَ ذَلِکَ ونَزَلَ مُبادِراً قَالَ: مَنْ هذا، وَمَن رَئِيسُ هذا العَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هذَا أميرُ المؤمنين وقَدْ رَجِعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَهرَاونِ. فَجَاءَ الحَـبَّابُ مُـبادِراً يَتَخطَّى النَاسَّ حَتَّى وَقَفَ على أَميرِ المؤمنين عليه السلام فَقَالَ: السَلامُ عَلَيکَ يا أَميرَ المؤمنينَ حَقّاً حَـقّاً، فَقَالَ لَهُ: «وما أَعْلَمَکَ بِأَنِّي أَميرُ المؤْمِنينَ حَقّاً حَقّاً؟» قَالَ لَهُ: بِذَلِکَ أَخْبَـرَنَا عُلَماؤُنَا وَأَحَبَارُنَا. فَقَالَ لَهُ: «يا حَبَّابُ» فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُکَ بِاسْمي؟! فَقَالَ: «أعلمني بِذَلِکَ حَبِيبي رَسُولُ اللّٰه صلى الله عليه وآله»، فَقَالَ لَهُ حَبَّابُ: مُدَّ يَدَکَ فَأَنا أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاّ اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ، وَأَنَّکَ عليُّ بن أبي طالبٍ وصيُّهُ، فَقَالَ لَهُ أَميـرُ المؤمنين عليه السلام : «وأينَ تَأوي»؟ فَقَالَ: أَكُونُ في قِلاَّيَةٍ لي ها هُنَا، فَقَال لَهُ أَميرُ المؤمنين عليه السلام : «بَعْدَ يَوْمِکَ

وفي :٧٣٨/٣ ـ عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده أحمد بن أنس بدل محمَّد بن حسّان الرازي، وفيه: «... كألوان الدم»، كشف النوري: ١٧٥ـ عن عقد الدرر، وفيه: «بَيْـنَ يَدي المهديِّ»، الإرشاد: ٣٥٩ ـ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، مرسلاً عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه «... كألوان الدم ... فالسيف»، كشف الغمة : ٢٤٨/٣ ـ عن الإرشاد بتفاوت يسير، غيبة الطوسي: ٢٦٧ ـ كما في الإرشاد بتفاوت يسير، عن الفضل بن شاذان ، وقال: (روى) الفضل، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليٍّ بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه (قال): قال أمير المؤمنين عليه السلام : ، الخرائج: ١١٥٢/٣ ـ كما في غيبة النعماني، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، الفصول المهمة: ٣٠١ ـ عن الإرشاد ظاهراً بتفاوت يسير، وفيه: علي بن يزيد الأزدي، بشارة الإسلام: ٤٨ ـ عن غيبة النعماني، وغيبة الطوسي، وفيه: محمّد بن الحسن الرازي ... «بَيْـنَ يدي المهديِّ»، الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢ ـ عن الإرشاد (مختصراً).



هذا لا تَسْكُنْ فِيهَا، وَلكِنْ ابْنِ هاهُنا مَسْجِداً وَسَمِّهِ بِاسْمِ بانِيهِ» فَبَناهُ رَجُلٌ اسْمهُ بُراثَا فَسَمَّى المَسْجِد بِبُراثَا بِاسْمِ البانِي لَهُ ثُمَّ قالَ: «وَمِنْ أينَ تَشْرَبُ يَا حبَّابُ»؟ فَقَالَ: يَا أميرُ المؤمنين مِنْ دِجْلَةَ ها هُنَا. قالَ: «فَلِمَ لا تَحْفِرُ ها هُنَا عَيْناً أو بِئْراً؟» فَقالَ لَهُ: يا أَميرَ المؤمنينَ كُلَّما حَفَرْنَا بِئْراً وَجَدْنَاهَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ. فَقَالَ لَهُ أَميرُ المؤمنين عليه السلام: «احْفِرْ ها هُنَا بِئْراً» فَحَفَر، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا، فَقَلَعَهَا أَميرُ المؤْمِنينَ عليه السلام فَانْقَلَعَتْ عَنْ عَيْنٍ أَحْلى مِنَ الشَّهْدِ، وَأَلَذَّ مِنَ الزّبدِ، فَقَالَ لَهُ: «يا حَبَّابُ! سَتُبْنى إلى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الجَبَابِرَةُ فيها، وَيَعظَمُ البَلاءُ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُرْكَبُ فِيهَا كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْف فَرْجٍ حَرَامٍ، فَإِذا عَظُمَ بَلاؤُهُم سَدُّوا على مَسْجِدِكَ بِفطوة ثُمَّ (وابْنِهِ بَنين ثُمّ وابْنِهِ لا يَهْدِمُهُ إلاّ كافِرٌ ثُمَّ بَيْتا) فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ مُنِعُوا الحَجّ ثَلاثَ سِنينَ، وَاحْتَرَقَتْ خُضَرُهُمْ وَسَلّطَ اللّهُ عَلَيْهِم رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السَّفحِ لا يَدْخُلُ بَلَداً إلاّ أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ. ثُمَّ لِيعد عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخرى، ثمَّ يَأْخُذُهُم القَحْطُ والغَلا ثَلاثَ سِنينَ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الجَهْدُ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يدْخُلُ البَصْرَةَ فَلاَ يَدَعُ فِيهَا قَائِمَةً إلاَّ سَخَطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا، وَذَلِكَ إِذَا عَمرت الخَرِبَةُ وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلاَكُ أَهْلِ البَصْرَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةً بَنَاهَا الحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا واسِطُ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ (نَحْوَ بَغْدَادَ) فَيَدْخُلُها عَفْواً، ثُمَّ يَلْتَجِيءُ النَّاسُ إلى الكُوفَةِ، وَلا يَكُونُ بَلَدٌ مِنَ الكُوفَةِ إلاّ تَشَوَّشَ لَهُ الأَمْرُ، ثُمَّ يخرُجُ هُوَ والَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِي لِيَنْبُشَهُ فَيَلْقَاهُمَا السُّفْيَانِيُّ فَيَهْزِمُهُمَا ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا، وَيَتَوَجَّهُ جَيْشٌ نَحْوَ الكُوفَةِ فَيَسْتَعْبِدُ بَعْض أَهْلِهَا، وَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ فَيُلْجِئُهُمْ إلى سُورٍ فَمَنْ لجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ، وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ إلى الكُوفَةِ فَلا يَدَعُونَ أَحَداً إلاَّ قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالدُّرَّةِ المَطْرُوحَةِ العَظِيمَةِ فَلا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ.

فَعِندَ ذَلِكَ يَا حَبَّابُ يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أُمورٌ عِظَامٌ، وَفِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم. فَاحْفَظْ عَنّي ما أَقُولُ لَكَ يا حَبَّابُ» (١).

---

(١) البحار: ٢١٧/٥٢، عن اليقين، اليقين: ١٥٦-١٥٧.



١١ـ أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن الحسني البطحائي ـ بقراءتي عليه بالكوفة ـ قال: أخبرنا محمّد بن جعفر التميميُّ ـ قراءة عليه ـ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرني الحسن بن علي بريع قال: حدَّثنا القاسم بن عبد الله العبدي قال: حدَّثنا أبي قال: سمعت عبد الرحيم بن نصر البارقي قال: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن عليٍّ عليهما السلام يقول: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام :

«إِذَا كانَ زَعِيمُ القَوْمِ فَاسِقَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ اتّقاءَ شَرِّهِ، وعُظِّمَ أَرْبَابُ الدُّنْيا، واسْتُخِفَّ بِحَمَلَةِ كِتابِ اللّٰهِ، وَكَانَتْ تِجارَتُهُمْ الربَا، وَمَأْكُلُهُمْ أَمْوالَ اليَتَامىٰ، وَعُطِّلَتِ المَسَاجِدُ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ صَدِيقَهُ وَعَقَّ أَبَاهُ، وَتَواصَلُوا على الباطِلِ، وَعَطَّلُوا الأَرْحَامَ، واتّخَذُوا كِتَابَ اللّٰهِ مَزامِيرَ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَكَلَ الرَّجُلُ أَمانَتَهُ، وَاؤتُمِنَ الخَائِنُ، وَخُوِّنَ الأُمَنَاءُ، وَاسْتُعْمِلَتْ كَلِمَةُ السُّفَهَاءِ، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ، وَزُخْرِفَتِ الكَنَائِسُ، وَرُفِعَتِ الأَصوَاتُ في المَسَاجِدِ، وَاتُّخِذَتْ طَاعَةُ اللّٰهِ بِضَاعَةً، وَكَثُرَ القُرَّاءُ، وَقَلَّ الفُقَهاءُ، وَاشْتَدّ سَبُّ الأَتْقِياءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا ريحاً حَمْراءَ، وَخَسْفاً وَمَسْخاً وَقَذْفاً وَزَلازِلَ وَأُمُوراً عِظَاماً» (١).

١٢ـ عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام (قال):

قَالَ أَميرُ المؤمنين عليه السلام : لَيَأْتِينَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يُظَرَّفُ فِيهِ الفَاجِرُ وَيُقَرَّبُ فيهِ المَاجِنُ، وَيُضَعَّفُ فيهِ المُنصِفُ.

قال: فقيل له: متى ذاك يا أميرَ المؤمنينَ؟

فقال: إذا اتُخِذَت الأَمَانَةُ مَغْنَماً، والزَّكاةُ مَغْرَماً، وَالعِبادَةُ اسْتِطالَةً، والصِّلَةُ مَنّاً.

قال: فقيل: متى ذلک يا أمير المؤمنينَ؟

---

(١) أمالي الشجري: ٢٦٠/٢، وَقَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بنُ الحسين عليهما السلام إِذَا ذَكَرَ هَذَا الحديث بكى بكاءً شديداً، ويقول: «قد رأيتُ أسباب ذلک واللّٰهُ المُسْتعانُ».



فقال: إذا تَسَلْطَنَ النِّسَاءُ، وَسَلَّطْنَ الإمَاءَ، وَأُمِّرَ الصِّبْيَانُ»[1].

١٣ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: «يأتي على النّاسِ زمانٌ همّتهم بطونهم، وشرفهُم متاعُهم، وقبلتُهم نساؤُهم، ودينُهم دراهمُهم ودنانيرُهم، أُولَئِكَ شِرارُ الخلق، لا خلاق لهم عند اللّه»[2].

١٤ـ عن عليٍّ عليه السلام قال:

«يأتي على النّاسِ زمانٌ لا يُتبعُ فيه العالمُ، ولا يُستحيى فيه من الحليم، ولا يوقّر فيه الكبيرُ، ولا يُرحَمُ فيه الصغيرُ، يقتُل بعضهم بعضاً على الدُّنيا.

قلوبُهم قلوبُ الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب، لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون مُنكراً.

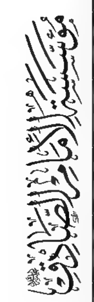
يمشي الصالحُ فيهم مستخفياً، أُولَئِكَ شِرار خلق اللّه، لا ينظرُ اللّهُ إليهم يوم القيامة»[3].

---

(١) الكافي: ٦٩/٨، عنه البحار: ٣٣١/٤١ و ٢٦٥/٥٢، تاريخ اليعقوبي: ٢٠٩/٢ـ مرسلاً عن أمير المؤمنين، منتخب الأثر: ٤٣٧، محاضرات الراغب: ٨٩/١، الكامل للمبرد: ١٧٧/١، وفيه: «يَأتِي على النَّاسِ زَمَانٌ، لا يُعَزُّ فِيهِ إلاّ الماحِلُ، ولا يُسْتظْرَفُ إلاّ الفاجِرُ، ولا يُضَعَّفُ إلاّ المُنْصِفُ، يَتَّخِذُونَ الفَيءَ مَغْنَماً، والصَّدَقَةَ مَغْرَماً، والعِبادَةَ اسْتطالَةً على النَّاسِ، وَصِلَةَ الرَّحْمِ مَنّاً، والعلْمَ مَتْجَراً، فَعِنْدَ ذَلِکَ يَكُونُ سُلطَانُ النِّسَاءِ، وَمَشُورَةُ الإمَاءِ، وَإمارَةُ الصِّبيَانِ»، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٤٨٥. خطبة (١٠٢) ـ مرسلاً، وفيه: «لا يُقَرَّبُ فيه إلاّ الماحِلُ، ولا يُظَرَّفُ فِيهِ إلاّ الفَاجِرُ، ولا يُضَعَّفُ فِيهِ إلاّ المُنْصِفُ ... يَعُدُّونَ الصَّدقَةَ فِيهِ غُرْماً، وَصِلَةِ الرَّحْمِ مَنّاً، والعِبادَةَ اسْتِطالَةً على النَّاسِ ... فَعِنْدَ ذَلِکَ يَكُونُ السُّلطانُ بِمَشُورَةِ النّساءِ، وإمارَةِ الصِّبيانِ، وَتَدْبيرِ الخِصْيَانِ» مطالب السؤول: ١٥٠/١ـ مرسلاً، وفيه: «... لا يُعْرَفُ فيهِ إلاّ الماحِلُ، ولا يُظرفُ فيهِ إلاّ الفَاجِرُ، ولا يُؤْتَمَنُ فيهِ إلاّ الخائِنُ، ولا يَخوَّنُ إلاّ المؤْمِنُ ... وَصِلَةَ الرَّحْمِ مَنّاً، والعِبادَةَ اسْتِطالَةً على النَّاسِ وَتَعدِّياً، وَذَلِکَ يَكُونُ» ، شرح ابن ميثم البحراني: ٢٩١/٥.

(٢) كنز العمال: ١٩٢/١١، عن السلمي.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٢/١١، عن ارشاد القلوب للديلمي.



١٥ـ حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن سفيان الجريري، عن عليّ بن الحزوّر عن الأصبغ بـن نـباتة قـال: لمّـا أقـبل أمـير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهنّؤوه وقالوا: إنّا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد بداً فقال: «هيهات ـ في كلام له ـ أنّى ذلكَ ولمّا تَرمون بالصّلعاء» قالوا: يا أمـير المؤمنين وما الصّلعاء؟ قال: «تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون» (١).

١٦ـ حدَّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن الحسين بن سفيان الجريري، عن سلام بن أبي عمرة الأزديّ، عن معروف بن خربوز، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكّكة لا يبقى فيها، إلاّ النُّومَة» قيل: وما النُّومة يا أمير المؤمنين؟ قال: «الّذي لا يدري النّاس ما في نفسه» (٢).

١٧ـوروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات، متبرّجات من الدين، داخلات في الفـتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلاّت للمحرمات، في جهنّم خالدات» (٣).

١٨ـ عن علي قال: «ستَليكم أئمّة شَرُّ أئمّةٍ! فـإذا افـترَقوا عـلى ثـلاث رايـاتٍ فـاعلموا أنّـه هلاكُهم» (٤).

(١) معاني الأخبار: ١٦٨.

(٢) معاني الأخبار: ١٦٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢٤٧/٣.

(٤) كنز العمال: ٢٨٢/١١ حديث (٣١٥٣٢) عن ابن حمّاد.



١٩ـ بهذا الإسناد، عن الحسين، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية ابن ربعيّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: «حدّثني أخي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيٍّ وإنّك خاتم ألف وصيٍّ، وكلّفت ما لم يكلّفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال: «ليس حيث تذهب يا ابن أخ، واللّه [إنّي] لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب اللّه عزَّ وجلَّ وهي ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنَّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾ (النمل ـ ٨٢) وما يَتدبّرونها حقَّ تَدبُّرها.

ألا أُخبركم بآخر ملك بني فلان»؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة» قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟ فقال: «صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها» [١].

٢٠ـ روى مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام ، يقول: «خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام ـ بالكوفة ـ فحمد اللّه وأثنى عليه.

ثمَّ قال: « أنا سيّد الشيب، وفي سنّة من أيوب، وسيجمع اللّه لي أهلي، كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك، وقلتم: ضلَّ أو هلك.

ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى اللّه بالذّنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم مَنْ لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً.

ضعف واللّه الطالب والمطلوب هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقِّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم مَنْ ليس مثلكم، ولم يقوَ مِنْ قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة، وإزوائها عن أهلها فيكم.

(١) البحار: ٢٣٤/٥٢، غيبة النعماني: ٢٥٨.



تهتم كما تاهت ـ بنو إسرائيل ـ على عهد موسى ـ وبحقّ أقول: ليضعّفنَّ عليكم التيه من بعدي، باضطهادكم ولدي، ضعف ما تاهت ـ بنوإسرائيل ـ

فلو قد استكملتم نهلاً، وامتلأتم علالاً، عن سلطان (الشجرة الملعونة في القرآن).

لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتم الباطل ركضاً، ثمَّ لغادرتم داعي الحقِّ، وقطعتم الأدنى من أهل ـ بدر ـ ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب.

ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنى التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدَّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم، كمل شهره وكليلة تمَّ.

فإذا استبان ذلک، فراجعوا التوبة، وخالعوا الحوبة.

واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتداريتم من الصّمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنة التعسّف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق.

فلا يبعد الله إلاّ مَنْ أبى الرحمة، وفارق العصمة، ﴿**وسيعلم الّذينَ ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون**﴾» [1].

---

(١) البحار: ١١١/٥١ـ ١١٢ وفيه:

بيان: «الشيّب» ـ بالكسر وبضمّتين ـ جمع الأشيب، وهو من ابيضَّ شعره، و «استدارة الفلک» ـ كناية عن طول مرور الأزمان، أو تغيّـر أحوال الزمان، وسيأتي خبر في ـ باب أشراط السّاعة ـ يؤيّد الثاني.

قوله: «هذا» ــ فصل بين الكلامين ـ أي خذوا هذا.

و «النهل» ـ محرَّكة ـ أوَّل الشرب، و «العلل» ـ محرَّكة ـ الشربة الثانية، والشرب بعد الشرب تباعاً.

قوله عليه السلام : «كمل شهره» ـ أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر، فيكون ما بعده تأكيداً، أو كما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر.

وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من «الكافي»، وهي كالشرح لهذه، ويظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخلّة بالمعنى.



٢١ـ عليُّ بن أحمد المعروف بـ ـ ابن الحماميّ ـ عن محمّد بن جعفر القاري، عن محمَّد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمَّد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام أنَّه قال: «لتُمْلأنَّ الأرْضَ ظُلْماً وَجوْراً حَتَّى لا يَقُولَ أَحَدٌ: «اللّه» إلاَّ مُسْتَخْفِياً، ثُمَّ يَأْتِـي اللّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَؤُونَهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَـا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وجوراً»[1].

٢٢ـ عن أبي وائل قال: خطبَ عليُّ الناس بالكوفة فسمعته يقول في خطبته: «أيُّها الناس! إنّه من يتفقّرُ افتقرَ، ومن يُعَمّـر يُبْتَلى، ومن لا يستعدُّ للبلاءِ إذا ابتلي لا يصيرُ، ومن ملك استأثر، ومن لا يستشيرُ يندمُ! وكان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك أن لا يبقى مـن الإسـلام إلاّ اسـمه ومـن القرآن إلاّ رسمه. وكان يقول: ألا ! لا يستحي الرجل أن يتعلّم، ومن يسأل عمّـا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، مساجدكم يومئذٍ عامرةٌ، وقلوبكم وأبدانكم خربةٌ من الهدى، شرُّ مـن تـحت ظـلِّ السـمَّـاءِ فقهاؤكم، منهم تبدو الفتنة وفيهم تعودُ» فقام رجلٌ فقال: ففيم يا أمير المؤمنين؟! قـال: «إذا كـان الفقه في رذّالكم، والفاحشة في خياركم، والملک في صغاركم، فعند ذلک تقوم الساعة»[2].

٢٣ـ عن كتاب عبد اللّه بن بشار رضيع الحسين عليه السلام :

«إذَا أَرادَ اللّهُ أنْ يُظْهِرَ آلَ مُحَمَّدٍ، بدَأ الحَرْبَ مِنْ صَفَر إلى صَفَرٍ، وَذَلِکَ أَوَانُ خُرُوجِ المهدِي عليه السلام ».

قال ابن عبّاسٍ: يا أمير المؤمنين! ما أقْرَبُ الحوادِثِ الدّالَّةِ على ظُهُورِهِ؟

فَدَمَعَتْ عَيْناهُ وقَالَ: «إذَا فُتِقَ بَثْقٌ في الفُراتِ، فَبَلَغَ أَزِقَّةَ الكُوفَةِ، فَلْيَتَهَيَّأ شِيعَتُنَا لِلِقَاءِ القَائمِ»[3].

---

(١) البحار: ١١٧/٥١، أمالي الطوسي: ٣٩١/١، منتخب الأثر: ٤٨٤، بشارة الإسلام: ٣٩.

(٢) كنز العمال: ٣٧٨/١١ حديث (٤٤٢١٧).

(٣) الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، عنه اثبات الهداة: ٥٧٨/٣.



٢٤ـ حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصار ـ وكان ثقة ـ قال: حدَّثني مولاي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «لا يَخْرُجُ المَهْدِيُّ حتّى يُقْتَلَ ثُلْثُ، وَيَمُوتَ ثُلْثُ، وَيَبْقى ثُلْثُ»[1].

٢٥ـ أحمد بن محمّد الكوفيُّ، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن أبي روح فرج ابن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال: أمّا بعد فإنَّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلاّ من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم [من] الأُمم إلاّ بعد أزل وبلاء.

أيّها النّاس! في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثمَّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم، ثمَّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأُمور.

فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ، ولا يعتدُّون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلاّ خطاء، لا

(١) برهان المتقي: ١١١، كنز العمال: ٥٨٧/١٤ حديث (٣٩٦٦٣)، منتخب الأثر: ٤٥٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٨، وفي سنده: الرقّاشي القصّاب، وفيه: «ثلاثاً بدل ثُلْثٍ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، عقد الدرر: ٦٣، وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقري في «سننه»، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، بشارة الإسلام: ٧٧ وفيه: «... ثَلاثٌ وَيَموتَ وَيَبْقى ثَلاثٌ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، كشف النوري: ١٧٥.



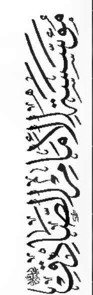
ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلاّ بعداً من اللّه عزَّ وجلَّ، أُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلُّ ذلک وحشةً ممّا ورَّث النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السمٰوات والأرض.

أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة، من وكله اللّه إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

وواأسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودَّتها اليوم، كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلُّ حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أنَّ اللّه وله الحمد سيجمع هؤلاء لشرِّ يوم ـ لبني أُميّة ـ كما يجمع قزع الخريف. يؤلّف اللّه بينهم، ثمَّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمَّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننه رصُّ طود، يذعذهم اللّه في بطون أودية، ثمَّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً ـ لبني أُميّة ـ ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع اللّه بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم، ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليكوننَّ ذلک، وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم، وأيم اللّه ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلوِّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاًّ وإلى اللّه عزَّ وَجلَّ يفضي منهم من درج، ويتوب اللّه عزَّ وجلَّ على من تاب، ولعلَّ اللّه يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرِّ يوم لهؤلاء، وليس لأحد على اللّه عزَّ ذكره الخيرة، بل للّه الخيرة والأمر جميعاً.

أيّها النّاس! إنَّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مرِّ الحقِّ، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقوَ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على



عهد موسى عليه السلام .

ولعمري، ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان ـ بني أُميّة ـ لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل وأخلفتم الحقَّ وراءَ ظهوركم، وقطعتم الأدنى من ـ أهل بدر ـ ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

ولعمري، أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المدَّة، وبدا لكم النجم ذو الذَّنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلک فراجعوا التوبة.

واعلموا أنّكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلک بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤنة الطلب والتعسّف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبّعد اللّه إلاّ من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿**وسيعلم الّذينَ ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون**﴾[1].

---

(١) راجع: روضة الكافي: ٦٣/٨، البحار: ١٢٢/٥١ـ١٣٠، عن روضة الكافي، وفيه:

بيان: الأزل «الضيق» والشدّة، و «الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ماوقع في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من استيلاء الكفرة أوّلاً وغلبة الحقّ وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثمَّ رجوع الدولة إليه بعد ذلک فإنّ الحالتين متطابقتان، ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنّما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه والمقصود التفكر في انقلاب أحوال الدُّنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها، ويحتمل على بُعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة وعذاب الآخرة وبما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم وما ظهر لهم ممّا هو محلّ للعبرة فيها.

«بلبيب» أي عاقل «بسميع» أي يفهم الحقَّ ويؤثر فيه «ببصير» أي يبصر الحقَّ ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد «فيما يعنيكم» أي يهمّكم وينفعكم وفي بعض النسخ يغنيكم [والنظر فيه] الظاهر أنّه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

«من قد أقاده اللّه» يقال: أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعلّ المعنى من مكّنه اللّه من الملک بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسک يده عمّا أراده «بعلمه» أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات، ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيّده أنَّ في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنّة» أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنّات»



فعلى الأوّل حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنّة أو عطف بيان له «بما ختم اللّه» الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و«النضرة» الحسن والرونق.

وقوله عليه السلام : «مخلّدون» خبر لمبتدأ محذوف والجملة مبيّنة ومؤكّدة للسابقة أي هم واللّه مخلّدون في الجنان «وللّه عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعزّ للّه ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام «فيا عجبا» بغير تنوين وأصله يا عجبي ثمّ قلبوا الياء ألفاً فإن وقفت قلت: يا عجباه أي يا عجبي أقبل هذا أوانک أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً والأوّل أشهر وأظهر. «في دينها» الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطاء أو بهما على التنازع. «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجنّة والنار وغيرهما. «ولا يعفّون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

«المعروف الخ» أي المعروف والخير عندهم ما يعدُّونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أنَّ المعروف والمنكر تابعان لارادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتهته أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم «بعرى وثيقات» أي يظنّون أنّهم تمسّكوا بدلائل وبراهين فيما يدَّعون من الأُمور الباطلة.

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمّة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر والثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلک لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورَّثها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النّار و «كهوف شبهات» أي تأوي إليهم الشبهات لأنّهم يقبلون إليها ويفتتنون بها وفي بعض النسخ «وكفر وشبهات» فيكونان معطوفين على حسرات.

وقال الجوهريّ: العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال: أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل «فهو مأمون» خبر للموصول، والمعنى أنَّ حسن ظنِّ النّاس والعوامِّ بهم إنّما هو لجهلهم بضلالتهم وجهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتّبعني اليوم ظاهراً و «اليوم» ظرف للقرب «المتشتّة» أي هم الذين يتفرَّقون عن أئمّة الحقِّ ولا ينصرونهم ويتعلّقون بالفروع التي لا ينفع التعلّق بها بدون التشبّث بالأصل كاتّباعهم المختار وأبا مسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرُّقهم عن الأئمّة عليهم السلام «من غير جهته» أي من غيرالجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أُمروا بالاستفتاح منها فإنَّ خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

«لشرِّ يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أُميّة وقد فعلوا لكن سلّطوا على أئمّة الحقِّ من هو شرٌّ منهم وقال الجزريُّ وفي حديث عليٍّ: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السّحاب المتفرِّقة وإنَّما خصَّ الخريف لأنّه أوَّل الشّتاء والسّحاب يكون فيه متفرِّقاً غير متراكم ولا مطبق ثمَّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلک وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم «ثمَّ يفتح لهم» فتح



الأبواب كناية عمّـا هيّئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم.
و «المستشار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثمّ شبّه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، وإنّما سمّي ذلک بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنّه نقب عليهم سدّاً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلک السد وقد مرَّت القصَّة في كتاب النبوَّة.
والضمير في «عليه» إمّا راجعٌ إلى السيل فعلى تعليليّة أو إلى العرم إذا فسّـر بالسدِّ. وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحّدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعليّة وفي النهج «كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة» والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشدَّ ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدَّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء. والسنن الطريق و«الرصُّ» التصاق الأجزاء بعضها ببعض و«الطود» الجبل أي لم يردَّ طريقه طود مرصوص.
ولمّا بيّـن عليه السلام شدَّة المشبّه به أخذ في بيان شدَّة المشبّه فقال: «يذعذعهم الله» أي يفرِّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثمَّ يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألفاظ القرآن أي كما أنَّ الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعـماق الأرض ثمَّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلک هؤلاء يفرِّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثمَّ يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد، والأظهر عندي أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد، وتفرُّقهم فيها، وتيسّـر أعوانهم من سائر الفرق، فكما أنّ مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار، فكذلک يظهر أثر هؤلاء في كـلِّ البلاد، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكل ذلک ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذ بهم من قوم» أي بني أُميّة «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحقُّ إليهم «ويمكّن من قوم» أي بني العبّاس «لديار قوم» أي بني أُميّة وفي بعض النسخ «ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكّن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكلِّ واحد «تشريداً لبني أُميّة» التشريد التفريق والطرد، و «الاغتصاب» الغصب ولعلّ المعنى أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بني أُميّة ودفع ظلمهم.
وقال الفيروز آباديُّ: ضعضعه هدمه حتّى الأرض و «الجنادل» جمع جندل وهو ما يقلّه الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أُميّة و ينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر زمانهم تلک البلاد لاسيّما في زمانه صلوات الله عليه.
وقال الجزريُّ: فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله، وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.
وقال الفيروز آباديُّ: الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصين ، والمعنى أنَّ الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أُميّة في وسط ديارهم والظفر عليهم في محلِّ استقرارهم وأنّه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرُّز عنهم.
و «طمطمة رجالهم» الطمطمة اللغة العجميّة ورجل طمطميّ في لسـانه عـجمة، وأشـار عليه السلام بـذلک إلى أنّ أكـثر



عسكرهم من العجم لأنّ عسكر أبي مسلم كان من خراسان «وأيم اللّٰه ليذوبنّ» الظاهر أنّ هذا أيضاً من تتمّة بيان انقراض ملك بني أُميّة وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العبّاس «وإلى اللّٰه عزَّ وجلَّ يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «ودرج الرجل» أي مشى، ودرج أيضاً بمعنى مات، ويقال درج القوم أي انقرضوا، والظاهر أنَّ المراد به هُنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى اللّٰه يعذِّبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء واللّٰه يقضي فيه بعلمه «ولعلّ اللّٰه يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام .

«وليس لأحد على اللّٰه عزَّ ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على اللّٰه أنَّ هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأُمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء «عن مرِّ الحقِّ» أي الحقُّ الذي هو مرٌّ أو خالص الحقِّ فانّه مرٌّ واتّباعه صعب، وفي النهج عن نصر الحقِّ و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحّاه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنّه ورد بهذا المعنى.

«كما تاهت بنو إسرائيل» أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه ـ صلوات اللّٰه عليه ـ تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوِّه كما روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: لتركبنَّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.

«أضعاف ما تاهت» يحتمل أن يكون المراد بالمشبّه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق، وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدَّة وكثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإنّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأُمّة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم «الداعي إلى الضلالة» أي الداعي إلى بني العباس «وقطعتم الأدنى من أهل بدر» أي الأدنين إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعزُّ غزوات الإسلام يعني نفسه وأولاده ـ صلوات اللّٰه عليهم ـ «ووصلتم الأبعد» أي أولاد العبّاس فإنّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدُّهم عبّاس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر حتّى أُسر «ما في أيديهم» أي ملك بني العبّاس «لدنا التمحيص للجزاء» أي قرب قيام القائم، والتمحيص: الابتلاء والاختبار أي يبتلي النّاس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين ويعذِّبهم في الدُّنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً «وقرب الوعد» أي وعد الفرج «وانقضت المدَّة» أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

«وبدا لكم النجم» هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي، وقيل إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه ثمَّ بعد مدّة ظهر أنَّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال وكان يصغر جرمها ويضعف ضوؤها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح، لكن قوله عليه السلام «من قبل المشرق» يأبى عنه إلاّ بتكلّف، وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذوذؤابة ما بين القبلة والمشرق، وكان له طلوع وغروب، وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لا على نسق ونظام معلوم، ثمَّ غاب

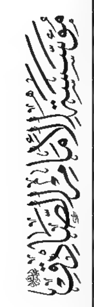


٢٦ـ وَبِهِ عَنِ الحُصَيْـنِ بن عبد الرَّحمان عن أبيه، عن جدِّه عمرو بن سعدٍ ، قال: قـالَ أمـير المؤمنين عليه السلام : «لا تَقُومُ القِيامَةُ حَتَّى تُفْقأ عَيْـنُ الدُّنيا، وتَظْهَرَ الحُمْرَةُ في السَّماءِ، وَتِلْكَ دُموعُ حَمَلَةِ العَرْشِ على أهْلِ الأرضِ حَتّى يَظْهَرَ فيهِم عِصابَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بُرآءُ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصابَةٌ رَديئَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ، عَلَـى الأشْـرارِ مُسَلَّطَةٌ، وَلِلجَبابِرَةِ مُفْتِنَةٌ، وَلِلْملُوكِ مُبِيرَةٌ، تَظْهَرُ في سَوادِ الكُوفَةِ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْود

بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق، وقد ضعف حتّى انمحى بعد شهر تقريباً، وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلّفين كما لا يخفى «ولاح لكم القمر المنير» الظاهر أنّه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيّده ما مرَّ بسند آخر «وأشرق لكمقمركم» ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

«إن اتّبعتم طالع المشرق» أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إمّا لترشيح الاستعارة السابقة أو لأنَّ ظهوره عليه السلام من مكّة وهي شرقيّة بالنسبة [إلى المدينة] أو لأنَّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنّما يكون من الكوفة وهي شرقيّة بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار اللّٰه برهانه بعيد «والتعسّف» أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على النّاس لأخذ أموالهم «ونبذتم الثقل الفادح» أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم «ولا يبعّد اللّٰه» أي في ذلك الزمان أو مطلقاً «إلاّ من أبى» [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة اللّٰه و «ظلم» أي نفسه أو النّاس «واعتسف» أي مال عن طريق الحقِّ أو ظلم غيره.

اللَّونِ والقَلْبِ، رَثُ الدِّينِ، لا خَلاقَ لَهُ مُهَجْنٌ زَنِيمٌ عُتُلٌّ، تَداوَلَتْهُ أَيْدِي العَواهِرِ مِنَ الأُمّهاتِ، «مِنْ شَـرِّ نَسْلٍ لا سَقاهَا اللّهُ المَطَرَ» في سَنَةِ إظْهارِ غَيْبَةِ المتغَيِّبِ منْ وُلْدِي صاحب الرَّايةِ الحَمراءِ، والعَلَمِ الأخضَـر أيُّ يَومٍ للمخيَّبينَ، بَيْـنَ الأنْبارِ وَهِيتَ، ذَلِكَ يَوْمٌ فيهِ صَيْلَمُ الأكْرادِ والشُّراةِ، وَخَرابُ دارِ الفَراعِنَةِ وَمَسْكَنِ الجَبابِرَةِ، وَمَأوى الولاةِ الظَّلَمَةِ، وَأُمِّ البلاد وأُخْتِ العادِ، تِلْكَ وَرَبَّ عليٍّ يا عَمْرو بن سعدٍ بغدادُ، ألا لعنَةُ اللّهِ على العُصاةِ من بَني أُميَّةِ وبني العبّاسِ الخوَنَةِ الّذينَ يقْتُلُونَ الطيِّبينَ مِنْ ولدي ولا يُراقِبُونَ فيهم ذمّتي، ولا يَخافُونَ اللّهَ فيما يَفْعَلُونَهُ بِحُرمَتي، إنَّ لِبَني العبّاسِ يَوْماً كَـيَوْمِ الطَّموحِ ولَهُمْ فيهِ صَـرخَةٌ كَصَرْخَةِ الحُبْلى، الويلُ لشِيعَةِ وُلْدِ العبّاسِ مِنَ الحَرْبِ التـي سَـنَحَ بَـيْـنَ نَهاوَنْد والدَّيْنَور، تِلْكَ حَرْبُ صَعاليكِ شِيعةِ عليٍّ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدانَ اسْمُهُ [عَلـى] اسمِ النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم.



مَنْعُوتٌ مَوْصوفٌ بِاعْتِدالِ الخَلْقِ، وحُسْنِ الخُلْقِ، وَنَضارَةِ اللَّونِ، لَهُ في صَوْتِهِ ضَجاجٌ، وفي أشْفارِهِ وَطَفٌ، وفي عُنُقِهِ سَطْعٌ، أَفْرَقُ الشَّعْرِ، مُفَلَّجُ الثَّنايا، عَلَى فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمامٍ إذا تَجَلّى عِنْدَ الظَّلامِ، يَسِيرُ بِعِصابَةٍ خَيْرِ عِصابَةٍ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدانَتْ للّٰهِ بِدِينٍ تِلْكَ الأبْطالِ مِنَ العَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ حَرْبَ الكَرِيهَةِ والدَّبرةُ، يَوْمَئِذٍ على الأعداءِ، إنَّ لِلْعَدُوِّ يومَ ذاكَ الصَّيْلَمَ والاستِئصالَ» [1].

٢٧ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدَّثنا حميد بن زياد الكوفيُّ قال: حدَّثني عليّ بن الصباح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدَّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرميُّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «يأتيكم بعد الخمسين والمائة أُمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار وتقلُّ الأرباح، ويفشو الرِّبا، وتكثرأولاد الزِّنا، وتغمر السفاح [2]، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة [3]، وتكتفي النساء بالنساء، والرِّجال بالرِّجال.

فحدث رجلٌ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجلٌ حين تحدَّث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلک الزَّمان؟ فقال: «الهرب الهرب فإنّه لا يزال عدل اللّٰه مبسوطاً على هذه الأُمّة ما لم يمل قرَّاؤهم إلى أُمرائهم وما لم يزل

(١) غيبة النعماني: ٩٣ـ ٩٤ وفيه: وَفي هذَين الحدِيثين مِنْ ذِكْرِ الغيْبَةِ وصاحِبها ما فيه كفاية وشفاءٌ للطالِب المُرتاد، وحُجَّة على أهْلِ الجَحْدِ وَالعِنادِ، وفي الحَديثِ الثاني إشارةٌ إلى ذِكْرِ عِصابَةٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ فيما تَقَدَّمَ، وَإنَّما يُبْعَثُ في سَنَةِ سِتِّينَ ومائَتينِ وَنَحْوِها وهي كما قالَ أمير المؤمنينَ عليه السلام سَنَةُ إظْهارِ غَيْبَةِ المُتغَيِّبِ وَهِيَ كما وَصفَها وَنَعَتَها وَنَعَتَ الظاهِرَ برايَتِها، وَإذا تَأَمَّلَ اللَّبيبُ الذي لَهُ قَلبٌ ـ كما قال اللّٰه تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ـ هذا التَّلويح اكتفى بِهِ عن التصريح، نسْأَلُ اللّٰه الرحيم توفيقاً للصوابِ برحمَتِهِ.

(٢) «تغمر» أي تكثر، والسفاح: مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أو اراقة الدم، وفي الحديث «أوّله سفاح وآخره نكاح» أراد به أنّ المرأة تسافح الرجل مدّة ثمّ يتزوّجها.

(٣) كذا، ولعلّه جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الأصل «تغطّى الأهلة» أي ستر عن الناس هلال كل شهر، والأوّل بالسياق أنسب.



أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا [١] ثمَّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ اللّه، قال اللّه في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين» [٢].

٢٨ـ حدَّثنا محمّد بن همّام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدَّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدَّثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدَّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه [٣]، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ملك بني العبّاس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والدَّيلم والسند والهند والبربر والطيلسان [٤] لن يزيلوه، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتّى يشذَّ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم [٥] ويسلّط اللّه عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلاّ فتحها، ولا ترفع له راية إلاّ هدَّها، ولا نعمة إلاّ أزالها، الويل لمن ناواه [٦] فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول بـا الحقّ ويعمل به» [٧].

---

(١) قوله: «فإن لم يفعلوا» أي فإن مال أهل العلم ـ والقراء كناية عنهم ـ إلى الأُمراء، وترك الأبرار النهي عن المنكرات ثم أظهروا النفرة وتباعدوا عن أهل المعاصي واستظهروا بكلمة «لا إله إلاّ اللّه» يعني أظهروا التوحيد ، فقال اللّه تعالى: كذبتم ما كنتم بأهله، أعني، لم يقبل اللّه منهم.

(٢) غيبة النعماني: ٢٤٨ـ ٢٤٩.

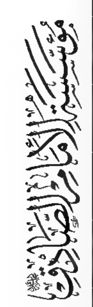
(٣) إبراهيم بن مرثد ـ أو مزيد ـ الجريري الأزدي من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام كوفي، يروي عن أخيه عبد خير المكنّى بأبي الصادق الأزدي وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) الطيلسان ـبفتح أوّله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون ـ: اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر، والخزر بلاد الترك خلف باب الأبواب وهم صنف من الترك.

(٥) في بعض النسخ «أصحاب ألويتهم» جمع لواء.

(٦) ناواه مناواة ومناوأة ونواء أي عارضه وعاداه.

(٧) غيبة النعماني: ٢٤٩ـ ٢٥٠ ـ الباب الرابع عشر، وفيه: قال أبو عليّ [يعني محمد بن همام بن سهيل]: «يقول أهل اللغة: العِلج: الكافر ، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم. والعلج: الجَلِدُ الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده: «إنّكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب». قال ذلك لكون العلج ـ بكسر العين ـ قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب. وسيأتي الكلام في المراد بالعلج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب إن شاء اللّه تعالى.



٢٩ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدَّثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدُّجاجيّ [١] عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**فاختلف الأحزاب من بينهم**﴾ [٢] فقال: انتظروا الفرج من ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرَّايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن: ﴿**إن نشأ ننزِّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين**﴾ [٣] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان» [٤].

٣٠ـ ومن خطبة له عليه السلام تسمّى التطنجية، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنّه، فإنّ فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق، خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة، فقال:

«... يَا جابِرُ إِذَا صَاحَ النَّاقُوسُ، وَكَبَسَ الكَابُوسُ، وَتَكَلَّمَ الجَامُوسُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَجَائِبُ وَأَيُّ عَجَائِبٍ إِذَا أَنَارَتِ النَّارُ بِبُصْرىٰ، وَظَهَرَتِ الرَّايَةُ العُثْمانِيَّةُ بِوَادِي سَوْدَاءَ، واضْطَرَبَتِ البَصْرَةُ وَغَلَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَصَبا كُلُّ قَوْمٍ إِلى قَوْمٍ، وَتَحَرَّكَتْ عَسَاكِر خُرَاسَانُ، وَنَبَعَ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ التَّمِيميُّ مِنْ بَطْنِ الطَّالَقَانِ، وَبُويِعَ لِسَعِيدِ السَّوسِيِّ بِخُوزِسْتَانَ، وَعُقِدَتْ الرَّايَةُ لِعَمَالِيقَ كُرْدَانَ، وَتَغَلَّبَتْ العَرَبُ عَلَىٰ بِلادالأَرْمَنِ

(١) هو داود بن أبي داود الدجاجي المعنون في منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمّر بن يحيىٰ العجلي الكوفي وهو ثقة عند أبي داود والعلاّمة والنجاشي.

(٢) مريم: ٣٧.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) غيبة النعماني: ٢٥١ ـ ٢٥٢، الباب الرابع عشر.

والسِّقْلابِ، وَأَذْعَنَ هِرْقَلُ بِقُسْطَنْطِينَةَ لِبَطَارِقَةِ سِينَانَ، فَتَوَقَّعُوا ظُـهُورَ مُكَـلِّمِ مُـوسَـىٰ مِـنَ الشَّجَرَةِ عَلَـىٰ الطُّورِ، فَيَظْهَرُ هذَا ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ، وَمُعايَنٌ مَوْصوفٌ... ثُمَّ بَكَىٰ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: واهاً لِلأُمَمِ، إِمَّا شَاهَدَتْ رَايَاتِ بَنِـي عُتْبَةَ مَعَ بَني كَنَامِ السَّائِرِينَ أَثْلاثاً، المُرْتَكِبينَ جَبَلاً جَـبَلاً مَـعَ خَوْفٍ شَدْيدٍ وَبُؤْسٍ عَتِيدٍ، أَلا وَهُوَ الوَقْتُ الَّذِي وُعِدْتُمْ بِهِ، لأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَـىٰ نَجَائِبَ، تُحَفُّهُمْ مَرَاكِبُ الأَفْلاكِ، كَأَنِّي بِالمُنافِقِينَ يَقُولُونَ نَصَّ عَلِيٌّ على نَفْسِهِ بِالرَّبَّانِيَّةِ، أَلا فَاشْهَدُوا شَهَادَةً أَسْأَلُكُمْ بِهَا عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا، أَنَّ علياً نُورٌ مخلُوقٌ وعَبْدٌ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ قَالَ غَيْـرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ ولَعْنَةُ اللاَّعِنينَ، ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ: تَحَصَّنْتُ بِذِي الملكِ والمَلَكُوتْ، واعْتَصَمْتُ بذي العِزَّةِ والجَبَرُوتِ، وَامْتَنَعْتُ بِذي القُدْرَةِ والمَلَكُوتِ، مِنْ كُلِّ مَا أَخافُ وَأَحْذَرُ، أَيُّها النَّاسُ مَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ هذِهِ الكَلِماتِ عِنْدَ نَازِلَةٍ أَوْ شِدَّةٍ إلاَّ وَأَزاحَهَا اللّهُ عَنْهُ» [1].

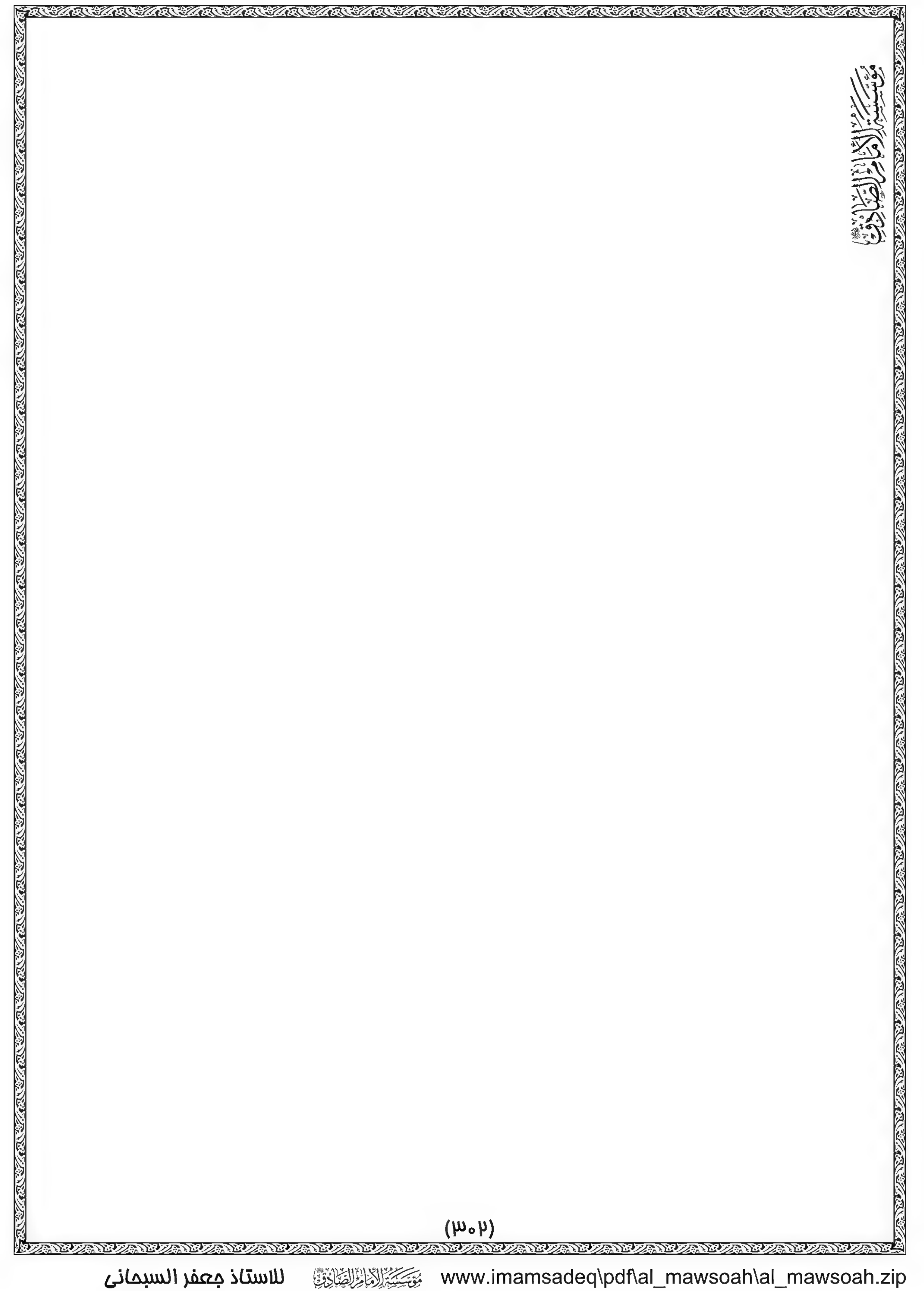
---

(١) مشارق البرسي: ١٦٦ ـ ١٧٠ ـ مرسلاً عنه عليه السلام، عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٥ ـ بعضها ـ

الباب الثامن

الفصل الثاني

علائم الظهور


مؤسسة الإمام الصادق

٢٢

«علائم الظهور»

١ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليٍّ عليه السلام قال:

«بَعْدَ الخَسْفِ، يُنَادِي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: إنَّ الحَقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ في أَوَّلِ النَّهارِ، ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ في آخِرِ النَّهارِ: إنَّ الحَقَّ في وُلْدِ عيسىٰ، وَذَلِكَ نَخْوَةٌ مِنَ الشَّيطان» [١].

٢ـ حدَّثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال:

«إذا التَقَى السُّفْيَانيُّ والمهدِيُّ لِلْقِتالِ، يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّماءِ، ألا إنَّ أوْلياءَ اللهِ أصْحابُ فُلانٍ يَعْني المهديَّ» [٢].

(١) ابن حمّاد: ٩٣، ملاحم ابن طاووس: ٦١ـ٦٢، إثبات الهداة: ٦١٥/٣، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢، عن «أخبار المهدي»، وفيه: «... وَفي آخِرِ النَّهارِ الحقُّ في وُلد عِيسَىٰ، وَذَلِكَ وَنَحْوهُ مِنَ الشَّيطانِ، وَيَظْهَرُ المهديُّ على أفواهِ الناسِ، وَيشْرَبُونَ حُبَّهُ».

(٢) فتن ابن حمّاد: ٩٣، وقال: قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إنَّ إمارةَ ذَلِكَ اليَوْم أنَّ كفّاً من السَّماء مُدَلاّةٍ يَنْظرُ إليها النَّاسُ»، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ ـ عن «أخبار المهدي» لأبي العلاء الهمداني، مرسلاً عن أبي رومان، قال عليٌّ عليه السلام: «إذا التقَى فُلانٌ المهدِيَّ، يُسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ»، إثبات الهداة: ٦١٥/٣، وفيه: «... والمهدِيُّ»، عقد الدرر: ١٠٦.



٣ـ حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيلٍ، عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام قال:

«إِذَا نَادَى مُنْادٍ مِنَ السَّماءِ: إِنَّ الحَقَّ في آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ المهْدِيُّ عَلَى أَفْواهِ النَّاسِ، وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ، ولا يَكُونُ لَهُمْ ذِكرٌ غَيْرُهُ» (١).

٤ـ عن «عجائب البلدان» مرسلاً، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ علياً عليه السلام قال: إِذَا وَقَعَتِ النَّارُ في حِجازِكُمْ، وَجَرَىٰ الماءُ بِنَجَفِكُمْ، فَتَوقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ» (٢).

٥ـ أخرج أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفّى في حياة أبي محمّد العسكري ـ والد الحجة ـ عليه السلام في كتابه في الغيبة: حدَّثنا الحسن بن رباب، قال: حدَّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في آخره:

«ثُمَّ يَقَعُ التَّدَابُرُ في (و) الاخْتِلافُ بَيْنَ أُمَراء العَرَبِ والعَجَمِ، فَلا يَزالونَ يَخْتَلِفُونَ إلى أنّ يَصِيرَ الأَمْرُ إلى رَجُلٍ مِنْ ولدِ أبي سفيان ـ إلى أن قال عليه السلام :ـ ثُمَّ يَظْهَرُ أَميرُ

---

(١) ابن حمَّاد: ٩٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، منتخب الأثر: ١٦٣ و ٤٤٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٩، وفيه: «...يُسرُّونَ»، عقد الدرر: ٥٢، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب «الملاحم»، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» انتهى حديثه عند قوله: فَتِلْكَ إمَارَةُ خُرُوجِ السُّفْياني، وأخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» في حديث عمّار بن ياسر بمعناه، وفيه: «... وَيُشْرَبُونَ ذِكْرَهُ»، وفي: ١٠٦ـ مرسلاً عنه عليه السلام إلى قوله: «يظهر المهدي» وفي: ١٣٦ ـ إلى قوله: «يظهر المهدي» أيضاً، وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه»، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «مناقب المهدي»، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»، كشف النوري: ١٧٤، برهان المتقي: ٧٣، بشارة الإسلام: ٧٦، بيان الشافعي: ٥١٢، قال: أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل ـ بحلب ـ أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمان، أخبرنا نعيم، ثم بقية سند ابن حمّاد، إلى قوله: «يظهر المهدي»، وقال: قلت: رواه الحافظ الطبراني في «المعجم» وأخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي عليه السلام»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢.

(٢) الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، عنه إثبات الهداة: ٥٧٨/٣.



الأمرَةِ وَقَاتِلُ الكَفَرَةِ السُّلطانُ المأمُولُ، الّذِي تَـحِيرُ في غَيْبَتِهِ العُقُول، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يا حُسَيْنُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَىٰ الثَّقَلَيْنِ وَلا يَتْرِكُ في الأرْضِ الأدْنَيْنَ (دَمَيْنِ)، طُوبى لِلْمُؤْمِنينَ الّذِينَ أَدْرَكُوا زَمَانَهُ وَلَـحِقُوا أَوانَهُ، وَشَهِدُوا أَيَّامَهُ، وَلاقَوا أَقْوامَهُ» [١].

٤ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين قال: حدَّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريِّ ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً قالا: حدَّثنا حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: حدَّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدَّثنا أبي ، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

«إنَّ بَيْنَ يَدَي القَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ، وَيُقَرَّبُ فِيهَا الماحِلُ ـ وفي حديثٍ: وَيَنْطِقُ فيها الرُّوَيْبِضَة».

فقلتُ: وَمَا الروَيْبِضَةُ وَمَا الماحِلُ؟ [٢].

قال: «أَوَ مَا تَقْرَؤُونَ القرآنَ قَوْلَهُ: ﴿**وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ**﴾ [٣]. قَالَ: يُرِيدُ المَكْرَ».

فقلتُ: وَما الماحِلُ؟

قالَ: «يُرِيدُ المكَّارَ» [٤].

(١) كشف النوري: ٢٢١ ـ ٢٢٢، منتخب الأثر: ٤٦٦ـ عن كشف النوري، وفيه: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب.

(٢) في الخبر هنا سقط، سقط جوابه عليه السلام عن معنى الرويبضة، وفي نهاية الجزري: في حديث أشراط الساعة «وأن ينطق الرويبضة في أمر العامة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافة ينطق في أمر العامة» الرويبضة تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي رَبضَ عن معالي الأُمور وقعد عن طلبها، والتاء فيه للمبالغة. والتافه: الخسيس الحقير.

(٣) الرّعد: ١٣، والمحال ـ بكسر الميم ـ: الكيد، والنكال، والمكر، والماحل: الذي يرفع عن الانسان قولاً أو فعلاً إلى الحاكم فيوقع الانسان في مكروه.

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٨، البحار: ٢٤٥/٥٢ ـ عن غيبة النعماني، اثبات الهداة: ٧٣٨/٣ ـ عن غيبة النعماني بتفاوت، وفيه: «إنَّ قَبْلَ قِيام القائم ...».



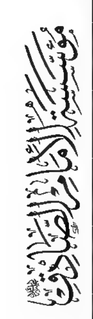
٧ـ حدَّثنا عمر بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا أبو بكر محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن غالب، قال: حدَّثنا الخليل بن سالم البزاز، قال: حدَّثني عمّي العلاء بن رشيد، قال: حدَّثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عمّن أخبره: أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قال لابن عبّاس:

«يا ابْنَ عبَّاسٍ قَدْ سَمِعْت أَشْياءَ مُخْتَلِفَةً، وَلَكِنْ حَدِّثْ أَنْتَ رَضِيَ اللّهُ عَنكَ، قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَوَّلُ فِتْنَةٍ مِنْ المائَتَيْنِ إمَارةُ الصِّبْيانِ، وَتِجارَاتٌ كَثِيرةٌ وربْحٌ قَليلٌ، ثُمَّ مَوْتُ العُلَماءِ والصَّالِحينَ، ثُمَّ قَحْطٌ شَدِيدٌ، ثُمَّ الجَوْرُ وَقَتلُ أَهْلِ بيتي الطمَاءِ بالزَّوراءِ، الشِّقَاقُ وَنِفَاقُ الملوكِ وَمُلْكُ العَجَمِ، فَإذَا مَلَكَتْكُمُ التُّرْكَ فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرافِ البِلادِ وَسَواحِلِ البِحَارِ، وَالهَرَبَ الهَرَبَ، ثُمَّ تَكُونُ في سَنَةِ خمسِينَ وَمائَتَيْنِ وَخمسٍ وَثَلاثٍ فَتنُ البِلادِ فِتْنَةٌ بِمِصْرَ، أَلْوَيْلُ لِمِصْرَ، والثانِيَةُ بِالكُوفَةِ، والثَّالِثَةُ بِالبَصْرَةِ، وَهَلاكُ البَصْرَةِ مِنْ رَجلٍ يَنْتَدِبُ لَها لا أَصْلَ له ولا فَرْعَ، فَيَصِيرُ النَّاسُ فِرْقَتيْنِ، فِرْقَةٌ مَعَهُ وَفِرْقَةٌ عَلَيْهِ، فَيَمْكُثُ فَيَدُومُ عَلَيْهِمْ سِنينَ، ثُمَّ يُولَّى عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ فَظٌّ غَليظٌ يُسَمَّى في السَّماءِ القَتَّالُ، وفي الأرْضِ الجَبَّارُ، فَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ثُمَّ يَمْزُجُ الدِّمَاءَ بِالماءِ، فَلا يَقْدِرُ على شُرْبِهِ، وَيَهْجُمُ عليْهِمُ الأَعْرابُ، وَعِنْدَ هُجُومِ الأَعْرابَ يُقْتَلُ الخَلِيفَة، فَيَفْشُو الجَوْرُ والفُجُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَجيئُكُمْ رَاياتٌ مُتَتابِعَاتٌ كَأَنَّهنَّ نِظَامُ مَنْظومَاتٍ انْقَطَعْنَ فَتَتَابَعْنَ، فَإذَا قُتِلَ الخَلِيفَةُ الَّذي عَلَيْكُمْ فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ آلِ أبي سُفْيانٍ، وإمارَتُهُ عِنْدِ هِلالِ مِصْرَ، وَعِنْدَ هِلالِ مِصْرَ خَسْفٌ بالبَصْرَةِ، خَسْفٌ بِكلاهَا وَبِأَزْجاهَا، وخَسْفانِ آخَرانِ بِسُوقِها وَمَسْجِدِهَا مَعَهَا، ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ طُوفَانُ الماءِ، فَمَنْ نَجَا مِنَ السَّيْفِ لَمْ يَنْجُ مِنَ الماءِ، إلاَّ مَنْ سَكَنَ ضواحِيهَا وَتَرَكَ باطِنَها.

وبِمِصْرَ ثَلاثة خُسوفٍ، وَسِتُّ زَلازِلَ وَقَذْفٌ مِنَ السَّماءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الكُوفَةُ، ويَكُونُ السُّفيانيُّ بالشَّامِ، فَإِذَا صَارَ جَيْشُهُ بِالكُوفَةِ، تَوقَّعْ لِخَيرِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم تَحْتَ الكَعْبَةِ، فَيَتَمَنَّى الأحياءُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَمواتَهُمْ في الحَياةِ، يَمْلؤها عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً»[1].

---

(١) ملاحم ابن طاووس: ١٢٤، عن فتن السليلي بإسناده.



٨ـ وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خطُّ السيّد رضيِّ الدِّين علي بن موسى بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد (روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج ابنفروة عن مسعدة بن صدقة)، عن جعفر بن محمّد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى «المخزون» وهي:

الحمد لله الأحد المحمود الّذي توحّد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرَّف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلّم من مكنون حكمته، فإنّه محمود بكلِّ ما يولي مشكور بكلِّ ما يبلي، وأشهد أنَّ قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلاّ كان قبل كان.

وأشهد أنّ محمّداً عبد الله وسيّد عباده، خير مَنْ أهلَّ أوّلاً وخير مَنْ أهلَّ آخراً، فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولانكاح جاهلية.

ثمَّ إنَّ الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فاتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون، فإنّ الله جعل للخير أهلاً، وللحقِّ دعائم، وللطاعة عصماً يعصم بهم، ويقيم من حقّه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رُعاةً وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولّوا من حقِّ الله فيها.

أمّا بعد، فإنَّ روح البصر روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلاّ به، مع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الرُّوح والرُّوح من النّور، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار، نعمة الله لا تبلغوا شكرها، خصّصكم بها، واختصّكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون.

فابشروا بنصر من الله عاجل، وفتح يسير يقرُّ الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفّوا ما تناهى الناس عنكم ، فإنَّ ذلك لا يخفى عليكم، إنَّ لكم عند كلِّ طاعة عوناً من



الله، يقول على الألسن، ويثبت على الأفئدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفيٍّ نعمته لطيفاً، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة، وإنَّ فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصّدور وظهور للنور، يعزُّ الله به أهل طاعته، ويذلُّ به أهل معصيته.

فليعد امرئ لذلک عُدَّته، ولا عُدَّة له إلاّ بسبب بصيرة وصدق نيّة وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشكُّ والمعصية في النار، وليسا منّا ولا لنا ولاإلينا، قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإنَّ لكلِّ شيء إنىً يبلغه لا يعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتم، واعترفوا بقربان ما قرِّب لكم، وتنجّزوا ما وعدكم، إنَّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة، ويتمّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسک بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوَّر القلوب، ووضع عنكم أوزار الذُّنوب، وعجّل شفاء صدوركم وصلاح أُموركم، وسلام منّا دائماً عليكم، تعلمون به في دول الأيّام، وقرار الأرحام، فإنَّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

ثمَّ إنَّ الله خصَّصكم بالإسلام، واستخلصكم له، لأنّه اسم سلامة، وجمّاع كرامة اصطفاه الله فنهجه، وبيّن حججه، وأرَّف أُرفه وحدَّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه، ووكّد ميثاقه، من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلاّ بمصابيحه، فيه



تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلاّ معاً يسمّيان فيعرَّفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم سواهما، تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

إنّ رعاة الدين فرّقوا بين الشكّ واليقين، وجاءوا بالحقّ المبين، قد بيّنوا الإسلام تبياناً وأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاءوا على ذلک شهوداً وبرهاناً، من علامات وأمارات، فيها کفاء لمکتف، وشفاء لمشتف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويهجرون مهجوره، ويحبّون محبوبه، بحکم اللّه وبرّه، وبعظيم أمره، وذکره بما يجب أن يذکر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللّهجة ويتساقون بکأس الرّوية، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور بريّة، وأخلاق سنيّة ... وبسلام رضيّة لا يشرب فيه الدنيّة، ولا تشرع فيه الغيبة.

فمن استبطن من ذلک شيئاً استبطن خُلقاً سنيّاً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً، واستحلاله مجرماً، من عهد معهود إليه، وعقد معقود عليه، بالبرّ والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، على ذلک عقد خلقهم، وآخا أُلفتهم، فعليه يتحابّون وبه يتواصلون، فکانوا کالزرع، وتفاضله يبقى، فيؤخذ منه ويفنى، وبيعته التخصيص، ويبلغ منه التخليص، فانتظر أمره في قصر أيّامه، وقلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله، ومعارف منقلبه.

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنّب ما يرديه، فيدخل مدخل الکرامة فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره، وأطاع هادي أمره، دُلَّ أفضل الدلالة وکشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية، فمن أراد تفکّراً أو تذکّراً فليذکر رأيه وليبرز بالهدى، ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، بسلامة الإسلام ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان، ويتعارف عدل الميزان، فليقبل أمره وإکرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها.



إنَّ أمرنا صعب مستعصب لا يحتمله إلاّ ملك مقرَّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة، يا عجبا كلُّ العجب بين جمادي ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجبا كلُّ العجب بين جمادي ورجب.

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الّذي لا تزال تعجب منه قال: ثكلت الآخر أُمّه وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، كأنّي أنظر قد تخلّلوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلَّ عدوّ للّه ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول اللّه تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور**﴾ (١).

ألا يا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني إنّي بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيّين، ووارث النبيّين، وخليفة ربِّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**إنّما أنت منذر ولكلِّ قوم هاد**﴾ (٢).

ألا يا أيّها النّاس سلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربيَّ الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

---

(١) الممتحنة/١٣.

(٢) الرعد/٨.



فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأيٍّ واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآيـة: ﴿**ثمَّ رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً**﴾ [1].

ولذلك آيات وعلامات، أوَّلهنَّ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق، وتخريق الزوايا فـي سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكـوفة فـي سـبعين، والمذبوح بين الرُّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفّر صبراً في بيعة الأصنام، مع كـثير مـن شـياطين الانس.

وخروج السفياني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كـلب واثـني عشـر ألف عنان من يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة، أميرها أحد من بني أُمـيّة يـقال له: خـزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة يميل بالدُّنيا فلا تردُّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد صلى الله عليه وآله ، فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأُمويِّ.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان، حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوِّل اللّه وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هـذه الآية: ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكان قريب**﴾ [2] ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرَّوحاء والفاروق، وموضع مريم وعـيسى عليهما السلام بـالقادسيّة، ويسـير مـنهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبّار عنيد يقال له: الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها: الزَّوراء في خـمسة آلاف مـن الكـهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام

---

(١) الإسراء/٦.

(٢) سبأ /٥١.



من الدِّماء ونتن الأجساد، ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كفٌّ ولا قناع، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة وهي الغريّين.

ثمَّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتّى يضربون دمشق لا يصدُّهم عنها صادٌّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير، مختّمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرُّعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان، شُعثٌ غُبرٌ أصحاب بواكي وقوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللّهمّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الّذين وصفهم اللّه عزَّوجلَّ: ﴿**إنَّ اللّه يحبُّ التوّابين ويحبُّ المتطهّرين**﴾ [1] والمطهّرون نظراؤهم من آلمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام، فيكون أوّل النصارى إجابة، ويهدم صومعته ويدقُّ صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين**﴾ [2] بالسيف وتحت ظلِّ السيف.

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللّحظ في أُناس من غير أبيه هراباً حتّى يأتون سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها**

---

(١) البقرة/٢٢٢.

(٢) الأ نبياء/١٥.



يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون﴾ [1] ومساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**ما هي من الظالمين ببعيد**﴾ [2].

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكوُّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحقّ والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان والمسلمان للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الرُّوم، فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**وله أسلم مَنْ في السمٰوات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ [3].

ثمَّ يبعث الله من كلِّ أُمّة فوجاً ليريهم ماكانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**ويوم نبعث من كلِّ أُمّة فوجاً ممّن يكذِّب بآياتنا فهم يوزعون**﴾ [4]. والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدِّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمِخصرة حتّى ينزل أرض الهجرة مرَّتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل: ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُـجيّاً لا يبقى فيها غير مسجدهاكجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

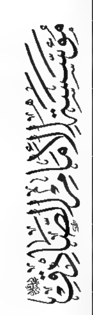
---

(١) الأ نبياء/١١.

(٢) هود/٨١.

(٣) آل عمر ان/٨٣.

(٤) النمل/٨٣.



ثمّ يسير إلى حرورا حتّى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتتزيّن لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿**يغني الله كلاً من سعته**﴾ [(١)].

وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدّين، أُذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً**﴾ [(٢)] فلا يقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ ألا لله الدّين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿**أو لم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون * ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم ولا هم ينصرون * فأعرض عنهم وانتظر إنّهم منتظرون**﴾ [(٣)].

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف، وعدَّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الّذين غضبوا للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿**إلاّ الّذين آمَنُوا وعَملوا الصَّالِحاتِ وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون**﴾ [(٤)] وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الّذين كانوا

(١) النساء/١١٩.

(٢) الفجر/٢١.

(٣) السجدة/٢٧ـ ٣٠.

(٤) الشعراء/١١٧.



بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيُّ اللّه برسالة فأتوا مسلمين.

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسوَّمين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف.

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كلِّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنِّ والانس، عدَّة يوم بدر، فبهم يقاتل وإيّاهم ينصر اللّه، وبهم ينتصر وبهم يقدم النّصر ومنهم نضرة الأرض.

كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف [1].

---

(١) البحار: ٧٨/٥٣ ـ ٨٨ وفيه بيان: «لم ينطق فيه ناطق بكان» أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدلُّ على الزَّمان، وهو معرًّى عنه. موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام : «من أهل» أي جعله أهلاً للنبوَّة والخلافة، قوله عليه السلام : «كلّما نسج اللّه» أي جمعهم مجازاً، قوله عليه السلام :«لم يسهم» أي لم يشرك فيه، والعائر من السهام الذي لا يدري راميه، كناية عن الزِّنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من العار وكأنّه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام : «فإنّ روح البصر» لعلَّ خبر إنَّ «مع كلمة اللّه» وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الإيمان الذي يكون مع المؤمن، وبه يكون بصيراً وحيّاً حقيقة، لا يكون إلاّ مع كلمة اللّه، أي إمام الهدى، فالكلمة من الرُّوح: أي معه أو هو أيضاً آخذ من الرُّوح ـ أي روح القدس ـ والرُّوح يأخذ من النّور والنّور هو اللّه تعالى كما قال: ﴿اللّه نور السّمٰوات والأرض﴾ فبأيديكم سبب من كلمة اللّه وصل إليكم من اللّه ذلك السبب آثركم واختاركم وخصّصكم به وهو نعمة من اللّه خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها.

قوله عليه السلام : «يظهر» أي العون أو هو تعالى ، قوله عليه السلام : «وإنّ فرقاناً» خبر «إنَّ» إمّا محذوف أي بيّن ظاهر، أو هو قوله: «يعز اللّه» أو قوله: فليعدَّ بتأويل مقولٌ في حقّه، والمراد بالفرقان القرآن، وقوله: «سلامة» مبتدأ وثقل الميزان خبره، أي سلامة من يخفُّ في الطاعة ولا يكسل فيها، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة «وأهل» مبتدأ «وثقّل» بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

قوله: «والميزان بالحكمة» أي ثقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فإنّ عمل الجاهل لا وزن له، فتقديره: الميزان يثقل بالحكمة. والحكمة فضاء للبصر، أي بصر القلب يجول فيها، قوله: «إنىً» بالكسر والقصر أي وقتاً، قوله: «واعترفوا بقربان ما قرّب لكم» أي اعترفوا وصدِّقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم، قوله عليه السلام : «وأرَّف أُرفه» الأُرف كصرد جمع الأَرفة وهي الحدُّ أي حدَّد حدوده وبيّنها، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله: «من ظهر وبطن» فإنّما ذكر بعده أوصاف القرآن وما ذكر قبله أوصاف الإسلام، وإن أمكن أن يستفاد



٨ـ وبإسناده، عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للنّاس:

«سلوني قبل أن تفقدوني، لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم.

أنا يعسوبُ الدِّين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتّقين، وديّان الناس يوم الدِّين، أنا قاسم النّار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف.

فليس منّا إمام إلاّ وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**إنَّما**

ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الإسلام لكنَّ الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

والمراد بالاسمين الأعلين محمّد وعليٌّ ـ صلوات الله عليهما ـ «ولهما نجوم» أي سائر أئمة الهدى، «وعلى نجومهما نجوم» أي على كلّ من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنّة والمعجزات الدالّة على حقّيّتهم، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة.

قوله: «تحمى» على بناء المعلوم، والفاعل النجوم، أو على المجهول، وعلى التقديرين الضمير في «حماه ومراعيه» راجع إلى الإسلام، وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنيّة بياض.

و «الطرفة» ـ بالفتح ـ: نقطة حمراء من الدَّم تحدث في العين من ضربة ونحوها.

أقول: هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرَّفة، وقد صحّحت بعض أجزائها من بعض مؤلّفات بعض أ صحابنا، ومن الأخبار الأُخر، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها، ولذا أوردتها، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسّر نسخة يمكن تصحيحها بها، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام.



أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ [١].

ألا أيُّها النّاس! سلوني قبل أنْ تفقدوني ا فإنَّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن ا [٢] تشغر برجلها ـ فتنة شرقيةـ وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبُّ نار بالحطب الجزل من غربيّ الأرض، رافعة ذيلها، تدعو: يا ويلها لرحله.

ومثلها، فإذا استدار الفلک، قلتم: مات أو هلک ، بأيِّ واد سلک، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿**ثمّ رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً**﴾ [٣].

ولذلک آيات وعلامات: أوّلهنّ ـ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق، وتخريق الروايا في سكک الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزُّ، القاتل والمقتول في النّار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرُّكن والمقام، وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام.

وخروج السُّفياني براية حمراء، أميرها رجل من ـ بني كلب ـ واثني عشر ألف عنان من خيل السُّفيانيّ، يتوجّه إلى مكّة والمدينة أميرها رجل من ـ بني أُميّةـ يقال له: «خزيمة»، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة [٤]، يتمثّل بالرِّجال، لا تردُّ له راية، حتّى ينزل المدينة في دار، يقال لها: «دار أبي الحسن الأُمويّ».

---

(١) الرعد / ٧.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع: ٥٧/٥١ ما نقله المصنف عن تفسير العياشي.

(٣) الإسراء / ٥.

(٤) الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفرة: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، حتّى تمنع الابصار، هي كالظفر صلابة وبياضاً، وقد روى شبه ذلک مسلم في ـ حديث الدجّال ـ أنّه ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة.

راجع: مشكاة المصابيح: ٤٧٣.



ويبعث خيلاً في طلب رجل من ـ آلِ محمّد ـ وقد اجتمع إليه ناسٌ من «الشيعة» يعود إلى مكّة أميرها رجل من ـ غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكان قريب**﴾ [1].

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الرّوحاء والفارق، فيسير منها ستّون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة ـ موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ـ فيهجمون إليهم يوم الزّينة، وأمير النّاس جبّار عنيد، يقال له: «الكاهن السّاحر» فيخرج من مدينة «الزوراء» إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً، حتّى تحمى النّاس من الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفٌ ولا قناع، حتّى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنَّ إلى ـ الثويّة ـ وهي الغريّ.

ثمَّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتّى يقدموا «دمشق» لا يصدُّهم عنها صادٌّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقيِّ الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير.

مختوم في رأس القناة بخاتم ـ السيّد الأكبر ـ يسوقها رجل مِن ـ آل محمّد ـ تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرُّعب أمامها بشهر، حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هُم على ذلک، إذ أقبلت خيل «اليمانيّ» و «الخراسانيّ» يستبقان كأنّهما فَرَسيّ رهان، شُعث غُبر جُرد أصلاب نواطي وأقداح.

إذا نظرت أحدهم برجله باطنه [2]، فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللّهمَّ فانّا التّائبون، وهم الأبدال الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿**إنَّ الله يحبُّ**

(١) سبأ / ٥١.

(٢) فيه تصحيف ولم يتيسّر لنا أصل نصحّحه عليه.



التوابين ويحبُّ المتطهّرين﴾ [1]، ونظراؤهم من آلِ محمّد.

ويخرج رجل من أهل ـ نجران ـ يستجيب للإمام، فيكون أوّل النصارى إجابة، فيهدم بيعته، ويدقُّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء النّاس، فيسيرون إلى ـ النخيلة ـ بأعلام هدى، فيكون مجمع النّاس جميعاً في الأرض كلّها ـ بالفاروق ـ فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿**فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين**﴾ [2] بالسيف.

وينادي منادٍ في ـ شهر رمضان ـ من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا!.

وَمِنَ الغد عند الظهر تتلوَّن الشمس وتصفرُّ فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرِّق اللّه بين الحقِّ والباطل، وتخرج دابّة الأرض، وتقبل الرُّوم إلى ساحل البحر، عند كهف الفتية.

فيبعث اللّه الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل، يقال له: «مليخا» وآخر «خملاها» وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام » [3].

١١ـ عن علي قال: ستكون فتنةٌ يحصل الناسُ منها كما يحصلُ الذهبُ في المعدن، فلا تَسبّوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإنّ فيهم الأبدالَ، وسيرسلُ اللّه سيباً من السماء فيفرّقُهم حتى لو قاتلهم الثعالبُ غلبتهم، ثم يبعثُ اللّه عند ذلك رجلاً من عترة الرسول في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثُروا، أمارتُهم أي علامتهم: «أمت أمت» على ثلاثِ راياتٍ تقاتلهم أهلُ سبعِ راياتٍ، ليس من صاحب رايةٍ إلاّ وهو يطمع بالملكِ، فيُقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيردُّ اللّهُ إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونُ حتى يخرج الدجالُ» [4].

---

(١) البقرة / ٢٢٢.

(٢) الأنبياء / ١٥.

(٣) البحار: ٣٧٢/٥٢ـ٣٧٥.

(٤) كنز العمال: ٩٨/٥ حديث (٣٩٦٨١)، عن ابن حمّاد.



١٢ـ وعن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «يهرب ناسُ من المدينة إلى مكّة حين يبلُغُهم جيشُ السُّفياني منهم ثلاثة نفرٍ من قُريشٍ منظُور إليهم» (١).

١٣ـ قال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين! ما أقربُ الحوادث الدالّة على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: «إذا فتق بثق في الفرات، فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم» (٢).

١٤ـ وأسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: «إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم، فتوقّعوا ظهور قائمكم» (٣).

١٥ـ عن عليٍّ قال: «يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ المؤمن على يده» (٤).

١٦ـ قال أبو قتيل: قال أبو رومان: قال عليّ بن أبي طالب: «إذا نادى مناد من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه النّاس يشربون ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره» (٥).

١٧ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإنّ لخروجه علامات عشر، أوّلها: تخريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمّت العلامات قام قائمنا» (٦).

---

(١) عقد الدرر: ٦٦.

(٢) الصراط المستقيم: ٢٥٥/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٨.

(٤) كنز العمال: ١٩٢/١١.

(٥) عقد الدرر: ٣٦، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر المناوي في كتاب الملاحم وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

(٦) أئمّتنا لدخيل: ١٠.



١٨ـ عن علي قال: «إذا نادى منادٍ من السماء «إنّ الحقَّ في آلِ محمدٍ» فعند ذلك يـظهرُ المهدي على أفواه الناس ويشربون حبّه فلا يكونُ لهم ذكرُ غيره» (١).

١٩ـ وفي كتاب «الشفا» عن أمير المؤمنين عليه السلام : «قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : عشرة قبل الساعة لابدَّ منها: السفيانيُّ، والدجّال، والدُّخان، والدابّة، وطلوع الشمس من مـغربها، ونـزول عـيسى، وخسـف بالمشرق وخسف بالمغرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس إلى المحشر» (٢).

٢٠ـ روى أبو العلاء الهمداني ـ من أفضل علماء الجمهور ـ وقد أثنى عليه الحافظ محمّد بن النّجار في «تذييله على تاريخ الخطيب»، حتى قال: تعذّر وجود مثله في أعصار كثيرة، ذكر في كتاب «أخبار المهديّ» أحاديث في ذلک، عن أبي رومان: قال عليٌّ عليه السلام : «بعد الخسف ينادي مناد مـن السّماء أوّل النهار: إنَّ الحقَّ في آلِ محمّد، وفي آخر النهار: الحقّ في ولد عيسى، وذلک ونحوه من الشيطان، ويظهر المهديُّ على أفواه النّاس، ويشربون حبّه» (٣).

٢١ـ عن عليٍّ قال: «سيخرج في آخر الزمان قومٌ أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرُقُ السهمُ من الرميَّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم! فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلَهم عند اللّٰه يوم القيامة» (٤).

٢٢ـ وعن أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طلبٍ عليه السلام في ذِكرِ أشراط السَّاعَة، قـال: «ألا وتكـونُ النـاسُ بعدَ طُلُوعِ الشمسِ من مغربها كيَوْمِهِم هذا، يطلُبون النَّسْلَ والوَلَدَ، يَلْقى الرجلُ الرجلَ فيقول: متى وُلِدتَ. فيقولُ: مِنْ طُلُوعِ الشمسِ من المغربِ. وتُرْفَعُ

---

(١) كنز العمال ٥٨٨/١٣، ح (٣٩٦٦٥)، عن ابن حمّاد وابن المنادي في «الملاحم».

(٢) الصراط المستقيم: ٢/ .

(٣) كنز العمال: ٢٦٠/٧، الصراط المستقيم: ٢/ .

(٤) المصدر نفسه: ١٤٠/١١ حديث (٣٠٩٤٩).



التَّوبةُ، فلا تنفعُ نَفْساً إيمانُها، لم تكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبلُ، أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيراً ، هو التوبةُ» (١).

٢٣ـ وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام في قصَّة الدَّجالِ، ونُزولِ عيسى بن مريم عليه السلام قال: «ويأجوجُ ومأجوجُ في وقت عيسى ابن مريم عليه السلام» .

قالوا : يا أَميرَ المؤمنين، صِفْ لنا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

قال: «هُمْ أُمَمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ منهم أربعُمائَةِ أَلْفِ أَلْف نفسٍ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرى من ظَهْرِهِ أَلفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ، صِنْفٌ منهم كشَجَرِ الأَرْزِ الطِّوالِ مائة ذِرَاعٍ بلا غِلَظٍ والصِّنْفُ الثاني طُولُهُ مائةُ ذِراع، وعرضُهُ خمسون ذِرَاعاً والصِّنفُ الثالثُ منهم، وهم أكثرُ عدداً، قِصَارُ يَلْتَحِفُ أحدُهم بإحدَى أُذُنيْهِ، ويفتَرُشُ الأُخْرَى مُقدِّمَتُهم بالشامِ، وآخِرُهم وساقَتُهم بخُراسَانَ، لا يُشْرِفُونَ على ماءٍ إلاّ نَشِفَ يَلْحَسُونَهُ، وإنَّ بُحَيْرَة ضَبَرِيَّة يشْرَبُونها حتّى لا يكون فيها وَزنُ درهم ماء» (٢).

٢٤ـ فيما نذكره من خطبة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام المعروفة باللؤلؤة. ذكر السليلي أنّه خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً يذكر فيها ملوك بني العباس وما بعدهم نقتصر منها على بعدهم وفيه ذكر المهدي، فقال فيها بعد تسمية ملوك بني العباس: «وتمت الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء، وفي عنقها قائم الحق ثمّ يسفر عن وجه بيّن أصبحت الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدراري، ألا وإنّ لخروجه علامات عشر، فأوّلهن: طلوع الكوكب المذنّب ويقارب من المجاري وأي قرب ويتبع به هرج وشغب فتلك أوّل علامات المغيّب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشر فيها القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص بالله رب العالمين هذا آخر ما ذكره منها» (٣).

---

(١) عقد الدرر: ٣٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣١٠.

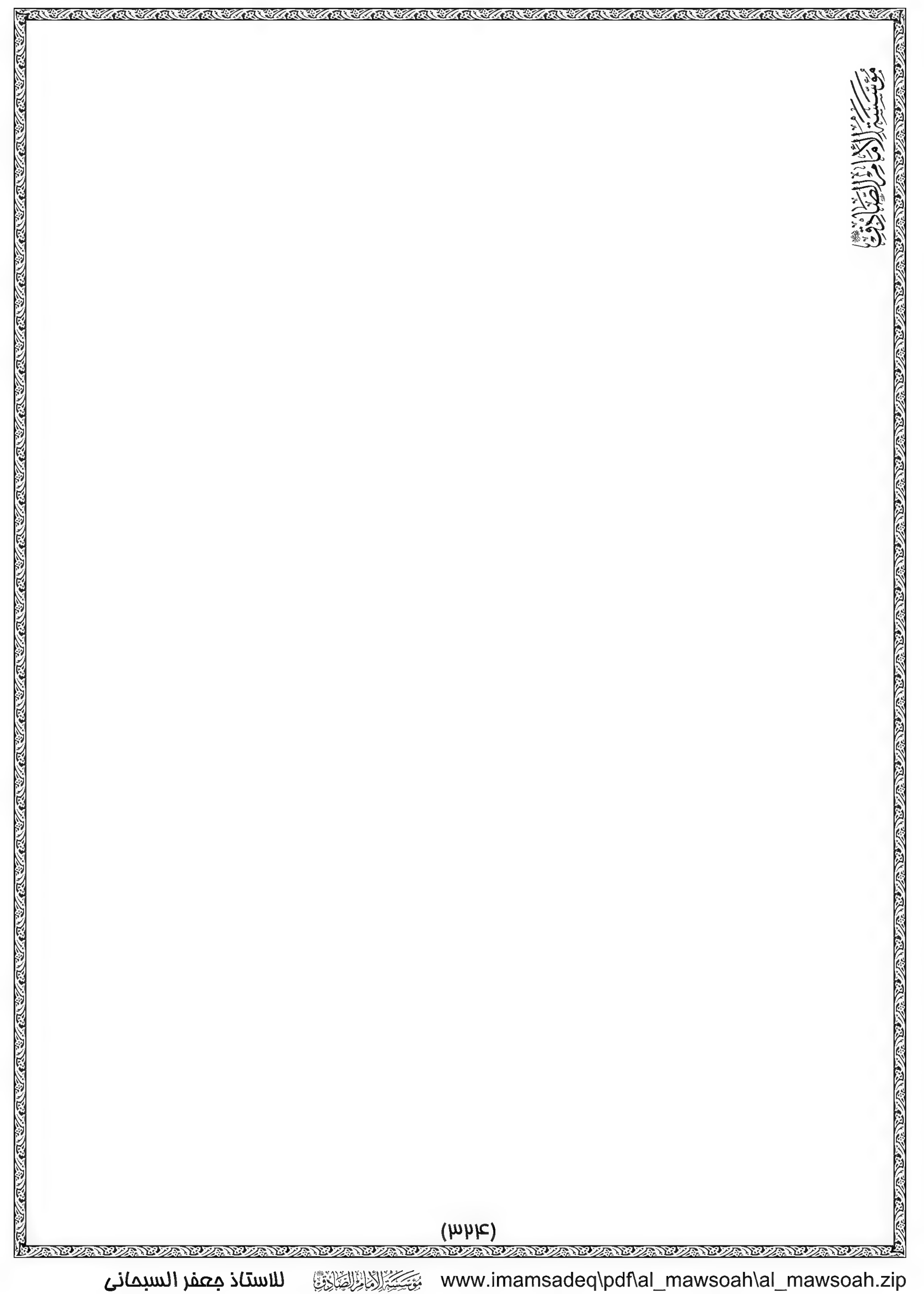
(٣) ملاحم ابن طاووس: ١٣٦، القسم الثاني، الباب الثامن والخمسون.



٢٥ـ (مسند علي) عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكبائر وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيّدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفافاً، والمساجد طرقاً، والحرير لباساً، وكثُرَ الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأئتُمِنَ الخائِنُ، وخُوِّن الأمين، وصار المطرُ قيظاً، والولدُ غيظاً، وأُمراء فجرةً، ووزراءُ كذبةً، وأُمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وقلَّت العلماء، وكثرت القرّاء، وقلّت الفقهاء وحليت المصاحفُ وزخرفت المساجد، وطولت المنابرُ، وفسدت القلوب، واتخذوا القينات، واستُحلّت المعازفُ، وشربتِ الخُمورُ، وعطلتِ الحدودُ، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيقُ، وشاركَت المرأةُ زوجها في التجارة، وركب النساء البراذين، وتشبّهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، ويُحلفُ بغير اللّه، ويشهد الرجلُ من غير أن يُستشهدَ، وكانت الزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ أُمّه وأقصى أباه، وصارتِ الإماراتُ مواريثَ، وسبَّ آخرُ هذه الأُمّة أوّلها، وأُكِرمَ الرَجلُ اتقاء شرّه، وكثرت الشرُّطُ وصعدتِ الجهالُ المنابرَ، ولبس الرجالُ التيجان، وضُيقت الطرقاتُ، وشيدَ البناء واستغنى الرجالُ بالرجالِ والنساءُ بالنساءِ، وكثر خطباء منابركم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلّوا لهم الحرام وحرَّموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلّم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارةً، وضيّعتم حقَّ اللّه في أموالِكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمور في ناديكم، ولعبتم بالميسر وضربتم بالكَبَرِ [١] والمعزفةِ والمزاميرِ، ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرماً. وقُتلَ البريءُ ليغيظ العامّة بقتله، واختلفت أهواؤكم، وصار العطاء في العبيد والسقاطِ وطُفِّفَ المكائيلُ والموازينُ، ووليت أُموركم السفهاء» [٢].

(١) بالكبر: الكبر ـ بفتحتين ـ الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهاية: ١٤/٤.

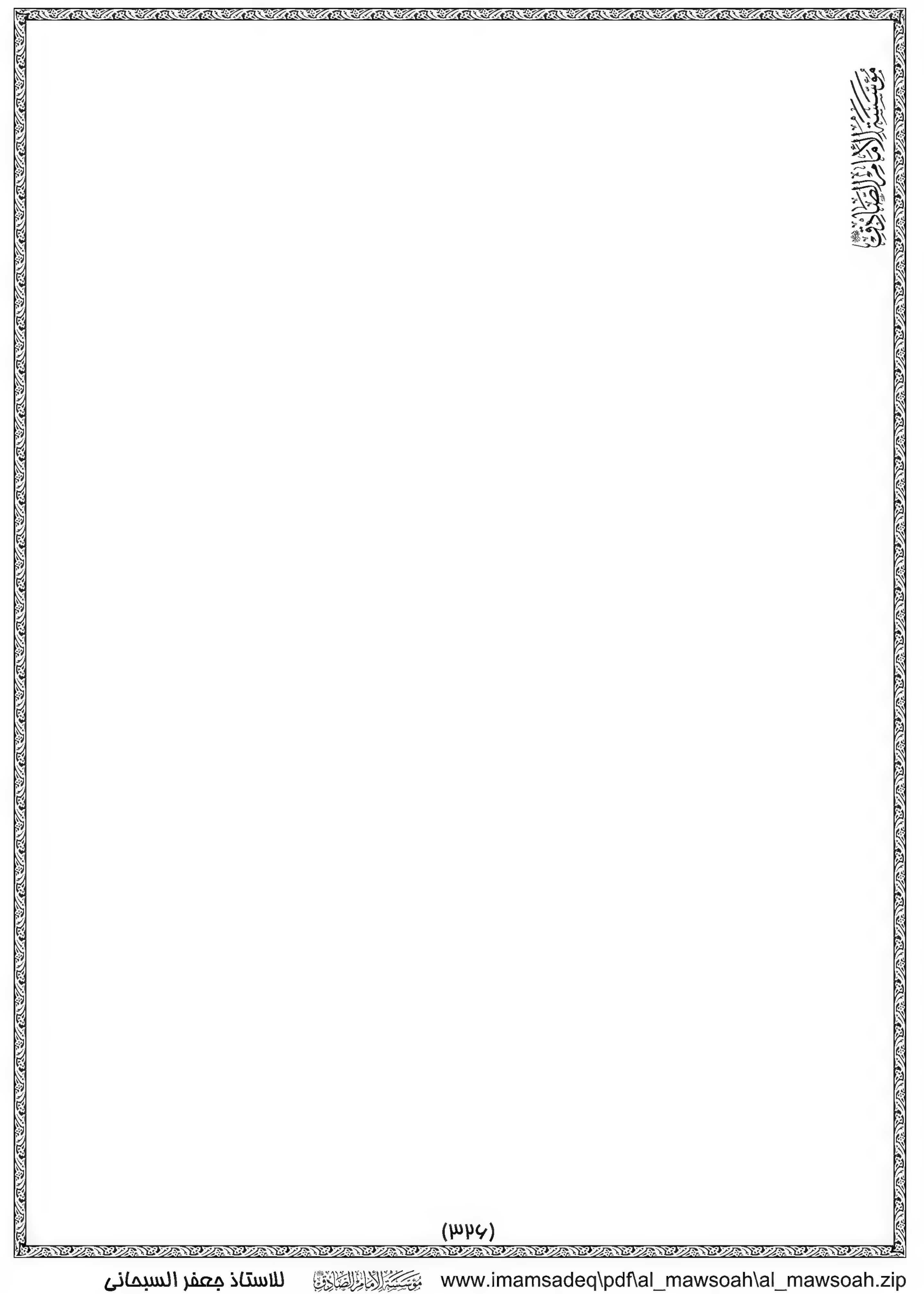
(٢) كنز العمال: ١٤/٥٧٣ـ٥٧٤ حديث (٣٩٦٣٩)، وفيه: أبو الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي.



الباب الثامن

الفصل الثالث

علائم بعد الظهور





٢٣

«علائم بعد الظهور»

١ـ حدَّثنا عليّ بن حسّان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلوائي، عن أبي جعفر عليه السلام ، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه عليه السلام:

«أنا قسيمُ الجنَّة والنَّارِ لا يدْخُلُها داخِلٌ إلاّ على أحَدِ قِسْمَينِ، وأنا الفارُوقُ الأكْبَرُ وأنا الإمامُ لِمَنْ بعْدي، والمُؤدّي عمّن كانَ قَبْلِي، ولا يَتَقَدّمُني أَحَدٌ إلاّ أحمَدُ صَلّى اللّهُ عليهِ وآلِه، وَإنّي وَإيّاهُ لَعَلَى سَبيلٍ واحدٍ إلاّ أنّهُ هُوَ المدْعُوُّ باسمِهِ، وَلَقدْ أُعطيتُ السِّتَّ: عِلمَ المنايا والبلايا والوصايا والأنْصابَ وَفَصلَ الخطابِ، وإنّي لَصاحِبُ الكرّاتِ وَدَولَةِ الدُّولِ، وإنّي لَصاحِبُ العَصا، والمَيْسَم، والدَّابَّةِ التي تُكَلِّمُ النَّاسَ» (١).

---

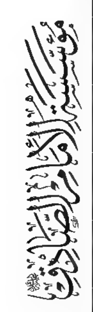
(١) بصائر الدرجات: ١٩٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤١ ـ آخره، كما في بصائر الدرجات بسنده إلى الصفّار ثم بسندهِ، الكافي: ١/١٩٧ ـ ١٩٨ـ محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام ، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه عليه السلام : «أنا قَسِيمُ اللّه بَيْنَ الجَنَّةِ ...عَلى حَدِّ قسمي» ، البحار: ٢٥/٣٥٤ـ٣٥٥ ـ عن بصائر الدرجات، وأشار إلى مثله عن الكافي، وفي: ٥٣/١٠١ ـ عن الكافي، آخره وأشار إلى مثله عن بصائر الدرجات.



٢ـ وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ، قال: «وَيَتَوَجَّهُ إلى الآفاقِ، فلا تَبْقَى مدينةٌ وطِئَها ذو القَرْنَيْنِ إلاّ دَخَلها وَأَصْلَحَها، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إلاّ هَلَكَ على يديه، وَيَشِفُ اللّٰهُ عَزَّ وجلَّ قلوب أهلِ الإسلام، ويحمل حَلَيَ بيتِ المقدِسِ في مائةِ مَرْكَبٍ تحطُّ على غـزَّةَ وعكّـا، ويحملُ إلى بيتِ المقدس، ويَأْتي مدينة فيها ألف سُوقٍ، في كلّ سوقٍ مائةُ دُكّانٍ فَيَفْتَحُها، ثم يأتي مدينةً يُقال لها القاطِعُ، وهي على البحرِ الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفهُ إلاّ أمرُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَـلَّ، طولُ المدينةِ ألفِ ميلٍ، وعَرضُها خمس مائة ميلٍ، فَيُكَبِّرونَ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ ثلاث تكبيرات، فَتسقُط حيطانُها، فيقتلون بها ألفَ ألفِ مُقاتِلٍ، ويُقيمُونَ فيها سبعَ سِنينَ، يبلغُ الرَّجلُ منهم تلك المـدينة مثل ما صَحَّ معه من سائِرِ بلدِ الرُّوم، ويُولد لهم الأولادُ ويعبدون اللّٰهَ حقَّ عبادتِه، ويَبْعَثُ المهديُّ عليه السلام إلى أُمرائِهِ بسائرِ الأمصارِ بالعدلِ بين النَّاسِ، وَتَرْعَىٰ الشَّاةُ والذِّئْبُ في مكانٍ واحد، وتلعبُ الصِّبيانُ بالحَيَّاتِ والعَقاربِ، لا تضرُّهم بشيءٍ، ويذهب الشرُّ، وَيَـبْقى الخـيرُ، ويـزرعُ الإنسـان مُـدّاً يـخرج سبعمائة مُدّ، كما قال اللّٰهُ تعالى: ﴿**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ ويذهبُ الرِّبَا والزِّنَا وشربُ الخمر والرِّيا، وتُقْبل الناسُ على العبادة والمشـروع والدِّيانة، والصلاة في الجماعاتِ، وتطُولُ الأعمارُ، وتُـؤدَّى الأمـانةُ، وَتَـحملُ الأشْـجَارُ، وَتَـتضاعَفُ البركاتُ، وَتهلِكُ الأشْـرارُ، وتَبْقى الأخيارُ، ولا يَبْقَى مَنْ يُبْغِضُ أهل البيتِ عليهم السلام .

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ المهديُّ منْ مدينة القاطع إلى القُدْسِ الشريف، بألْفِ مَرْكَبٍ، فينْزِلُونَ شامَ فِلَسْطِينَ بَيْـنَ عَكّا وَصُورَ وَغزَّةَ وعَسْقَلان، فيُخرجُونَ ما معهم مِن الأموال، وَينْزِلُ المهديّ بالقُدْسِ الشريف، ويُقيم بها إلى أن يخرج الدجَّالُ، وينزِلُ عيسى بن مريم عليه السلام فيقتلُ الدجّالَ»[١].

(١) عقد الدرر: ١٩٩.



٣ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصّة المهدي عليه السلام قال: فيبعث المهدي إلى أُمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيّات والعقارب ولا تضرهم بشيءٍ، و يذهب الشر، ويبقى الخير ويزرع الانسان مدّاً وتخرج له سبعة أمداد كما قال الله تعالى، ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا، ويقبل الناس على العبادات والشرع والديانة، والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانات، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام [(١)].

٤ـ وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام في قصّة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: « ثم يأمرُ المهديُّ عليه السلام بإنشاء مراكِبَ فَيُنشىء أربَعمائة سفية في ساحلِ عكّا، وتخرجُ الرُّوم في مائة صليب، تحت كلِّ صليب عشرةُ آلاف فيقيمون على طَرسُوسَ، ويتفحُونها بأسنَّة الرِّماح، ويَوافيهم المهديُّ عليه السلام فيَقْتُلُ مِنْ الرُّوم حتى يَتَغيَّرَ ماءُ الفُراتِ بالدَّمِ، وَتُنْتِنَ حافَّتاهُ بالجِيَفِ، وَينْهَزِم مَن في الرُّوم، فيلْحقون بأنطاكية.

وينزلُ المهديُّ على قُبَّة العبَّاسِ حَذْوَكَفْر طورا، فيبعثُ مَلِكُ الرُّوم يطلبُ الهدْنَةَ مِنَ المهديّ، ويطلب المهديُّ منه الجزيَةَ، فيُجيبُهُ إلى ذلِكَ، غيرَ أنَّه لا يخرجُ مِنْ بَلَدِ الرُّوم أحدٌ ولا يبقى في بلدِ الرُّوم أسِيرٌ إلاَّ خَرَجَ.

ويُقيمُ المهديُّ بأنطاكِيَة سَنَتَهُ تلك، ثم يسيرُ بعد ذلك ومن تَبِعَهُ من المسلمين لا يَمرّون على حِصْنٍ من بَلَدِ الرُّوم، إلاّ قالوا عليه: لا إله إلاّ اللّه، فَتَتَساقَطُ حِيطانُه، وَتُقْتَلُ مُقاتِلَتُهُ، حتى ينزلَ على القُسْطَنْطِينيَّةِ، فيُكَبِّرون عليها تكبيراتٍ، فَيَنشَفُ خَلِيجُها وَيسْقُطُ سُورُها، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألفِ مُقاتِلٍ، وَيَسْتَخْرِجُ منها ثلاثَ كُنوز، كَنْزَ جَوْهَرٍ، وَكَنْزَ ذهب وفضة، وكَنْزَ أبْكارٍ، فَيَفْتَضُّون ما بَدَا لهم، بدارِ البَلاطِ سبعون أَلْفَ بِكْرٍ، ويقْتَسِمُونَ الأموال بالغَرابيلِ.

---

(١) المهدي: ١٨ ، عن عقد الدرر: ٢٣٩.



فبَينما هم كذلک إذْ سَمِعوا الصائحَ: ألا إنَّ الدَّجّال قد خَلَفَكُمْ في أَهْلِيكُمْ، فَيُكْشَفُ الخبرُ، فإذا هو باطلٌ.

ثُمَّ يسيرُ المهديُّ عليه السلام إلى رُوميَّةَ، ويكون قد أَمَرَ بتَجهيز أربعمائةِ مَرْكَبٍ مِنْ عَكّا، يُقَيِّضُ اللهُ تعالى لهم الرِّيح فلا يكونُ إلا يَومَين وليلتين حتى يَحطُّوا على بابها، ويُعَلِّقُون رِحالَهم على شَجَرةٍ على بابها، ممَّا يَلِي غَرْبِيَّها، فإذا راهم أهلُ رُوميَّةَ أَحْدَرُوا إليهم رَاهِباً كبيراً، عنده عِلْمٌ مِـنْ كُـتُبهم، فيقولون له: انْظُر ما يُريد.

فإذَا أشْـرَفَ الرَّاهِبُ على المهديِّ عليه السلام فيقول: إنَّ صِفَتَک التي هي عـندي، وأنتَ صـاحبُ رُوميَّةَ.

قال: فيسأَلُهُ الرَّاهِبُ مسائلَ فيُجيبهُ عنها، فيقول المهديُّ عليه السلام: ارْجِعْ.

فيقول: لا أرْجِعُ، أنا أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلاّ اللّٰه، وأنَّ محمّداً رسولُ اللّٰه.

فيُكَبِّـر المسلمون ثلاثَ تكبيراتٍ، فتكون كالرَّمْلَةِ على نَشَزٍ، فيدخُلونها، فيَقْتُلُونَ بها خمسَ مائة ألف مُقاتِل، ويقْتَسِمُونَ الأمْوَالَ، حتى يكونَ الناسُ في الفيءِ شيئاً واحداً، لكلِّ إنسانٍ مهم مائةُ ألفِ دينار، ومائةُ رأسٍ ما بين جاريةٍ وغُلام»[1].

٥ـ محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّـار بن مسروق، عـن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام:

«أنَّ أمير المؤمنين ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ ـ كَانَ يَقُولُ: إنَّ المُدَّثِرَ هُوَ كاينٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَـقَالَ لهُ رَجلٌ: يا أميرَ المؤمنين! أَحياةٌ قَبلَ القيامَةِ، ثُمَّ مَوتٌ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْد ذَلِکَ: نَعَمْ، واللّٰهِ، لَكَفَرَةٌ مِنْ الكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كَفَراتٍ قَبْلَها»[2].

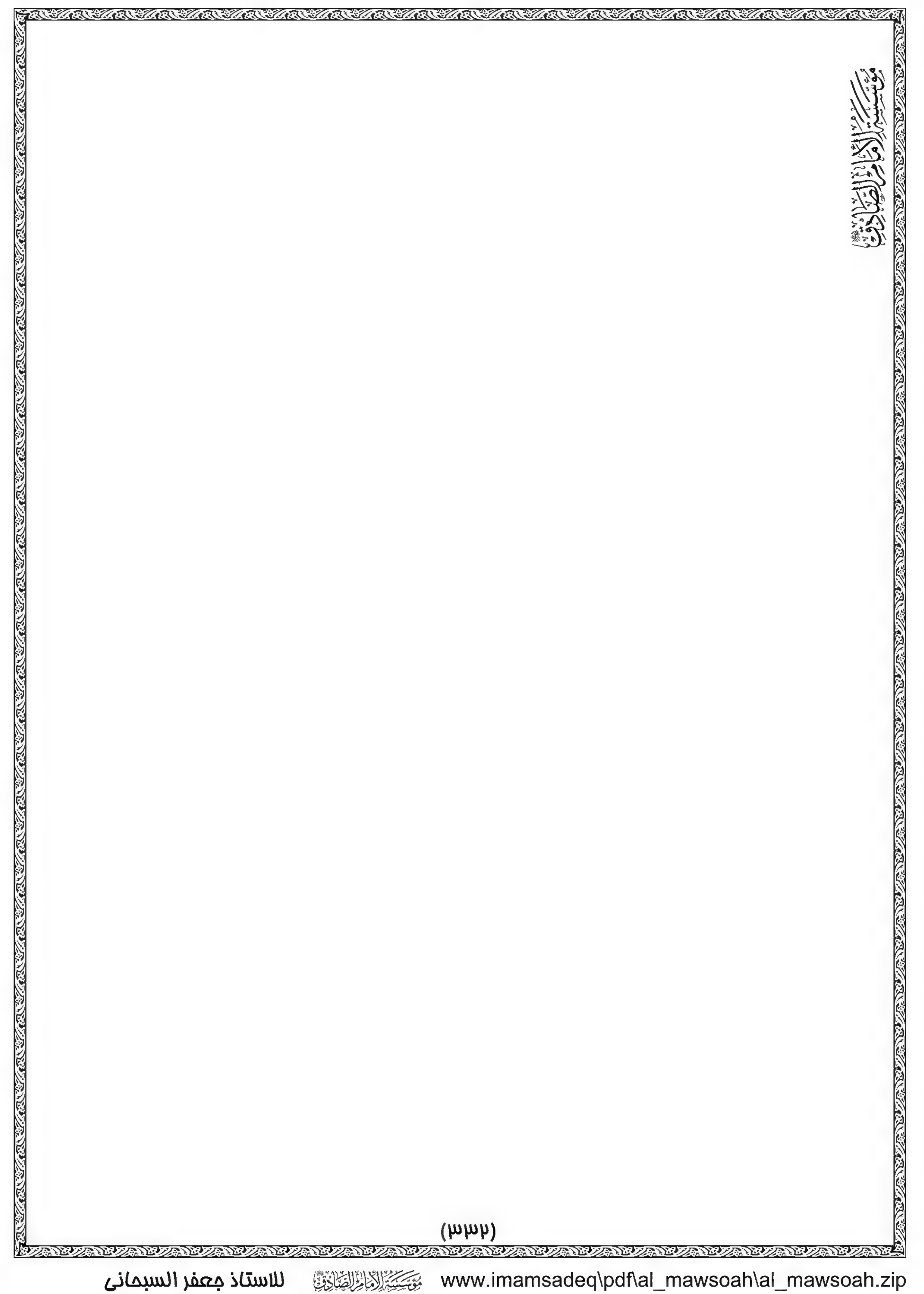
(١) عقد الدرر: ١٩٠، عنه الزام الناصب: ٢/٣٩٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٨.

الباب الثامن

الفصل الرابع

دابة الأرض



٢٤

«دابة الأرض»

١ـ وَأَخْرج ابن أبي حاتم، عن النزال بن سبرة قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إنَّ ناساً يزعمون أنّک دابّة الأرض، فقال:

«واللّهِ إنَّ لِدابّةِ الأرْضِ رِيشاً وَزَغباً، وَمَالي رِيشٌ ولا زَغبٌ، وإِنَّ لَهَا لَحافِراً، وَمالي مِنْ حافِرٍ، وإِنَّها لَتَخْرُجُ، حَضْـرَ الفَرَسِ الجَوادِ ثَلاثاً، وَمَا خَرَجَ ثُلُثَاها» [١].

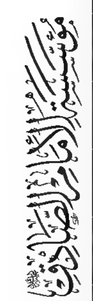
٢ـ حدَّثنا علي بن أحمد بن حاتم، حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا خالد بن مخلد، حدَّثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد عن أبي عبد اللّه الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

«ألا أُحدِّثُکَ ثَلاثاً، قَبْلَ أن يَدْخُلَ عَلَـيَّ وَعَلَيْکَ داخِلٌ، أنا عَبْدُ اللّهِ، أنا دابَّةُ الأرْضِ، صِدْقُهَا وَعَدْلُهَا، وَأَخُو نَبِيِّهَا، أنا عبد اللّهِ، ألا أُخبِرُکَ بِأَنْفِ المهدِيِّ وَعَيْنِهِ؟ قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَضَـرَبَ بِيَدِهِ إلى صَدْرِهِ فَقَالَ: أنا» [٢].

---

(١) الدر المنثور: ١١٧/٥.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وفي: ٢٠٧ ـ حدَّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح، حدّثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدّثنا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد اللّه الجدلي قال: دخلت على عليٍّ عليه السلام فقال: «أحدِّثُکَ بسَبْعَة أحاديث: إلاّ أن يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ» قال: قلت: إفْعَلْ



٣ـ وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذكر ـ الدابّة ـ قال:

«أَلا وَيُنْشَرُ الصَّفا، وَتُخْرِجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِها، ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيشٍ فيها مِنْ كُلِّ الأَلْوَانِ، مَعَها عَصَا مُوسى عليه السلام وَخاتَمُ سُلَيْمانَ عليه السلام ، تَسِمُ المؤْمِنَ مُؤْمِناً، وَتَسِمُ الكَافِرَ كافِراً تَنْكُتُ (وَجْهَ المُؤْمِنِ) بِالعَصا فَتَتْرُكُهُ أَبْيَضَ وَتَنْكُتُ وَجْه الكَافِرِ بالخاتَمِ، فَتَتْرُكُهُ أَسْوَدَ، فَلا يَبْقى أَحدٌ في سُوقٍ ولا بَرِّيَّةٍ إلاّ وَسَمَتْ وَجْهَهُ» (١).

٤ـ حدَّثنا محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد بن الحسن، عن عبد الله ابنمحمّد الزيّات، عن محمّد ـ يعني ابن الجنيد، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عنأبيعبد الله الجدليّ، قال: دخلت على عليٍّ عليه السلام يوماً: فقال: «أنا دابّة الأرض»(٢).

٥ـ محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عبد الله بن عبد الرّحمان، عن محمّد بن عبد الحميد، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدليّ، قال: دخلت على عليِّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً، فقال: «أنا دابّة الأرض»(٣).

جُعِلْتُ فِدَاكَ، قال: «أَتَعْرِفُ أَنْفَ المهديِّ وَعَيْنَهُ؟» قال: قُلْتُ: أَنْتَ يا أميرَ المؤمنين...، فقال: «الدابَّةُ وَمَا الدَّابَّة، عَدْلُها وصِدْقُها وَمَوْقِعُ بَعْثِها، واللهُ مُهْلِكُ مَنْ ظَلَمها» وذكر الحديث، البحار: ٢٤٣/٣٩، ١١٠/٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٤/١، الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٣ ـ بعضه ـ رجال الكشي: ٣٩.

(١) عقد الدرر: ٣١٧.

(٢) البحار: ١١٠/٥٣ ، ح (٣)، منتخب الأنوار المضيئة: ٨٨.

(٣) البحار: ١٠٠/٥٣، ح (١٢٠)، ٢٤٣/٣٩، ١٩٣/٥٢، وفيه: قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر قتل الدّجّال: «ألا إنَّ بعد ذلك الطامة الكبرى» قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابّة [من] الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلِّ مؤمن فينطبع فيه: «هذا مؤمن حقّاً» ويضعه على وجه كلِّ كافر، فيكتب فيه: «هذا كافر حقّاً» إلى آخر ما مرّ».
منتخب الأنوار المضيئة: ٨٨، الايقاظ من الهجعة: ٣٨١، ح ١٤٩.



٦ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عبيد بن كرب، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «إنّ لنا أهل البيت دابّة، مَنْ تقدَّمها مرق، وَمَنْ تأخّر عنها محق، ومَنْ تَبعها لحق» [1].

٧ـ حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال اللّٰه عزَّ وجلَّ: ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم**﴾ (النمل ـ ٨٢)، فما هذه الدابّة؟

قال: «هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً» [2].

٨ـ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن السلميّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن يقعوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدِّثني عن الدابّة؟ قال: «وما تريد منها»؟ قال: أحببت أن أعلم علمها. قال: «هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن، وتؤمن بالرَّحمن، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق» [3].

٩ـ حدَّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبد اللّٰه بن الزبير القرشيّ، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، أنَّ عباية حدَّثه: أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: «حدَّثني أخي: أنّه ختم ألف نبي، وإنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ما

(١) كمال الدين: ٦٥٤، ح (٢٣).

(٢) البحار: ١١٢/٥٣، ح (١١)، الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤، ح (١٥٦).

(٣) البحار: ١١٠/٥٣ـ ١١١، ح (٦) ، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.



منها كلمة إلاّ مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن: ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾ (النملـ٨٢)، وما تدرونها مَن» [١]؟

١٠ـ الحسن بن سليمان بن خالد القمي أيضاً في «رسالته» نقلاً من كتاب «الواحدة»، عن محمّد بن الحسن بن عبد للّه، عن جعفر بن محمّد البجلي، عن أحمد بن خالد البرقي، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنينعليه السلام : إنَّ اللّه واحد أحد ـ إلى أن قال :ـ وأخذ اللّه ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿**وإذ أخذ اللّهُ ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه**﴾ يعني: لتؤمننّ بمحمّد ووصيه ولتنصرنّه: جميعاً، وأنَّ اللّه أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة لبعض، فقد نصرت محمّداً، وجاهدت بين يديه عدوّه، ووفيت بما أخذ عليَّ من العهد والنصرة لمحمّد، ولم ينصرني أحد من أولياء اللّه ورسله، وذلك لما قبضهم اللّه إليه، وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وسيبعثهم اللّه أحياء من لدن آدم إلى محمّد يضربون بالسيف هام الأموات والأحياء جميعاً.

فياعجباً من أموات يبعثهم اللّه أحياء، زمرة بعد زمرة، قد شهروا سيوفهم، يضربون بها هام الجبابرة وأتباعهم، حتى لهم ما وعدهم في قوله: ﴿**وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتِ لنستخلفنّهم في الأرض**﴾ الآية، وأنَّ لي الكرَّة بعد الكرَّة، والرَّجعة بعد الرَّجعة، وأنا صاحب الكرات والرجعات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات العجيبات، وأنا دابة الأرض، وأنا صاحب العصا والميسم» [٢] الحديث.

---

(١) البحار: ١١١/٥٣، ح (٨)، مختصر بصائر الدرجات : ٢٠٧.

(٢) الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٥ـ٣٦٦، ح (١٢٠).



١١ـ في حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: «خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة» (١).

١٢ـ قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمّد بن يزيد الآدميّ ـ بغدادي عابد ـ عن يحيى بن سليم الطّائي، عن سميل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «أظلّكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلاّ النومة».

قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: «الذي لا يعرف النّاس ما في نفسه» (٢).

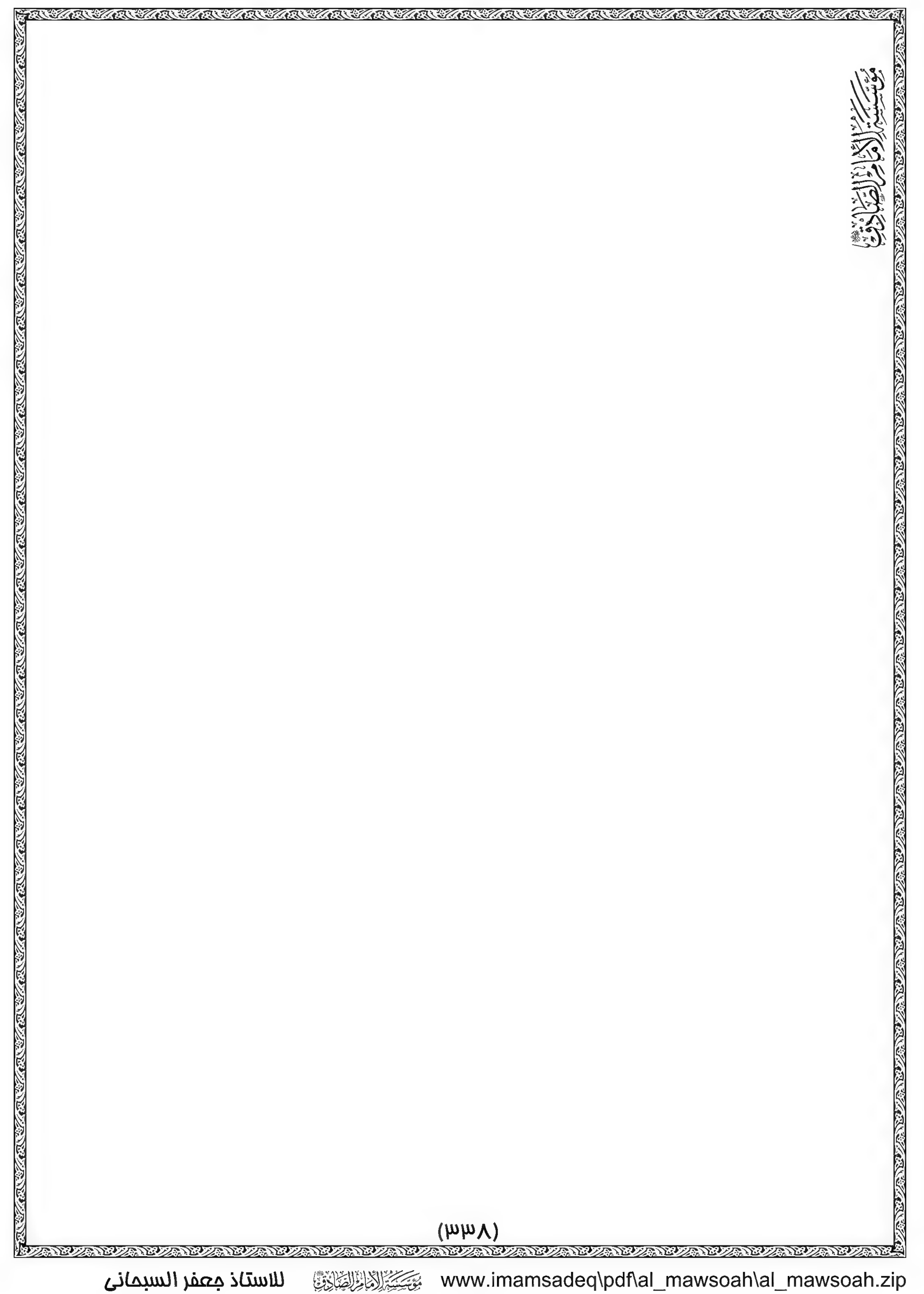
---

(١) البحار: ٢٧٣/٦٩.

(٢) البحار: ٧٣/٢، عن غيبة الطوسي، وفيه بيان: قال الجزريُّ: في حديث عليٍّ عليه السلام، وذكر آخر الزمان والفتن، ثمَّ قال: «خير ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة».

النومة: بوزن الهمزة ـ الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في النّاس الذي لا يعرف الشرَّ وأهله، وقيل: النومة ـ بالتحريك ـ الكثير النوم، فأمّا الخامل الذي لا يؤبه له، فهو ـ بالتسكين ومن الأوّل: حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النومة؟

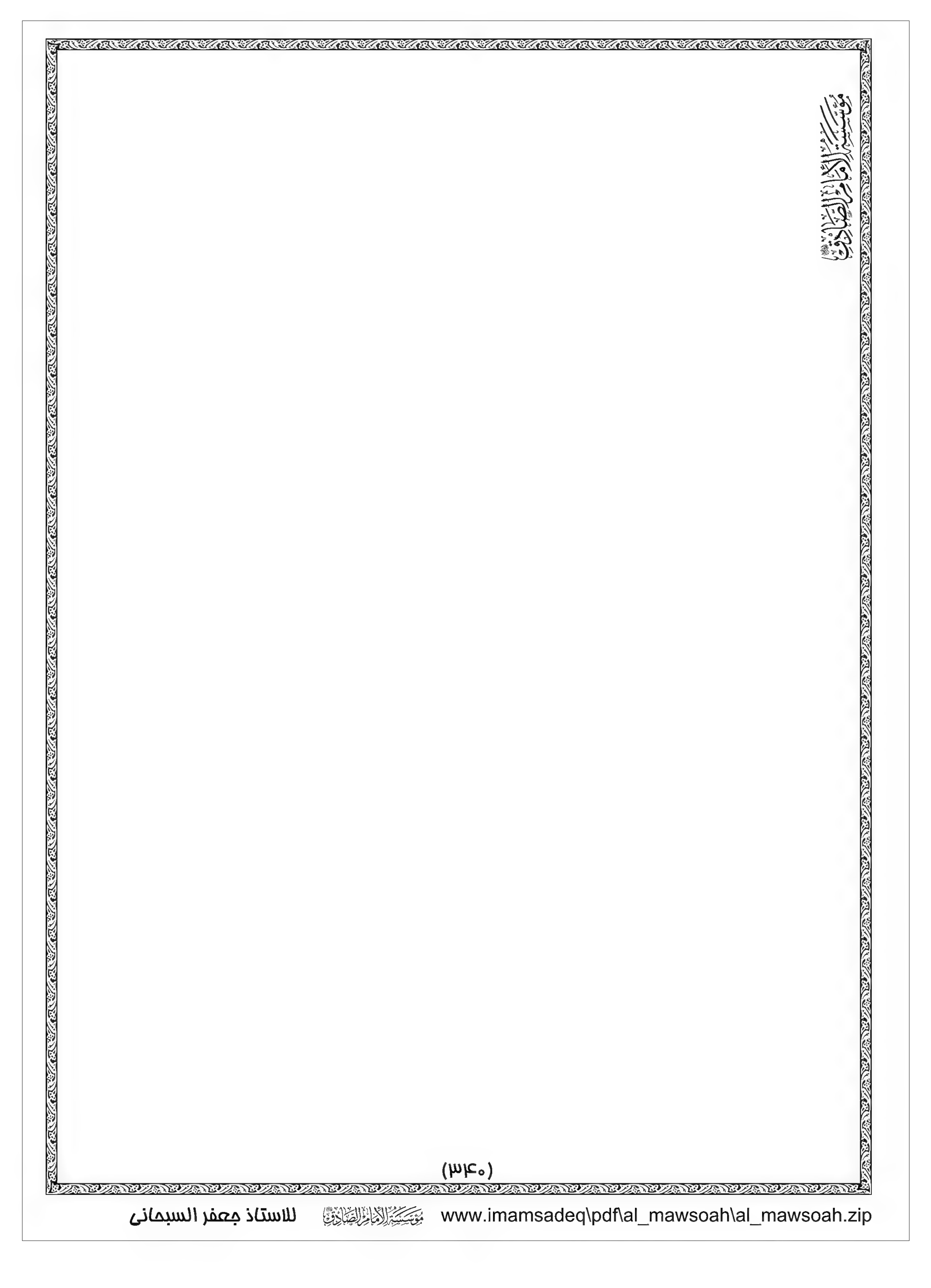
قال: «الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيءٌ».



الباب الثامن

الفصل الخامس

يأجوج ومأجوج



٢٥

«يأجوج ومأجوج»

١ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، عن العبّاس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق.

فقال: «خَلَقَ اللّهُ أَلْفاً وَمائَتَيْـنِ في البَـرِّ، وَأَلْفاً ومائَتَيْـنِ في البَحْرِ، وَأَجْناسُ بَني آدَمَ سَـبْعُونَ جِنْساً، والنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ، ما خَلا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» [١].

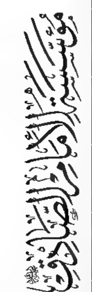
٢ـ وأخرَجَ ابن المنذر، عن عليّ بن أبي طالب أنّه سئِلَ عن التُّركِ؟ فقال:

«هُمْ سيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، هُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجوجَ، لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا يُغيرُونَعَلَيالنَّاسِ، فَجَاءَ ذُو القَرْنَيْـنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْـنَ قَوْمِهِمْ، فَذَهَبُوا سَيَّارَةً في الأَرْضِ» [٢].

---

(١) الكافي: ٢٢٠/٨، عنه نور الثقلين: ٣٠٧/٣، والبرهان: ٤٨٨/٢، وليس في سنده: العبّاس بن العلاء.

(٢) الدر المنثور: ٢٥٠/٤.



٣ـ عن ابن أبي حاتم، عن السدّيّ، قال عليُّ بن أبي طالب:

«إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَلْفَ السَّدِّ، لا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنهُمْ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ لِصُلْبِهِ، وَهُمْ يَغْدُونَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى السَّدِّ، فَيَلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلِ قِشـرِ البَيْضِ فَيَقُولُونَ نَرْجِعُ غداً وَنَفْتَحُهُ، فَيَصبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إلى ما كانَ علَيْهِ قَبْلَ أن يُلْحَس، فَلا يَزالُونَ كَذٰلِکَ حَتّى يُولَدَ فيهم مولودٌ مسلِمٌ، فَإِذَا غَدْوا يَلْحَسُونَ قَالَ لَهُمْ قُولُوا: بِسْمِ اللّٰهِ، فَإِذَا قَالُوا بِسْمِ اللّٰهِ، فَأَرادُوا أنْ يَرْجِعُوا حِينَ يُمْسُونَ فَيَقُولُونَ نَرْجِعُ غَداً فَنَفْتَحهُ فَيُصبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إلى ما كَانَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: قُولُوا إنْ شاءَ اللّٰهُ فَيقولُونَ: إنْ شاءَ اللّٰهُ فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ مِثْلُ قِشْـرِ البَيْضِ، فَيَنْقِبونَهُ فَيَخْرجُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ فَيَخْرجُ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيهم التِّيجَانُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِکَ أَفواجاً، فَيَأْتُونَ عَلَى النَّهْرِ مِثْلِ نَهْرِكُمْ هذَا ـ يعني الفُراتَ ـ فَيَشرَبُونَهُ حَتّى لا يَبْقى مِنْهُ شَيءٌ، ثُمَّ يَجيءُ الفَوْجُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إليْهِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كانَ ها هُنا ماءٌ مَرَّةً وذٰلِکَ قولُ اللّٰهِ: ﴿**فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبّي جَعَلَهُ دَكّاً**﴾ والدَّكُ التُّرابُ، وكانَ وعْدُ رَبّي حقّاً» [(١)].

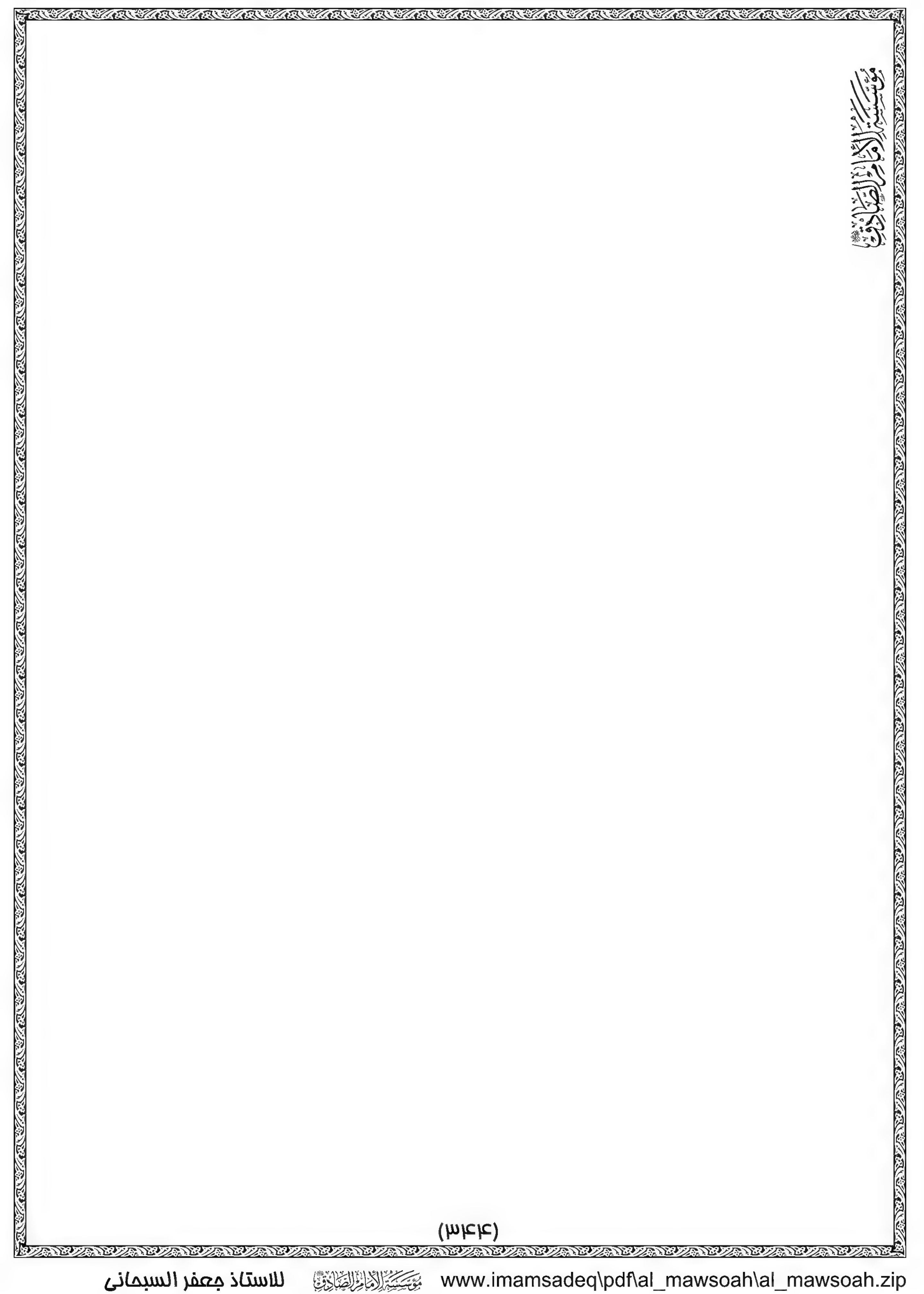
(١) الدر المنثور: ٢٥١/٤ـ٢٥٢، عنه جمع الجوامع: ١١٧/٢ـ بتفاوت يسير.



الباب التاسع

الفصل الأوّل

فضل مسجد الكوفة



٢٦

«فضل مسجد الكوفة»

١ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيملي، قال: حدَّثنا الحسن ومحمّد ـ ابنا عليّ بن يوسف ـ عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني [١]، عن الحارث بن حصيرة [٢]، عن حبّة العرني [٣]، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى شِيعَتِنا بِمَسْجِدِ الكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ القُرآنَ كَمَا أُنْزِلَ [٤]، أَمَا إنَّ قائِمَنَا إذا قامَ كَسَرَهُ وَسَوَّىٰ

(١) هو صباح بن يحيى المزني يكنّى أبا محمّد، كوفي ثقة عند النجاشي، وضعيف عند استاذه ابن الغضائري، كما في الجامع.

(٢) الحارث بن حصيرة معنون في أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلاّمة المامقاني: إمامي مجهول.

(٣) حبّة بن جوين العرني من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن عليّ عليهما السلام ، وقال العلاّمة المامقاني: حسن.

(٤) الظاهر أنّه يقصد عليه السلام أنّهم يعلمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أنَّ القرآن الذي بخط عليٍّ ويتوارثه الأئمّة عليهم السلام يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربّما آياته، لا في الزيادة والنقصان، كما جاء في رواية أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه أنّه قال: لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع عليٌّ عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... فلما استُخلف عمر، سأل عليّاً أن يدفع إليهم القرآن ... فقال: يا أبا الحسن! إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه.

فقال عليه السلام : «هَيْهَاتَ لَيْسَ إلى ذَلِکَ سَبيلٌ، إنّما جئتُ بِهِ إلى أبي بكر لِتَقُومَ الحُجَّةُ عَلَيْكُمْ، ولا تَقُولُوا يَوْمَ القِيامَةِ: إنَّا كُنَّا عَنْ هَذا غَافِلِينَ، أو تَقُولوا: مَا جِئْتَنَا بِهِ.

إنَّ القرآنَ الّذي عِنْدي لا يَمَسَّهُ إلاّ المُطَهَّرونَ والأوصياءُ مِنْ ولدِي».

قِبْلَتَهُ»[1].

٢ـ عنه (الفضل بن شاذان)، عن عليّ بن الحكم، عن الرَّبيع بن محمّد المسليّ، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة (قال):

قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين ـ[2] فقال: «وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَکَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدْمَکَ، وَوَيْلٌ لِبَانِيکَ بِالمَطبوخِ المغيّـرِ قِبْلَةَ نُوحٍ، طُوبَى لمنْ شَهِدَ هَدْمَکَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتي، أُولَئِکَ خِيَارُ الأُمّة مَعَ أبْرارِ العِتْرَةِ»[3].

٣ـ حدَّثنا محمد بن علي بن فضل الكوفي قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر المعروف ـ بابن التبّان ـ قال: حدَّثنا إبراهيم بن خالد المقري الكسائي قال: حدَّثنا عبد اللّه بن داهِر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بَيْنا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال:

قَالَ عمرُ: فَهَلْ لاظْهارٍ وَقْتٌ مَعْلُومٌ.

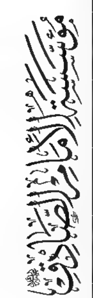
فَقَالَ: «نَعَمْ، إذَا قَامَ القَائِم مِنْ وُلْدي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيهِ، فَتَجري السُّنَّةُ بِهِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ».

راجع: احتجاج الطبرسي: ١٥٥/١، نور الثقلين: ٢٢٦/٥، البحار: ٤٢/٩٢.

(١) النعماني: ٣١٧ـ ٣١٨، عنه البحار: ٣٦٤/٥٢.

(٢) قال في الأقرب: الدن ـ بالفتح ـ الراقود العظيم، لا يقعد إلاّ أن يحفر له، والجمع دنان ـ والمراد بناء حيطانه من الخزف وكسرات الدنان بدلاً من الآجر المطبوخ.

(٣) غيبة الطوسي: ٢٨٣، البحار: ٣٣٢/٥٢ـ ٣٣٣، وفي سنده: طريف بدل ظريف، إثبات الهداة: ٣٥/٧، وفي سنده: طريف بدل ظريف، وليس فيه: ... وكان مبنياً بخزف ودنان وطين ... «ويل لمن هدمک، ويل لمن سهّل هدمک، وويل لبانيک بالمطبوخ المغيّـر قبلة نوح».



«يا أَهْلَ الكُوفَةِ ! لَقَدْ حَبَاكُمْ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَحْبُ بِهِ أَحَداً، فَفَضَّلَ مُصَلاَّكُمْ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحٍ وَبَيْتُ إِدْرِيس، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ وَمُصَلَّى أَخِي الخِضْرِ وَمُصَلاَّيَ.

وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هذَا أَحَدُ الأَربَعَةِ المَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ فِي ثَوبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ شبيهٌ بِالمُحْرِمِ يَشْفَعُ لأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فِيه فَلاَ تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلا تَذْهَبُ الأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الحَجَرُ الأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى المَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي، وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلا يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ مُؤمِنٌ إلاَّ كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلِيهِ.

فَلا تَهْجُرُوهُ وَتَقَرَّبُوا إلى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلاةِ فيه، وَارْغَبُوا إليهِ في قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فيهِ مِنَ البَرَكَةِ لأَتوهُ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَلَوْ حَبْواً على الثَّلْجِ» (١).

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨٩، مجلس (٤٠)، إثبات الهداة: ٤٥٢/٣، ـبعضهـ عن الفقيه، وأمالي الصدوق، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/١٠ـ١٤، قال: ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: يَنْتَحِلُونَ لَنَا الحُبَّ والهَوَى ويَضْمِرُونَ لَنَا البُغْض والقِلَى، وَآيةُ ذَلِكَ قَتْلُهُمْ وُرَّاثَنَا وَهَجْرُهُمْ أَحْدَاثَنَا، وصح ما أخبر به لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام كثيراً... وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية التي كان يسند إليها في مسجد الكوفة: كَأَنِّي بِالحَجَرِ الأَسودِ مَنْصُوباً هاهُنَا، ويْحَهُمْ إِنَّ فَضِيلَتَهُ لَيْسَتْ في نَفْسِهِ بَلْ في مَوْضِعِهِ وَأُسِّه، يَمْكُثُ هاهُنَا بِرْهَةً ثُمَّ هاهُنَا بِرْهَةً ـ وَأَشَارَ إلى البَحْرَيْن ـ ثُمَّ يَعُودُ إلى مأْوَاهُ، وَأُمِّ مثْوَاهُ ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أَخبر به عليه السلام ، الفقيه: ٢٣١/١ ـ كما في أمالي الصدوق ـ بتفاوت يسير وقال: وروي عن الأصبغ بن نباتة (طريقه إلى الأصبغ كما في مشيخة الفقيه: ٤٤٥/٤ ـ عن محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي اللّٰه عنهـ عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم بن عبد اللّٰه النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة) أنّه قال: وفيه: «مِنْ فَضْلِ، مُصَلاّكُمْ بيت آدَمَ ... قَدْ أُتِـيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، البحار: ٣٨٩/١٠٠ ـ عن أمالي الصدوق، روضة الواعظين: ٣٣٧/٢ـ كما في أمالي الصدوق بتفاوت يسير، مرسلاً عن الأصبغ. وسائل الشيعة: ٥٢٦/٣ عن الفقيه، وأمالي الصدوق.



۴ـ عنه (محمّد بن أحمد بن يحيى) عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرني، قال: خرجَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال:

«لَتَصِلَنَّ هَذِهِ بِهذِهِ ـ وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى الكُوفَةِ والحيرَةِ ـ حَتَّى يُبَاعُ الذِّراعُ فيما بَيْنَهما بِدَنانيرَ، وَلَيُبْنَيَنّ بِالحِيرَةِ مَسْجدٌ لَهُ خَمْسُمائَةِ بابٍ يُصَلّي فِيهِ خَليفَةُ القائِمِ عَجَّلَ اللّهُ تَعالى فَرَجَهُ، لأنَّ مسْجِدَ الكوفَةِ لَيَضِيقُ عَنْهُمْ، وَلَيُصَلِّيَنَّ فيهِ اثنا عَشَر إماماً عَدْلاً، قُلْت: يا أمير المؤمنينَ، وَيَسَعُ مَسْجِدُ الكُوفَةِ هذا الَّذي تَصِفُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ؟ قال: تُبْنى لَهُ أرْبَعُ مَسَاجِدَ مَسْجِدُ الكُوفَةِ أصْغَرُها وهذا وَمَسْجِدانِ في طَرَفي الكُوفَةِ مِنْ هذا الجانِب وهذا الجانِبِ ـ وأوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ البَصْريّين والغريّين» (١).

۵ـ أحمد بن محمّد، عن يعقوب بن عبد اللّه، عن إسماعيل بن زيد ـ مولى الكاهليّ ـ عنه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«قال أميرُ المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: في وسطه عين مِنْ دهن، وعين مِنْ لبن، وعين مِنْ ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين» (٢).

---

(١) التهذيب: ٣/٢٥٣ـ٢٥٤، ملاذ الأخيار: ٥/٤٧٨ـ٤٧٩، عن التهذيب.

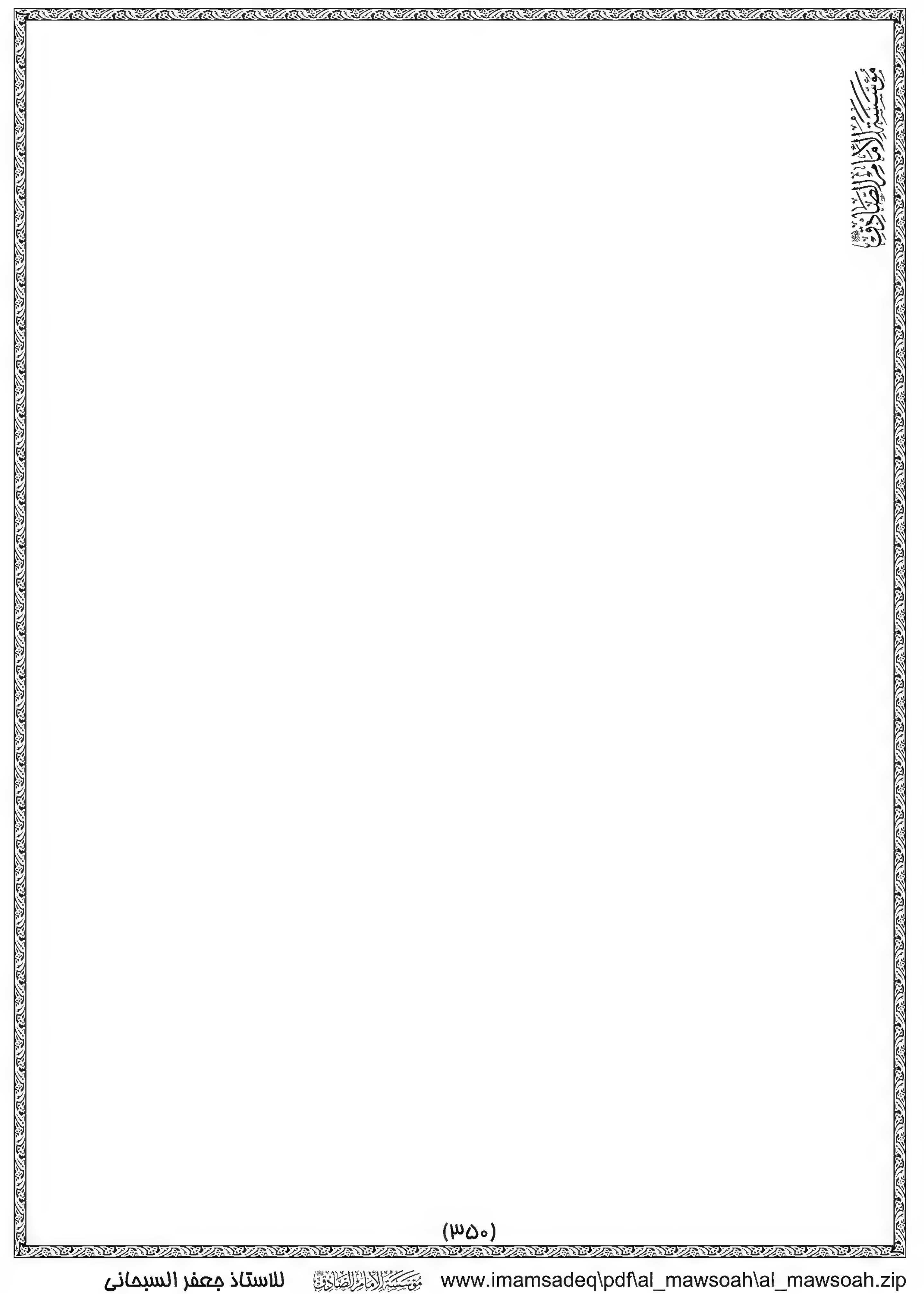
(٢) البحار: ٥٢/٣٧٤، راجع التهذيب: ١/٣٢٥ـ باب فضل المساجد.

الباب التاسع

الفصل الثاني

خروج رجل من أهل بيته





٢٧

«خروج رجل من أهل بيته»

١ـ حدَّثنا عبد اللّٰه بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان قال: حدثني مَنْ سمع علياً عليه السلام يقول:

«إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلاّ قتلناك.

فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها.

ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت» [1].

---

(١) فتن ابن حمّاد: ٩٦، وفي: ٨٨ ـ آخره ـ بنفس السند، وفيه: «... من أهل بيته بالمشرق»، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٦٩)، برهان المتقي: ١٠٣ و ١٢٤، عقد الدرر: ١٢٩، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٠/٢ و ٧٣، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، وفيه: «... قَالَ طَلِيعَتُهُمْ».

٢ـ عن عليٍّ عليه السلام ، قال: «يفرّجُ اللّهُ الفتنَ برجلٍ منّا، يسومُهم خسفاً، لا يُعطيهم إلاّ السيفَ، يضعُ السيفَ على عاتقهِ ثمانية أشهرٍ هرجاً، حتّى يقولوا: واللّه، ما هذا من ـ ولد فاطمة ـ ولو كان من ولد فاطمة لرحمنا.

يُغزيه اللّه ـ ببني العباس وبني أُميّة» [1].

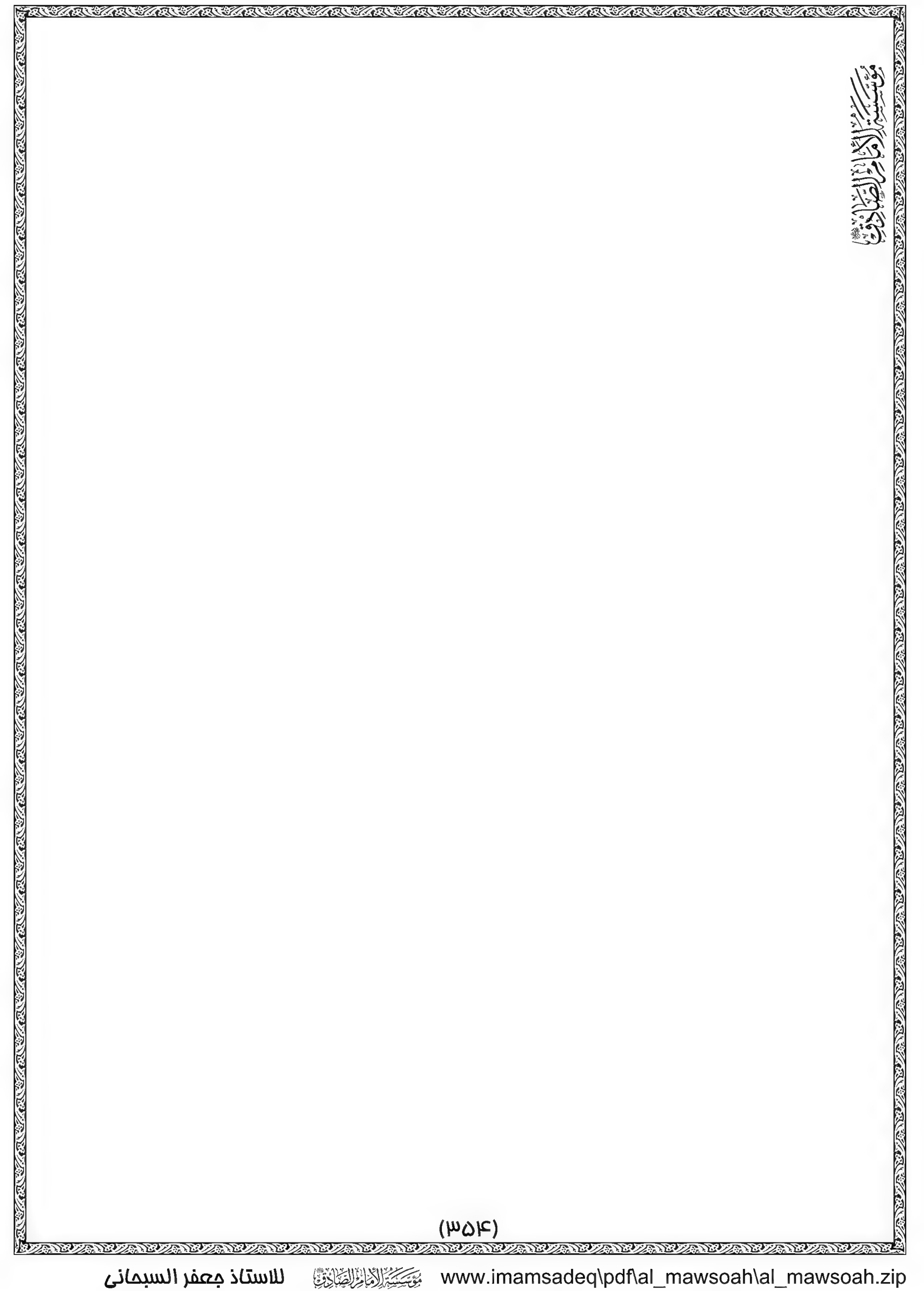
(١) كنز العمال: ٥٨٩/١٤، عن ابن حمّاد.

الباب التاسع

الفصل الثالث

حكم الأرض عند ظهور القائم





٢٨

«حكم الأرض عند ظهور القائم»

المقدّمة

كان أبو سيار مسمع بن عبد الملک قد حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مالاً في تلک السنة فرده عليه، فقيل له: لِمَ ردَّ عليک أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ فقال: إنِّي قلت له حين حملت إليه المال: إنّي كنت وليت البحرين الغوص فأَصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنک أو أعرض لها وهي حقک الذي جعله اللّه تعالى لک في أموالنا، فقال: «ومالنا مِنَ الأرض وما أخرجَ اللّه منها إلاّ الخمس !! يا أبا سيار! الأرض كلّها لنا فما أخرج اللّه منها من شيء فهو لنا».

قال: قلت له: أنا أحمل إليک المال كلّه؟

فقال: «يا أبا سيّار! قد طيّبناهُ لکَ، وأحللناکَ منهُ فضمّ إليکَ مالک، وكل ما في أيدي شيعتنا منَ الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طَسْقَ ما كان في أيديهم، ويترک الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإنَّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتّى يقوم قـائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صَغَـرَةً» (١).

(١) قوله عليه السلام : «فمالنا» ـ استفهام انكاري، وكون الأرض كلّها لهم لا ينافي حلها لشيعتهم بتحليلهم لهم، وأمّا لغير



١ـ محمّد بن عليّ بن محبوب (قال في المشيخة: ٧٢/١٠ ـ وما ذكرته في هذا الكتاب، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، فقد أخبرني به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمَّد بن يحيى العطار، عن أبيه محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عليّ بن محبوب) ، عن محمّد ابن الحسين ، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبنى فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً، قال:

فقال أبو عبد الله عليه السلام : «كان أميرُ المؤمنين عليه السلام يقول: مَنْ أَحْيا أرْضاً مِنَ المؤمنين فَهيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسْقُها [١] يؤَدِّيهِ إلى الإمام في حَالِ الهدْنَةِ [٢]، فَإذَا ظَهَرَ القَائِمُ عليه السلام فَلْيوطِّن نَفْسَهُ علـى أنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ» [٣].

٢ـ وباسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام : «وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الأرض للّٰه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم» [٤].

شيعتهم فهي حرام عليهم، ويمكن أن يكون المعنى أنّهم أولى بالنفس والمال، ويجوز لهم أخذ كل ما في يد غيرهم، إذا عرفوا المصلحة في ذلك، وعلى المشهور حملوه على الأنفال.

الصاغر الراضي بالذل، والجمع صغرة ككتبة. القاموس: ٧٠/٢.

(١) الطسق: خراج الأرض، فارسي معرّب ـ صحاح اللغة: ١٥١٧/٤.

(٢) الهدنة ـ بالضم السكون ـ والهدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفّار وبين كلّ المتحاربين، نهاية ابن الأثير: ٢٥٢/٥.

(٣) التهذيب: ١٤٥/٤، ملاذ الأخيار: ٤٢٠/٦ـ٤٢١، إثبات الهداة: ٤٥٣/٣ ملخّصاً، كلاهما عن التهذيب.

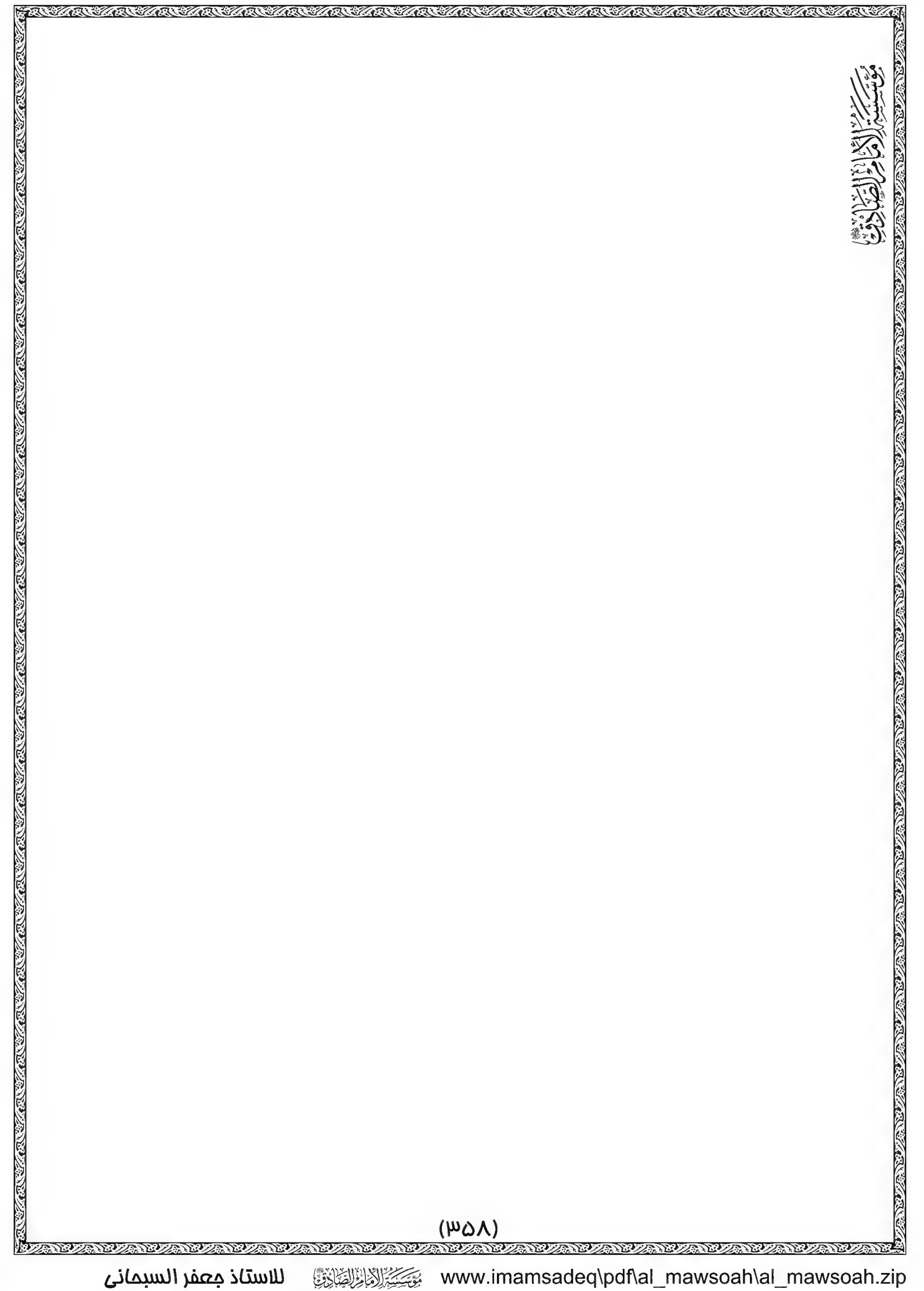
(٤) البحار: ٣٩٠/٥٢.

الباب التاسع

الفصل الرابع

حكومة الإمام المهدي





٢٩

«حكومة الإمام المهدي عليه السلام»

١ـ حدَّثنا عبد اللّٰه بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عمَّن حدَّثه عن عليّ قال: «يلي المهديُّ أمْرَ النَّاسِ ثلاثينَ أو أربعينَ سنَةً» [1].

٢ـ حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد العزيز ابن يحيى قال: حدَّثنا إبراهيم بن فهد، عن محمّد بن عقبة، عن حسين بن الحسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّٰه بن الحارث قال: قُلْتُ لعليٍّ عليه السلام يا أمير المؤمنين! أخبرني بما يكونُ من الأحداث بعد قائمكم؟

(١) ابن حمّاد: ١٠٤، بيان الشافعي: ٤٩٥، أخبرنا الحافظ يوسف، أخبرنا محمّد، أخبرتنا فاطمة، أخبرنا ابن ريدة، أخبرنا الطبراني، حدَّثنا عبد الرحمان، حدَّثنا نعيم، حدَّثنا عبد اللّٰه بن مروان، حدَّثنا الهيثم بن عبد الرحمان، عن عليٍّ عليه السلام قال: «يَلي المهديُّ عليه السلام النَّاس أرْبَعينَ سَنَةً» وقال: رواه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهديّ عليه السلام»، عن الطبراني وجمع طرقه.

عقد الدرر: ٢٤٠، عن ابن حمّاد، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٦) عن ابن حمّاد، برهان المتّقي: ١٦٣، الفتاوى الحديثية: ٣١ـ كما في ابن حمّاد ـ بتفاوت يسير، مرسلاً ملخّصاً، المغربي: ٥٨١، عن ابن حمّاد، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٩/٢، عن ابن حمّاد، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن نعيم، منتخب الأثر: ٤٨٧، عن بيان الشافعي.

قال: «يَا ابنَ الحارِثِ ! ذَلِكَ شَـيْءٌ ذِكْرُهُ مَوْكُولٌ إليْهِ، وإنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَـهِدَ إليَّ أن لا أُخبِـرَ (به) إلاّ الحسن والحسين» [١].

٣ـ قال فضل بن شاذان: حدَّثنا محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى قالا: حدَّثنا جميل بن دراج، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الإسـلامُ والسُّـلطَانُ العادِلُ أخَوَان، لا يَصْلُحُ واحِدٌ مِنْهُما إلاّ بصاحِبِهِ، الإسْلامُ أُسٌ، والسُّلطانُ العادِلُ حارِسٌ، وَمَا لا أُسَّ لَهُ فَمُنْهَدِمُ، وَمَا لا حَارِسَ لَهُ فَضايعٌ، فَلِذَلِكَ إذَا رَحَلَ قَائِمُنَا، لَـمْ يَبْقَ أَثْرٌ مِنَ الإسْلامِ، وَإذا لَـمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الإسْلامِ، لَـمْ يَبْقَ أَثْرٌ مِنَ الدُّنيا» [٢].

٤ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ قال ـ في ذكر أحـوال المـهديّ عليه السلام ـ: «وَيَـفْتَحُ قسْـطَنْطِنيَّةَ وَالصينَ وجبَالَ الدَّيْلَم، فَيَمْكُثُ عَلَـىٰ ذَلِكَ سَبْعَ سِنينَ، مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْـرُ سِنينَ مِنْ سِنيِّكُمْ، ثُم يَفْعَلُ ما يشاء» [٣].

٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«لا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلاّ دخلها المهديُّ، ويأتي إلى مدينة فيها ألف سوق في كلِّ سوق مائة دكان فيفتحها ويأتي مدينة، يقال لها: القاطع على البحر المحيط،

---

(١) كمال الدين: ٧٧/١، البحار: ٣١١/٦ـ٣١٢، عن كمال الدين، إثبات الهداة: ٤٥٩/٣، عن كمال الدين، وفيه: «أمْرُهُ مَوْكُولٌ».

(٢) أربعون الخاتون آبادي: ٢٠٣، عنه منتخب الأثر: ٢٧٣.

(٣) إثبات الهداة: ٢٤٨/٧ـ٢٤٩ حديث (٢١٠)، قال: وروى بعض أصحابنا المعاصرين من العامة: أنّهم رووا الأخبار بمدَّة ملك المهديّ واختلفوا فيها ... وعن أمير المؤمنين عليه السلام الترديد بين الثلاثين والأربعين، والعـلم عـند اللّـه «انتهى».

أقول: قد تقدّم في أحاديثنا الوجه في هذا الاختلاف.

عقد الدرر: ٢٢٤، وفي: ٢٣٨ ـ ٢٣٩ مرسلاً، وفيه: «وَلا يَتْـرِكُ بِدْعَةً إلاّ أزَالَها، وَلا سُنَّة إلاّ أقَامَها».

طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبّـرونَ اللّٰه ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل، ثمّ يتوجّه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكّة وصورة وغزّة وعسقلان»(١).

٦ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ وفتوحاته قال:

«ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسلِمينَ، لا يَمُرُّونَ عَلَـى حِصْـنٍ بِبَلَدِ الرُّومِ إلاّ قَالُوا عَلَيهِ: لا إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ، فَتَساقَطُ حِيطانُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ القسطَنْطِينيّةِ، فَيُكَبِّـرُونَ تَكْبِيراتٍ «تَكْبِيرَة» فَـينشفُ خَـليجُهَا، وَيَسقُطُ سُورُها، ثُمَّ يَسِيرُ إلى رُوميَّةَ، فَإذَا نَزَلَ عَلَيْهِ «عَلَيْهَا» كَبَّـرَ المُسلِمُونَ ثَلاثَ تَكبِيراتٍ، فَتَكُونُ كَالرمَلِةِ عَلَـى نَشَـزٍ».

قال السليمي: وذكر باقي الحديث (٢).

٧ـ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال:

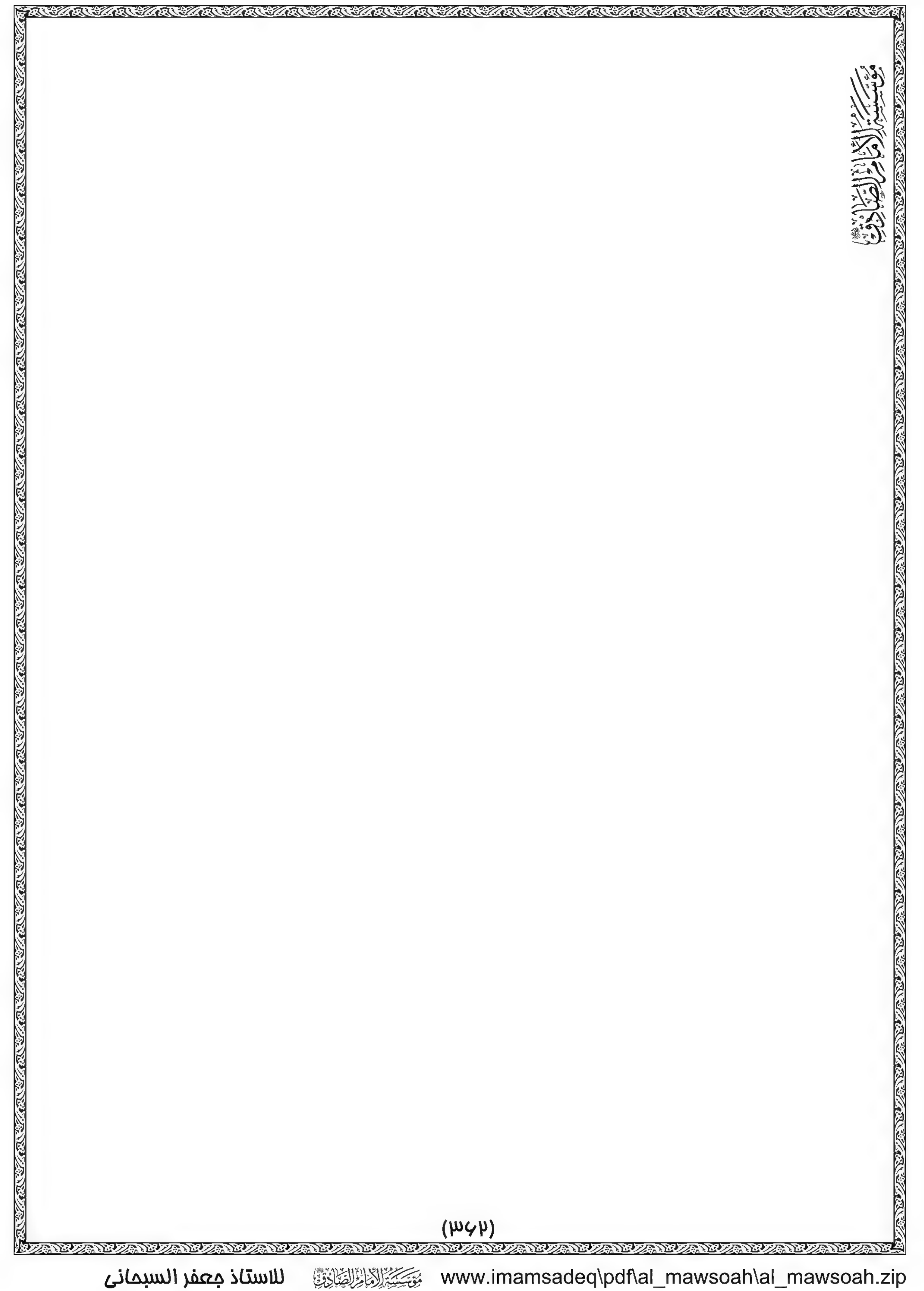
«فَيُكَبِّـرُ المُسلِمُونَ ثَلاثَ تَكبِيراتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّملَةِ عَلَـى نَشَــزٍ، فَـيَدْخُلُونَها، فَـيَقْتُلُونَ بِـهَا خَمْسَ مائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الأمْوالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ في الفيء شَيئاً واحِداً، لِكُلِّ إنسانٍ منهُمْ مائَةُ ألفِ دينارٍ، وَمائَةُ رَأسٍ، مَا بَينَ جَارِيَةٍ وَغُلامٍ» (٣).

---

(١) عقد الدرر: ١٩٩، الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢ ـ بعضه ـ عن عقد الدرر.

(٢) عقد الدرر: ١٣٩.

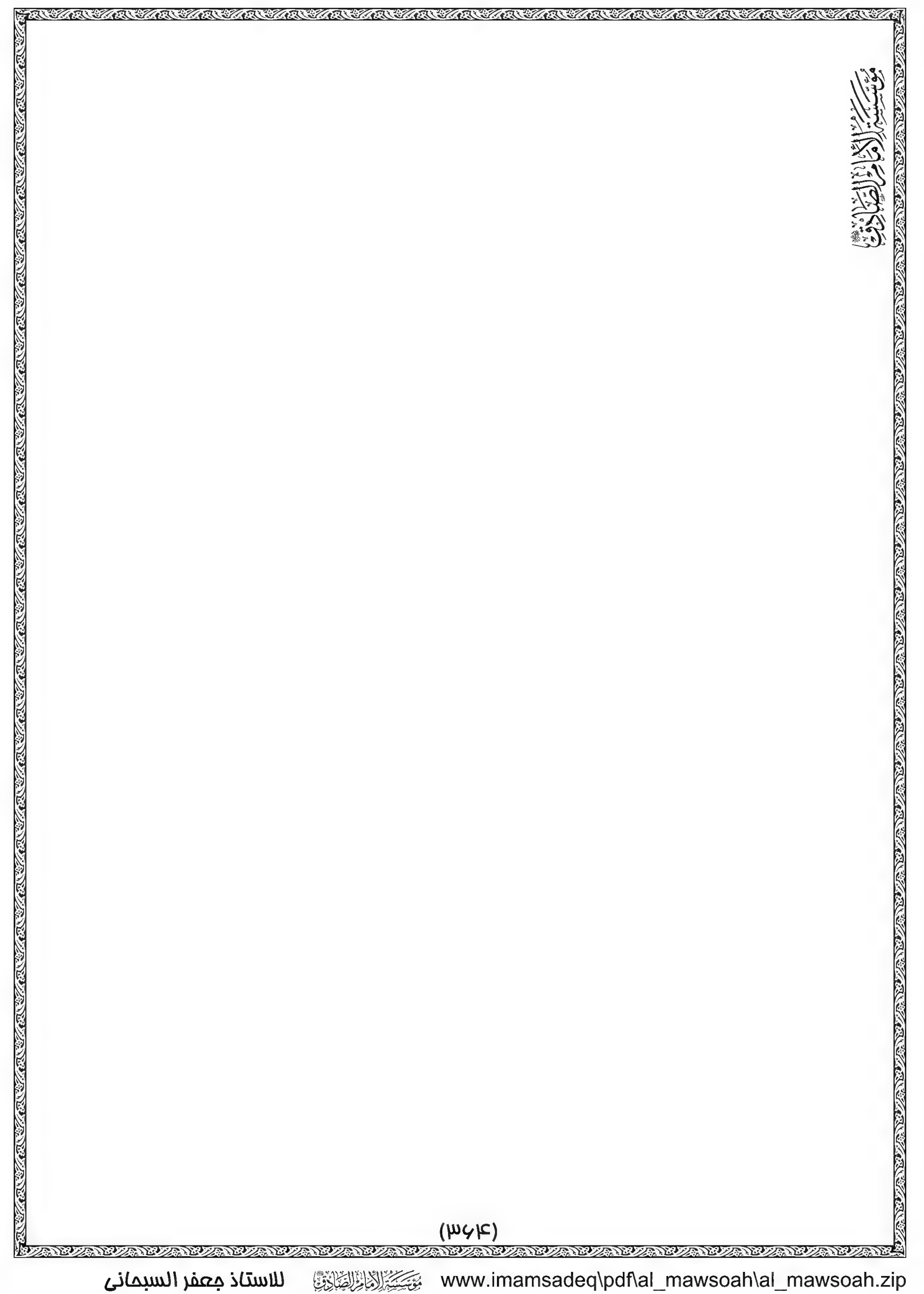
(٣) عقد الدرر: ١٨٩ـ١٩١.



الباب التاسع

الفصل الخامس

ختم الدين



٣٠

«ختم الدين»

١ـ أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري ـ بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

حدَّثنا أبو طالب محمّد بن الحسين بن عتبة، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن وهبان الدبيلي، قال: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن كثير العسكري، قال: حدَّثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني، قال: أخبرني راشد بن عليّ بن وائل القرشي، قال: حدَّثني عبد الله بن حفص المدني، قال: أخبرني محمّد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطأة، قال: لقيتُ كُميل بن زياد، وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال: ألا أُخبرک بوصيّةً أوصاني بها يوماً، هي خير لکَ مِنَ الدُّنيا بما فيها، فقلت: بلى.

قال لي عليّ ـ من كلام طويل له ـ عليه السلام ، وفيه: «... يا كُمَيْلُ ! مَا مِنْ عِلْمٍ إلاّ وأنا أَفْتَحُهُ، وَمَا من سِرٍّ إلاّ والقائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ ... يا كُمَيْلُ! لابُدَّ لِمَاضيكُمْ مِنْ



أَوْبَةٍ، ولابُدَّ لنا فِيكُمْ مِنْ غَلبةٍ... يا كُمَيْلُ! وأنتم مُمَتَّعون بأعدائِكُمْ ... فإذا كان واللّٰه يَوْمُكُمْ وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأكُلُوا واللّٰه مَعَكُمْ، وَلَمْ يَرِدُوا مَوارِدَكُمْ، وَلَمْ يَقْرَعُوا أبوابَكُمْ، وَلَمْ يَنالُوا نعمَتكُم، أَذِلَّةٌ خَاسِئينَ أَينما ثُقِفوا أُخِذُوا وَقتلوا تَقْتِيلاً»[1].

٢ـ فيما ذكره نعيم من أنّ المهدي وأئمّة الهدى من أهل بيت النبوّة وبهم يختم.

حدَّثنا الوليد عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت: يا رسول اللّٰه! المهديُّ منّا أئمّة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدِّين، كما بنا فُتِحَ، وَبِنا يستنقذون مِن ضلالَةِ الفتنةِ كما أُسْتنقذوا من ضَلالَةِ الشِّـركِ، وبنا يؤلِّف اللّٰهُ بَيْـنَ قُلُوبِهِمْ في الدِّين بعد عداوة الفتنة، كما أَلّف اللّٰهُ بَيْـنَ قُلُوبهم وَدِينهِمْ بَعْدَ عَداوةِ الشّـركِ»[2].

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٤ـ ٣١، تحف العقول: ١٧١ـ١٧٦، مرسلاً عنه عليه السلام في وصيته عليه السلام لكميل بن زياد، مستدرك الوسائل: ١٥/١٦٦ـ١٦٧ ـ بعضه بتفاوت يسير ـ عن بشارة المصطفى، وفيه: «ما مِنْ شيء إلاّ والقائِمُ» إثبات الهداة: ٧/٥٩ ـ بعضه بتفاوت يسير ـ عن بشارة المصطفى، البحار: ٧٧/٢٦٦ ـ عن بشارة المصطفى بتفاوت يسير، وفي سنده: أحمد بن أحمد بن الفضل.

(٢) ملاحم بن طاووس: ٨٤ ـ ٨٥ (الباب الحادي والتسعون والمائة)، البحار: ٥١/٩٢ـ٩٣ (الباب الحادي عشر في الردّ على مَنْ زعم أنّ المهديّ هو المسيح بن مريم) باختلاف يسير وتقديم وتأخير: «أمنّا آل محمّد المهديّ؟ فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم ... لا بل ... منّا يختم اللّٰه به الدِّين، كما فتح بنا ... ينقذون من الفتنة ... انقذوا من الشرك ... قلوبهم في الدِّين ... ألّف بين قلوبهم ودينهم» وفيه: «وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً، كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم».

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط»، وأمّا أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء»، وأمّا عبد الرَّحمان بن حمّاد فقد ساقه في «عواليه».

إثبات الهداة: ٧/١٩١، كما في البحار بتفاوت يسير، البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٢٥، منتخب الأثر: ١٨٠، الإيقاظ من الهجعة: ٣٢١، كمال الدين: ٢٣٠، الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة: ٢٩٧.



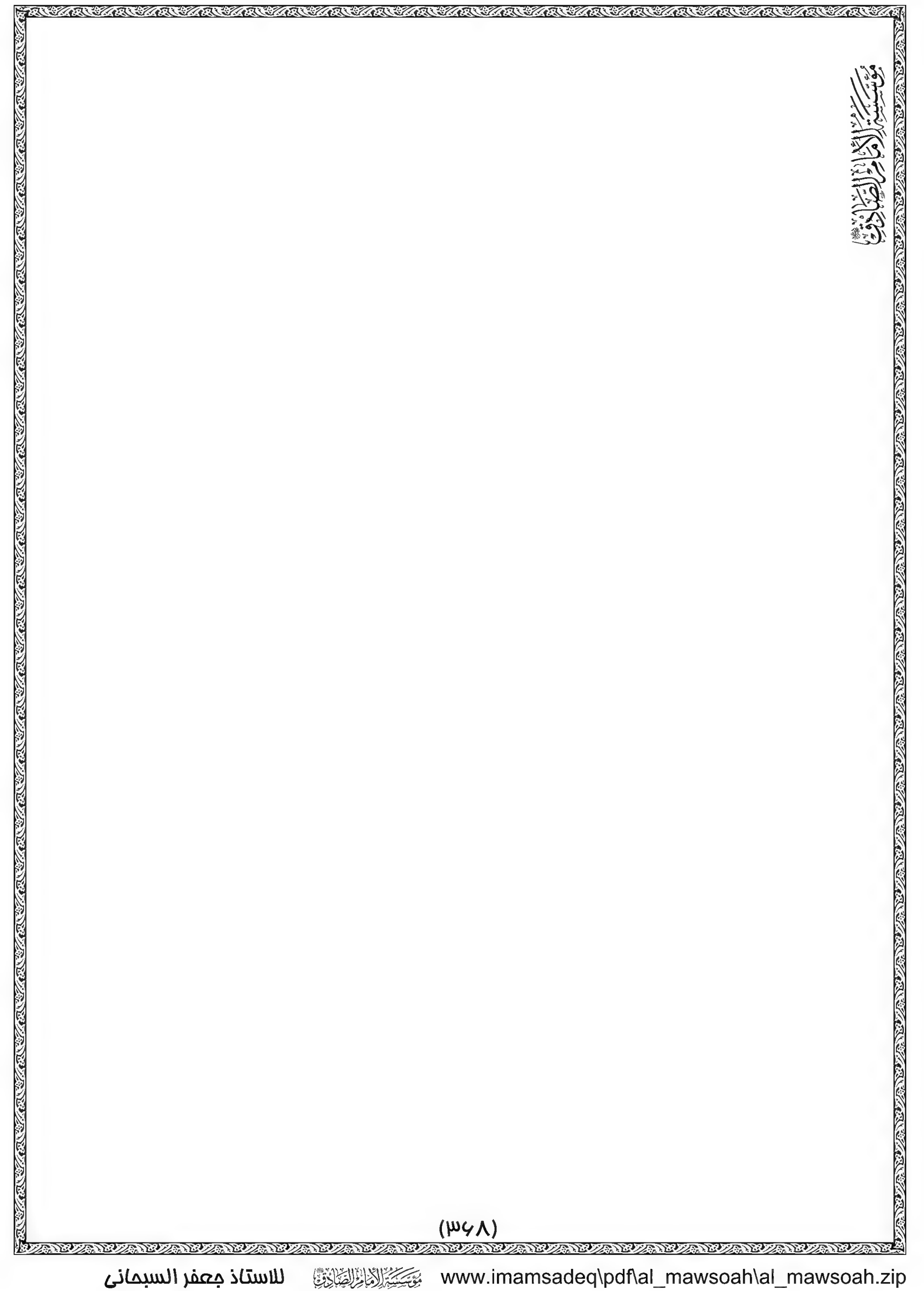
٣ـ حدَّثنا أبي (رض) قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عن أبي جعفر عليه السلام قال:

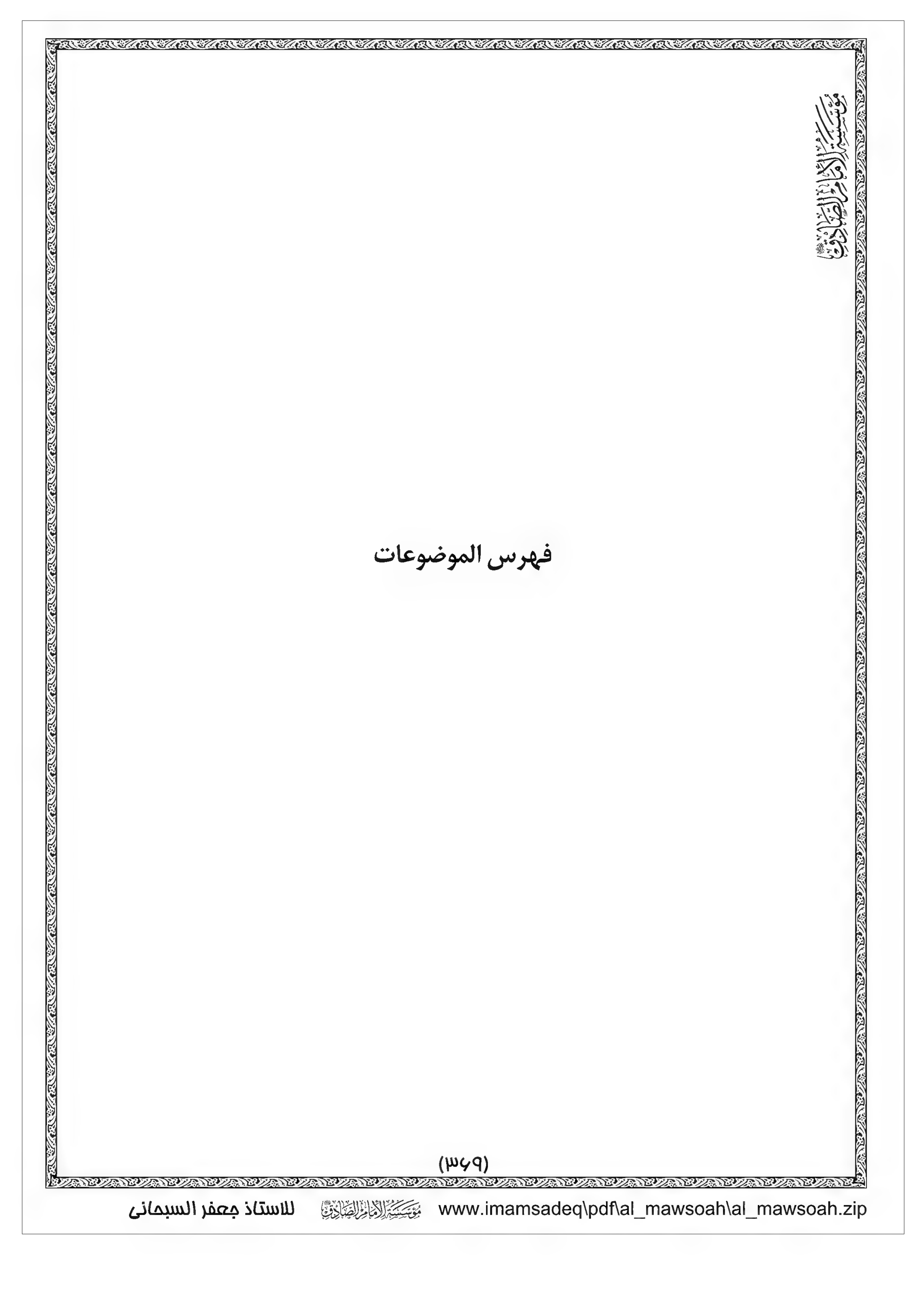
حدَّثني أبي، عن آبائه: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ـ والحديث طويل مشتمل على كثير من الآداب والأخلاق الحسنة وفوائد عظيمة مَن أرادها فليطلبها من الخصال ـ قال عليه السلام: بنا يفتح اللّهُ، وبنا يختم اللّهُ، وبنا يمحو اللّهُ ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرَّنكم، بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبس الله عزَّ وجلَّ.

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السَّماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها، وليذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة من العراق إلى الشّام، لا تضع قدمها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم، وصبركم على ما تسمعون مِنَ الأذى لقرَّت أعينكم» [1].

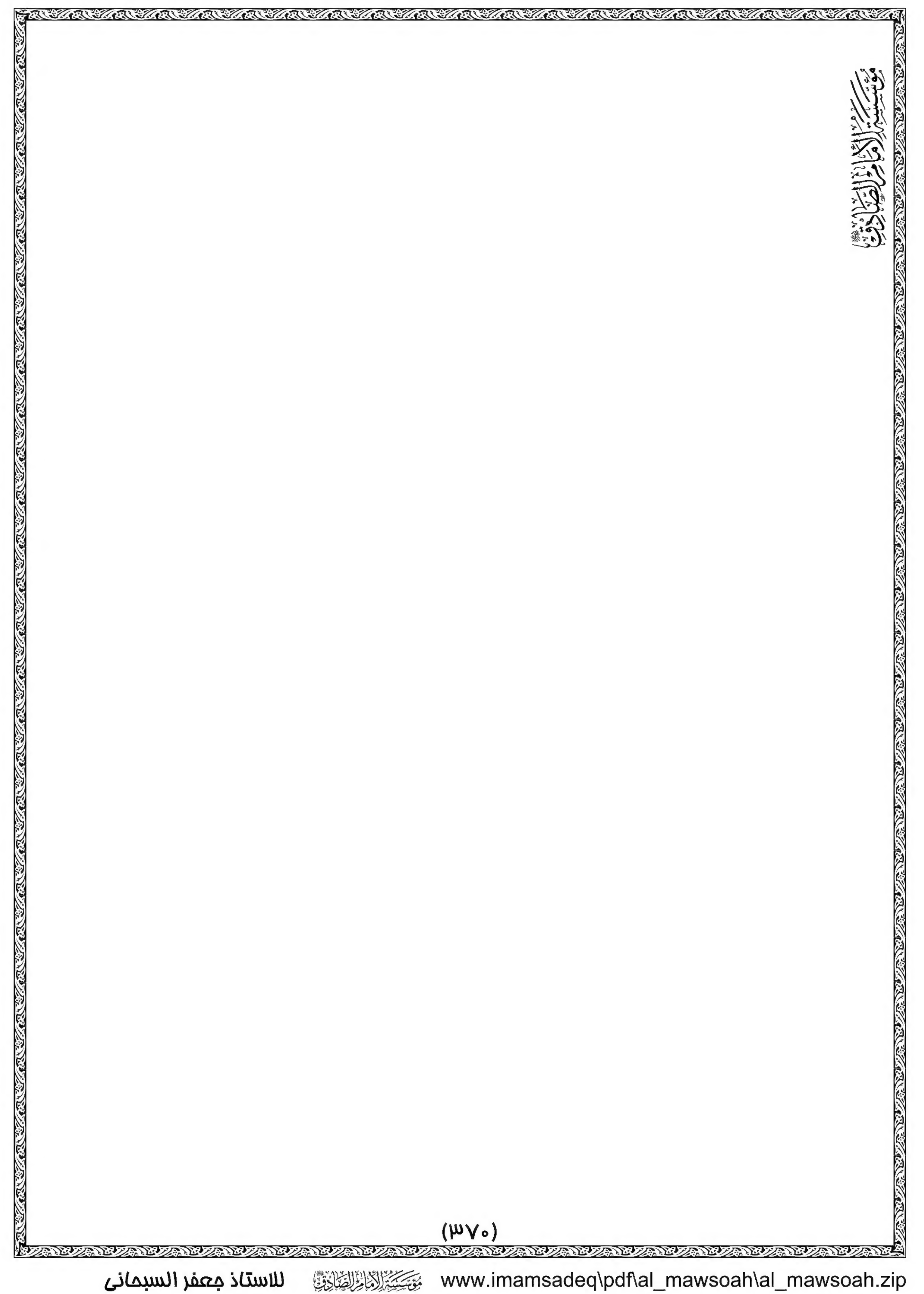
الحمد لله رب العالمين

(١) خصال الصدوق: ٤١٨/٢ـ ٤١٩، عنه منتخب الأثر: ٤٧٤، وفيه: «يمحو ما يشاء... قطرة ...حبسه ...ولأخرجت ... ولذهبت ... واصطلحت ... بين العراق ... قدمها»، البحار: ٣٠٦/٥٢ و٥٩ /٣٧٨ـ٣٧٩ و ١٠٤/١٠، تحف العقول: ١٠٠ وما بعدها، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٣.





فهرس الموضوعات


مؤسسة الإمام الصادق



المحتويات

اهداء ودعاء.. ٥

كلمة المؤسسة ٧

أمير المؤمنين عليه السلام راوي السنّة:........................ ١٤

كلمة حول موضوع الكتاب ١٥

الباب الأوّل.. ١٩

الفصل الأوّل: اسم المهدي ـ عجل اللّه فرجه الشريف ـ.............. ١٩

الفصل الثاني: صفات المهدي عليه السلام وشمائله ٢٥

الفصل الثالث: دعاء المهدي عليه السلام ٣٥

الباب الثاني

الفصل الأوّل: المهدي عليه السلام من قريش............................ ٣٩

الفصل الثاني: صفات المهدي وشمائله ٤٥



الباب الثالث

الفصل الأوّل: المهدي عليه‌السلام من أهل البيت ٥١

الفصل الثاني: المهدي عليه‌السلام من ولد علي عليه‌السلام ٦٥

الفصل الثالث: المهدي من ولد فاطمة عليها‌السلام ٨٧

الفصل الرابع: المهدي من ولد الحسين عليه‌السلام ٩١

الفصل الخامس: المهدي عليه‌السلام من الأئمّة الاثنى عشر ١٠٥

الباب الرابع

الفصل الأوّل: المهدي في القرآن ١٤٩

الفصل الثاني: المهدي في نهج البلاغة ١٧٧

الفصل الثالث: المهدي في شعر أمير المؤمنين عليه‌السلام ١٨٧

الباب الخامس

الفصل الأوّل: أنصارُ المهديِّ ١٩٣

الفصل الثاني: الرايات السّود ٢٠٧

الباب السادس

الفصل الأوّل: السفياني ٢١٧

الفصل الثاني: الدّجال ٢٣١



الباب السابع :

الفصل الأوّل: غيبة المهديّ ٢٤١

الفصل الثاني: محن الشيعة عند الغيبة ٢٥٣

الفصل الثالث: فضيلة انتظار الفرج ٢٦٣

الباب الثامن

الفصل الأوّل: الفتن قبل المهدي عليه السلام ٢٧٣

الفصل الثاني: علائم الظهور ٣٠١

الفصل الثالث: علائم بعد الظهور ٣٢٥

الفصل الرابع: دابة الأرض ٣٣٣

الفصل الخامس: يأجوج ومأجوج ٣٣٩

الباب التاسع

الفصل الأوّل: فضل مسجد الكوفة ٣٤٣

الفصل الثاني: خروج رجل من أهل بيته عليه السلام ٣٤٩

الفصل الثالث: حكم الأرض عند ظهور القائم عليه السلام ٣٥٣

الفصل الرابع: حكومة الإمام المهدي عليه السلام ٣٥٧

الفصل الخامس: ختم الدين ٣٦٣